

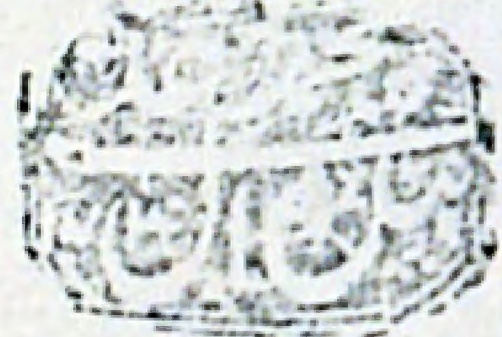
سبح نبي الله

اللهم بفضل عظماءك
والغنى والرفعة وعلى مرضائهم بالشفاعة
وعدولتهم وحسنهم سواهم اللهم ووفاء الرزق
وقدر الرزق والكرامة الكبر على كل شيء



بنیاد محقق طباطبائی
نسخه ۱۳۲/ع

صار من هذا كتاب الفقير
الحبيب بن محمد بن أحمد الطباطبائي



اشهد ان لا اله الا الله

محمد بن أحمد

آقای محمد حسین امامی بنیاد محقق طباطبائی
۱۳۶۵/۱۱/۱۵
۱۳۶۲/۱۱/۱۵
اصفهان

مکتبه المحققین طباطبائی

فليصرت فان حرمها فالحوت خير له وكان يقال اذا طلبت
 صلاح قلبك فاستغن عن عليه كفظا لسانك واعلم ان هذه
 الخطبة خطبها امير المؤمنين ع في الجمعة الثالثة من خلافة
 وكني فيها عن حال نفسه واعلمهم فيها انهم سيفارقونه ويفقدونه
 بعد اجتماعهم عليه واطاعتهم له وبكذا وقع الامر فانه نقل ان
 امير العراق لم يكونوا شهد اجتماعا عليه من الشهر الذي قتل فيه
 وجاء في الاخبار انه عقد للحج اربعة عشرة الف واربعمائة
 عشرة الف واربعمائة واربعمائة حتى اجتمع له مائة الف سيف
 واخرج مقدمته امامه يريد الشام فضر به اللعين ان يعلم وكان
 من امره ما كان وانقضت تلك الجموع فكانت كالغيم فصدت
 رايها ومعنى قوله التتم له رجاكم طعموه ومعنى اشرتم اليه صابم
 اعطموه واجلتموه كالمالك الذي يشا رايه بالاصبع ولا يخاطب
 بالسان ثم اخبرهم انهم يلبثون بعده ما شاء الله ولم يجد ذلك
 بوقت معين ثم بطل الله لهم من يجعدهم وضيم وهو من اهل البيت
 عليهم السلام وهذه بشارة الى المهد الذي يظهر في آخر الزمان
 عند احيائها انه موجود كان وسيوجد وعند الامية انه موجود كان
 وصل منها فتن كقطع الليل الخ قال م وقد رثى الله الى هذه الفتنة
 في فصل من خطبة خطبها عند فراغه من حرب البصرة وفتحها و
 هي خطبة طويلة حكيت منها فضولا معلق بالملاحم من ذلك الفصل
 سمن حال غرق البصرة فعند فراغه عليه السلام من ذلك الفصل قام
 اليه من حنفا من قيس وقال له يا امير المؤمنين من يكون ذلك الزمان
 قال يا ايها الذين يدركون ذلك الزمان وان سكرتم من قرونهم ولكن
 ليلع انتم منكم الغائب عنكم لكي تبلغوا احوالهم اذا هم راوا
 البصرة قد تحولت احصاها دورا واجامها قصورا فالله اعلم
 فانه لا يصره لكم لو منذ ثم التف عن يمينه فقال لكم بينكم وبين
 كابل فقال له المنذر ان الجار ودها كراي وامر اربعة فراسخ
 قال



بنیاد محقق طباطبائی
 نسخه ۱۳۲/ع

قال له صدقت فوالذي بعث محمد ص لم واكرمه بالنبوة وحملة
 وعجل بروسه الى الجنة لهدمته كالسموت من ان قال لا على
 بل علت ان سن التي لسمي البصرة والتي لسمي لابل اربعة فراسخ
 وسيكون في التي لسمي ايله موضع اصحاب العشور بعلى في ذلك
 الموضع من اتي سعون الف شهيدهم ومثله شهداء
 بدر فقال له المنذر يا امير المؤمنين من تقتلهم وداكرابي وامر
 قال اخوانهم الجبن تقتلهم وهم جيل كانهم الشياطين سود الوانهم
 منته ارواحهم شديد عليهم قليل سلمهم طوي لمن قتلهم طوي
 قتلوه ينحرفها دهم في ذلك الزمان قوم هم اذله عند المبكرين
 من اهل ذلك الزمان محمولون في الارض معروفون في السابك
 السما عليهم وسكانها ولا ضرر وسكانها ثم هملت عيناه بالسما
 ثم وكى بالبصرة وبك بالبصرة من جيش لا ربح ولا حسل الا حربه
 وهو طوله نقلت منها موضع الحاجة لاصبر ومن عطلة اميرها
 و ذلك زمان الخ لا حواءه الا كل ثوب من ثوبه ان سهرم يعرفون ان
 عاب لم يفتقد السمع واعلم انه قد صار في المواضع ومضم النفس
 شي كثير من ذلك الحديث المرفوع من تواضع الله رفوانه ومن
 تكبر على الله وصنجه وروى ان الله قال للموسى انما كلمتك
 لان في اخلاقك خلقا احبه وهو التواضع ومثل قوله كل ثوب
 ثوبه الخ وكنتم ربه شعث اغرذي طرين لا يوبه له لواقعه على الله
 لا برقه وقال عمر لابنه عبد الله التمس الرفعة بالتواضع والشرف
 بالدين والعفو عن الله بالعفو عن الناس واياك والخيلاء
 فتضع من نفسك ولا تكون احدا فانك لا تدري لعلى من تذو به
 عينك اقرب الى الله منك وسيله وقال لا حنف عيسى في

مر
 ١٢١

فما ظنكم ثم وضع راسه وقال الحمد لله الذي لم يبق ثأرنا قبلك
قبل موتك الحمد لله الذي اظفنا بك واطهرنا عليك ما انا
من طريق الموت وقد قبلت بالحسين الفاضل من بني امية
شلو بمشام بابين عمن زيد بن علي كما احرقوا شلوه ثم حول
وجره الى العسل فجد ثأنته ثم جلس ثم قال اما مروان فعلمناه
باخي ابراهيم وقتلنا ثأري امية بحسين ومن قتل معه
وبعد من بني عمناني طالب روى عن عمرو بن عاصم
قال اخرجت مع عداة بن علي لنيشتر قبور بني امية في ايام الي
العاسر الساج فاشهنا الى قبر مشام ابن عبد الملك فاستخرجناه
صحيما فاقتنا منه الاعرنين انقه فضربه عداة بن علي
سوطا ثم احرقه واخرجنا سلمى بن عبد الملك فاحرقناه
فعلنا مثل ذلك بغير ما من بني امية ثم اسهنا الى دمشق فا
سخرنا الوليد بن عبد الملك فاحرقناه في ورن ولسلا ولا كثيرا
واحتفنا من قبر عبد الملك فاحرقناه الاشون راسه ثم
احتفنا عن نريد بن معوية فلم نجده الا عظما واحدا
ووجدنا من موضع نخه الى قدمه عظما واحدا اسود كانه
الرماد في طول الجدة وتبعنا فوجدناهم في جمع البلدان فاحرقنا
ما وجدنا فيها ومن حملنا فقلنا انه قد جاز في بعض الروايات
انه دخلت احدى نساء بني امية على سليمان بن علي وهو يقتل
بني امية بالبصرة فعالت ايها الامير ان العبد ليعلم من لا كثر
منه ولا كسراف فكيف لا تعلم انت من الجور وقطيع الرحم
فاطرق ثم قال لها نسنتم علينا القبل لا تنكرونه فذوقوا

كما دقنا على سالف الدهر ثم قال يا امية الم تحاربوا عليا
وتدافعوا حق الم تشموا حسنا وتنقضوا شرط الم
حينما وسروا راسه الم تقتلوا زيدا وتصلبوا حمدا
الم تقتلوا يحيى وتصلبوا به الم بلعنوا عليا على ما ركم الم
بضربوا ابانا على بن عداة بسياطكم وبهاق الى قوله لما
مروان الى الزاب قال ابو العباس السجاح لا بلوه هو بالكون
ح من سيرا الى مروان من اهل سيرة له ولله العمدان قتله
فعال عداة بن علي فقال سيرة على بكره امه فاروسا قال
قوله وانهم مروان وقطع الجسر وكان من عرق اكثر من قتل
بالسيف وساق الى قوله لما فعل مروان قال الحسن بن محبوب
الى احد من ت مروان فاحرقوه اليه من ترعد وقال لا بأس
عليك قالت واياها سرا عظم من اخرا حكايا حاسرة ولم ار
قبلك قطا فاجلسها ووضع راس مروان في حجره فصر
فقل له ما اردت بهذا قال فعلت بهم معلم نريد بن علي لما
قتلوه جعلوا راسه في حجر زينب بنت علي بن الحسين عليها السلام
قال ابو العباس السجاح بالخلاف يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة
خلون من سرديعى كما اول سبعة اشين وثلاثين ومائة فصعدوا
بالكون وخطب فقال الحمد لله وعلينا ام الخطية في الجمعة الاولى
والثانية وعلينا الروايات والحكايات في كسيرة ام امية
ونقلنا لما اشرف عداة بن علي يوم الزاب على جيش مروان
وبهاق الى قوله ثم اقبل مروان على رجل الى جنبه فقال لا
اعرف من صاحب جيشهم فقال عداة بن علي بن عداة بن

العاس بن عبد المطلب قال ويكره من ولد العباس هو قال نعم
 قال وانه لو دوت ان علي بن ابي طالب مكانه في هذا الصف
 قال يا امير المؤمنين انقول هذا لعل مع شجاعة التي ملاء الدنيا
 ذكره قال ويكره ان عليا مع شجاعة صاحب بن وان الدين
 غير الملك انا نروي عن قدينا انه لاشي لعل ولا لولده في هذا
 لا مر قال سئل عن شيوخ بني امية عقيب زوال الملك
 عنهم ما كان سبب زوال ملكهم فقال جارية قال علي عيينة فقتلوا
 الراحة منا وتوكل على بل خراجنا فجلوا عنا وخرت ضيقنا
 فخلت بيوت اموالنا وثقتنا بوزرائنا فاشروا ما راقهم
 على منا فعنا وامضوا امورا دوننا اخفوا علمنا عنا وخرنا
 عطاء جندنا فزال تطاعتهم لنا واستدعاهم عيوننا فضاوه
 على حربنا وطلبنا اعدائنا فجزنا عنهم لقلنا انصارنا وكان
 استتارنا خبايا عننا من اوكد سباب زوال ملكنا قال قال
 ابو العباس المرد في كتاب الكامل دخل شبل بن عبد الله مولى بني ثمام
 على عبد الله بن علي وقد اجلس شامي بن من بني امية على سبط الطعام
 فانشده اجمع الملك ثابت لاساس يالها ليل من بني العباس
 طلبوا وترى ثم وسفونا الى امر القصيدة قام بهم عبد الله
 بالتمد وسطت السط عليهم وجلس عليها ودعاها لطعام وانه
 ليسع بين بعضهم حتى ماتوا جميعا وفي رواية اخرى دخل سبط
 مولى آل أبي لهب على العباس بالحيرة وابو العباس جالس على
 والوا ثم دونه على الكرسي وبني امية حولهم على سبط قد
 لم يدخل الخاضع فقال يا امير المؤمنين صرنا لرب رحل حجازي اسود
 فقال بهذا سدف مولانا ادخله فدخل فلما سطر الى العباس

وكره بنو العباس ان يكره

وبنوا

وبنوا امية حوله اشد اجمع الملك ثابت لاساس الى آخر
 القصيدة قال فتغير لون الى العباس واخذ زرع ورعدة
 قال فتقت بعصر ولد سليمان عبد الملك الى آخره وقعد الى جانبه
 فقال قتلنا واه العبد فاقبل ابو العباس عليهم فقال يا بني
 الرواني اني لا اري قتلاكم من اهل قريش فلو انا احياء
 تتلذذون في الدنيا خذوهم فاخذتهم طراسانية بالكافوكوت
 فاحمدوا الا ما كان من عبد العزير بن عمر بن عبد العزير فانه
 استجى رداود بن علي فاحاره واستوبه من السفاق وقال له
 علمت صنيع اسه اليها فوميه ثم كتب الى عماله في لافاق يقتلوا امية
 وفي رواية اخرى ان السفاق اشد لوما قصيدة مدح بها عنده
 يوم من بني امية وكان قد آمنهم على العسهم فاقبل على بعضهم فقال
 ابن هذا ما مدحتهم فقال مبيات ولا يقول والله صد فيكم مثل
 ولان من سر الرقيات فينا ما نقوا من بني امية الا انهم يكون
 ان غضبوا وانهم معدن الملوكة فاصح الا عليهم العرب فقال
 له يا ما صرنا من امة وان الخلافة لفي نفسك بعد ثم قال خذوهم
 واقلوهم فخذوهم وقتلوهم ثم دعي العدا حين قتلوا و امر
 بساط فسط عليهم طس فوقه ماكلوهم بسطرون كتبه
 فلما فرغ قال انا اعلم اني اكلت اكله وط كانت اطيب ولا ايسا في
 نفسي من منه فلما فرغ من الاكل قال حروا امارجلهم والقوا في الطرف
 ليلعنهم انكراموا كما لعنواهم احياء قال فلقدر اينا الكلاب
 تجر ارجلهم وعلهم سراويلات الوشي حتى انتنوا ثم حفر لهم يثر
 ودفنوا فيها قال لما اسوتق لامر لا بالعباس السفاق وقد اياه
 عشرة من امراء الشام فلقوا له بابا وطلاقت انهم لم يلقوا

الى ان قتل مروان ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم املا ولا قرابة الا بنى امية
وروى عن رجل قال كنت بالشام فعلمت لا اسمع صا السمي احدا
ويناديه يا علي يا حسن يا حسين وانما اسمع صوته او الولد او نزيه
حتى مررت برجل فاستنقيت ما فجعل ينادي يا علي يا حسن يا حسين
فعلت ما هذا ان املا الشام لا يسمون هذه كاسماء فقال صديقتي
اهم يسمون ابنا بهم باسماء الخلفاء فاذا لعن احد منهم ولده او شتمه
فقد لعن اسم بعض الخلفاء فخرجوا انزهر عن ذلك وانا سميت
اولادي باسماء اعداء الله فاذا شتمت احد منهم او لعنته فانا
العن اعداء الله لما اتى برسروان الى السفاح ونقض
فقطع لسانه والقي مع لحم عنقه فجاء كلب فاخذ لسانه فقال
ان من غير الدنيا ان راينا لسان مروان في فم كلب وقد
جاء في بعض الروايات ان السفاح لما اراد ان يقتل الذين
انضموا اليه من بنى امية جلس يوما على سريره شبيه الكوفة و
جاء بنو امية وغيرهم من بني شتم والعواد والكتائب فاجلسهم
في دار سبل بداره وبينه وبينهم ستر سدول ثم اخرج اليهم بالاجهم
ان عطية وبيده كتابا ملصق فنادى بحيث يسمونه ان رسول
الحسن بن علي بن ابي طالب علم تكلم احد عدل ثم صرح شام فنادى
رسول زيد بن علي بن الحسن قلم يرد احد عدل ثم صرح شام
فنادى اين رسول يحيى بن زيد بن علي فلم يجبه احد عدل ثم صرح
راعه فنادى اين رسول ابراهيم بن محمد كاهن والقوم ينظرونهم
اليهم صرخوا بالقوا بالشرا ثم دخل وصرح فقال لهم ان امر الله
يعول هؤلاء الحجاج واهل فاما اذا صنعتهم بهم ردوهم الي او
فاقيدوني من اهلكم فلم ينطقوا خوف غرقت اراسا بنيت
بالاميرة

فشدخوهم عن آخرهم ^{صل} الحمد لله الذي شرع الاسلام
فهو شر ايع الى السج عالم وقد حمد الله كانه باعتبار ما انعم
به من وضع شريعة الاسلام للعقول لتلك بها اليه وشار
بشر ايع الى موارد العقول من اركانها وتسهيل لها ايضاح
قواعده وخطاياته بحيث يفهمها الفصح ويأكلون وشارك
البغي في ورودها بلها الفطن الزكي واعزاز اركانها حمايتها
ورفعها عن قصد عدمه واطفاء نوره مغالطة من المشركين ثم
مدح الاسلام باوصافهم هذه الى مغنيته وشارعه كانه
احده جعله انما لمن علقه اراما لمن تعلقت به في الدنيا من
القلوب والافرة من العذاب الثاني ولذلك سلم لمن خله
اي ماله وفي الاول ملاحظه لشبهه بالحرم باعتبار دخوله
وفي الثاني ملاحظه لشبهه بالغالب من الشجعان باعتبار مسالمة
ومعنى مسالمة الاسلام له كونه محموت الدم مقررا على ما كان يملكه
فكان الاسلام صالحا لكونه لا تقتضي ما يؤذيه بعد خوله
فيه ان لا تكونه برهنا اي فيه ما هو برهان الرابع كونه شام
لمن خاضع به وان لم يعلم من البرهان لتناول الجرد والخطايات
الخامس كونه نورا يستضاء به فاستعاره لفظ النور وركبه
بذكر الاستضاءة ووجه التشابه كونه معتدى به في طريقه الى
جنة السادس كونه موقفا لمن عقرو ذكر الوص الى كونه
لما لمن تدبر وذكر الوجه الثاني من كونه آية لمن تورطوا بالخير ومحا
الاسع كونه يتبعه لمن عزم على امر فصدقه فان في الاسلام

تبصره لكيفية فعله على الوجه الذي ينبغي العاشرون عجرة لمن انقضا
ااكونه بخاثة لمن صدق الرسول صلعم فيما جاء به الثاني عشر كونه
ثقة لمن وكل اي موبى ثقة المتوكيل على الله نعم لا شئ له على
الكرم وبه يكون استعدادهم للتوكل الثالث عشر كونه راحة
لمن فوض امره من ترك الجسد واستقصا في الدلائل وتعدك حكام
المتدبرين سلام ودلائل القرآن والسنة المتأول بين اهل وفوض
اليه استراح نذكر العوض وفوض المراد ان المسلم اذا اكل السلام
وفوض امره الى الله كفاه الله جميع اموره واراضه من لانهما
وعدا الى قوله السابع عشر كونه مشرفا للشار ومنازل سلام
بر اعمال الصالحات التي تعدى بها الساكون كالعبادة الحسن
وغيرها وطاهر كونه مشرفا عالمه على غيره من العبادات السابقة
عشر كونه مشرقا لخواصه وهو قريب من ابلغ المناهج التاسع عشر
كونه مضي المصايح وكنى بها عن علماء الاسلام وانتم كنانية بالمتدبرين
ورشح بذكر كاضاة وكنى بها عن ظهور العلم عنهم واقتدار الخلق
بهم وحكم ان يريد المصايح ادلة الاسلام كالكتاب والسنن
كونه كرم المضار ومضار الاسلام الدنيا كما سذكره ولا شك
في كونها كرمه باعتبار اقتباس ما نوار منها والعبور بها الى الله تعالى
ولفظ المضار مستعار لها وقد سبق بيانه الحادي عشر
كونه رفيع الغاية ولما كانت غايته الوصول الى حضرة رب العالمين
التي هي الجنة المأوى لا جرم كان رفيع الغاية اذا لا غاية اراد
منها واعلم مرتبة الثاني والعشرون كونه جامع الخلية استغناء
الخلية للقيمة فانها حلية الاسلام كما سنبينه ووجه استعارته
محل اجتماعها للسباق الى حضرة الله التي هي الجنة وكما اجتماع
في الجنة للسباق الى الارض الثالث والعشرون كونه قنات

السابقة ولما كانت سابقة الجنة كانت شرفا يتبين فيها
الرابع والعشرون كونه شرفا للفرسان وسبقا لفظ
الفرسان لعلماء الذين هم فرسان العلوم ورجالها ملا حظ
شرفا للفرسان الجواد الذي لا يجازي دابته الى امر العشرة والتصدق
منهاجه وهو الى اخره تفسير طائفة تفسيره من منهاجه ومنازله
وغاياته ومضار وحليته وسبقته وانما جعل الموت غاية
اي الغاية القريبة التي هي باب الوصول الى الله تعالى ويحكم ان يريد
بالموت موت الشهوات فانها غاية قريبة للاسلام وكذلك
استعارة لفظ السابقة للجنة لكونها الثمرة المطلوبة والغاية
من الدين كما ان السابقة غايته سعي المترايين لاجل منها في ذكر
الصلح حتى ادركوا قبا لقا بسا الى الله فالج سالت النقيب يا جعفر
وكان مصفا بعيدا عن الهوى والعصية عن هذا الموضع فعلت
فدوققت على كلام الصباية وحطهم علم ارضهم من يعظم رسول الله
عليه السلام بهذا الرجل ولا يدعوله كرعاه فانما قد وقفنا من بهج البلاء
غيره على فضول كثره مناسبه لهذا الفصل على احلال عظيم
بجليل شديد منه لرسول الله صلعم فقال ومن ابن ليفه من الصباية
فلام مدون ليعلم منه كيفية ذكرهم للصلح وبل ووجد لهم الاكل
المتدبرين لا طائل تحتها ثم قال ان عليا كان قوي لما كان برسول الله صلعم
والصدق لم يثبت اليقين فاطعا بالامر متحقا له وكان مع ذلك
كتب رسول الله صلعم لنفسه منه وترينته له واحصا صبره من دون
حمايه ويعد شرفه له لانها نفس واحدة في حسيه من رب الارباب
عدو ولا خلاق متناسبة فاذا عظم فقد عظم ثقته واذا
لا يقدد على نفسه ولقد كان يؤد ان يطيق دعوه الاسلام

مشارق الارض ومغاربها لان حاله كالحق به وعاد اليه
 فكيف لا يعطيه ولا يجلبه ويكثر في اعلاء كلمته فقلت له قد كنت
 اليوم انا وعفرون ملكي اشرقتي اري هذا الحديث فقال جعفر
 لم ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم احد بضرة ابى طالب ويديه له اما ابو طالب
 فكفله ورأه ثم جاءه من قرين عند اظهارة الدعوة بعد اطمائنه
 على قتله واما ابنه جعفر فهاجر بكافة من المسلمين الى الحبشة
 فنشر دعوة بها واما علي فانه اقام عماد الملة بالمدينة ثم لم يمت
 اصبا القتل والهوان والتشريد بما من به بنو ابى طالب
 اما جعفر فعلى يوم موته واما علي فعلى كوفه بعد ان
 نقيع الحنظل وتمي الموت ولو تاخر قتل ان لم يلج له طالت اسفا
 وكذا ثم قتل ابناءه بالسيف وقتل بنوه الباقون مع خيمهم
 بالطفة وعلت نواهم على لا قبا رب سببا الى الامم لغيت
 ذريتهم واخلافهم بعد ذلك من القتل والصلب والتشريد واللا
 والهوان والخيول الصرعا لا يحيط الوصف بكثرة فاني خيرا صاب
 بهذا البيت من نصرة ومحبة وعظمة القول والفعل فقال
 رحمه الله واصاب مما قال فملا قلت يمينون عليكم ان اسلموا
 قلوبا تمنوا على اسلامكم بل الله عن علمكم ان هذا لكم للامان ان
 كنتم صادقين ثم قال وبلا قلته بعد نصرة لا تضارو دلت
 صحتها دونه وقلت بن يديه في موطن كثير خصوصا يوم اعدمتم
 اتمنوا بعده واستوتروا علمهم لقوام المشاق والشدايد
 ما بطول شريحه ولو لم يكن الا يوم الحرة فانه اليوم الذي لم يكن في
 العرش له ولا اصاب يوم قسطا مثل ما اصابه لا تضارو دلت
 ثم قال ان الله تعالى زور الدنيا عن صالح عياده وابسل لا

ربه
 جانب
 ان
 ذكر نصر

من كذا
 ابتلى



بنیاد محقق طباطبائی

لا بد لم يرها ثمنا لعيادتهم ولا كفوا لاصحابهم ارجا خرايم
 الى دار اخرى غير هذه الدار في مثلها فليتنا في الدنيا فسون
 من حطبه لربه كل شيء فاشع له وكل شيء عام به غنى كل شيء
 وعز كل ذي ليل الشرح قال ج جازي كثر من اعتر بغيره ذل و
 من تكسر بغيره قل وكان في لسفيرا من استغنى بابه وقال
 الحسن واعجبوا للوط بن امية قال لو ان لي بكم قوة اداوي
 الى ركن شديد اتراه اراو ركنك اشد واقوى من امه واستبد
 العلماء على ثبوت الصانع نعم ما دل عليه قوى قوله عز وجل
 كل الخوف وذو ان النفوس تفرغ عند الشدايد الى كالتجاء
 الى خالقها وبأريها الا ترى انكى السقينة عند تلاطم موج كسيف
 تجارون الله سبحانه اضطارا لا اختيارا فدل ذلك على ان العلم
 مركز في النفس والاسماء واذا حكم الضرفا لخر من تدعون
 الا اياه وله عز ولا يرد امر من سخط قضاء كولا يستغنى عنك
 من تولى عن امر تحت سر عظيم وهو قول اصحابنا في جواب
 الجبره لو وقع ما لا يريد لا يرضى ذلك نقصه لانه لا يقصر
 في ذلك لانه لا يريد الطاعات منا ارادة قهر والياء ولو اراد
 ارادة قهر لو وقعت وغلبت ارادة ارادتنا ولكنه نعم اراد منا
 ان نفعل نحن الطاعة اختيارا فلا يدل عدم وقوعها منا على
 وضعفه كما لا يدل الاتفاق بيننا وبينكم عدم وقوع ما امرنا
 ونقصه لا يدل منها من ملائكة اسكنتم سماواكم ورفعتم عن
 هذا ما قال ج من اراد ان يعلم العصاة وعرف فضيل
 كلام بعضه على بعض فليتل من هذه الخطبة فان نسبتها الى كل من

ص
 الش

ص
 الر

من الكلام عند الكلام انه ورسوله نسيته الكواكب النيرة الفلكية
الى الجارة المظلمة لا رصية ثم لينظر الناظر الى ما عليها من البهاء
والجلالة والرواء والديباجة وما يجدته من الروعة والريفة
والخاف والخشية حتى لو تليت على رنديق ملحد مصمم على اعتقاد
نفي البعث والنجاة لثور لهدت قواه ورعبت قلبه ضعفت
نفسه وزلت اعتقاده فجزى الله قائلها عن رسوله افضل
ما جزى به وليا من اوليائه فما بلغ نصرة له تارة بيده وسيفه
وتارة بلسانه ونطقه وتارة بقلبه فكم ان قيل جهاد حرب
فهو سيد المجاهدين والمجاهدين وان قيل وعظا وتذكير فهو
ابلى الوعظ والمذاكرين وان قيل فقه وتفسير فهو رئيس
الفقهاء والمفسرين وان قيل عدل وتوحيد فهو امام العدل
والموحدين لم يزل الله يشكر ان يجمع العالم في واحدة
قال قوله لم يكنتم نواذك لا تقتضي ان يجمع الملائكة في السماء فانه
قد ثبت ان كرام الكاتبين في الارض وانما لم يضر ذلك لان اول
من ملائكة لم يزل في العوم فانه نكرة في سياق كثبات وقد
قيل ايضا ان ملائكة الارض تخرج الى السماء ومسكنها بها و
يتنابون على اهل الارض قوله هم اعلم خلقك لم يزل الله
انهم يعلمون من مزية تعالى ما لا يعلم البشر اما على قول المفسر فلا
غيره ذاته تعالى معلوم للبشر والعلم لا يقبل ان لا يصدق واما على
قول الحكماء فلان ذاته تقع غير معلومة للبشر ولا للملائكة وسبحان
كون معلوم لاحد منهم فلم يتوجه كمال علمه قوله هم اعلم خلقك
كما لا يعلمون من تفاصيل مخلوقاته وتدبيراته ما لا يعلم غيرهم
كما قال وزير الملك اعلم بالملك من الرعية لمراد ان ذاته ومزية
لرافعة

احد الملائكة

ببافعاله وتدبيراته ومراده وغرضه هذا يدل على صحة ما سألنا
ان الملائكة افضل من الانبياء ثم نبه على منزلة لهم بعض فضيلة
جنسهم على جنس البشر معنى اشرفية لا معنى زيادة الثواب وهو لم
لم يكنوا اصلا بل الى آخر حصان رابع لا ولي انهم لم يكنوا
لا صلابا بل بشر سكنوا لا صلابا ولا بشرية ان ما ارتفع عن محالطة
الصورة اللحية الدورية اشرف مما خالطها ومازحها والثانية
انهم لم يصفوا الارحام ولا شبهة ان من لم يخرج من ذلك الموضع
اشرف ممن خرج منه والثالثة اهم لم يخلقوا من ماء مهين وقد
نصر القرآن على انه مهين وكفى ذلك في تحقيره وصنعة فهم لا محالة اشرف
عن خلقه منه لا سيما وقد هب كثير من العلماء الى الخامسة والارابعة
انه لا تشبهتهم المنيّة ولا ريب ان هذا لا يتطرق اليه كاستقام ومرا
ولا يموت اشرف ممن هو كل ساعة ولحظة بعرض مقام وصد
موت وحمام واعلم ان مسئلة تفصيل الملائكة على الانبياء لها
صورتان احدهما ان الملائكة افضل معنى كونهم اكثر ثوابا و
لاخرى كونهم افضل معنى اشرف كما يقول ان الفلك افضل من الارض
ان الجوهر الذي منه جسمه افضل من الجوهر الذي منه جسمه لا ريب
وهذه المزاي لا ريب بل على افضل الملائكة ما لا اعتبارا لثابتها
فولم يفرع عليها ولم يبدى شيئا والله نظر ان دريد فكل
عبد في المال وان لم يطلعوا من له في نغمة تشق الصداهم
لمن اطلق اعداء وان شاركهم فيما افاد او حوى والى قوله حيث
ما زالت زلالها وحث ما اقبلت اقبل عليها لطراف عرقها

ما ان سأل مع الدنيا وصاحبها فكيف ما انقلب يوم انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت يوما عليه لا يشتهي وشبوا
فالم واما امانة السماء وشقتها وارجاج كارض ونسف الجبال فظا
الشرية ان طق بخرايب هذا العالم ناطق به واما من قال ببقائه
ان قوله فربما عدل الى التاويل والذى كتم في ذلك هو احد ان القيمة لما
كانت عندهم عبارة عن موت لسان ومفارقة لهذا البدن
ولما يدرك بواسطة من لا جسام والحيانيات ووصوله الى مبدئه
لاول كان عدمه عن هذه الاشياء مستلزما لغيوبتها عنه وعدمها
وخربها بالنسبة فيصدق عليه انه اذا انقطع نظره عن جميع الموجودات
سوى مبدئه لا اول ولعل عظمت انما عدمت وتوقفت وكذا
انقطع نظره عن عالم الحس والخيال ومعلقاتها من اجسام والحيات
وانصل بالملأى على فباخر ان يتبدل كارض والسموات بالنسبة اليه
فصير عالم لا جسام والحيانيات ارضاه وعالم المفارقات سماؤه
وان ساق الكلام الى قوله الرابع ان يريد بالسماء الجود كالهي
وما لا رصع عالم لسان واما هذه من مضاف الى السماء عبارة عن كبر
كل استحقاق لقابله في القضاء والتهى والفظر عبارة عن الغيظ
وارجاج كارض وارجاجها عبارة عن الهرج والمرج الواقع بين انبياء
نوع لسان وقلاع جبالها وشقتها وذك بعضها لبعض عبارة
ابلا كالجبازة والمعاند بن لنا موسى كاتى وقت بعصم بعصر كل
ذكر اسباب قهرية مشددة الى بيته جلالة وعظمت واخراج
من فيها وتجديدهم بشارة الى ناموس آخر محمد ولهذا ان موسى و
المنبع له اذن وم آخرون هم كنوع جديد وتميزهم فرعيين مع علمهم
ومتقن منهم طامعون المستعدين لاتباع اناموس الشرى والقاب

به هم المستقيم عليهم المشايون والتاركين له المعصر عنه هم المستقيم منهم
المعاقبون فاما صفة التوقيين وما أعد لكل منهم بعد الموت فعلمنا
نطق به الكتاب العزيز ووصفته بهذه الفاظ الكريم وعلى تقدير
التاويل من عدل عن الظاهر فتوارى اهل الطاعة جوارى ربيهم
وملاحظه الكمال المطلق له وخلودهم في داره ونقاءهم في تلك النعمة
غير جائز عليهم الغنى وكونهم غير ظاعنين ولا متغير كاحوال الى اخرها
ذكر قلان كل ذلك من لواحق لا بدان والكون في الحوة الدنيا
فحيث زالت زالت تعوارضها ولواحقها واما جزاء اهل المعصية و
انزالهم شر وحي جهنم التي هي بعد بعيد عن جواراه وغلايهم
الى اعناقهم بشارة الى قصور قواهم العقلية عن تناول ثمار المعرفه
واقتران النواصى كاقدم بشارة الى اشكاس رؤسهم عن مطالعة
انوار الحضرة الهية الى اخرها ذكره من تاويل عام كلامه عليه السلام الى
قوله ولما كان كاجل مقارضة البدن لم يكن لهم بعد موتهم اجلاز
لا ابدان بعد هذا لا بدان ولا خلاص من العذاب للزوم الملكات
الردية لا عناق نفوسهم وتمكنها منها فذاما عسا بهم تيا ولونه
او يجرؤن به عن كسر الراتى يدعونها تحت هذه العبارة الواضح
التي وردت الشريعة بها لكذلك عدلت ان العدول يحتمل الى هذه
الناويلات وامثالها منى على امتناع المعاد البدن وذلك ما
صرحت به الشريعة تضرعا لا يجوز العدول عنه ونصوصا لا تشمل الت
واذا حملت الكلام على ما وردت به الشريعة فهذا الكلام منه عليه السلام
اصح ما وصف به حال القيمة المعاد والسرور لشدة كرم الوحي
الكون من خطية له عليه السلام ان افضل ما يتوصل به المتوصلون الى الله
سجانه كما عان به وبرسوله والجهاد في سبيله والتمسك به
في هذا الفصل الى ان افضل الوسايل الموصلة الى الله سجانه هو الامانة

ص
ا

الكامل فالإيمان بالله التصدق بوجوده وهو إشارة إلى أصل الإيمان
ثم له الحق وكلمات أحده المصدق برسوله النبي المهاد في سبيل
الثالث كلمة خلاص الرابع أقام الصلوة إلى قوله واعلم أن الصلوة
فضيلة وإسراراً يجب التنبه عليها إما فضيلتها فقد ورد فيها إخبار
كثيرة بعد تأكيد القرآن الكريم للامر بها كقوله صل على آله الصلوة
عمود الدين من تركها فقد هدم الدين وقوله مفتاح الجنة الصلوة
وقوله صل في فضل آتامها ان الرجلين من اثنى يقومان في الصلوة
وركوعهما وكودهما واحد وان ما بين صلواتهما ما بين السماء والارض
وقوله اما تخافون الذي حولكم في الصلوة ان يقول الله وجه وجهي
وقوله صل من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه شيء من الدنيا غفر الله
واما اسرارها فيقسم الى عامه والى خاصة اما العامة فقد بينا فيما
سلف في ذكر الحج في الخطبة الاولى السر العام لجميع العبادات وهي
كونها متممة للغرض الثاني من اعراض العارف من الرضا ومعينته
على تطهير النفس بامارة بالسوء والتفكير الطمأنينة وتمرنها على حققتها
واذا لاح لك هذا السرف قد علمت ان جميع الايات والافعال الواردة
في فضلها يرجع معناه اليه كنهيها عن الفحشاء والمنكر في قوله تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذا كان سببها القوة التزويجة
اذا اخرجت عن حكم العقل فاذا كانت الصلوة هي التي توجب فروعها
تحت حكم العقل والعقلانية عن الفحشاء والمنكر فقد كانت الصلوة
هي السبب في لا شرها فكانت نامة وطهرا ايضا معنى كونها عماد الدين
اذا قال عيسى السلام على محمد وكل من آمن به عا دك شرايط من اخل
بها فقد هدم بنيانه الذي يصعد به الى الله وكذلك كونها مفتاح الجنة
اذ بها مفتاح باب من ابواب الوصول الى الله ولذلك ظهر التفاوت الذمير
الصلوة

الصلوة في صلوة الرجلين من ايمته فانه اذا كانت فائدة
الصلوة هي الالتفات الى الله تتم بقمع الشيطان وكان احد
الرجلين في صلوة فاشغلت حشية الله مسخر العظمة والافعال
من هذه الجهة فصرف الشيطان وجهه قلبه الى غير القلب فابن
احدهما من كما تحركه ذلك ما يشاء اليه من التحنن لمن حولهم
في الصلوة فانه نهى عنه عن الغفلة عن الالتفات الى الله وملا
عظمته في حال الصلوة فان الملتفت يمينا وشمالا فلتفتت
غافل عن مطالعة انوار كبريائه ومن كان كذلك فهو شك ان يدوم
للك الغفلة عليه فيحول وجهه قلبه كوجه قلب الحمار في قلة عقليته
العلوية وعدم اكرامه شيء من العلوم والقرى الى الله وكذلك
غفران ذنب المصلي بسبب تركه حديث نفسه شيء من الدنيا فانه
في تلك الحال طمعت الى الله تعالى غافل عن غيره والالتفات اليه
بموروج العبادة وخللاصتها ولذلك قال صلعم انما فرضت الصلوة
وامرأ الحج والطواف واشعرت المناسك لا قامة ذكر الله فاذا لم يكن
في قلبك المدكور الذي هو المعصود والمبتغى عظمته ولا ميمته فخافه
ذكره وعن عايشة قالت كان رسول الله صلعم كدشا وكذا شين
فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم يعرفه شغلا بالله عن كل شيء
وكان على علم اذا حصر وقت الصلوة سحله وتيزلزل يتلون
فقال له ما لك يا امرأه من فصول جاء وقت امانه عرضها الله على
السماوات والارض فافهم بين ان يحلمها واشفق منها وكان على الحسنة
اذا حصر للصوم اصغر لونه فصول له اهل ما بهذا الذي يعتادك
عند الوضوء فصولا تذكرون من يدي من اقوم وكل ذلك إشارة
الى اختصار عظمته تعالى والالتفات اليه حال العبادة والاعتناء
من غيره والاما ما خصها من الاسرار فقد علمت ان الصلوة لسر

ذكر وقراءة وركوع وسجود وقيام وقعود اما الذكر فظاهره حال
ومناجاة الله تعالى وغايتها استلزام الالتفات اليه وتذكره
ليجذب القور الشيطانية تحت قياد العقل ويستمر تقوده بما يذكر
وهو المقصود من القراءة والذكر والثناء والتضرع والدعاء
وليس المقصود منه الحروف والصوت اختاناً للسان بالعواوان حصلت
العقل له فان تحريك اللسان بالهذين خفيف على الانسان لا كلفه
فيه من حيث انه عمل وسنين حال الذكر وفضيلته وفائده
في موضع اليق به ان شاء الله تعالى واما الركوع والسجود والقيام
فالغرض بها العظم لله تعالى المستلزم للالتفات اليه وذكره ايضا
اذ لو جاز ان يكون معظما لله بفعله وهو غافل عنه لجاز ان يعظم
صنما موضوعا بين يديه وهو غافل عنه لو تدركه روى عن
معاد بن جبل من عرف من على منة شمله متعبدا في الصلوة فلا الهوة
له وقال عليه السلام ان العبد ليصل الصلوة لا يكتب له سدره و
لا عشره وانما يكتب للعبد من صلوة ما عقل منها وما عرفت ان صل
من ارادها هو الالتفات الى الله تعالى فاعلم ان الالتفات اليه مستلزم
للتذكر والتفهم لان الالتفات اليه انما يراى لمطالع كبريائه وعظمته
والمطالع ليس الا للفكر الذي هو عين البصيرة وصدق العقل لان
ثم ان التذكر والتفهم يستلزم التعظيم فان مطالعة عظم الله اعظم
من ان لا يعظمها العارف بها والتعظيم مستلزم للخوف والرجاء فانما
يحدث عند تصور عظمه ملك من ملك الدنيا وحياتها وصورها
انا تنقهر من مكالمته ومجاورته وتلزم معه الكون والخضوع
وربما يتبع ذلك رعدة البدن وتلعثم اللسان ونشأ ذلك
الحروف والحادث عن تصور عظمته فكيف يتصور حيا راجيا بركته
الدنيا والآخرة وكذلك الرجاء فانما يتصور عظمته يتصور ان الملك

منه

منه وذلك باعث على رغبته خصوصا وقد تكرر ذكرها الايات
الواردة في باب الخوف والرجاء وكذلك سائر الاحياء لان المتصور
لعظمه لا يراى الا مستشعرا تقصيرا ومتوهمها ذنباً وذلك مستشعرا
والتوهم لوجوب الحيا من الله سبحانه قال الخا مسراتيا الركوة
ركن من اركان الدين وشار الى وجه فضيلتها كونها فرضية وجبة
قال وطيب الدين الراوندي رحمه الله اراد بالفريضة السهم المقطوع من
المال للفقراء المستحقين المسمى زكاة وهو عرف شرعي للفريضة بمعنى الواجب
فان كل العبادات الوجبة كذلك ولان الفرض والوجوب بمعنى فيكون
قوله فريضة وجبة تكرارا قال اول ما ذكره وجهين وهو شار الى
بعض سرارها كما بينته كاصل ومن عطية له على السهم ذكرها ملك الموت
الشرح قال مفعولا ما حصة الموت فاعلم ان الذي بطقت به كاخيار
وشهدت به كاعتبار ان الموت ليس بالعبارة عن غير حال وهو مفارقة
الروح لهذا السيف الجارى كآلة لذر الصنع وان الروح باقية
بعده كما شهدت به الراهب العقيقي في مطالبها ولا تثار النبوة
المتواترة ومعنى مفارقتها له هو انقطاع بصرفها فيه كروحه عن جسد
كاسفاح به فما كان من الامور المدركة لها يحتاج في ادراكه الى آلة
فهي متعطله عنه بعد مفارقة البدن الى ان يعاد اليه في القبر او يوم القيمة
وما كان مدركا لها بنفسها من غير آلة فهو باق معها يستقيم به ويرجع
او يخرج من غير حاجة الى هذه الآلة في بقا ذلك العلوم والادراكات
الكلمية لها هناك فاساق الى قوله اذا عرفت ذلك فاعلم ان التضرع
نظمت به لاختيار ملك الموت عبارة عبارة عن الروح المتولي لها
صورة العدم على اعضاء هذا البدن ولعله هو المتولي لها صورة
الوجود عليها كغيرها لكنه ما كان ركنا لشيء ملك الموت ثم لما كانت النفوس
البشرية انما تدرك الجردات مادامت في هذا العالم ويستشعرها بان يستشعر

علم

القوة المتخيلة معها فتحاكي ما كان نحوها من النفس مستبشرا بلقاء
صورة هيئة كتصورها بجبرئيل على صورة دحية الكلبي ما كان مستكرا
مخوفا منقورا من لقاؤه بصورة فانه لا يجرم احلف رؤيته النكس
ملك الموت ففهم من يراه على صورة بهيمة وهم المستبشرون بقاء الله
الذين قلت رغبتهم في الدنيا ورضوا بالموت لصلوا الى لقاء محوهم
فرحوا به لكونه وسيله اليه كما روى عن ابراهيم ع انه لقي ملكا فقال له
من انت فقال ملك الموت فقال استطيع ان ترى الصورة التي
تقبض فيها روح المؤمن قال نعم اعرض عن فاعرض عنه فاذا هو
فذكر من حسنه وثيابه وطيب ركه فاذا قال له ما ملك الموت
لوم ملق المؤمن من البشرى الحسن صورته لكان حسبه وهم من
على صورة قبيح كالمستظر بهم الحمار الذي اعرضوا عن لقاء الله
ورضوا بالخطوة الدنيا واطمأنوا بها كما روى عن ابراهيم ع انه قال
ملك الموت بل استطيع ان ترى الصورة التي تقبض فيها روح
فقال لا تطود لك فقال لي فاعرض عن فاعرض عنه ثم التفت
اليه فاذا هو رجل اسود قائم الشعر منتن الريح اسود الشيا كحج
من فيه وضاخره النار والرخان فغشي على ابراهيم ع ثم افاق و
قد عاد ملك الموت الى حاله كما روى فقال يا ملك الموت لوم ملق المؤمن
عند موته الا بهذه الصورة لكفته لا يصل الاصل ومن حطبه
الحمد الواصل الى الله وله كما كره على بلائه قال ع ومن الكلام المشهور
سجيات من لا يجد على المكروه سواد والسرفيه انه نعم انما يفعل المكروه
بينما لمصالحنا فاذا حمدناه عليه فانما حمدناه على نعمه انعم بها وان
كانت في اطا مبرلية والما قوله وسعينة انه ثم سال الله ان يعينه
على النفس البطيئة عن الامور السريعه الى المنه عنه ومن دعا
نصر الصالح اللهم اني اشكو اليك عدوا من جنس وغلبي على دينه
وم من اهل الطرفة قوله نعم ما اهل الدين آمنوا فالتوا الدين يلو

صدر

يلوكم من القفار وليجدوا فيكم غلظه قالوا اراد مجابدة النفوس ومن
كلام رسول صلعم ائتت لا تغشوا الاحب اطالوا الشرف وان جهتا
لاذمب يدين احدكم من ذنبيين ضاريتين بانا في زربيه غنم الى
الصباح فاذا يتقيان منها ولا يحف مزان او لا يحف مزان بما فيه و
لا سقل مزان رفعا عنه اما الثاني فلا كلام فيه وانما الثاني في كونه
لان طاهره يشعره بميل المحنة وبم اصحاب مقابل ان سليمان القائل
انه لا يضر مع الشهادتين حصيته اصلا وانه لا يضر النار من قلبه
درة من كايان ولهم على ذلك احجاج قد ذكرناه في كتب العلامية فقول
في ما ولد ذلك انه علم يحكم هذا على محو الشهادتين السهاد الطقية التي
بروح القول والعمل وذلك لا يكون الا مع فعل الواجب وتجنب القبيح وكل ذلك
من الدنيا سماعه ادو هذا حق اما كونه قطا هو ولهذا الحصر الواحد متا على
لا مر فاذا بلغه برد وفتر ولم يجد كما كان مطن في اللذة او يوصف لنا اليلد
البعيد عنا ما خطب ورا من والعدل وسماح ايمله وحسن تائه فاذا
سافرنا الله لم يجد كما وصف بل ربما وجدنا القليل من ذلك ووصف لنا
لان ان الفاصل بين العلم بفتون من كاداي الحكم وبيالغ الوصفون في ذلك
فاذا اخبرناه وصدناه دون ما وصف وكذلك قد يخاف ان لا يت
او ضيا او نحوهما فاذا وضع صهما فان ما كان يتخوفه وجد لا مردون
وكذلك العمل والموت فان ما سمعته ان من ينادون امره في الحقيقة
واما احوال كاختره ملا رسا ان كمرها بالفضلان الذي يتصوره
الناس من الجنة اربا اشجار وانهار وما كور ومشروب وجماع قاصدا
في الحصة عظيم من هذا وشرقا لان ملاذ في الروحانية الملقا رنة
هذه الملاذ المصنوعة لها اعظم من هذه الملاذ بطبقات عظيم وكذلك
امر العذاب اصعب مما يظنون خصوصا على من يميل الى عبيد به وقوله
مادروا العمل وخافوا الغنة لا حلقا انه لا يبرح من رحمة الله تعالى وهذا الكلام
مختصر ان العبد مقدر وان المكاسب لا رزاق انما هي كاجرة تادو هيئت

محصورة مقدرة وبهذا يتفرض في الظاهر ما تقدم من قوله ان
الرزق مضمون فلا تركزوا عليه فاحتاج الكلام الى تاويل وهو
ان العمر هو الطرف الذي يوقع المكلف فيه الاعمال الموجبة له السعة
العظمى والمخلصة من الشقاوة العظمى وليس له طرف لو صفاها
هو خاصة فكل جزء منه اذا فات من غير عمل لما بعد الموت فقد
على الانسان نفوذة مالا سبيل الى استدراكه بعينه ولا اعتراف
مشكلة لان المثال الذي له انما هو زمان آخر وليس ذلك مقدور
لان الزمان المستقبل الذي يعيش فيه الانسان لم يكن
هو ليس اليه فقال انه حصله عوضا مما القى وذهب من عمره
وانما هو فعل غيره ومع ذلك فهو معدوم ميا لا افعال من العبادات
توقع فيه كما كان الجزاء الماضي معدوم لا افعال يوقع فيه فليس احدهما
عوضا عن الآخر وقايما مقامه واما المنافع الدنيوية كالآكل
والشارب لا موال فان الانسان اذا فات شي منها قدر على
ارتجاعه بعينه ان كانت عينه باقية وما لا يبقى عينه بقدر على
مشكلة الرزق وان كان مضمونا من الله الا ان الحركة مضيا وكون
لامر بالتوكل والتمني عن حاجتها وفي طلبها انما هو من عن الحزن واليأس
والتمني في الطلب فان ذلك قد يولد على دابة الهمة وسقوطها
ثم بهذه الاعراض الدنيوية اذا حصلت امثالها بعد ذلك فاقا
مقام الزايب لان الامر الذي يراد من التاميم يمكن حصوله بهذا
الملكتب وليس كذلك الزمان الزايب من العمر لان العبادات و
الاعمال التي كان امر متعينا لها لا يمكن حصولها اليوم على قدرها
امس فافرق البايان باب الاعمال وباب الرزاق لا يصلح
وعدام رحل من اصحابه فقال نيتنا الخ فم كان بهذا الكلام من غير
يصفين حين امرهم بالحكومة بعد ان بها بهم عنها والسبب ان دعوة
لما احسن بالعزوظف على علمه ليله الهيرير راجع عمرو من العاصم
ذال

والراي فقال لاني خيأت لك رايا لمثل هذا الوقت وهو ان
اصحابك برفع المصاحف على الارواح يدعون اصحاب علم الى الطاعة
الى كتابه فانه ان فعلوا افرقوا وان لم يفعلوا افرقوا وكان
كاشترى بذلك ليله قد شرف على الظفر فلما اصبحوا رفعوا المصاحف
وهم يستغيثون معاشر المسلمين انه في احوالكم في الدين حاكم الى كتابه
الله الله في الناس والبنات فقال اصحاب علم احوالنا واهل دعوتنا
استقلونا واستراحوا الى كتابه فالاى الشغب عنهم فغضب عليه السلام
عن هذا الراي وقال انها حكم حق يراد بها باطل كما سبق العول فيه فافرق
اصحابه فريقين منهم من راي رايه عليه السلام في كإصرار على الحرب بهم فاقولهم
من راي ترك الحرب الرجوع الى الحكومة وكافوا اكثر من فاحصوا اليه عليه السلام
وقالوا ان لم تفعل قلت كما قلت عنت فرجع الى قولهم وامر بردي شتر
عن الحرب ثم كتبوا كتاب الصلح وطا فوايه في اصحابه عليه السلام واتفقوا على
الحكومة فخرج بعض اصحابه عن هذا الامر وقالوا كنت نيتنا عن الحكومة ثم
امرتنا بها فنادى اى الامر من ارشد فصفق باصبعه على راسه
فعل النادم غصيا وقال هذا جزء من ترك العقدة اى عقده الامم الذي
عقده واحكم وهو الراي في الحرب لا اصرار عليها والذي كان امرهم به
هو البقاء على الحرب هو المكروه الذي كحل الله فيه هم خيرا من الضر وسلامة
العاقبة وومتكم اى بالعدل والضرب كونه الى اخر ما ذكره فالج هذه
شبهة من شبهات الخوارج ومقابلة المكنت عن الحكومة ادلائهم امر
بها ثانيا فان كانت قيمته كنت بهيكت عنها مصيبا واما مركها مخطئا
وان كانت حسنة فبالعكس قالوا لها ان للامام ان يعمل بموجب ما يغلب
على ظنه من المصلحة فلما نهىهم كان نهيهم هو المصلحة ولما امرهم بها
كانت المصلحة في ظنه قد تغيرت فامرهم على حسب ما يتبدل وتغير
ظنه كالطلب سبل المرصر اليوم عن امر ونامر بمثل هذا دول
وهذا جزء من ترك العقدة يعنى الراي الوثيق وفي هذا الكلام اعتراف
بانه بان له وظنهم بعد ان الراي لا يصلح كان لا اصرار على طريق الثبات فيه

نفاه من المدينة الى الربرة لما علم نظير ما كان يعمل يا شام
واصل بند الوافحان عثمان لما اعطى مروان بن الحكم وغيره
من سوت كمال اموال جعل ابو ذر يقول سن الناس في الطرقات
والشوارع بشر الكافرين بعذاب اليم ويرفع بذلك صوته
وتيلوا اوله نعم والدين يكثر ون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبل الله شربهم بعذاب اليم ورفع ذلك مرارا الى عثمان
ثم ارسل مولى من مواله اليه ان انشئ عما بلغني عنك فقال ابو ذر
ايها الن عثمان عن قراءة كتاب الله فواسه لا ارضى الله بسخط
عثمان احب الي وخير لي من ان اسخط الله برضا عثمان فغضب
عثمان ذلك واخفظه فقصا بروثا سكر الى ان قال عثمان يوما
وان سرحه ايجوز للامام ان تاخذ من المال شيئا قرضا فاذا
ايسر قضى فقال كعب الاحبار لا بأس بذلك فقال ابو ذر يا بن
اليهوديين اتقلنا ديننا فقال عثمان قد اكره ان اكره ذلك
يا صحابي يا شام فاحرص اليها وكان ابو ذر شكر على معونة اشياء
يفعلها فبعث اليه معونه يوما ثلثا له ونيار فردا عليه ثم بنى
معونة الحضار بمشقة فقال ابو ذر يا معونة ان كان منده من مال
الله فني الجبانة وان كانت من مالك فني كسراف وكان ابو ذر يقول
يا شام والله لقد صدقت اعمالا اعرفها والله ما هي في كتاب الله
ولا سنة نبيه والله ان لا اري حقا يطغى وباطلا يجي وصا قفا
مكذبا وصالحا متاثرا عليه فقال جبيب بن مسلم الفهر لمعونة
ان ابا ذر لم يعد عليكم الشام فدارك ابله ان كان لك حصة حاصبة
وروي الا حط ذلك بالسفانية عن جلام بن جندل العفاري
قال جئت الى معونة يوما سمعت صراخا على باب داره يقول

يقول انكم القطار رحل النار اللهم العن كرامين بالمعروف والدار كمن له
والثابمين عن المنكر المكيين لا تغفلون معونه وقال يا جلام
اعرف الصارخ فعلت لا فقال هذا ابو ذر يا تينا كل يوم فيصرخ على
باب قصرنا ما سمعت ثم قال اوقلوه على حي بابي وروى عن معونة
يا عدو الله وعدو رسوله تاتينا في كل يوم فتنع ما تنصع اما اني
لو كنت قاتلا رجلا من اصحاب محمد صلعم من عراون امر المؤمنين
لقتلك ولكن استاذن فيك فاحل ابو ذر على معونة وقال ما
انا بعدو الله ولا الرسول بل انت وابوك عدوان لله ورسوله
اظهرت كاسلام وابطنت الكفر ولقد لعنك رسول الله صلعم وودي
عليك مرات ان لا تشيع سمعت رسول الله صلعم يقول اذا ولي لامة
لا عين الوسخ البلعوم الذي ياكل ولا يشبع فلتاخذ كاسه ضربه
منه فقال معونة ما انا ذاك الرجل قال ابو ذر بل انت اخبرني بذلك
رسول الله وسمعت يقول وعدمرت به اللهم العنه ولا تشيع الا بالبر
وسمعت يقول استمعوني في النار فامر معونة بكتبته الى عثمان
الى عثمان فيه فكتب عثمان ان احل جنبا الى على اعظم كرب
واوعده فوجه به من ساربه بالسر والنهار وعله على شارب
لرسول الله الا اقتبحت قدم به الى المدينة وقد سقط لحم فخذته من
الجهنم فلما قدم بعث اليه عثمان ان الحق ما يارض شئت
قال بكه قال لا قال به بيت المقدس قال لا قال باصد الحصن قال لا
ولكن مسيرك الى الزيرة فيره اليها فلم نزل بها حتى ما تشق
رويات وحكايات اخر من مكاتبة عثمان الحسن ما ذكره الى
وله وكمن يقول هذه الروايات وان كانت قد رويت الا ان
الوجه ان تق في الاعتذار عن عثمان وحسن الظن بفعله انه خاف

لا يتكلم لسان صلاتنا نية الا بالموت لان لسان هو
الحق الناطق الميت وقال عصم الصالح اقامات استراح الطالح
اوامات استريح منه كاصل ومن كلام له ع وقد وقعت اهل الشرح فالح
واعلم ان هذا الكلام لم يكن بحضرة عثمان روى ان عثمان لما كثرت
شكايته من على ع قال له زيد من ثابت لا تضارب افعلا شي اليه
فاخبره بوجودتك وما ياتي اليك قال بل ياتي فاما زيد ومعه طيغرة
وساق الى قوله قال صدق الله ما احب ما غرض له ولا الرد
عليه الا ان ياتي حقاسه لا سعي ان ادول له الا بالحق وواسه
لا كف عن عنه ما وسع الكف فقال الميغرة وكان رجلا وقفا
وكان من شيعة عثمان انكده انه لتكفن اولئك فانه اقدر
عليك منك عليه وانما ارسل هؤلاء ليكون له الحجة عليك حاله
يا بن اللعين لا تتر الى امره اذكره وانما قال له الشجرة التي لا اصل
لها ولا فرع لان ثقيفا في بنها طعن وبين ذلك ان ادركت خارج
الى الشرح وقيل الميغرة من اخنوخ مع عثمان يوم الدار ثم قال واعلم
ان هذا الكلام مستدعي منا ان نذكر احوالها شجر من امير المؤمنين عليه السلام
وعثمان ايام خلافة قال احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب اخبار السقيفة
حدثني محمد بن منصور الى قوله عن ابي كعب الجارثي وساق الى قوله قال
ابوكعب ثم خرجت حتى اتيت المدينة فاتيته عثمان بن عفان وهو
الخليفة يومئذ فالتفت عن شيء من امره فقلت يا امير المؤمنين
رجل من اهل البيت من بني الحارث والي اردان اسالك عن شيء
فامر حاجبك ان لا يجيبني فقال يا دثاسا اذا ما كرمنا الحارث فان
له قال فقلت اذا جئت ففرغت الباب من ذاققت الحارث فيقول
ادخل فدخلت يوما فاذا عثمان جالس وحوله نفر سكوت لا يتكلمون
فقلت ثم جئت فلم يسالني عن شيء لما رايت من حالهم وحاله فبينما

لا يتكلم لسان صلاتنا نية الا بالموت لان لسان هو
الحق الناطق الميت وقال عصم الصالح اقامات استراح الطالح
اوامات استريح منه كاصل ومن كلام له ع وقد وقعت اهل الشرح فالح
واعلم ان هذا الكلام لم يكن بحضرة عثمان روى ان عثمان لما كثرت
شكايته من على ع قال له زيد من ثابت لا تضارب افعلا شي اليه
فاخبره بوجودتك وما ياتي اليك قال بل ياتي فاما زيد ومعه طيغرة
وساق الى قوله قال صدق الله ما احب ما غرض له ولا الرد
عليه الا ان ياتي حقاسه لا سعي ان ادول له الا بالحق وواسه
لا كف عن عنه ما وسع الكف فقال الميغرة وكان رجلا وقفا
وكان من شيعة عثمان انكده انه لتكفن اولئك فانه اقدر
عليك منك عليه وانما ارسل هؤلاء ليكون له الحجة عليك حاله
يا بن اللعين لا تتر الى امره اذكره وانما قال له الشجرة التي لا اصل
لها ولا فرع لان ثقيفا في بنها طعن وبين ذلك ان ادركت خارج
الى الشرح وقيل الميغرة من اخنوخ مع عثمان يوم الدار ثم قال واعلم
ان هذا الكلام مستدعي منا ان نذكر احوالها شجر من امير المؤمنين عليه السلام
وعثمان ايام خلافة قال احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب اخبار السقيفة
حدثني محمد بن منصور الى قوله عن ابي كعب الجارثي وساق الى قوله قال
ابوكعب ثم خرجت حتى اتيت المدينة فاتيته عثمان بن عفان وهو
الخليفة يومئذ فالتفت عن شيء من امره فقلت يا امير المؤمنين
رجل من اهل البيت من بني الحارث والي اردان اسالك عن شيء
فامر حاجبك ان لا يجيبني فقال يا دثاسا اذا ما كرمنا الحارث فان
له قال فقلت اذا جئت ففرغت الباب من ذاققت الحارث فيقول
ادخل فدخلت يوما فاذا عثمان جالس وحوله نفر سكوت لا يتكلمون
فقلت ثم جئت فلم يسالني عن شيء لما رايت من حالهم وحاله فبينما

الزينة اتهم القسمة واختلف كلمة المسلمين فغلب على ظنه ان اخراج الى ذوال
فأخبره مراعاة للمصلحة ومثل ذلك كوز للامام وانما يتناولها
لمن كتم حاله التاويل كتمان فاما من لا كتم حاله التاويل
وان كانت له حجة سالفه كصوتية واضرابه فانهم لا تتناولون لهم
اذا كانت افعالهم واحوالهم لا وجه لتاويلها ولا تقبل العلاج
بصل منها وانما الدنيا شتم الى الشرح فالح شبه الدنيا وما بعد ما بها
يتصوره كراعي من الظلم التي تتجملها وكانها محسوسة وليس محسوسة على
الحقيقة وانما هي عدم الضوء فاما من يرى المصبرات في الضياء فان
بصره ينقذ فيشاهد الحسرات يقينا وبنده حال الدنيا والآخرة
اهل الدنيا شتم بصرهم دنيا بهم ويظنون انهم مصرون شيئا
وليسوا بمبصرين على الحقيقة لا حواسهم نافذة في شيء واهل الآخرة
صدقت ابصارهم فراوا الآخرة ولم يقف احاسهم على الدنيا فاصبحت
فاللهم احزاب كاصار على الحقيقة قوله فالبصير منها شاحصر
وكراعي الهاشا حصر من التجنيس وهو فاشا حصر كراعي الرجل
وات حصر الثاني من شخص حصر بالجمع اذا جمع عينه كواشي مقابلة
وحمل لا طرف لا اصل واعلموا انه ليس من شيء قال ع فقلت
كف تقول ع لا يجد في الموت راحة وابن بنما من قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ومن قوله عليه السلام ما ارحوا الراحمين
بعد الموت وماذا يعلم الصالح من الدين آثروا فراق هذه العالة
واختاروا الآخرة وهو عمر سيدهم واميرهم فقلت لما فاة فاة
الصالح انما طلبوا الحياة المستمرة بعد الموت والموت ليس مطلوب
المؤمن لذاته انما يطلبه الحياة المسعفة له ومن حوة يريد فلان فاة
لانه ما نفى الا الراحة في الموت نفسه لا في الحياة الحاصلة بعده ثم نقل الحديث
والروايات في مدح حب الموت واستحسانه الى قوله وقالت الفلاس

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في خلقه
دلائل على وحدانيته
وآياته على عظمته
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

انما كنزك اذ جاء تفقوا لواله ابي ان كحي قال فغضب وقال
او نبسوا فجيئوا به فان ابي فخره جبر قال فمكت قليلا فجاؤا
ومعه رجل ادم طوال اصلع في مقدم راسه شعرات وفي قفاه
فعلت من هذا قالوا عمار بن ياسر فقال له عثمان انت الذي
تاتيكم رسلا فتاتي ان تجي وساق الكلام الى اخر حكايته
عمار ونقل مكالمته مع ابن عباس وارساله الى علي ع وجوابه
الى غيره من الحكامات والروايات الى قوله وروى الحافظ عن
زيد بن ارقم قال سمعت عثمان وهو يقول لعلي ع انك تاتي علي
استعمال معوية وانت تعلم ان عمر يستعمله قال علي ع نشدتك
اسم الا تعلم ان معوية كان اطلع لعمر من يرفا غلامه ان عمر كان
اذا استعمل غلاما وطل على صاحبه وان الغوم ركبوكم وغلبوا
بالامرو ونكضت عثمان قال قلت صدقني جعفر بن بكى الى جيب
قال سالت محمد بن سليمان صاحب الحجاب وكان ظريفا اديبا
وقد اشتغل بالرايات من الفلسفة ولم يكن يتعصب لمذهب
قال جعفر سالت عما عنده في امر علي وعثمان فقال منده عداوة قديمة
وذكر السبب طول مدة محصلته لما رأى زيادة قرب رسول الله واختصاصه
معه وونه صار سببا لحقده عليه يتكدر قلبه عن ذلك وساق
الى قوله ثم اتفق ان عليا ع قتل جماعة كثيرة من بني عمر بن الخطاب
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم مات رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب الي
علي ع جماعة لم يكن عثمان منهم ولا حضروا فاطمه مع من حضر
من الخلفين عن السبعة وكان في نفس علي ع امور من الخلافة لم يكن
اظهارها في ايام ابي بكر وعمر لقوة عمر وشدة وابتناء طييده
ولانه فلما قتل عمر وجعل الامر شورى بين السبعة وعدل بعد
الرحمن بها عن علي بن عثمان لم يملك علي ع نفقا فظهر ما كان كامنا
وابدا ما كان مستورا ولم ينزل الامر تيزا يد منها حتى شرف وتفاقم

ومع ذلك لم ينكر علي ع من امره الا منكره ولا ينهاه الا عما ينهى الشرع
منه عنه وكان عثمان مستضعفا في نفسه رخوا قليل الحزم والهيعة
وسلم عنانه الى مروان بن الحكم يصرفه كيف شاء فاختلافه في المعنى
ولعثمن في الاسم فلما اشتد ضرر علي عثمان امره استصرخ عليا ولاذ به
والقي زمام امره اليه فدافع عنه حث لا ينفع الدفاع وذبت عنه
حين لا يخفى الذب فقد كان لا مرفد فساد الا يرحى صلاحه قال
جعفر فقلت له يقول ان عليا وصد من خلافة عثمان اعظم مما وجد
من خلافة ابي بكر وعمر فقال كيف يكون ذلك وهو فرع لها ولولا
لم يصل الى الخلافة ولا كان عثمان ممن يطع فيها ولا خطر سالة قال قال
جعفر فقلت له اسقول لو ان عثمان خلع ولم تقبل كان الامور يستقيم
لعلي ع اذا يوجب بعد ظلمه فقال لا وكيف يتوهم ذلك بل يكون اشتد
لا موار عليه وعثمان حي مخلوع اكثر من اشتقاها عليه بعد قتله لانه
موجود ويرجى ويتوقع عوده فان مجوسا عظم البلاء والخطب وشق
ان سببا في كل يوم بل في كل ساعة وان كان فخلل سربه وعكس
من نفسه وغير تحول بينه وبين اختياره لجا الى بعض الاطراف
وذكر انه مظلوم غصب خلافة وقهر على خلع نفسه وكان اجتماع
الناس عليه عظم والفتنة به شدة واغلظ قال جعفر فقلت له فما
يعول في هذا خلافا للواقع في امر الامام من مبدأ الحال وما
الذي يظنه اصلا ومنبعه فقال لا اعلم لهذا اصلا الا امرين

احدهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يصرح فيه بما يعين
وانما كان هناك رمزا واما وثيقه فيض لواراد صاحبها
كبح به وقت لا خلاف وحال المنازعة لم يقيم منه صورة
نفي ولا دلاله تحسب وكفى ولذا لم يكبح علي ع يوم السقيفة بما ورد
في لانه لم يكن بضامه بل يقطع العذر وتوجب الحق وعاد الملوك
والامراء والقبائل والاشياع والقبائل والاشياع والقبائل

لان عمر بن الخطاب وارتضا بها للخلافة وعمر متبع القول مرضى النصارى
 موفق مؤيد مطاع نافذ الحكم في حوته وبعد وفاته فلما قتل
 طلحة والزبير عثمنا ارادوا عظمى وحرصوا عليها ولولا ان شر وقوم مع من شجعت
 العرب جعلوها في علي لم يصل اليه ابد فلما فات لطلحة والزبير ما
 اعتقده واضمراء فتعا على علي ذلك الفتق العظيم واخرجاهم
 المؤمن من معهما وقصدا العراق واثارا الفتنة وكان من حرب جمل
 ما قد علم وعرف ثم كانت حرب جمل مقدمة وتمهيد الحرب صفين
 فان معوته لم يكن ليفعل ما فعل لولا طمعه بما جرى في البصرة ثم اودع
 اهل الشام ان عليا قد ضيق مجاربه ام المؤمنين ومجاهريه المسلمين وانه
 صل طلحة والزبير وهما من اهل الجنة ومن يقتل مؤمنا من اهل
 الجنة فهو من اهل النار فهل كان الفساد المتولد في صفين
 معوية كل ما جرى من الفساد والقيح في ايام بني امية ونشأت
 فتنة ابن الزبير فرعا من فروع لوم الوارثان عبيد الله كان يقول
 ان عثمنا لما ايقن بهلاك بنصر علي بالخلافة ولي بذلك شهود
 منهم مروان ابن الحكم افلا ترى كيف تسلسلت هذه الامور فرعا على
 اصل وغصنا من شجرة وضوء من ضرام هكذا يدور بعض على
 بعض وكل من الشورى في السنة فالواعي من ذلك قول عمر
 وحذيل له انك استعملت يزيدا بن ابي سفيان وسعد بن العاص معوية
 وولانا وولانا من المولفة قلوبهم ومن الطلقاء وابناء الطلقاء
 وبركت ان تستعمل عليا والعباس والزبير وطلحة فقال اما
 عليا فابن هومن ذلك واما هؤلاء النفر من قريش فاني خاف
 ان ينتشر وافي البلاد فيكثروا فيها الفساد فمن يخاف من قيامهم
 لئلا يطعنوا في الملك ويدعيه كل واحد منهم لنفسه كيف لم يخف من
 جعلهم متساوين في الشورى مرشدين للخلافة وهل شيء اقرب الي
 الفساد من هذا فقلت انا لاجعوف هذا كله بحكيه عن محمد بن سليمان
 فما تقول انت فقال اذا قالت صدام فصدقوا فان القول

الأوقاع للصالحين والصلوات على سيدنا محمد وآله

محمّد بن الحارث بن محمد

ختم صدر

مات

فأما حزام كاهن من كلام ربه فاقبلتم إلى الشرح فالحق فاما
الوصف لها بما وصفها به فقد صدق عليه السلام وأما دعاؤه فاستجيب له
والساعة التي دعي بها من ساعة الدنيا لا ساعة الآخرة فان الله تعالى
قد وعد بها على لسان رسوله بالجنة وانما استوجبها بالالتوبة التي
ينقلها أصحاب رحمهم الله في كتبهم عنها ولولا ذلك لكانا من أهل الكبريت
كاهن من كلام له عن في وقت الشورى الشرح فالحق هذا من حمله كلام
عليه السلام لا بهل الشورى بعد وفاة عمر قال وقد ذكرنا من حديث الثوري
فما نعدم ونحن نذكر منها ما لم نذكره هناك وهو من رواه عوانة
عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي في كتاب الشورى ومقتل عثمان
قال الشعبي لما طعن عمر جعل كاهن شورى من كتبه فقرأ على ابن ابي
وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وسعد بن مالك وكان
طلحة يومئذ بالشام وقال ان رسولا الله صلعم فضر وهو عن هؤلاء
رضي عنهم احق هذا كما من غيرهم وامر صهيبي ان يقرأ على
رضي هؤلاء القوم رجلا منهم وكان عمر لا يشك ان هذا كاهن
الى اعداء الرطلين على وعثمان وقال ان قدم طلحة وهو معهم الاكثر
الحمة واحد منها ثم قال لو كان ابو عبيدة ابن الجراح حيا لما
تخاضتني في الكور فان اجمعتم على اربعة على واحد فكونوا معهم
وان اجمعتم ثلثة وثلاثه فكونوا مع الى بن النوفه عبد الرحمن وقال
لابي طلحة اضرب من رجلا فأت بهم هؤلاء القوم في كل يوم مرة
فاستمشروهم حتى كثر اروا لانفسهم وللاصهار منهم ثم جمع قوام
الطهارين وكانوا قاصدا فاعلمهم ما وصي به وكتب بذلك كتابا وصيته
قال الشعبي قال سهل بن سعد لا يضاري مشيت وراء علي بن ابي طالب
مساير من عند عمر والعباس عشي في جانبهم فصعقتهم ليعول
فيهم منا واسه فقال كيف علت قال لا تسعه ليعول كونا في النيب

[illegible]

وكان
في
الحولاء
الحولاء

الذي فيه عبد الرحمن لانه انت عم وعبد الرحمن نظير عثمان وهو صهره واسه
ما في رغبته في السلطان ولا حبال الدنيا ولكن لا طهار العبد والقيام
بالكتبة السنة قال الشيخ فلما مات عمرو ادبر في الكفن ووضع ليصل
عليه بعدد على فقام عند راسه وقدم عثمان فقام عند جليته فقال
بكذا استغنى ان يكون الصلوة فقال عثمان بل بمكاذم افعال عبد الرحمن
اسرع ما اختلقت يا صهيب صل على عمر كما رضى ان يصلى بهم المكتوبة
فقدم صهيب فصل على عمر فادخل بل الثور دارا فاقبلوا
يتجادلون عليها وكلهم بها ضنين وعليها حريصا بالدينيا واما الخلافة
فلما طال ذلك قال عبد الرحمن من رجل منكم يخرج نفسه من هذا الامر
يختار لهذه الامم رجلا منكم ثم قال فاني اخرج نفسي منها واختاركم
قالوا قد رضينا الا على امر فانه انتم وقال انظر واري ما قبل الوجه
عليه قال يا ابا الحسن ارض برأي عبد الرحمن كان الامر لك او لغيرك
فقال على اعطني يا عبد الرحمن موثقا من انه لتوثق الحق ولا تتبع
الهوى ولا تمل الصبر ولا ذوق قرابة ولا تعمل الا لله ولا تالوا هذه
لما ان تختار لها خيرا فحلف عبد الرحمن بالله الذي لا اله الا هو
لا جنتك لنفسك ولكم وللمامة ولا اصل الى هوى ولا الى صهر ولا ذوق قرابة
فخرج عبد الرحمن فمكث ثلثة ايام يشاور الناس ثم رجع واجتمع
الناس وكثروا على الباب لا يشكون اينبايع على نعم وكان هو
قرش كافه ما عدا بني هاشم في عثم وموي طائفة من الانصار مع
على وموي طائفة اخرى مع عثم وموي طائفة لا يبالون ببيع
ببيع قال فاقبل المقداد بن عمرو على الناس فقال لها اناس
اسمعوا ما اقول انا المقداد ابن عمرو انكم بايعتم عليا سمعنا طعنا
وان بايعتم عثم سمعنا وعصنا فها هم عبد الرحمن انما ربيعه
قتادى بالعكر فقال له المقداد يا عدو الله وعدو رسوله وعدو
كتابتك كان منك لسمع الصالحون فقال عدو الله ما بن الخليف
الضعيف

الضعيف كان مسلح كحيتي على الدخول في امر قرش فقال عبد الرحمن
سعدان اليك ارحمها الملا ان اردتم ان لا تكلف ورسوما بينها
فبايعوا عثمان وقال عمار بن ياسر ان اردتم ان لا يتخلف المسلمون
فما شهم فبايعوا عليا ثم على ابن ابي سرح فقال يا قاسم انما
انت من شئني المسلمين او يستشيرون في امورهم وارتفعت
وساق الى قوله فقال ابطا يدركا عثم فيسطيده فبايعهم
فخرجوا وقد بايعوا الا على من اني طالب فانه لم يبايع قال خرج عثم
على الناس ووجهه متلذذ وخرج على وهو كاسف اللون مطم
وهو يقول يا بن عوف لرس هذا بول يوم بطاهرتم علينا من فقتنا
عن حقنا واستشار علينا وانها لست علينا وطرقه تركوه
قال فلما دخل عثم رصده خل له بنو امية حتى اسلأت بهم
الدار ثم اغلقوا عليهم فقال ابو سفيان بن حرب اعنكم احد من
من غيركم قالوا لا قال ابني امية تملقوه تملق الكفرة والذين
به ابو سفيان ما من عذاب ولا حساب ولا حجة ولا نار ولا بعث
ولا قيامه قال فاشهره عثمان وهما به ما قال امر يا خراجه
قال السعي ثم ان على انصرف الى رصده وقال لبني امية ما نبي يطلب
ان تؤلمكم عاودكم بعد وفات النبي صلعم كعداوتهم الى صلعم في حيوتهم
وان يطع قومكم لا تؤمروا ابداء وانه لا يئيب هؤلاء الى الحق الا
بالسيف قال وعبد الله ابن عمر داخل اليهم قد سمع الكلام كله فقال يا
ابا الحسن تريد ان تضرب بعضهم بعض فقال اسكت ويحك فوالله لا
ابكر وماركب من قريبا وصديقا ما نازعني ابن عفان ولا ابن عوف
وساق الى قوله ودخل المقداد بن العفراء على على فقال قم فقاتل
حتى تقتل معك قال على فيمن اقاتل رجلا له واقبل عمار بن ياسر
وهو يقول اما والله لو ان لي اعوانا لقاتلتهم والله لتقتلهم قد
لاكون في ثانيا فقال على والله لا احد علمهم اعوانا ولا احب

ان اعرضكم لالا تطيقون وبقى على في داره وعنده ثمن اهل
ولسرد ظل اليه اصد مخافه عثن فاللهي واجتمع اهل الشورى
على ان يكون كلمتهم واحدة على من لم يبايع وعاموا الى على فقالوا
ثم فبايع قال فان لم افعل قالوا انما يدرك والفتى الى عثن حتى يبايع
وهو يقول صدق الله وصدق رسوله وطول الكلام في فعل الحكايا
والروايات الى اخر ما ذكره ان شئت فارجع الى الشرح ومن كلام الله
في النهي عن عيب الناس **لا** قال **وا** قال **الغيبه** اكرامها بالغيبه
المحله **واما** لان المغفلة التي تشمل عليها اركان سائر المعاصي خبيثة
ومغفلة الغيبه كلية لانه لما كان من المقاصد اطهره للشارع اجتماع
النفوس على ثم واحد وطريقه واحدة وهي سلوك سبيل الله
وجوه لا واسر والنواميس ولن يتم ذلك لا بتعاون بهم ونضائي فيهم
واجتماعهم على كالفه والمحبة حتى يكونوا بمنزلة عبد واحد في طاعة
ولن يتم ذلك لا بغنى الصغايين ولا خقاد والحد وكونه وكانت
الغيبه من كلمتهم لا خبيثة لضعفه ومستدعيه منه ملها في حقه
لا جرم كانت هذا المقصود الكل للشارع وكانت مغفلة كلية لذلك
الكثرة تعالى ورسوله من النهي عنها كقوله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا حتى استغار لما يقصه الغاييب من عرض احيه لفظ الا ورا
يقبى وتكبرها بصفة الميت فقال احيى اصدكم ان ياكل ثم اخيه كذا
وقال صلعم اياكم والغيبه فان الغيبه هشد من الزنى ان الرجل
فيتوب فيتوب الله عليه ان صاحب الغيبه لا يغفر له حتى يغفر له صا
وعنه صلعم مررت ليلة سرى في رايت كيشون وجوههم باظفارهم
صالت حرس على لم عنهم حال هؤلاء الذين يغتابون اليك
وفي حديث البراء ان عازب خطيبا رسول الله صلعم حتى اسلم العواق
في بيوتهم فقال لا لا يغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عورتهم فمن
تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ونفسي في خوف بيته واعلم ان

اصل

المحله

نفسه

الغيبه

الغيبه يعود الى ذكر لسان ما يكره نسبة اليه مما بعد نقصا
في العرف ذكر على سبيل قصد لا شقا ص والذم سوا كان
ولكن النقصان عدم كمال بدق كالنحو رد العمى ونقصا في
كالجهل والشروا الظلم او عدم كمال من خارج كسقوط الاصل ونباهة
لا باء واحترزنا بالقيدر خير في نعرفها وهو مقصد لا شقا ص ذكر
العيب للطبيب مثلا او لاستدعاء الرمح من السلطان في حق الرمن
ولما عني مذكر نقصا تمام العيب قد يكون باللسان وبالحقيقة
وقد يكون بالامارة وغيرة من سائر ما يعلم به اشتقاقه
والتيه على عيبه ولسي غيبه مجازا لقيامها مقام الغيبه ولها
اسباب غايية واحدة شفاء الغيط فان لسان كثيرا ما
عني بذكر مساوي من غاظم الثاني المبالاة والتماضل كما
يقول من يتعاطى كذا والشعر كلام فلان ركيك وشعره بارد
والثالث اللعب المنزل فيذكر غيره بما يضحك الى اخر من الرابع ان
يستشعر من غيره انه سيذمه هذا السلطان مثلا فيقصد سببه بذكر
مساويه ليسقط شهادته عنده عليه قد يكون لها غايات اخرى
قد روت الرخص في غيبه الناس التي بغيبه كالحج والحنث
والعش والذى ربما يقتر بعيبه لا يستحي منه قال الرضيم من القبيح
الحيا عن وجهه ولا غيبه له ولكن تركها الى السكوت او الى الكلام
وذكر انوا الحريد من كلام السلف والصالحين من الهى على العبد الحث
على تركها كما لا مزيد عليه ان اردت فارحج اليه **ومن كلام الله**
مطلبه له عن في الاستسقاء الا وان صر الى قوله وقد جعل الله كراهه
من قال ح وعدم الهم الوعدا كما مور العريونية وساق الى قوله وكل ما
لا سوت من الوعد والوعيد فهو لما فع الدنيا ومضارها اما ما فيها

ومن كلام الله

فمثل ان يقول ان اطعمت بركت فيكم وكثرت من اولادكم و
اطلث اعماركم واوسعت ارزاقكم وسبقت اتصال
نسلكم ونصرتكم على اعدائكم وان عصيتم وخالفتم اخترتكم و
نقصت من ايمانكم وشئت شئتكم ورعيتكم بالجمع والمحل
اذلث اولادكم واشتت بكم اعدائكم ونصرت عليكم خصومكم
وشردتكم في البلاد وابليتكم بالمرض والذل ونحو ذلك ولم يأت
في التوراة وعد وعيد بمرتب على ما بعد الموت واما المسيح
فانه صرح بالقيم وبعث الابدان ولكن جعل العقاب روحا
وكذلك الثواب اما العقاب بالوحشة والقرع وتخيل الظلم و
خبت النفس وكدرها وخوف شديد واما الثواب فزاد
على ان قال انهم يكونون كالملائكة وربما قال يصعدون الى
ملكوت السماء وربما قال اصحابه وعلماء ملته الصوف واللذة
والسرور وما من من زوال اللذة الحاصلة لهم بهذا قول الحقير
منهم وقد اثبت بعضهم راحيقه لان لفظ النار وردت
في الانجيل فقال محققوهم نار قلبية اي نفسية روحانية وقال
ابراهم بن قسطنطين نارك هذه النار ومنهم من اثبت عقابا غير النار وهو
بدن فعلا الرعدة وصرير الأسنان فاما الجنة بمعنى سر كل الشر
والجماع فانه لم يقل به منهم قائل اصلا لان الانجيل صرح باشفاء
الذين في القيامة تضرعا لا يبقى بعده ريب لمتاب وجاء خام
لا بتيا محمد صلعم فاثبت المعاد على وجه محقق كامل كما ذكر
ساولان فقال ان الابدان والنفس معا معوثان ولكل منهما
نخط في الثواب والعقاب وقد شرح الرئيس ابو علي الحسين بن محمد
ابن سينا هذا الموضع في رساله في المعاد يعرف بالرساله

شرا حيدا فقال ان الشريعة المحمدية اثبتت في القيمة
النفس الى البدن وجعلت للمثاب والمثاقب ثوابا وعقابا
كجبال البدن والنفس معا فكان للمثاب لذات بدنية من هجر
عين وولدان فخلدين وفاكته مما يشتهون وكما لا يصدون
عنها ولا ينزفون وجنات تجري من تحتها الانهار من لبن وعسل
وخمر وما زلال وسرور وارائك وخيام وقياب فرشها من
سندس واستبرق وما جرى مجرى ذلك ولذات نفسانية من
السرور وما مدة الملكوت ولا من من العذاب والعلم
اليقيني بدوام ما هم فيه وانه لا يتعقبة عدم ولا زوال والخلو
عن الحزان والظن وفوق العقاب بدني وهو المقامع
من الحديد والسلاسل والحرق والحجم والغسلين والصراخ
والجلود التي كلما نضجت بدلو جلودا غيرها وعقاب نفساني من اللعن
والخزي والتجمل والندم والخوف الدائم والياس من الفرج والعلم
اليقيني بدوام لا حوالا لسيئة التي هم عليها قال فوفت الشريعة الحق
حقها من الوعد الكامل والوعيد الكامل وبها ينظم الامر ويقوم الملّة
فاما النصارى وما ذهبوا اليه من امر بعث لا بدان ثم خلوك في الدار
الاخرة من المطعم والملبس والمشرى والمنكج فهو ارك ما ذهب اليه ارباب
الشرايع والحنف وذكر ان كان البدن في البعث هو ان لا
هو البدن او ان البدن شركيا للنفس في اعمال الحسنة والسيئة
فوجبان بعث فهذا القول بعينه ان اوجب ذلك فانه يوجب ان
ثاب بالبدن ويعاقب بالثواب والعقاب بالبدن المفهوم عند العالم
ان كان الثواب والعقاب روحانيا فاما الغرض في بعث الجسد
فما ذكره الثواب والعقاب بالروحانيتين وكيف تصور العاقبة

ذلك حتى يرغبوا ويرهبوا كلاً بل لم تتصور لهم الشريعة النهرانية
من ذلك شيئاً غير أنهم يكونون في الآخرة كالملائكة وهذا
لا يعني الترغيب التام ولا ما ذكره من العقاب الروحاني
وهو الظلم وخبت النفس كافر في الترهيب والذي جاءت به
شريعة الإسلام حسن لازمة على مقتضى كلام هذا الحكيم
صلوات الله عليه من خطبة له بعد بعث رسالته قال في قوله ثم قال
ان لا شيء من قرشي الاخر الفصل قد اختلف الناس في اشتراط
في الامامة فقال قوم من قدماء اصحابنا ان النبي ليس شرط فيها
اصلاً وانها تصلح في القرشي وغير القرشي اذا كان فاصلاً جمعاً
للمشروط المعبرة واحصت الكملة عليه وهو قول الخوارج وقال
اكثر اصحابنا واكثر النكس ان النبي شرط فيها وانها لا تصلح
الا في العرف خاصة ومن العرف قرشي خاصة وقال اكثر اصحابنا
معن ولا يصح كائنه من قرشي ان القرشية شرط اذا وجد في
قرشي من يصلح للامامة فان لم يكن منها من يصلح فليس القرشية
شرطاً فيها وقال بعض اصحابنا معنى الجزاء لا تخلو قرشاً اذا
من تصلح للامامة فاجبوا هذا الجزاء من يصلح من قرشي
لها في كل عصر وزمان وقال معظم الزيدية انها في القاطمين
خاصة من الطالبين لا تصلح في غير البطنين ولا يصلح بشرط
ان يقوم بها او يدعوا اليها فاضلنا بعد عالم عادل شجاع سابر
واما الراوندية فانهم خصصوها بالعباس ولده من بين قرشي
وهو القول الذي ظهر في ايام المنصور والطهرى وامام سامية
فانهم جعلوها سارية في ولد الحسين عم في شيخصين ولا يصلح
عندهم لغيرهم وجعلها الكسانية في محمد بن الحسين ولده منهم
من نقلها من آل ولده فان قلت فما قولك في هذا الكلام فان
نصحت بان الامامة لا تصلح الا في بني هاشم فاصطقلت بهذا الحديث
ولا ان الميراث لا يكون

هذا الحديث لا يصح
في الامامة

مشكل ولي فيه نظروا ان صح ان علياً عليه السلام قال قلت كما قال
لانه ثبت عندي ان النبي كما لانه مع الحق وان الحق يدور مع
حيثما دار ويمكن ان يتاول ويطبق على مذهب المعزلة فيقول على ان
المراوية كمال الامامة كما جعله عليه السلام لا صلوة في المسجد الا فيه
على بني الكمال لا على نقي الصفة بل منها اثر واعماله اوسع قال
فان قلت بهذا الكلام يرجع الى الصحابة الذين تقدم ذكرهم في اول
الخطبة قلت لا وان زعم قوم انه عنهم بل هو إشارة الى يوم من يوم
المسكن خالفه من الخلف بعد السلف لا تراه قال كان انظره وهذا
اللفظ انما في حق من لم يوجد بعد كما قال في حق لا تراكم كان
انظر اليهم قوما كان وجههم اطيان قال ويحشى عليه السلام ان يعني
هذا الكلام الصحابة لانهم ما آثروا العاجل ولا اخروا الاجل ولا
لا يحبوا المسكر ولا اقبلوا كالتبار ولا يبالى ما عرق ولا كالتار
لا يبالى ما احرق ولا ازدحموا على الحطام ولا تشاءوا على الحرام
ولا صرفوا عن الجنة وجههم ولا اقبلوا الى النار باغاثهم ولا عابهم
الرحمن قولوا ودعاهم الشيطان فاجابوا وصدقهم كل احد من سبيهم
وساد طريقتهم واعراضهم عن الدنيا وصدقوا وزمهم فيها وصدقوا
منها ولولا ذلك كان انظره لم يبعد ان يعني به قوما من عليهم الصحابة
وهو روى الطارق كالمغيرة ابن شعبه وعمرو بن العاص ومروان ابن
الحكم ومعوثة وجماعة معدودة احيوا الدنيا واستغواهم الشيطان
ومن استغل علوم السيرة والتواريخ عرفهم باعيانهم ومن كلامهم
قبل موته ايتها الناس اها قال اطردوا الرسل اذا امرت باخراجهم
وطرده وطردته اذا نفيت فاطراد اول على التهر من الطرد كانه
جعل لا يام اشخاصاً صلياً مخرجهم وابعادهم عنه اى ما زلت اجث
من كيفية قتل وى وقت يكون بعينه وفي اى ارض يكون يومها

ص

يد

فاذا لم اجده في اليوم اطردة واستقبلت عنده فاجت
فيه ايضا فلا اعلم فاعده واطرده واستانف يوم آخر
ملكذ حتى وقع المقدور وهذا الكلام يدل على انه لم يكن يعرف
حال قتله معرفة مفصلة من جميع الوجوه وان رسوله صلى الله عليه وسلم اعلم
بذلك مجللا وكلامه عم يدل على انه بعد ضرب ابن مريم لا يقطع على
انه يموت من ضربته الا نراه عم يقول ان ثبتت الوطأة الى
ان سلمت فذلك الذي تطلبونه كخاطب بله واولاده وساق الى
قوله فان قلت فانتضع بعولهم لان ملجم يريد قتل
البيت واول الخضر من شيعته فهلا تقتله فقال كيف اقتل قاتلي
وتارة قال انه لم يقتلني فكيف قتل من لم يقتل وكيف قال في
البط الصالح خلفه في المسجد ليدل ضرب ابن ملجم دعوه من فابن
نوايح وكفان رايت رسوله صلى الله عليه وسلم فشكوت اليه وقلت ما كنت
من امركم من لاود واللد فقال ادع الله عليهم جعلت الله بيني
بهم خيرا منهم وادبرهم بي شرا مني وكيف قال ان لا اقلل محاربا
وانما اقلل فتكا وغيلة يقتلني رصدا فامل الذكر وقصبا عنه
من هذا الباب ثار كثرة قلت كل هذا لا يدل على انه كان يعلم
سما من مفصلا من جميع الوجوه الا ترى انه لم يترك خيارا واثارا
يدل على الوقت الذي يقتل فيه بعينه ولا على المكان الذي
يقتل فيه بعينه واما ابن ملجم فمن الجائز ان يكون علم انه هو الذي
يقتله ولم يعلم ان منه الضربة ترمق بقتله الشريف من اجل قد
كان يجوز ان يفيق منها ثم يكون قتله فيما بعد على يد ابن ملجم وان طال
لاعد وليس منا يستحيل واما قوله في البطاطلة علم انه نجا وكبح
وان لم يعلم انه يموت منه والنوايح قد تخن على الجروح والامانة والاعمال
لا يدل على العلم بالوقت بعينه ولا يدل على ان اجابته وعانه على القدر
لا محالة واما قوله كل امر لاق ما يفرضه في زاره اذا كان مقدرا

فقد راينا من غير من شيء وبسبب منه لانه لم يقدر قوله على كل امر موجود
متصلا بما قبله لانه لما قال يا لم تشدوا الانبا عن كليهم كل ما ورد
به السنة نبوية وان يدوموا عليه وهذا في الظاهر كليف امور
شاقة فاستدرك كلامه يدل على التخفيف فقال ان التكاليف
على قدر المكلف فالعلماء تكليفهم غير تكليف العامة وارباب الحمل
والجباة هؤلاء غير مكلفين الا بحمل التوحيد والعدل كحلق العلماء
الدين تكليفهم لا امور مفصلة وحل المشكلات الغامضة ثم اقسام الايام
وسمى خمسة ثم شبه وجوده في الدنيا بافيا كالاخصان ومهاب
الرياح وظلال العمام لان ذلك كله سريع لا نقضاء لا يثبت له
قوله وانما كنت جارا الى صفة اشعار بما ذهب اليه اكثر العلماء من
امر النفس وان هوية كائنات شئ غير هذا البدن قوله وسعيقون
من اي انما يحيدون عقيب فقدي جنة يعني بزنا خلاء الروح
فيه ثم وصف تلك الجنة فقال ساكنة بعد حراك بالفتح اربعة حركات
وصامتة بعد نطق قوله هودى اي سكون وخفوت اطراف مثل
خفت خفوت سكون واطراقة ارضاؤه عينية ينظر الى الارض
لضعفة عن رفع جفنه وسكون اطراف يوان ورجلاه راسا
قال فانه او عظم البعير من اه وصدق انه فانه كان يتعظ العقل
به وما عسى يبلغ قولوا عظيم ما يضاف الى ما من شأبه ملك الحال و
ساق الى قوله وانما حال عم ومكشف لكم عن سريري لانه بعد فقد
روية نظركم وتمثيت عند بهم اذا راوا وشاهدوا امر من
بعده انه انما كان يريد بتلك الحروب العظيمة وجلسه تعالى وان
لا يظلم المكلف في الارض وان ظن قوم في حيوة انه كان يريد الملك
الدنيا فاصل بيننا وطال بهم لا مداح السخ قال في الضيق قوله

ينوار اجمع الى العارفين الذين تقدم ذكرهم في الفصل السابق
بقوله حتى اذا التقى هؤلاء السكك الى هذه الفتنة عجزا عن القتال
واستراحوا عن منابذتهم بدخولهم في ضلالهم وفتنتهم اما بقية او
شبهه دخلت عليهم انضراسه تعالى هؤلاء العارفين الشجعان
الذين خصهم بحكمة واطلعتهم على اسرار ملكوته فمنضوا ولم يمنوا على
بصيرتهم ولم يستغفروا ان يذلو في الحق بعوسهم قال حتى اذا اوتى
قضاء الله وقدره في انصاء مدة تلك الفتنة وارتفاع ما كان
شمل الخلق من البلاء بملكها وامرتها حمل هؤلاء العارفين بصيارهم
على اسبابهم يعني انهم اظهروا بصائرهم وعقاد قلوبهم للناس
كشفوا وجوههم مع تجرد السيو من اجفانها وله رجوا
ان تركوا ما كانوا عليه وغالته السبل بملكهم اهلان لآراء و
كاهواء غالة كذا الى املكة والسبل الطريق والولاي جمع وليه
وهي البطانة يتخذ لان لتقبة كالسحابة ولم يجد من دون
الله ولا رسوله ولا المؤمنين ولا صلوا غير ارحم ارحم الرسول
صلعم فذكره عليه السلام مطلقا عرصا في العلم به وبهجوا السبيل
ابلاست ايضا وهذا اشارة الى قول الله صلعم خلفت فيكم
الثقلين كتابه وعزتي اهل بيتي جيلان ممدودان من السماء
الى الارض لا يفترقان حتى يروا على الحوض جبرع عن اهل البيت
لفظا البيلان الذي صلعم قال جيلان والسبب في اللفظ الجليل وعنى
بقوله امرؤايمودته والله نعم قللا اسلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى ونقلوا البناء عن حراسه الرصد رخصت
الشي ارضته الى الصفت ببعضه بعضه في غير موضع اقولوا
سما عن اهل البيت الى غير ما علمهم فقل انهم معاون كل خطية
وابواب كل ضارب في غمرة الغمرة الضلال والجهل والضارب
فها الداخل المعتق لها قدما روا من ما يجوز اذا دبت بها
كانهم يتجشون في الحيرة كما يسبح لسان في الملاء وله على كسبة من آراء
فوعون الى على طريقه والزعون اتباعه من منقطع الى الدنيا لا

هذه السبل السبيل

منه قوله

لا هم له غير راكن متلذذ بها او مفارق للدين بياين خرايل اذ قد يكون
مفارقا للدين وليس براكن الى الدنيا كما خبار التصاري ورمبانه
قال ح فان قلت السر من هذا الفصل صريحا في تحقيق مذمت الاممية
قلت لا بل تخل على انه عنى عدم اعداؤه الدين صار به من قرش
وغيرهم في امام صغير وهم الذين نقلوا البيت وبهجوا السبيل
غير ارحم وانكروا على الولاة وغالته السبل رجوا على لا عقاب
كعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة ومروان ابن الحكم ووليد بن عتبة
وجيب بن جندب وسر بن اوطاة وعداس بن الزبير وغيرهم ممن
تقدم ذكرنا في الفصول المتعلقة بصغير فان هؤلاء نقلوا الامامة
عنه عليه السلام الى معاوية قال فان قلت لفظ الفصل يشهد بخلافه
ما تاولته لانه قال حتى اذا قبض الله رسوله رجع قوم فجعل
رجوعهم على لا عقاب عقيب قبض الرسول وما ذكرته كان بعد قبض
الرسول بينه وعشرين سنة قلت ليس بشيخ ان يكون هؤلاء المذكورين
رجعوا على لا عقاب طامات رسولا الله واصفوا في انفسهم امير المؤمنين
واذا ه وقد كان فيهم من يتحكم به في ايام ابى بكر وعمر وعثمان
له ولم يكن احد منهم ولا من غيرهم يقدم على ذلك في حياة رسول الله صلعم
ولا يمشع ايضا ان يرد رجوعهم على لا عقاب رتدا وهم عن السلام
بالكلية فان كثيرا من اصحابنا مطعون في ايمان بعضهم ذكرنا
ويعدونهم من المنافقين وقد كان سيف رسول الله صلعم يقسمهم
عن اظهار رفاق انفسهم من التفاف فظهر قوم منهم بعده ما كانوا
يخفون من ذلك خصوصا فيما يتعلق بامر المؤمنين الذي وروى
ما كنا نعرفه المنا فقير على عدم رسولا الله صلعم الا به خضر على الى
طالب وبه خير محقق مذكور في الصحاح وساق الكلام في ذكر الرسول
والاجابة الى قوله واعلم اننا نكل كلام امير المؤمنين صلعم على ما يقتضيه
سودده الجليل ومنصبه العظيم من لا غشاه عاسلف من سلف اغشاههم
قد كان صاحبهم المعروف برتبة من البره قاما ان يكون ما كانوا لا ينفون عنه

وان نقلوا

ادولم

نقلوا

نقلوا

نقلوا

نقلوا

نقلوا

نقلوا

نقلوا

نقلوا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

وهو حقهم او حقه فترك لهم رفعا لتفريق المتأزعة او لما رآه من
المصلحة وعلى كل المعدين فالواجب علينا ان نطبق بين
آخرا فقالوا له بالنسبة اليهم ومن اولها فان بعدنا ومن
يقاوله كلاما فليس بعد من تاويله بل العدل كالات المشايخ
في القرآن لا سيما من قيل مطول السج فالح وتخلون اي
يخذعون بالايان التي تعقدونها ويقسمون بها وبالكيمان الذي
يظهرونه وتقررون به ثم قال فلا تكونوا الا اي لا تكونوا ممن يثار اليكم
في البعد كايثار ال كاعلام البنية القايمه وحار في الجزاء المرفوع
في الفتنة كايمن اللبون لاظهر فتركه ولاضرب فيجلب احد معا على
مطلوب مرصا في الحركين عبدا له الحقول ومدارج الشيطان جمع مدرج
وهي السبل التي يدرج فيها وما يبط العدو وان محالة التي يهبط فيها
لحقا قال م ولحقا اكرام كرامة عما يكتسبها من الرضا وتساها على عرا
الشرع ونبيه باللعق على قلتها وحقارتها بالنسبة الى متاع الآخرة و
نبيه على وجوب كرامتها عما هي عنه بعول فأنكم بعين ان
طالع وطلع لامع السج فالح هذه خطبة خطبها بعد قتل عثمان حين
افضت الخلافة اليه وطلع طالع يعني عودا الى خلافة اليه وكذلك قوله وطلع
لايح ولايح كل هذا مراد به معنى واحد واعتدلا ليل شارة الى ما
كانت الامور عليه من كالعوجاج واواخر ايام عثمان واستبداله بعين
وسبيحة عليا وشيعة ويايم واكر ايام هذا ثم قال وانتظر نالما
هذا الكلام يدل على انه قد كان يترصد عثمان المدواير ويرتقب حلول
الخطوب بسبب احتيالي الخلافة فان قلت السر هذا هو الذي طلق اليه
فان هذا القول من طلاقها قلت انه طلق الدنيا ان ينال منها عطا
دينوبيا ولم يطلها ان ينهي فيها عن المنكرات التي امر الله بها
بالنهي عنها ويقوم فيها الدين الذي امره باقامته ولا سيما الى
النهي عن المنكر ولا مبالغة في الاولية الخلافة فان قلت يجوز على
مذهب المعز ان يقال انه كان يتنظر قتل عثمان قلت انه لم يقدر
واسطرا فله وانما اسطرا الغير محوز ان يكون اراد اسطرا فله
وعزله عن الخلافة لانه كان يرى ان عثمان يصعب عنه تدبير

الخلافة وان امله عليه واستبدوا بالامردونه وسلبوا من
واستقطوا رايه فصار حكمه كالمأم اذا غي او اسره العدو
فانه يخرج من الامامة ثم قال لا اثم قوامه حل خلقه اي قومون بمصالحهم
وقيمة المنزلة والمدرسة قال لا يدخل الحجة وهذا إشارة الى قوله
لوم ندعو كل اناس امامهم قال المفسرون منادى في الموقف بالاتباع
فلان وما اصحاب فلان فينادي كل قوم باسم امامهم يقولون لا نؤيد
الحجة بوضو لا من كان في الدنيا عارفا اماما ومن عرّف اماما في
الآخرة فان كاسم تعرف اتباعا لوم القيمة وان لم يكونوا راوهم
في الدنيا كما ان الرسل يشهد للمسلمين وعلمهم وان لم يكن راي الشريفة
قال سحابة فكيف اذا جئنا من كلامه بشهيد وجنا بك على هؤلاء
شهداء او جاد في الجزاء المرفوع من مات بغير امام مات ميتة جاهلية
واصحابنا كافة فاملون هذه القضية وهي انه لا يدخل الحجة
الا من عرف كاسم الا ترى اهم يقولون كاسم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلان و فلان بعدوهم واحد واحد فلو ان اتانا لا يقول
مذلك لكان عندهم فاسقا والفاقد لا يدخل الحجة عندهم انما
اعني من مات على فسقه ثم اورد السؤال بالمعتدين بالامامة والفاقين
بالجوارح ثم اجاب بما حاصله ان كاسم سكر ونه على كماله كما انهم
لم يعرفوه وعنده ما حية ما ولا بانه اراد ولا يدخل النار دخولا
مؤبدا ثم ذكره شرف السلام وان الله قد سنح في اي كماله على
صحة ثم من ما هذه كماله فقال من طامر علم واطن حكم ويعني
به القرآن الا سراه كيف اني سمعوت لا يكون الا للقران من ولم
لا نقى غرايسه اى اياته الحكيمه وبراهينه القاطعة ولا سفي غرايسه
لانه مما تامله الانسان استخرج منه بفكره غرايس غايب لم يكن عنده
من قبله رابع السمع كاسطرا التي كفي في اول الربيع فيكون
الظهور الكلا وكذا ذكر تدبير القرآن سبب للنعم الدينية وحصولها
وقد اعمى ما داره من عرضاته تقم هي القرآن وعما ربه لان كسب وعرض
معدون برقي ان كمن من لا سماع ما فيه من الزواجر والموعظة

واحد من خطبه له وناظر في السند الشرح قال في نسخة
واعلم ان امر المؤمنين في تيقنهم وبالح في تقدير مناقبه وقضايه
لصاحبه التي اياه اسم اياها واختصها بها وساعده على ذلك فحاشا
العرب كما لم يبلغوا الى ما نطق به الرسول صلى الله عليه وسلم وولست
اعني بذلك راخبار العامة التي يفتخروا بها الا ما بينة على ما
كبر العذر والمنزلة وقصه براءة وجرأنا جارة وقصه خير الدار
بكم في ابتداء الدعوة ونحو ذلك بل راخبارنا الى ما رواه في نسخة
الحديث التي لم يحصل اقل القليل منها لغيره وانا اذكر من ذلك
شيئا يسيرا وما رواه علماء الحديث الذين لا يهتمون فيه وحلم
قائلون بتفضيل غيره عليهم فروايتهم فضايه توجب سكون النفس
فالا يوجب رواية غيرهم **الحديث الاول** يا علي ان الله قد رزقك نبوة
لم يزين العباد نبوة احب اليه منها من رزقك لا يرا عذابه تعالى
الزم في الدنيا جعلك لا ترزأ من الدنيا شيئا ولا ترزأ الدنيا منك
شيئا ووهب لك جعل المساكين محضك ترضى بالتياعا برضون كما اما
ونقل السند الثاني قال لو قد ثقيف لثقلت اولاً بعثت عليكم
رجلا مني او قال عدل نفسي فليضربن اعناقكم وليس بين ذراد يكلم
ولياخذن اموالكم قال عمر فاني نيت كما ماره الا نومذو جعل فضله
صدرى رجاء ان يقول هو بهذا قالت فاختد بيد علي ع وقال هو
بها مرتين ونقلوا خلافا في الخبر الثالث ان الله عبد الى علي
ع قد فعلت يا رب بيمينه لي قال اسمع ان عليا راية الهدى وامام
اوليائي ونور من اطا عن فيشره بذلك فعلت قد بشرته بذلك
يا رب فقال لا يا عبد الله وفي قبضته فان يعزني فبذوني لم يظلم
وان يتم لي ما وعدني فوالى وقد دعوت له فعلت اللهم اجعل قلبه
واجعل ربه لا يمان بك قال قد فعلت ذلك غفران من نفسه
من البلاء لم اختص به احدا من اوليائي فقلت ربي ارحمني وصبري
قال انه سبق في علي انه لم يزل وكر السند واخلاف لا علة
الخبر الرابع من اراد ان ينظر الى نوح في عزمه والى آدم في علمه
والى ابراهيم في حلمه والى موسى في قسطه والى عيسى في زهده

الى علي بن ابي طالب وذكر السند الخامس من سورة ان يحيى
حيوت وموت ميتي وسمك بالقضيب من العاقبة التي خلقها الله
بيده ثم قال لها كون فكانت فليتمك بولاء علي بن ابي طالب وذكر السند
الخبر السادس والذو نفس بيده لولا ان يقول طوايف من امتي
فيك ما قاتلت النصارى في ابن مريم لعلت اليوم فيك فقال لا افر
ببلاء من المسلمين الا اخذوا الرأب من تحت قدميك للبركة وذكر
السند السابع خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجج عشية عرفه فقال لهم
ان الله اباهم بكم الملائكة عامة وعقولكم عامة وباهم بعلي فاحسن عقولهم
خاصته ان قائل لكم قولا غير محبات فيه لقرايتي ان السعيد كل سعيد
حق السعيد من احب عليا في حيوة وبعد موته وساق الحديث الى قوله
الحديث العشرون كانت جماعة من الصحابة ابوابا رعية
مسجدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما سدوا كل باب في المسجد الا باب علي
فقدت فقال في ذلك يوم حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام مهم فقال
ان يوما قالوا في سد الابواب وترك باب علي اني ما سدوت ولا فتحت
ولكني امرت بامر فاتبعتهم ثم ساق الى قول الحديث الرابع والعشرون
ما انزل الله اذ جاء نصره والفتح بعد اصرافه من غزاه جنتين
جعل عليا بكبر من كان الله يستغفر الله ثم قال يا علي انه قد جاء ما وعدت
به جاء الفتح ودخل الناس في دين الله افواجا وانه ليس احدا حق
منك مقامي لقد مكنتك في الاسلام وقربك من وصره كره عندك سيرة
ن العالم وقيل ذلك من بلاء الله الى طالب عندي حين نزل
القرآن فانما حرص علي ان اراعي ذلك لولده رواه ابو اسحق العجلي
في سيرته قال واعلم انا ما ذكرنا هذه الاخبار منها لان كثيرا
من المحققين عنه اذا مروا على كلام في هذه السلاعة وغيره المصنف للحديث
بنحو انه علم من احصا صراط رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه اياه عن غيره بنسبته
فيه الى النبي والزموا الفخر ولقد سبقتم بذلك قوم من الصحابة
وقيل لعمول عليا امر الجيوش والحرب فقال هو ائبته من ذلك
وقال زعمت ما بينا ارضي من علي وساقه فارادنا بابا

هذه الاخبار منها عند تفسير قوله كن الشعار ولا صاحب ولا حرفة
ولا بوابان نسبة على عظم منزلته عند رسوله صلى الله عليه وسلم وان ثبت قبل
لحقه ما قيل لورثته الى السماء وعرج في الهواء وخر على الملأ ثم
ولابن، تعظما وتعالى لم يكن ملوما بل كان بذلك جديرا فكيف
وهو على السم لم يسلك قط مسلك التعظيم والتكبر في شيء من احواله
ولا من افعاله وكان الطفل البش خلتا وكرههم طبعيا واشدهم
نواصيا واكثرهم احتمالا وحسنهم بشرا واطلقهم وجرها حتى نسبة
من نسبة الى الرعا به والمزاج وبما خلقان يتاقيان التكبر
ولا يستظالا اما كان يذكر احيا نا كما يذكره من هذا النوع فثمة
مصدور وشكوى مكروية تنفس مسموم ولا يقصد به اذا ذكره الا
شكر النعم وتبليغ الغافل على خطابه به من الفضيلة فان ذلك
من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو مقتضى الحق والصواب
في امره والنهي عن المنكر الذي هو بعيد غير عليه في الفضل فقد
نهي الله سبحانه عن ذلك فقال ان يهدي الى الحق احق ان يتبع
ام من لا يهدي الا ان يهدي فالك كيف تكون الامم ايضا فهم
كرايم الامم قال في شرح قوله وقد قال الرسول الحديث هذا الجور مذكور
في كتب الحديث ومفسره اصحابنا المسلمين فقالوا ان الله تعالى
فدك المؤمنين ومحنته له ارادة ثمانية وسعصر على من اعالمه وهو
اركان صغيرة فانها مكروية عنده وليست قاصرة في امان المؤمنين
لانها يقع مكفرة وكذلك قد يغضر العديان يريد عقابه بخوان
يكون فاستقام لم يتب وكب علام من اعالمه بخوان يطيع سحر الطاعة
وحبه لملك الطاعة من ارادة نعم ان لسقط عنه بها بعض الحق
من العقاب المتقدم فالنشر في قوله اعلم الى التوفيق صدقته
وامر الشياطين واما هذا الكلام فمعلق في خلاصه وحده

وهو الرضا وحسب السمع فكل عمل يكون مودة لا خلاصا ووطئها
لا غير فانه ذكر طوا الجنا وكل عمل يكون للربا وحسب الشهرة فليس
بذاك ويكون ثمرة مرة المذاق فالمرح في سره وله ولكن من ابناء الى
ثم شرع فيما ينبغي ان يقول امثاله وهو التبيين على احوال لا حرفة
وان يكون العاقل من ابناءها ووجه استعارة النبوة منها
وله فانه منها قدم اركان لا ينقلب عن كلام فاليها وكسبه
ورجوعه كذلك لان مبدئه الحضرة كالهتمة فعنها ينقلب
واليها يعود فمغنى ان يكون من ابناءها بالرغبة فيها والولاء لها
والعمل لها ثم نبه العاقل في الفكر السليم الناظر بعين بصيرة على
ما ينبغي ان يبدأ به في حركاته وسكناته وهو ان يتفقد احوال
نفسه فيما بهم به وينبعت في طليعه او تركه ويعلم اذ ذلك الحظ او
تلك الحركة مقربة له من الله تعالى فيكون له فينبغي ان يحض فيها او
له عن رضاه ومستلزمه لخط فيكون عليه يقف عنها ثم شبه الحاصل
في حركاته وسكناته بالامر على غير طريق الامر ومن كلام له عليه السلام
من استطاع عند ذلك ان يحل يعقل نفسه على اكبرها على طاعة
ثم ذكر ان السبل التي علم عليها وهي سبل الرشاد ذات مشقة
شديدة ومذاق ممريرة لان الباطل محو بالنفس فانه الله واللذة
وسقوط التكليف واما الحق فمكروه النفس لان التكليف صعب
وترك الا اذا العاجلة شاق شديدا المشقة والضيق الحق
والمرجل قدر كيرة والقيت الحداد كغليان قدر من حديد
وفلان كناية عن عايش اولا ابو بكر وقد تقدم ذكر نسبه وامها
ابنة عامر بن عويمر ابن عبد الشمر تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
النبوة بسنتين بعد وفاة صديقه رضى الله عنها وهي بنت سبيع
ونزيلها بالمدينة وهي بنت سبع سنين وعشرة أشهر وكان

الاول واما فلانة فادركها ضعف رايها النساء وضعن غلا في صدرها
القين ولو دعيت لكانت من غير ما انت الي لم تعذر ولها بعد حرمها
والتي على نكاحه ايام في شوال وناؤه عليها في شوال وتوفي رسول الله
صلعم عنها وهي بنت عشرين سنة واستأذنت رسول الله صلعم
في الكنية فقال لها اكتبني بابنك عبد الله بن الزبير يعني ابن
اختها فكانت تكتبني أم عبد الله وكانت فقيرة راوية للحديث
ذات حظ من رسول الله صلعم وميل ظاهرا اليها وكانت لها عليه
جرأة وادلال حتى كان منها في امره في قصة مارية ما كان من
الحديث الذي أسره الى الزوجه الاخرى وادى الى نظامه عليه
وانزلهما قران يتلى في الطي ربي تسمي وعيدا غليظا عقيب يصح
لوجع الربوب صفوا العلي و اعقبها تلك الحيرة وذلك لا صلعم
ان حدث منها في ايام الخلافة العلوية ما حدث وقد قال رسول الله صلعم
لنساءه اتيكن صاحبة الجمل لا ذنب يقتل حولها قتلى كثير ولم تحمل
عائشة من رسول الله صلعم ولا ولده من مريمه الا من خذك من
السراري من مارية وقذفت عائشة في ايام رسول الله صلعم
لصفوان المعطل السلمي والعصم مشهورة وتوفيت في سبع
وحسين للهجرة وعمره اربع وستون سنة ودفنت بالبقيع
في ملك محوية وصل عليها المسلمون ليلا وساق الى اوله واما
الضعف فاعلم ان هذا الكلام يحتاج الى شرح وقد كنت قد
على الشيخ الى يعقوب يوسف بن اسمعيل المعاني ايام استقال
عليه بعلم الكلام وسالته عما عنده فيه فاجابني بحوار طويل
فقال اوله والضعف كان بينها وبين فاطمة ع و ذلك
لان رسول الله صلعم تزوجها عقيب موت خذك فاقامها بها
وفاطمة ع هي ابنة خذك ومن المعلوم ان ابنة الرجل اذا مات
امها وتزوج ابوها امرأة اخرى كان بين ابنة والمرأه
كدر وكرهان وهذا لا بد منه لان الزوج يفسر عليها ميل ربه

في نسخة اخرى
في نسخة اخرى
في نسخة اخرى

ولا يتيه بكرة ميل ايها الى امرأة غريبة كالضرة لها ثم اتفق
ان رسول الله صلعم مال اليها واجرها فازداد ما عند فاطمة بسبب
زياده ميله واكرم رسول الله فاطمة عليها السلام اكراما عظيما اكثر مما
كان الناس يظنون واكثر من اكرام الرجال لبنا تم حتى خرج بها
عن مدح ربها بالاولاد فقال لخضر الخي ص والعام مرارا لا
واحدة وفي مقامات مختلفة في مقام واصدا بها سيده
العالمين وارتها عدلهم بنبت عمران وارتها اذا مرت في الموقف
نادى مناد من جهة العرش يا اهل الموقف غصوا ابصاركم
لتعبر فاطمة بنبت محمد صلعم وهذا من لا صا ديت الصلح وليس من
ما خبار المستضعفة وان نكاحه عليا اياها ما كان الا بعد
ان انكحه الله تعالى اياها في السماء بشهادة الملائكة وكما قال مرق
يؤذني ما يؤذيها ويغضي ما يغضيها وانها بضعه من فكان
بندا وامثاله يوجب زيادة الرصف عند الزوجه حسب زيادة
هذا العظيم والتجمل والنفوس الشريرة تغيط على ما هو دون هذا
فكيف هذا حصل عند بعلاها ما هو حاصل عند فان النساء
كثرا ما يحصلن لاحقاد في قلوب الرجال لاسيما ومن محدثات
الليل وكانت تكثر الشكوى من عائشة ويغشاهن النساء الخد
وجيران بيته فيقتلن الهالكات عن عائشة ثم نقلن اليها
كلمات عن فاطمة وكما كانت فاطمة تشكو الى بعلاها كانت
عائشة تشكو الى ايها العلماء ان بعلاها لا يكتفيها على انيسة
فصل في نفس ابي بكر من ذلك ثم ترايد بتعظيم رسول الله صلعم
لعل عه وتقريبه اختصاصه فاصدث ذلك حسدا غليظا
في نفس ابي بكر وموابوه وفي نفس طلحة وموابن عها وساق
الذلة ثم كان من امر العذو ما كان فلم يكن على عه من القاذفين
في نسخة اخرى
في نسخة اخرى
في نسخة اخرى

في نسخة اخرى
في نسخة اخرى
في نسخة اخرى

ولكنه كان المشرن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلاقها ثم رها
لعرصته عن احوال الشاة والما فقير قاله لما
استشاره ان لا شفع فذلك قال له سألني آدم
وان اقامت الحور فاضربها وبلغ عايشة هذا الكلام
وسمعت اصناف ما حرت عادة الناس ان يداووه
فمثل هذه الواقعة ونقل النساء اليها كلاما كثيرا عن علي
وعن فاطمة وانها قد اظهر الشاة بها وسر البوق
منه الحادثة لها فتقام كما مر وعظا ثم ان رسول الله صلى
صالحها ورجع اليها ونزل القرآن ببراتها فكان منها
ما يكون من كائنات تنصر بعد ان تروى ليطهر بعد ان
غلبت ابعاد اثم من بسط اللسان وقلات القول
وبلغ ذلك كله عليا وفاطمة فاشتدت الحال وغلظت
وطوى كل من الفريقين قلبه على الشاة لصاحبه ثم كان
سنا ومن علي في حصة رسول الله صلى الله عليه وسلم احوال واولا كلها
بعضي تبسج ما في النفوس نحو قولها له الخ وكوثر ما روى
الى قوله ثم اعوان فاطمة ولدت اولادا كثيرة بنين وبنات
ولم تلد من ولدا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقيم بني فاطمة مقام
بنيه ولسمي الواحد منها ابني ونقول دعوا الى ابني ولا تروا
ابني وما فعل ابني فاطمة بالزوجه اذا حرت الولد من
البعث ثم رات البعل يتبني بني ابنته من غيرها ويكنوا عليهم
حقا الوالد الشقيق هل يكون محبة لا ولكن البني ولا هم
ولا بهم ام مفضلة هل تودد وام ذلك استمراره ام زواله
وانقضائه ثم اعوان رسول الله صلى الله عليه وسلم سدا بابها الى المسج
وفتح باب صهره ثم بعث اباها بيرة الى مكة ثم غرله عنها بصهره

23

ففتح ذلك ايضا في نفسها وولول رسول الله من مارتة ابراهيم
فاظهر على ذلك سرورا كثيرا وكان عم يتعصب لما رآه
ويقوم بامر ما عند رسول الله صلعم مبيلا على غيره وكل ذلك مما
كان يوغر صدر عائشة عليه ولوكره في نفسها منه ثم مات ابراهيم
فا بطلت شجاعة وان اظهرت كآبة ووجع من ذلك على
وكذلك فاطمة وكانا يؤثران ويريدان ان تميزا ربه عليهما
بالولول فلم تقدر لهما ولا طارية ذلك فيقبت الامور على ما هي عليه
وفي النفوس ما فيها حتى مر رسول الله صلعم بالمرض النور توفي
فيه فكانت فاطمة وعلى يريدان ان يمرضاه في بيتها وكذلك
ازواجه كلهن فقال الى بيت عائشة بمقتضى المحبة القلبية التي
كانت لها دون سائرته وكره ان يزاحم فاطمة ويعلها في بيتها
فقطا ولبنها المرض وكان عليه السلام لا يشك ان لامرله وانه
لا يبذل عنه في احد من الناس ولهمنا قال له عمه ووصوات رسول الله صلعم
امد يدك الى اخر ما هو المشهور وقال يا عم وهل يطعم بها طامع
فانستعلم قال فاني لا احب مناسا من وراء رجاج وحين
اصحبه فكلت عنه ولما ثقل رسول الله صلعم في مرضه اتفد حيش
شام وجعل فيه ابا بكر وغيره من اعلام المهاجرين والخيار
فكان على عرج ووصوله الى الامران حدث بر رسول الله صلعم
وتغلب على ظنه ان المدينة لو ماتت لكانت من مزارع بني زعيم
كما بالكلية فيأخذ صفوا عفوفا قسم له البيعة فلا يترى شيئا
لورام ضد مينا زعمه عليها فكان من عوداني بكر من جيش ساسة
بارسا لها اليه اعلام ان رسول الله يموت فكان ما كان ومن
حديث الصلوة بالان من اعرف فكتب على عائشة الى انها
امرت بلا الامولى لا يراها ان يامر فحصل ان اس لان رسول الله صلعم

كما روى قال صلى الله عليه وسلم لم يعينه فقال انا فلان اول
ولكن عليا عم كان يقول ويكفي عن كليفه كان حاضرا
ولم يكن حاضرا فانا نجوح بالاختيار التي اصلها هي
تضمن تعيين النبي صلى الله عليه وسلم لا في الصلوة وهو محجوب
قد علم من الحال التي كان حاضرا قال ثم ماتت فاطمة
فجاءت النساء النبي صلى الله عليه وسلم كلهن الى النبي ثم في العزاء الا عائشة
فانها لم تأت واظهرت مرضا ونقلت الى علي عنها كلام يدل
على السرور وسمعت الامور على مداة خلافة ابيها وخلافه
عمر وعشرين والقلوب تغلوا لاحقاد تزيب الحجازة وكلمها طاب
الزمان على نعم تضاعفت بموم وعوم وراح ما في نفسه الى ان
قتل عثمان وقد كانت عايشة اشد الناس تاليا وكريما
عليه فقالت بعده الله ما سمعت قتله واقلت ان تكون الحجة
في طلحة فتعود مرة بتمية كما كانت اول بعد الناس عنه
الى علي بن ابي طالب فلما سمعت ذلك صرخت واعثمانه
قتل عثمان مظلوما وشارفا في النفس حق تولد من ذلك يوم الحبل
وما بعده من احلاصه كلام الشيخ الى معقوب لم يكن تشيع وكان
شديدا في غير الالاء في المفضل كان معاذيا فاما قوله
ولو دعيت الخ فانا يعني به عمر يقول لو ان عمر ولي الخلافة بعد
قتل عثمان على الوجه الذي قتل عليه والوجه الذي انا اوليت
الخلافه ونسب عمر الى انه كان يوشق قتله او كصر عليه وعيت
عايشة الى ان تخرج عليه في عصاية من المسلمين الى بعض
بلاد من بلاد تميم فتمتته وشققت السهم تغلوا هذا حق
لانها لم تكن تجدد على عمر ما تجدد على علي ع قال فان قلت هذا الكلام
منه يدل على نوصه في امره وانتم تقولون انها من اهل الجنة قلت
عمر ان يكون ع قال هذا جليل سوا ترا بجزعته بموتها فان

كما روى قال صلى الله عليه وسلم لم يعينه وكان صلى الله عليه وسلم
مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في آخر رمق يتهادى بين يدين علي
وصلى والفضل ابن عباس حتى قام في المطرب ثم دخل في البيت فأتى
ارتفاع الضحى فجعل امامه صلوة في صوف كالمراة ولم يحلوا
حروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلوة لصره عنها بل طحا وطه عليها ما
مما امكن فتوبع على هذه النكبة التي انتهت بها على انها ابتدأت
منها وكان علي ع يذكر هذا لاصحابه في خلواته كثيرا ويقول
انه صلى الله عليه وسلم استدر كرها بخوفه وصرفه عن المطرب فلم يجد ذلك ولا اثر
مع قوة الداعي الذي كان يدعو الى بكره وتحمده فاعذته لكره
وتقرر حاله في نفوس الناس ومن اتبعه على ذلك من اعيان المهاجرين
ولا نصار ولا ساعد على ذلك من الحظ الفلكي ولا السامع
الذي جمع اليه القلوب من هواه فكانت هذه الحال عند علي اعظم
من كل عظيم ومن الطاقة الكبرى والمصيبة العظمى ولم ينسها
الا الى عايشة وصدا فذكر عليها في خلواته وبين خواصه وتظلم
الى الله منها وجعل له في تخلفه عن البيعة ما هو مشهور وكان يبلغه
وقاطع عنها كل ما يحرك يكره فاجازت ما تروى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قضت
فاطمه وبها صابرا على مضض ومضض واستمرت بولائه
ايها واستطالت وعظمت شأنها وانحزل على فاطمة وقهرها
واخذت فذكر وخرجت فاطمة تجادل في ذلك مرارا فلم يظفر
بشيء وعن كل ذلك يبلغها النساء الدخلات والجاريات عن
عايشة كل كلام سيوءا ويبلغن عايشة عنها وعن عليا مثل
ذلك الا انه شتان ما بين الحالتين وبعد ما بين الفريقين
منه غالية ومنه مغلوية ومنه آمرة ومنه مأمورة
وظهرت الشقي والشامة ولا شيء اعظم مرارة من شاة العدو
فقلت له رحمة الله اصفوا انت ان عايشة عيت اباها

والفلاسفة وعلماء الحكماء سديد الرأي أقام ملته صريحاً
واستجد ملكاً عظيماً بعقله وتديره وتوجيهه وهذا الرجل العاقل
الكامل يعرف طبائع العرب وغرائزهم وطلبهم بالثارات والغول
ولو بعد كل زمان المتطاولة وقتل الرجل من القبيلة رجلاً من
قبيلته استأخروا فلان لا يملأ ذلك المقول وأقاربهم يطلبون القاتل
ليقتلوه حتى يذكروا آثارهم منه فان لم يظفروا به قتلوا بعض أفراد
قبيلته فان لم يظفروا بأحد منهم قتلوا واحداً أو جماعة من تلك القبيلة
وكان سلام لم يحل طبائعيهم ولا غير هذه السجية المكونة
من أخلاقهم والغرائز بحالها فكيف يتوهم لبيد أن هذا العاقل
الكامل وترا العرب على الخصور في شأ وسأعده على نفسك الوفاء
وأزواجك لا تفسد قتل الضغائن ابن عمه كادني وصهره وهو
يعلم أنه يموت ويتركه بعده وعنده ابنته ولم منها ابنة كبريان
عنده فحرق كلابين من ظهره خنوا عليها وحجته لهما وبعد
عنه في كافر بعده ولا ينصر عليه ولا تتخلفه فيحقن دمه وممن
ولم يمت باختلافه الا يعلم هذا العاقل الكامل انه اذا تركه وترك
بنيته وأهل سوقه ورعيته فقد عرّضوا ما بهم للاراقة بعده بل
يكون هو عليه السلم هو الذي قتلهم واشاط بدماهم لانهم لا يقصرون
بعده بامرهم وانما يكونوا مضطراً لا طوعاً فريسة لكل المفترس
يتخطفهم الناس وتبلغ فيهم كغراضها اذا جعل السلطان
فيهم ولا امر لهم فانه يكون قد عصهم وحقق دماهم بالرياسة التي
يصولون بها ويرتفع الناس عنها عظم الجملها ومثل هذا معلوم
بالخبرة لا ترى ان ملك بغداد او غيره من البلاد لو قتل الناس وترجم
واقتل في قلوبهم لا حقاد العظم عليه ثم اعمل امر ولده ودرية من
بعده وفتح للناس ان يقيموا ملكاً من عرصتهم وواحد منهم
وجعل بنيته سوقاً لبعض العامة لكان بنوه بعده قليلاً قدام
سربها ملائمتهم ولو ثبت عليهم الناس في حقاد والثرات

من كل حمة تقتلونهم ويثرونهم كل مشرد ولو انه عين ولدا
من اولاده للملك ومام خواصة وخدمه وخوله بامر بعد الحقت
دما اهل بيته ولم تطل يد احد من الناس اياهم لنا موسى اهلك
وابته السلطنة وقوة الرياسة وحرمة الامارة افرى ديب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المعنى ام احب ان يتاصل اهل بيته
بعده وابن موضع الشفقة على فاطمة الغرزة عنده الجبيبة الى قلبه
اتقول انه احب ان يحلها كواحدة من فقراء المدينة يتكفف الناس
وان جعل عليا المكرم المعظم عنده الذي كانت حاله عنده معلوم
كابي هريرة الدوسي والشرين ما لك يحكم الامراء في دمه وعرضه نفسه
وولده فلا يستطيع كاشع وعلى رأسه الف سيف مسلول
يتلظى الكباد اصحابا عليه وودون ان يشربوا دمه باقواهم وياكلوا
لحمه باسيا فهم قد قتل انباهم واخوانهم وابائهم واعماهم
والعهد لم يطل والقوف خرج لم تتعرف والجروح لم تتدمل فقلت
لقد احسنت فما قلت الا ان لقطعه يدك على انه لم يكن نصر
عليه الا تراه يقول وكن لا علون لنباء ولا مشدون يا رسول
نوطا فجعل لا يحتاج بالنسبة شدة القرب فلو كان عليه نصر لقال
عوضوكم عنكم وانا المنصور على الخطوب يا سبي فقال رحمه انما
اتاه من حيث يعلم لا من حيث يحل الا ترى انه سأل فقال
كيف وضعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به هو انما سأل
وفهم عنه وهم احق به من حرمة النبي والصرة ولم يكن يرصد
سورا النصر ولا العقده ولا يحظره باله لانه لو كان هذا في
نفسه لقال له لم وضعك الي س عن هذا المقام وقد عرض عليك
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بل قال كلاما عاما بيني وبينكم كما فعله
فاجابه على طبق سنوالة انصا لوجه عيال النصر لتفردوا بهم ولم

لما وصلته رحما وسدوت خلة وآويت ضايحا وبيت
شبهها عن كان عمر كوليته تشد كرايمه يا علي ألا تعلم ان
المغيرة بن شعبة لم يمتنا ك قال بلي قال لا فلا تعلم ان عمرو لاه
قال بلي قال اقلما تعلم فلم تلو من ان وليت ابن عامر في حبه
ورابته فقال على الله السك ان عمر كان يطا على صالح من كوليته
ثم يبلغ منه ان انكر منه امرا اقصى العقوبة وابنت فلا تفعل
ضعفت ورققت على اقربائك قال عثمان املا تعلم ان عمر
ولي معوية فقد وليته قال على ان تشد كرايمه الا تعلم ان
معوية كان اخوف لعمر من برق غلامه قال بلي فان معوية
يقطع الامور ونكر يقول للناس هذا يا مر عثمان وانت
تعلم ذلك فلا تغير عليه ثم قام على فخرج وخرج عثمان على اثره
فجلس على المنبر فخطب الناس وقال ما بعد فان لكل شي آفة
ولكل امر عابته وان آفة هذه كآفة وعابته هذه النعمة عيايو
طعانون يرونكم ما يحبون ويسرون عنكم ما تكرهون يقولون
لكم ويقولون امثالا لغيرهم يتبع احب اولنا علق احب
اليها البعيد لا يشرون الا نغصا ولا يردون الا عكرا اما
واسه لقد عبتكم على ما اقرتم لابن الخطاب بمثله ولكنكم وطئتم
برجليه وضربكم بيده وقطعكم بلسانه فدنتم له ما جبيتم وكزتم
وليت لكم واطا انكم كتمت وكففت يدي ولساني عنكم فاجترأتم
على واسه لانا اقرب ناصرنا واعز نفرا واكثر عددا واخرى
ان قلت لم ان كجاي صوتي ولقد اعدت لكم اقرا نا
وكشرت لكم عن نايي واخرجتم من خلقا لم اكن احسنه و
منطقا لم اكن انطق به فكفوا عن السنتكم وطعنكم وبيكم
على ان تكلموا الذي تعقدون من حكم واسه ما قصرت عن بلوغ

لما وصلته رحما وسدوت خلة وآويت ضايحا وبيت
شبهها عن كان عمر كوليته تشد كرايمه يا علي ألا تعلم ان
المغيرة بن شعبة لم يمتنا ك قال بلي قال لا فلا تعلم ان عمرو لاه
قال بلي قال اقلما تعلم فلم تلو من ان وليت ابن عامر في حبه
ورابته فقال على الله السك ان عمر كان يطا على صالح من كوليته
ثم يبلغ منه ان انكر منه امرا اقصى العقوبة وابنت فلا تفعل
ضعفت ورققت على اقربائك قال عثمان املا تعلم ان عمر
ولي معوية فقد وليته قال على ان تشد كرايمه الا تعلم ان
معوية كان اخوف لعمر من برق غلامه قال بلي فان معوية
يقطع الامور ونكر يقول للناس هذا يا مر عثمان وانت
تعلم ذلك فلا تغير عليه ثم قام على فخرج وخرج عثمان على اثره
فجلس على المنبر فخطب الناس وقال ما بعد فان لكل شي آفة
ولكل امر عابته وان آفة هذه كآفة وعابته هذه النعمة عيايو
طعانون يرونكم ما يحبون ويسرون عنكم ما تكرهون يقولون
لكم ويقولون امثالا لغيرهم يتبع احب اولنا علق احب
اليها البعيد لا يشرون الا نغصا ولا يردون الا عكرا اما
واسه لقد عبتكم على ما اقرتم لابن الخطاب بمثله ولكنكم وطئتم
برجليه وضربكم بيده وقطعكم بلسانه فدنتم له ما جبيتم وكزتم
وليت لكم واطا انكم كتمت وكففت يدي ولساني عنكم فاجترأتم
على واسه لانا اقرب ناصرنا واعز نفرا واكثر عددا واخرى
ان قلت لم ان كجاي صوتي ولقد اعدت لكم اقرا نا
وكشرت لكم عن نايي واخرجتم من خلقا لم اكن احسنه و
منطقا لم اكن انطق به فكفوا عن السنتكم وطعنكم وبيكم
على ان تكلموا الذي تعقدون من حكم واسه ما قصرت عن بلوغ

شيء من كان قبلي وما وجدكم تختلفون عليه فما بالكم فقام
 حروان ابن الحكم فقال وان شئتم هل كنا بيننا وبينكم اليه
 فقال عثما سكت لا سكتك وعن واصحابي ما منطقك في
 هذا لم اتقدم اليك لانطق فسكر ونزل عثما ^{من حمله}
 عليه السكم بذكرها على حمله الطاووس ابتدعهم الى قوله ولو كان كرم
 من يزرع الخ قال واعلم ان قوما زعموا ان الذكر تد مع
 عينه فيحفظ الرمعة من اجفانه فتاتي من شئ فتقطعها من تلك
 الرمعة وامرالمو من علم كذا ذكره لكنه ليس بعجيب من مطاع الغراب
 والعرب يزعم ان الغراب لا يسفد من امثاله اخفى من سفاد
 الغراب فيزعمون ان اللقاح من مطاع الذكر وان شئ منها وانما يقال
 جزا من الماء الذي في قاضية اليها من منقاره واما الحكماء فيقولون
 ان صدقوا بذلك على اهم قد قالوا في كتبهم ما يقرب من هذا قالوا
 في السمك البياض ان سفاده خفي جدا وانه لم يظهر ظهورا يتد به
 ويحكم بسببه هذا الغطاء ان سينا في كتاب الشفا ثم قال وانما يقولون
 ان كنانا ثاخذ ذرع الذكور في افواهها الى بطنها ثم قال وقد
 شربدت كنانا ثا من تتبع الذكورة مبتلع للزرع واما عند الولادة
 فان الذكورة تتبع كنانا ثا ثم تنزع مبتلع بيضاها قال ابن
 سينا والبقية تجلبها راح تهب من ناحية الحجل الذكر ومن سماع
 صوته قال والنوع المسمى بالرا فيا يتلاصق بافواهها ثم تنزع
 فذاك سفادها قال سمعت انا ان الغراب يسفد وانه قد يسفد
 سفاده ويقول للناس ان من شاهد سفاد الغراب يثري
 ولا يموت الا وهو كثير المال هو سر والضعفان بفتح انفا
 الجانبان مما ضفت النهر وقد جاء ذلك بالكسر ايضا والفتح
 اخص والمبني المنفرد يفتحها يفتحها وروي تشبها مداسه
 من التشبه وهو صوت الماء وغليانه من ريق او حيا وقد
 وقال في شرح قوله تعالى قصبة عظام اجنة والمدرك



بنیاد محقق طباطبائی

بنيان الجنة

جمع مدري وهو في اصل القرن وتدرت المرأة سحر شورها
 شبه عظام اجنة الطاووس بمدري من فضة لبيبا ضرها
 وشبه ما انبت الله عليها من تلك الدارات والشموس التي
 فالريش بخالص العقبان وهو الذي مبه فلذا الزبرجد جمع قلزة
 وبها القطعة ثم قال ان شبره بنات كرا خرقت انه قد جنى
 من زبرة كل ربيع في ررض لا خلا فالوانه واصباغها
 لا منها في صفة الجنة ولورثها قال واعلم انه لا يزيد
 في التشويق الى الجنة على ما ذكره الله تعالى في كتابه وقد جاء عن رسول الله
 من ذلك اخبار صحيحة فروى بها ابن زيد قال سمعت رسول الله
 يذكر الجنة الا مشتر لها هي ورب الكعبة راحة تهمز ونور تيلال
 ونهر يرد وزوجة لا تموت مع حور ونعيم ومقام لا بد وروي
 ابو سعيد الخدري عنه صلعم ان اسمي لانه لما حوط حارط الجنة
 لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غرسها قال لها كلكي فقالت
 قد افلح المؤمنون فقال طوي كد فمزل الملوكر وروي جابر بن
 عبد الله عنه اذا دخل اهل الجنة الجنة قال لهم ربهم تعالى الجنون
 ان ازيدكم فيقولون ويل خيرا ما اعطيتنا فيقول نعم رصواني
 الكبر وعنه عن احدكم ليعطى قوة مائة رجل في كل واشرب
 فقيل بل يكون منهم حدث او قال ثبت قال عرق يفيض من
 اعراضهم كرج المسك يضر منه البطن وروي الزمخشري في ربيع
 لا يبرار ان رسول الله صلعم قال لما اسرى بي اخذ جبريل بيدي فاقعدني
 على درنوك من درانيك الجنة ثم ناو لي سفر حله فينا انا اقلها
 انفلقت فخرجت منها جارية لم ارا حسن منها فقلت فقلت
 من انت فقالت ان الرضية المرضية خلقني الجبار من تلك اصناف
 اعلم من عنده واسط من كافر واسفل من مسك ثم عجنني عار
 الحية ان وقال كون كذا فكنيت خلقني لا خيك وان علك على ان

أكثر على هذا الأمر فصار فاعلموا انتم والله اعلم وابعدها وانا احسن
وأما طلبت حتى وإن كنتم كقول من يمينه وضربوه الله الم
و من خطبه له في الجمعة الذي لا يوارى عنه سماه
الشيخ قال في قولنا ان يقول ولا ستوارى شيء من السماوات عن
المدرسين فمالها شفاقة فإوه الخصم بالباربعم ولت هذا
الكلام على قاعدة شرعية لا سلبية التي يقتضي ان السماوات تجيب
عن المدرسين بالمائة انها ليست طباقا متراصة بل منها خلق من
خلق الله لا يعلمهم غيره واتباع هذا القول واعتقاد ما ولي من
اعتقاد احوال الفلاسفة التي لا دليل عليها منها وقد قال في
الكتاب ان طالب العلم قال في و اعلم انه قد تواترت الاخبار عنه علم
في نحو من هذا القول كقولهم ما زلت مظلوما منذ فصل الله بيني
و بينكم يوم الناس هذا و قوله اللهم اخز قرشي فاتها منقبتن حتى
و عصبتن امرى و قوله جرت قرش عن الجواز فانهم ظلموني و غصبوني
علي سلطان ابن أمي و قوله و قد سمع صار ضاينا و ان مظلوم فقال
كلم فلنصرخ معا فان ما زلت مظلوما و قوله و انه ليعلم ان محلي
منها محل العطب من الرعي و قوله ابري تراثي زنيا و قوله اصغيا
بانا يينا و حملا الناس على رقابنا و قوله ان لنا حقان نقطه
ناضده و ان نمنعه نركب اعجازا بل و ان طالا السرى و قوله ما رت
مستأثرا على مد فوعا عما استحقه و استوجبه و اصحابنا يحلون ذلك
كله على ادعائه كما مر بالافضل و لا حقيقة فان حمله على التحقيق
بالنصر تكثيرا أو تضيق لوجوه المباحين و لا رضا و لكن كما هي
و الزيدية حملوا على ظواهره و ارتكبوا بها مركبا صعبا و لم ير ان
هذه اللفاظ مغلية على الظن ما يقول القوم لكن تصح في حوال
سبل ذلك الظن هو حسان كرى محرى كليات المشاهات الموهبة
ما لا كوز على الباري تعالى على الساعات المذكورة في الكتب قال و حدثني
محمّد بن سعد بن علي الحبلي المعروف بابن غالية قال كنت حاضرا في
عند الفخر اسعدي بن علي الحبلي الفقيه المعروف بعلام ابن المني و كان
لهم اذ دخل شخص من الحنا يله عد كان له دين على بعض أهل
الكوفة فاحذر اليه يطالب به و اتفق ان حضرت زيارة العذير
و جميع عشره اصر المومنين من الخلائق جميع عقليه قال ان غالية

اسعد بن سعد بن علي بن ابي طالب من اعمامهم فانه طمعه ارجى و صفوا عظيم منزلة
و اجمعوا على منارعتي امرائهم في اعم فالكوا الا ان و الحوان ماحد و في الحوان
فجعل الشيخ اليوم سائل ذلك الشخص ما فعلت ما رايت به و هل
ما نكر اليك و ذلك الشخص كجا و يحق قال له يا سيدي لو شاهدت
يوم الزمارة يوم الغدير و ما كبري عند قبر علي بن ابي طالب من الفضائح
و لا و ال الشيخة و سب الصحابة حمارا باصوات مرتفعة من غمراية
و لا خيفة فقال اسعدي و نوب لهم و انه ما جراً بهم على ذكر و لا فلاح
لهم هذا الباب لا صاحب لك القبر فقال ذلك الشخص و عن صاحب
القبر قال علي بن ابي طالب قال يا سيدي هو الذي نسق لهم ذلك
و علمهم اياه و طرقتهم اليه قال نعم و انه قال يا سيدي فان كان
محتافا لنا نتولى فلانا و فلانا و ان كان مبطلا فلانا نتولاه
ينبغي ان تبتأ امانته او متما قال ان غالية مقام سمعيل
مسرعا فليس تعلم قال لعن الله اسمعيل الفاعل ان الفاعل على
ان كان يعرف جواب هذه المسئلة و دخل دار حرمة فانصرفا
كاملتها في ذكر اصحاب الجمل فخر حوايجهم و حرمه رسول الله صلى الله عليه
و آله و روى عنه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه و آله
و من عنده جميعا لبيت شعري اتيك من صاحبة الجمل كاد نبنتها
كلاب الحوب تقتل عن غيرها و شيا لها قتل كثير كلهم في النار و تجوز
ما كادت و روى جليل بن عمار قال لما حركت عايشة و طلي و الزبير
من مكة الى البصرة طرقت ماء الحوب و هو ماء لبن عامر من صعصعة
فتبعهم الكلاب فسفرت صعايب اليهم فقال قائل منهم لعن الله الحوب فما
اكثر كلامها فلما سمعت عايشة ذكر الحوب قالت ما هذا ماء الحوب
قالوا نعم قالت ردوني ردوني فسالوها ما شانها و ما بدا لها
فقالوا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول كان في كلاب الحوب و تحت
بعض نسائي ثم قال لي اياك يا حمير ان تكونيها فقال لها الزبير
مبلاير عكاسه فانا قد جرتا ماء الحوب فزاسخ كثيرة فقالت
اعندكم من يشهد بان هذه الكلاب النايك لست على ماء الحوب
فلحق لها الزبير و طلي و طلبنا حمير اعرابيا جعلها لهما جعلا

فخلصوا لها وشهدوا ان هذا الطائر ليس بما الخوف كما بينه
اول شهادة زور علمت في الاسلام فسارت عايشة لوجهها
فاما قوله في الجزو تجو بعد ما كادت فقالت كما مائة معناه
تجو من القتل بعد ما كادت ان يقتل وقال المعتزرون لها
معناه تجو من النار بالتوبة بعد ما كادت ان تدخلها ففعلت
وساق الى قوله وصلاصة القصص ما روى ان طلحة والزبير عايشة
لما اشهوا في سيرهم الى حفراني موسى قريلا البصرة كتبوا الى عثمان بن
حنيفة لا تضاروا وهو يومئذ عامل على عمى البصرة ان اخل
لنا دارا كرامة فلما قرأ كتابهم بعث الى حنيفة بن قيس
والى حكم بن جبلة العبدى فاقرأهما فقالا احفظناهم ان حاولوا
هنا الطلب يد عثمان وهم الذين اكبتوا على عثمان وسفكوا دمه
فارا هم واسم لا يرايونا حتى يلقوا العداوة بيننا وسفلوا دما
واظنهم سيركون منك خاصة ما لا قبل لك به والراى ان تتابعهم
لهم بالهنوض الهم فحين معك من اهل البصرة فانك اليوم الالى لهم
وانت هم مطاع فيسر الهم بالناس وبادرهم قبل ان يكونوا معك
في دار واحدة فيكون الناس اطوع منهم لك قال حكيم مثل ذلك
فقال عثمان بن حنيف الراى ما رايتما ولكن اكره ان اشر وان ابدىهم
به وارجو العافية والسلامة الى ان ياتيني كتابا امر المؤمنين ورايه
فاعلم به فقال له حكيم فاذا نى حتى يسير الهم بالناس فان دخلوا
في طاعة امر المؤمنين والانا بنديهم على سواء فقال عثمان لو كان
الى سررت اليهم بنفسى فقال حكيم اما واسم لئن دخلوا عليك هذا
ليثقلن قلوبك من الناس اليهم ولينزلنك عن مجلسك هذا
وانت اعلم فاني عثمان عليه ثم كتب على اسم الى عثمان بن حنيف لما
بلغه من القوم الى البصرة من عدائهم امر الى عثمان بن حنيف
اما بعد فان البغاة عامدون الله ثم نكثوا وتوجهوا الى
مصر كوساقم الشيطان لطلح لا يرضاه به واسم شديدا
وشر تنكيلا فاذا قد دعا عليك فادعهم الى الطاعة والرجوع الى

الى الوفاء بالعهد والميثاق الذي فارقتا عليه فان ابا جراح
جوارهم ما داموا عندك وان ابوالا التمسك بحبل النكث والخل
فناجزهم القتل حتى يحكم الله بينكم وبينهم وهو خير الحاكمين وكتب
كتابي هذا من الربرة وانا معجل السير اليك ان شاء الله وكتب
عبد الله بن ابي رافع في صفر سنة ثلثين فلما وصل الكتاب
الى عثمان بعث ابا كاسود الرولى وعمران بن الحصين اليهم
فدخلا على عايشة فسالها عما جأته فقالت لهما القيا طلحة
والزبير فقاما ولقيا الزبير فكلما فقالا جئنا لتطلب يد عثمان
وندعوا الناس ان امر الخلافة شوري ليجأ رالناس لانفسهم
له ان عثمان لم يقتل بالبصرة لتطلب يد فيه ران انت تعلم قتله
وان هم وانك وصاحبه عايشة كنتم شهداء اناس عليه واعظم اغراء
بدعه فاقبذوا من انفسكم واما اعادة امر الخلافة شوري فكيف
وقد بايعتم عليا طايعين غير مكرمين وانت يا ابا عبد الله
لم يبعد العهد بقيا مكثون هذا الرجل يوم مات رسوله صلعم
وانت آخذ قيام سيفك بقول اصدا حق بالخلافة منه وامشيت
من يبعه ابى بكر فاين ذلك الفعل من هذا القول فقال لهما اذمبا
الى طلحة فقاما الى طلحة فوجداه خشن الملمس شديد العزيمة قوي الغزم
في اشارة الفتنة فانصرفا الى عثمان بن حنيف فاخبراه بما جرى وقال
له ابو كاسود ما من حنيف قد اتيته فانفروا عن القوم وجالد
واصبروا برزلهما مستلما وشر فقال ابن حنيف في الحربين لا تغلبن
واسرفنا دية الناس السلاح فاحموا اليه واقبلوا
اشهوا الى المبريد فلاة مشاة وركبا ناقصا طلحة وشرا الى النكس
بالسكوت ليخطب فمكثوا بعد جهدهم فلما بعد فان عثمان بن عفان
كان من اهل السابقة والفضيلة ومن المهاجرين الاولين الذين
رضوا عنهم ورضوا عنه ونطق القرآن ناطقا بفصلهم واصدقوا بينهم
الاولى

فقد روى

عليكم بعداني بكر وعمر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان اصدا
نقمتا عليهما فانتباهوا استعينا فاعتبنا فاعتدنا عليه امر الزبير
منه كرامة امرنا غصبا بغير رضوخ ولا مشورة فقتله وساعده
على ذلك قوم غير اتقيا ولا ابرار فقتل ما يرى تائبا وحنيا لم
ارها الناس نطلب يد من دعواكم الى الطلب يد من فان امكنا الله
من قتل قتلناهم به وجعلنا هذا امر شوري من المسلمين وكانت
خلافة رحمة للامة جميعا فان كل من اخذ من غير رضخ العامة
ولا مشورة منها ابتزازا كان ملكه ملكا عضوا وصدا كيرا ثم
قام الزبير فكلهم بمثل كلام طلحة فعام الهما ناس من اهل البصرة
فعالوا الهما اطم بايعتا عليا حين بايعه فقيم بايعتا ثم نكثتا فقالا
ما بيعنا وما لا حد في اعناقنا بيعة وانما استكرهنا على بيعته
فقالا سر قد صدقوا ونطقا بالحق بصواب وقال الآخرون ما صدقا
ولا اصابا حتى ارتفعت الاصوات فاقبلت عايشة على جملها فنادت
بصوت مرتفع ايتها الناس اقلوا الكلام واسكتوا فكتبت الناس
فعالت ان امر المؤمنين قد كان غير ويزل ثم لم يزل يغسل
ذلك بالتوبة حتى قتل مظلوما تائبا وانما نقموا عليه ضربا بالسوط
والتامه وتاميره الشبان وحمايته موضع النقام فقتلوه فخرافه شهر
وحرمه البلد دجا كما يذبح الجمل الا وان قريشا رقت غرضها بباها
واوقت اقوامها بايديها وما نالت بقتلها اياها شيئا ولا سكت
به سبيلا قاصدا اما والله ليرقنها بلا يا عقيم تنية النائم وقيم
الجالس ليسلطن عليهم قوم لا يرهم يوم موتهم سوء العذاب
الناس انهم ما بلغ من ذنب عثم ما يستل به دم مصوره كما يصور
الشوبار الخيص ثم عدوهم عليه فقتلوه بعد توبته وخروجه من
ذنبه وبايعهم ابن ابي طالب بغير مشورة من الجماعة ابتزازا وعضا
اتران اغضبكم من سوط عثم ولسانه ولا اغضب لعثم من سوط

والغمامه
وورس
وورس
مضموم

الا ان عثمان قتل مظلوما فاطلبوا قتله فاذا اطفرتم بهم فاقتلوهم
ثم اجعلوا الامر شوري من الرمي مطاير من اختارهم امر المؤمنين
عمر من الخطا ولا يدخل فهم من شرك في دم عثم قال خارج الناس
واخلطوا فخن قائل يقول القول ما قالت ومن قائل يقول
وما من من هذا الامر انما هي امرأة مودة بلزوم بيوتها وارقت لكانت
وكثر اللغط حتى تضاربوا بالنعال وتراموا الحجارة ثم تميزوا بالحق
فرقتين فرقة مع عثم بن حنيفة فرقة مع طلحة والزبير ثم اقبلا من
المزبد يريدان عثم بن حنيفة فوجدوه واصحابه قد اخذوا بابوا
السكك فمضوا حتى اشبهوا الى مواضع الدباغين فاستقبلهم
ابن حنيفة فبشرهم بطلحة والزبير واصحابهما بالراح فحمل عليهم حكم بن
جبله فلم يزل واصحابه يقتلونه حتى اخرجوهم من جميع السكك ورامهم
النساء من فوق البيوت بالاحجار فاخذوا الى مقبرة بني مازن
فوقفوا بها مليا حتى ثابت اليهم خيلهم ثم اخذوا على مستاء البصرة
حتى اشبهوا الى الزابوقه ثم اتوا سبيحوا الرزق فزروا فاما ما عساه
ابن حكيم التميمي لما نزل السجدة بلبث كتب اليه فقال لطلحي يا محمد كانا
اكانه كذبتك البياض قال بل قال كنت امر تدعونا الى خلق عثم
وقتل حتى اذا قتلته ايتتنا ثانيا يرايد من طعني ما مذارا بكم
ولا تريد الا هذه الدنيا مهلا اذا كان مذارا بكم قبلت مني فلم
ما عرض عليكم من البسعة فبايعته طائعا راضيا ثم نكثت ببعثك
وجئت لتدخل في فتنك فقال ان عليا دعاني الى بيعته بعد
ما بايع الناس فقلت اني لولم اقبل ما عرضة على لا يتم لي ثم يغري بي
من دمه ثم اصحابي من غدر فصفوا للحرج وخرج اليها عثم فاصحابه
فما شديما الله ورسلا واذكر ما بيعتهما ثلثا فشمها شمس
فيس وكرامة فقال للزبير اما والله لو لا عصفية ومكانها من رسول الله
فانها لا تشد الى الغلظ ان تسمى مني وينكيت بين الصعبة يعني طلحة اعظم

سورة

من القول لا علمتكم من امر كما ما يؤكل اللهم اني عذرت الى
 من الرجلين ثم حمل عليهما قتل الناس قتل لا شريدا ثم تجزوا
 واصطلحوا على ان يكتب بينهم كتاب الصلح فكتب هذا ما اصطلح عليه
 عثمان بن حنيف لا يضاري ومن معه من المؤمنين من شبهه علي بن ابي
 طالب وطلحة والزبير ومن معهما ان لعثمان بن حنف دارا مارة
 والرجبة والمسجد وست المارة والميرة وان لطلحة والزبير ومن معهما
 ان ينزلوا حيث شاؤا من البصرة ولا يضاري بعضهم بعضا في طرق
 ولا في سوق ولا في ضفة ولا في شرعة ولا في مرقع حتى يقدم امير المؤمنين
 علي بن ابي طالب فان احبوا دخلوا فاما دخلت فمكة وان
 احبوا الحق كل قوم بهواهم وما اهتموا من قتال او سلم وعلى المؤمنين
 ما كتبوا عهدا وميثاقا وشهدا اخذوه على نبي من انبيائه من
 عهد ودفعة وختم الكتاب ورجع عثمان حتى دخل دارا مارة
 وامرا صاياه ان لمحقوا باهلهم وبيادوا واجر ما تم فكشوا اياها
 كذلك ثم خاف طلحة والزبير من مقدم عليهما على بكر القلعة الضعف
 فراسلوا القبائل يدعونهم الى الطلب بهم عثمان وخلق على فبايعهم
 على ذلك كازد وضبة وقبري علان كلها الا الرجلين من
 القبيلة كرهوا امرهم فتواروا عنهم وبايعها بهلال ابن وكيع
 عن مع من بني عكرمة بن زهير بن حنظلة وبني دارم فلما استوثق
 لها امرها خرجا في ليلة مظلمة فارتدج ومطرافها صاهاها وقد اليوم
 الدروع وظاهرا فوقها بالثياب فاشبهوا الى المسجد وقت صلوة
 الفجر وقد سبقهم عثمان بن حنيف اليه واقمت الصلوة فقدم عثمان
 ليصلي هم فاخروه اصحاب طلحة والزبير وقد مروا الزبير في ان الشوط
 عرس بيت المال واخروا الزبير وقد مروا عثمان فطلبهم اصحاب الزبير
 فقدموه واخروا عثمان فلم يزلوا كذلك حتى كادت الشمس تطلع فصاح
 بهم اهل المسجد لا تتقون الله اصحاب محمد قد طلعت الشمس فخذلوا الزبير
 فضلوا ان سفلوا انصرفوا من صلوة صبح باصحابه المستسلمين ان ظنا
 عثمان فاخذوه بعد ان تضاربوه وروان بن الحكم بسيفه فلما سبه

هذا الخبر في تاريخ
 ابن عسكرو
 في تاريخ
 ابن عسكرو
 في تاريخ

ضرب ضرب الموت وشف حايها واشتار عينه وكل شجرة في راسه
 ووجه واخذوا السبا لهم بهم سبعون رجلا فاطلقوا بهم عثمان
 بن حنيف الى عايشة فاشارت الى اصداد اولاد عثمان ان اضرب عنقه
 فان لا يضاري قتلت اباكر واعانت على قتله فنادى عثمان يا عايشة
 وما طلحة وما زبير ان اخي سهل بن حنيف خليفه علي بن ابي طالب
 على المدينة واختم بابها ان قتلتموني ليضعن السيف في بني ابيكم
 واهليكم وورثكم فلا يبقى منكم احد فكفوا عنه وخافوا من قوله
 فتركوه وارسلت عايشة الى الزبير ان اقل السبا في فانه قد بلغني
 الذي صفوا بك قيل فذبحهم وانه كما يذبح الغنم ولي ذلك عهد الله منهم
 وبهم سبعون رجلا وبقيت منهم ثمانية متكون ببيت المال وقالوا
 لا سلم حتى تقدم امير المؤمنين رايهم الزبير في جيشه ليلاد او قح
 بهم واخذ منهم خمسين اسيرا فقتلهم صبرا فكل ان القتل من السبا له
 يومئذ اربعائة رجلا وكان غدر طلحة والزبير لعثمان بن حنيف بعد
 غدرهم في بيعه على غدر في غدر وكان السبا له اول قوم ضرب
 اصحابهم من المسلمين جردوا خروا عثمان بن حنف من ان يقيم او
 لمحقوا على فاختر الزبير فخلوا سبيله فخلق على عليه السلام فلما راه
 بكى وقال له شيخ وجئتكم مرد صالحا على انا لله وانا اليه راجعون
 قالها ثلثا اشهر القصص في سرج م ومال في سره بعد على جمع
 ما فعل ما دون تغير قال فلما بلغ حكم بن جيلة ما صنع القوم لعثمان
 بن حنيف خرج في ثلثائه من عبد القيس في القاسم ومنا بذا في خوا
 اليه وحملوا عايشة على جمل فسمى ذلك اليوم يوم الجمل لا صغر يوم على
 يوم الجمل كما كبر وتجا لد الفريقان بالسيوف فشد رجل من كازد من
 عكر عايشة على حكم بن جيلة فحضر رجله فقطع ووقع في زوى عثمان
 فسه حشا حكم فاحذر رجله فمها كازد في قصره ثم دنا اليه
 فقتلته على ما يقاله حتى رمقت نفسه ثم حكم ابن ن ويحود
 نفسه فقال من بك قال وسادى فخطر فاذا كازد في تحتة وكان

السياسة

ما توفى



بنيد محقق طباطبائي

الى الناس ادعوا فيه الحلول ادعوا فيه لا تخاد ولم يتركوا نوعا
من انواع الضلالة الا وقالوه واعتقدوه وقد ذكرنا فيما
يقدم من اخباره عن الغيوب طرفا صالحا **اصل** ومن حيلة علمهم
اسمعوا بيانا له قال لم وشرح وله طوي لمن لم يمتنه الى
واعلم ان الناس اختلفوا في العزلة افضل ام الى لطف فضلها
من مشايير الصوفية العارفين العزلة منهم ابراهيم بن ادهم وسفيان الثوري
وداود الطائي والفضيل بن عياض وبشر الحافي وفضل اخرون
الى لطف منهم الشعبي وابن ابي ليلى وابن شبرمه وابن عيينة وابن المبارك
واجتمع كادولون بالعقل والنقل اما النقل فعوله صلعم لعبد الله بن عامر
الجهني لما ساله عن طريق النجاة فقال له ليس عليك تكلم امكرك عليك
وايك على خطيئك وقيل صلعم انك من افضل فقال رجل معشر
في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من مشرة والصلعم ان الله
يحب التقي النقي الخفي واما العقل فهو ان في العزلة فوائد مطلوبة به
لا يوجد في الى لطف كانت شرف منها انواع لعبادة الله تعالى والذكر
والاستيناس عما جات به من كثرة لا سراه في امور الدنيا والآخرة
من ملكوت السموات ولا ضرر له لكان رسول الله صلعم يتعبد بجبل حراء
ويعزل به حتى اتمه النبوة واجتمع آخرون بالتوان والشد اما التوان
فعوله نعم والف من قلوبكم فاصحتم بتعنه اخواتا ووله وتكونوا كالد
تفرقوا واختلفوا ومعلوم ان العزلة تنقي تالف القلوب وتوجه لفرقا
واما السنة فعوله صلعم من فارق الجماعة قيد شرب فقد خلع رقبته كما
عن عنة وما روى ان رجلا اتى جبلا ليتعبد فيه فجا به اهل الكر
صلعم فيها عن ذلك وقال له ان صبر المسلم في بعض مواطن الجهاد
يوما واحد خير له من عبادة اربعين سنة واقران كلاهما خيرا حين
صحيح لكن لمر افضل العزلة مطلقا ولا افضلية الى لطف مطلقا بل
كل حق بعض الناس كحكمة وفي بعض الاوقات كحكمة شاملة من

المسلم واعلم انه من اراد ان يعرف مقاصد ما ساء عليهم العلم
في اوامرهم وتدابيرهم فينبغي ان يتعرف طرفا من قوا من طبيا
ومقاصد منهم في العبارات المطلقة لهم فانه كان من طبيا لهم المعالجات
للادب ان انواع كادوتية والعلامات لغاية تقاربها على صلاحها
او رجوعها الى العاقبة من امراض الدنيوية كذلك كاتبيا عليهم العلم
ومن علوم مقامهم فانهم طبيا النفوس والمبعوثون لعلامتها من
امراض النفسانية كالحمل وسائر ذابل كاطلاق ما نوع الكلام
من كاداب الحوا عظاما واما من النواهي الضرب القوي القتل وكما
ان الطبيب قد يقول الدواء الفلان نافع من المرض العلامان لا يفت
به في كل الامرض بل في بعضها كذلك كاتبيا وكادوليا اذا اطلقوا القول
في شيء انه نافع كالعزلة مثلا فانهم لا يريدون انها نافعة لكل ان
وكما ان الطبيب قد يصف لبعض المرضى دواء ويرى شفاؤه فيه
يرى ان ذلك الدواء بعينه لم يضر آخر كما لم القاتل ومعالجه بغيره
كذلك كاتبيا عليهم العلم قد يرون ان بعض الامور دواء لبعض
مقصود عليه قد يرون ان بعض الامور علاج لبعض السوء
كالامر بالعزلة والحث عليها لبعض الناس وقد يرون ان
ذلك العلاج بعينه يضر لغير تلك النفس صامرونها ضد ذلك كما
الى لطف والمعاشره واكثر ما يحتاجون العزلة لمن بلغ رتبة
من الكمال في قوتية النظرية والعملية واستغنى عن الى لطف كثير من
الناس لان اكثر الكمالات كاتبية من العلوم ولا حلاق
انما يحصل الى لطف خصوصا اذا كان ذلك كاتبان اعني المأمور
بالعزلة خاليا عن غائلة كيتاج ان يكتب لهم واكثر ما يحتاجون الى لطف
ولا اجتماع لتحصيل العلم ولا تخاد وبالجملة ولا تخاد غايتان احدهما
حفظ اصل الدين ومقوتية بالجهاد والثانية تحصيل الكمالات التي بها
نظام الدارين لان اكثر العلوم ولا حلاق يستفاد من العزلة والى لطف

كأيتين وبالله التوفيق ^{كما هو من خطبة له} فمن كرايمان ما يكون
 ثابتا الى الابد ^{انه نعم قسم كرايمان} تلكه اقسام احده كرايمان
 الحقيقي وهو الثابت المستقر في القلوب البرهان اليقيني والثبات
 ما ليس ثابتا بالبرهان اليقيني بل بالبرهان الجدلي كما كان كثير ممن
 لم يحقق العلوم العقلية ويعتقد ما يعتقده عن اقسمة جدلية
 لا تبلغ الى درجة البرهان والعوارى جمع عارية اي هو وان
 كان في القلب في محل كرايمان الحقيقي الا ان حكمه حكم العارية
 في البيت فانها بغرض الخروج منها لا نهلت اصلية كناية
 في بيت صاحبها الثالث ما ليس مستادا الى برهان ولا الى قياس
 جدلي بل على سبيل التقليد وحسن الظن بالاسلاف وعن
 حين ظن ان من عايد اذ ايد او ذي ورع وقد
 جعله عوارى من القلوب الصدور لانه دون الثاني فلم يجعله
 حالا في القلب جعله مع كونه عارية حالا بين القلوب والصدور
 فكون اصنع مما قبله وله الى اجل معلوم قال ثم تشرح استقارة
 العوارى اذ كانت من شأنها ان يستقر الى وقت معلوم ثم تزد
 فكذا كان معرض الزوال والتغير من كرايمان قال ^{والجواب} وثانيها
 قوله عنه فاذا كانت اه انه عم منى عن البرادة عن احد ادم حيا
 لانه وان كان مخطيا في اعتقاده لكن كوزان بعد الحق فيها
 بعد وان كان مخطيا في افعاله لكن كوزان يتوب فلا تخل البراءة
 من احد حتى يموت على امره فاذا مات على اعتقاد قبيح وفعل
 قبيح جازت البرادة منه لانه لم يبق له بعد الموت حاله تنظر
 وسنرى ان كحل هذه البرادة على البراءة المطلقة لا على كل برادة
 اذ يجوز لنا ان نبرأ من الفاسق وهو حي ومن الكافر وهو حي لكن
 بشرط كونه فاسقا وشروط كونه كافرا فاما من مات وتسلم ما

مات عليه فاما نبرأ منه برادة مطلقة غير مشروطة وثالثها قوله عم
 والبرادة قائمة الى هذا الكلام تختص به امير المؤمنين وسرر
 الوصية لان الناس يرون عن النبي صلى الله عليه واله قال لا حجة بعد
 الفتح وهذه البرادة التي يشير امير المؤمنين اليها ليست تلك البرادة
 بل هي البرادة الى الامام قال لانها قائمة على حد كمال مادام الكليف
 باقيا وهو معنى قوله ما كان به في اقبل لا ضرورة خاصة ثم ذكر انه لا يصح
 ان يعدل ان من اطها جرحن الا يعرفه امام زمانه وهو معنى
 قوله الا يعرفه الحجة في كرايم قال ثم عرف الامام واقربه هو مرابط
 قال ولا كوزان يسمى من عرف الامام مستضعفا ^{والجواب} ومن خطبة له
 الحمد لله الذي لم يسل العزائم ^{والجواب} قوله لا يدري من سنى الى عالم يسلم فاعلمه
 انه هو عليه السلام لا يدري قلت انه لا يعرف ذلك وكفى في صدق الخبر
 اذا ورد هذه الصيغة ان يحكم كرايمون ^{فاما القول في سنى} كرايمون
 كرايم فاعلم انه وقد ورد في الكتب بالعزيز ايات مختلفة احد
 قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره غيبين ^{الفنسة}
 ولا خرى قوله مدير الامم من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان
 الفنسة مما تقدمون والثالث له قوله وان يوما عند ربك كالف سنة
 مما تعدون واولى ما قيل فيها ان المراد بالاية كرايم مدته ^{والجواب}
 وسمى ذلك يوما وقال ان الملائكة لا تنزل تعرج اليه اعمال البشر طول
 هذه المدة حتى ينقضي الكليف في سقل الامم الى دار اخرى واما
 لبيان كرايمون محضونهما بيان كرامة ايام كرايمون وهو ان كل
 يوم منها مثل الف سنة من الدنيا فان قلت فعل هذا كرايمون
 في عبادته اليسى اذا كانت سنة الف سنة من سنى كرايمون قلت

صدر

ما

والجواب
 في قوله
 كرايمون
 كرايم

يكون ما يرتفع من ضرب احد المضروبين في الآخر وهو الف والثلثون
ثلاث لفظات كاولي منها شناه ومانه الف الف لفظتان
وستون الف الف سنة لفظتان ايضا من سني الدنيا وطارا
احمر المؤسعر هذا المبلغ العظيم جدا علم ان اذهن ان معبر
لا يحتمل فلهذا كراههم القول عليهم وقال لا يدري من سني الدنيا
ام من سني كاخرة فان قلت فاذا كنتم قد رجتم وامن يقول ان عمر
الدنيا خمسون الف سنة فلم يكون عمره ان كان الله اراد محيين
الف سنة من سني كاخرة لانه لا يؤمن ان يكون اراد ذلك اذا كانت
السنة عنده عبارة عن مدة غير هذه المدة التي قد اصطلح
عليها الناس قلت يكون ما يرتفع من ضرب حسن الف في ثلثمائة
وستين الف سنة ومبلغ ذلك ثمانية عشر الف الف سنة
من سني الدنيا ثلاث لفظات وهذا القول قريب من القول المحل
عن الهند ولسه ولقد دخل موسى بن عمران الى قالج وروى ابو
محمد بن جرير الطبري في التاريخ ان موسى قدم هو واخوه هرون مصر
على فرعون لما بعثها الله نبيه حتى وقفوا على باب بيت فرعون
لاذن عليه فمكثا سنتين يغدوان على بابيه ويروصان لا يعلم
بهما ولا يجترى احد على ان يجربهما وقد كانا قالا لمن بالباب
انا رسول رب العالمين العالمين الى فرعون حتى دخل عليه بطالين
ويضحك فقال له ايها الملك ان على الباب رجلا يقول قولا عجيبا
عظيما يزعم ان له آلهة غيرك قال بيا بي قال ادخلوه فدخل
وبيده عصاه ومعه هرون اخوه فقال انا رسول رب العالمين
الكلو ذكر تمام الخبر فان قلت ان خاصيته في الصوف ولبس
اختاره الصالحون على غيره قلت ورد في الخبر ان اول لباس
آدم لما هبط الى الارض صوف كشرقيضه اسله وامر ان
لا يلبس غيره

يذكره فاكمل حجه ويلبس صوفه لانه اهبط عريانا من الجنة فذكره
وغيره صوفه فلبس آدم منه ثوبا واليس هو ثوبا آخر
فلذلك صار له شعارا لاوليائه الله وانتسب اليه الصوفية
وله ولو كانت اساسا الى قالج وروى ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري في تاريخه عن ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى آدم
لما هبط الى الارض ان يلبس ثوبا عريانا فاطلق قابلي
بيتا فيه ثم طف به كما رايت ملائكتي تحف عرشى فنهت لك
استحياءا كودعا من تحف فيه من ذريتك فقال آدم اني لست
اوحى على بنيانه ولا امتد الى فقبيض الله به له ملكا فاطلق
به كوكبه وكان آدم في طريقه كلما راى روضة او مكانا يعجب
سال الملك ان ينزل به هناك لينى فيه فعول الملك انه ليس
بهمنا حتى اقدمه مكة فبنى البيت من تحت جبال طور سيناء
وطور زيتون ولبنان والجدى وبنى قواعده من حجارة
فلما فرغ خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك كلها التي
يعملها الناس اليوم ثم قدم به مكة وطاق بالبيت هبوطا
ثم رجع الى ارض الهند فمات وروى ان آدم حج من ارض الهند
الى الكعبة اربعين حجة على رجليه وروى ايضا ان الكعبة
من السماء وهي ياقوتة اولولة على خلاف الروايات وانها
بقيت على تلك الصورة الى ان فدت الارض بالمعاصي ايام نوح
وجاء الطوفان فرفع البيت وبنى ابراهيم هذه البيت على
قواعده القديمة وله عم من بنات مؤدة كان قوم من العرب يشترون
البنات قيل انهم بنو تميم خاصية وان استفاض منهم في حيرتهم
وقيل كان ذلك في بني تميم وميسر وسد وبنو بكر بن

وايلا قالوا وذلكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
 اشد وطأتك على قضيروا جعلها عليهم سبع سنين كسني يوسف
 فاجدوا سبع سنين حتى اكلوا الوبر بالدم وكما قوا أدوا
 البنات لا ملاقهم وفقرهم وقد دل على ذلك قوله تعالى ولا تغفلوا
 اولادكم خشية املاق وقالوا لا يقتلن اولادهم وقال
 قوم وأدوا البنات انقذوا زعموا ان تيمم نعت النعمان
 كانتا وه سنة من السنين فوجه اليهم اخاه الريان من المنذر
 وجل من معه من بكرين وايلا فاستاق النعم وسبي الزاري
 فوفدت بنو تميم الى النعمان واستعطفوه فرق عليهم واعاد عليهم
 البس وقال كل امرأة اختارت اباها ردت اليه وان اختارت
 صاحبها تركت عليه فكلهن اخترن اباهن الا ابنة قيس بن عامر
 فانها اختارت من سباه فذر قيس ان لا يولد له بنت الا
 وآدله والوآد ان يخفقها في التراب يثقل وجهها به حتى تموت
 ثم اقتدى به كثير من بني تميم فالحكاه واذا المؤودة سئل
 ما ردت بنت قتلت قوله انا صنعت بك كل العرب الى قوله وانك
 لعل خير قال وخزن ذكر ما ذكره ارباب السير من معاني هذا
 الفصل روى الطبري في تاريخه الى قوله عن مجاهد قال كان
 نعم الله عز وجل على بن ابي طالب ع وهاضغ الله له واراده به
 من الخيرات قرى اصابته ازمة شديدة وكان ابو طالب ذاع
 كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اليسرى ثم
 يا عباس ان احاك انا طالب كثير العيال وقد ترى ما اصاب
 الناس من هذه الازمة فانطلق بنا فلحقف عبد الله الى عياله
 اخذ من بنيه واحدا وتاخذ واحدا فلكفها عنه فقال
 العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقال له انا نريد ان
 نخفف

رتاوه
الحج

نخفف عنك من عيالك حتى نكشف من الناس ما بهم فيه فقال له ما
 ان تركنا الى عقيلنا فاصغما شيئا فاخذ رسول الله عليه
 فضة اليه واخذ العباس جعرا فضة اليه فلم يزل على مع رسول الله
 صلعم حين بعث الله بنيها فابتع على عفا قرية وصدقه
 لاصل ومن خطبه له عمر روى ان صاحب له من قوله مام الى
 قال في شرح قوله في اخر الخطبة ثملا استا امر المؤمنين فقال ويجك
 انما هي امر المؤمنين القائل فملا انت ما امر المؤمنين لانه اعز
 في عمر وضع لا عراصر لانه لا يلزم من موت العالم عند
 العارف ان يموت العارف عند وعظا نفلان انفعال
 العالم ذي الاستعداد التام لموت عند سماع المؤمن عظم
 اليالغ اتم من استعداد العارف عند سماع كلام نفع الفكر
 في كلام نفع لان نفع العارف قوته جدا وكالات التي يحفر
 بها الطين قد لا يحفر بها الحجر فان قلت جواب امر المؤمنين
 للابن غير هذا الجواب قلت صدقت انما اصابه من
 يعلم هو والامعون وتصل افرامهم اليه فخرج معه الى الصد
 كاجال وانما اوقات مقدرة لا يتعداها وما كان يمكنه ان
 يذكر الورق من نفسه فهو كهم فاجابه بجواب مكنت مقنع
 ومن خطبه له عمر نصف منها المتأفقر الى قوله اوصيكم قال من قرأ
 من قرأ كتاب السير علم مالا في رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذات اسمه سبحانه
 المشقة فاستهزأ قريش به في اول الدعوة وريمهم اياه بالحجارة
 حتى اذموا عقبه وصباح الصبيان به وفرث الكرش
 على راسه وقتل النوب في عنقه وحصره وحصره في شعب
 بن كشم سنتين عدة فمره معاملة ثم وميا يعتم ومنا حتم
 وكلامه حتى كادوا يموتون جوعا لولا ان بعض من كان يحبو

صل

لا

لا

عليهم لرحم اولسبب غيره فهو الشئ القليل من الرقيق والتمزق
اليهم ليلا ثم ضربهم اصحابه وشدهم في الشمس وطردهم اياهم
عن شعاب مكة حتى خرج من خرج منهم الى الحبشة وخرج عليه السلام
مستجيرا منهم نارة يتقيف ونارة بنى عامر ونارة بربيعة الفرس
وبغيرهم ثم اجمعوا على قتله والفتك به ليلا حتى هرب منهم لا يذا
بالاوس والخزرج تاركا ابله واولاده وما حوته بيده ناجيا
بحثاشه نفسه حتى وصل الى المدينة فاصبوه الحرق وموه
المناسر والكتايب وضربوا اليه اباط لا يلقم نزل منهم في غداة
شديد وحروب متصل حتى اكرمته الله تعالى ونصرة وايدد بينه
واظهره ومن له الشئ بالتواريخ يعلم من تفاصيل هذه الحوادث
يطول شرحه ^{الاول} ومن خطبه له علم ولعد علم المستحقون الى قوله
وعد قبضه ^{فالج} وقد روى من قصته وفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
عرضت له الشكاة الى عرضت في واخر صف من سنة اصد عشر للهجرة
بجهر جيش سامه من زيد بالمسير الى البلقاء حين اصابه جحر
من الروم وخرج في ذلك الليل الى البقيع واستغفر لاهله وقال
ان امرت بالاستغفار عليهم ثم قال اصحابه ان جبريل كان يعارض
القران في كل عام مرة وعارضني به العام مرتين ولا اراه الا خطو
اجلي ثم انصرف الى بيته وحط الناس في غده فقال معاشر
الناس قد صان من حقوق من بين اظهركم من كان له عندنا
فليا تني اعطه اياه ومن كان له على دين فليا تني اقضه اياه
الناس لم يسمعوا منه ومن احد نسب ولا امر ثوية خيرا الا الله
الا لا يدعين مدع ولا تمنين تمن والذى بعثني بالحق لا يخفى
الا على رحمة ولو عصيت لتهويت اللهم بل بلغت ثم نزلت
بالمر

ما كان صلوة خفيفة ثم دخل ست ام سلمة ثم اسفل الى بيت
عائشة بعلمه من النساء ازواجه وبناته ومن الرجال علي
والعاص والحسين عليهما السلام ثم حدثت لاصلاف من المسلمين
في ايام مرضه ما ولد لك التنازع الواقع يوم قال صلوا يتوني
بدواة وقرطاس وتلا ذلك حديث الخلف عن جبريل عليه السلام
ثم اشتد به المرض وكان عند خفة مرضه صلى الله عليه وسلم
مرضه امر ابا بكر ان يصلي بالناس وقد اختلف في صلوة بهم
تزعيم انه لا يصلي الا صلوة واحدة وهي الصلوة التي صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فها يتهاوى من على الفضل لعام في الطراب مقامه وتأخر ابو بكر
قال والصحيح انها لم يكن آخر الصلوات في حوته بالناس جماعة وان
اما بكر صلى بالناس بعد ذلك يومين ثم مات صلوا من حامل يقول انه
تو لليلتين بقتيا من صفرو من حامل يقول انه توفي في شهر ربيع الاول
بعد مضي ايام منه ثم علم لاصلاقات التي وقع بها كاصلا من خطبة
له عليه السلام يعلم عجم الى وله حسن دين من الدنيا لا نقطاع قاله اي
ازفت لاخرة وقرب وقتها وقد اختلف الناس في ذلك اختلافا
شديدا فذهب قوم الى ان عمر الدنيا خمسون الف سنة قد ذهب بعضها
وبقي بعضها واختلفوا في مقدار الزايب الباقي واجتروا قولهم
بقوله تع تبرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة قالوا اليوم هو شدة الى الدنيا وفها يكون عروج
الملائكة والروح اليه واختلفوا في الامر من عنده الى خلقه ورثه
وذكر حمزة ابن الحسن صفها في كتابه المسمى تواريخ ما تم

ثم اشتد به المرض وكان عند خفة مرضه صلى الله عليه وسلم
مرضه امر ابا بكر ان يصلي بالناس وقد اختلف في صلوة بهم
تزعيم انه لا يصلي الا صلوة واحدة وهي الصلوة التي صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فها يتهاوى من على الفضل لعام في الطراب مقامه وتأخر ابو بكر
قال والصحيح انها لم يكن آخر الصلوات في حوته بالناس جماعة وان
اما بكر صلى بالناس بعد ذلك يومين ثم مات صلوا من حامل يقول انه
تو لليلتين بقتيا من صفرو من حامل يقول انه توفي في شهر ربيع الاول
بعد مضي ايام منه ثم علم لاصلاقات التي وقع بها كاصلا من خطبة
له عليه السلام يعلم عجم الى وله حسن دين من الدنيا لا نقطاع قاله اي
ازفت لاخرة وقرب وقتها وقد اختلف الناس في ذلك اختلافا
شديدا فذهب قوم الى ان عمر الدنيا خمسون الف سنة قد ذهب بعضها
وبقي بعضها واختلفوا في مقدار الزايب الباقي واجتروا قولهم
بقوله تع تبرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة قالوا اليوم هو شدة الى الدنيا وفها يكون عروج
الملائكة والروح اليه واختلفوا في الامر من عنده الى خلقه ورثه
وذكر حمزة ابن الحسن صفها في كتابه المسمى تواريخ ما تم

صا

ان اليهود تذهب الى ان عدد السنين من ابتداء التنازل
الى سنة الهجرة لمحمد صلى الله عليه وآله اثنتان واربعون سنة
وثلاثة اشهر والنصارى تذهب الى ان عدد ذلك خمسة آلاف
وستمائة وتسعون سنة وثلاثة اشهر وان الفرس تذهب
الى ان من عهد كيومرث والدا البشر عندهم الى هلاك نوح بن
شهرار الملك اربعة آلاف ومائة واثنين وخمسين سنة
وعشرة اشهر وتسع عشر يوما ويسندون ذلك الى كتابهم
جاء به زردشت فكما هو الكنا بالمعروف يا ربنا فاما اليهود
والنصارى فيسندون ذلك الى التوراة ويختلفون في كيفية
اشتباط المدة وترجم النصارى واليهود ان مدة الدين
كلها سبعة آلاف سنة قد ذهب منها ما ذهب بقي ما بقي قال
حمزة واما المنجون فقد اتوا بما يغرمون اكله فرعوا انه قد مضى من
الدين هذا اول يوم سارت فيه الكواكب من رؤس الحمل الى
اليوم الذي خرج فيه المتوكل من المعتصم بن الرشيد من سامرة
الى دمشق ليحلبها دار الملك هو اول يوم من المحرم سنة
اربع ومائتين من الهجرة الحمدية اربعة آلاف لفظا
وثلاثمائة الف وعشرون الف سنة بنى الشمس فالوا
والذي مضى من الطوفان الى صبيحة اليوم الذي خرج منه المتوكل
الى دمشق ثلاثة آلاف وسبع مائة وخمسة وثلاثون سنة
وعشرة اشهر واثنتان وعشرون يوما وذكر ابو الركان
البيروني

البيروني في كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية ان الفرس
والجوس يزعمون ان عمر الدنيا اثنا عشر الف سنة على عدد
البروج وعدد اشهر وروان الماضي منها الى وقت ظهور
زردشت صاحب شريعتهم ثلاثة آلاف سنة وبين
ابتداء ظهور زردشت وبين اول تاريخ الاسكندر
وثمان وخمسون سنة فيكون الباقي من الدنيا على قولهم اكثر
من الماضي وعلى ابو الركان عن الهند في بعض كتبه ان مدة
عمر الدنيا مقدار تضعيف الواحد من اول بيت في رقعة الشطرنج
الى اخر البيوت واما الاخباريون من المسلمين فالكثير منهم
يقولون ان عمر الدنيا سبعة آلاف سنة ويقولون اننا
والسابع والحق انه لا يعلم احد منذ الاله تعالى وحده
لا من كلام له واسمه ما معونه يادى من ولكنه بعدد ويخبراه
الشيخ قال واعلم ان يوما من لم يعرف حقيقة فضل امر المؤمنين
زعموا ان عمر كان اسوس منه وان كان هو اعلم من عمر وصرح
الرسول ابو على سينا بذلك في الشفاة وساق الى قوله واعلم ان
اليس لا يمكن من السياسة البالغة الا اذا كان يعمل برأيه بما يرى
فيه صلاح ملكه وتهيد امره وتوطئة قاعدته سوار وافق الشريعة
ام لم يوافقها ومتى لم يوافق السياسة التدبير عوجب قلناه وهذا
ففي بيان نيتظلم امره او يستوسق حاله وامر المؤمنين به كان
مقيدا بقينوا الشريعة مدقعا لاتباعها ورفضها يصلح

صل
الرج

اعتماده من آراء الحركيين التديبر اذا لم يكن للشرع موافقا
فلم تكن قاعدته في خلافته قاعدة غيره ممن لم يشرع بذلك
ولنا هذا القول زارين على عمر ولانا سبين اليه فموترة عنه
ولكنه كان مجتهدا على ما في سريته من ان الصالح المرسل
ورى كخصر عومات القرآن ما كآراء ولا شياطا ويكيده
ويامر امراءه بالكيده الحيلة كل ذلك بعونه اجتهاده وما يؤويه
اليه نظره ولم يكن امره لمؤمر يرى ذلك وكان يعف عن النصوص
والطواهي ولا يتعداها الى اجتهاد ورثته يطبق امور الدنيا
على امور الدين وسوق الكل مساقا واداء ولا يضع ولا رفع
الا بالكتاب والسنة فاحلف طرقتا بما في الخلاف والسياسة كان
عمر مع ذلك شديد الغلظة وكان على كثر الحلم والصفح والحياء
فازدادت خلافته ذلك قوة وخلافه بنا لينا ولم يخن عمر
عاصي به على من فتنه عثمان واراة اصحابه وجنده وساق
الي قوله ثم تلخ ذلك فتنه الجمل وفتنة صفين ثم فتنه نهرون
وكل هذه الامور مؤثره في اصطرار الامر الى الخلال قد حله
ولم يتفق لعمر شيء من ذلك ساق الى قوله كان ابو جعفر ابن
ابي زيد الحسن نقيب البصرة يقول انه لا فرق عند من قرا السير بين
سيرة الرضا عليه السلام وسياسته اصحابه امام حيوة وسكره امير المؤمنين
وسياسته اصحابه امام حيوة فكان علماء لم تزل مضطربا
معهما على الله والغيثان والهرب الى اعدائه فلذلك كان في
دكان يقول است ترى القرآن العزيز مملوا نذكر المتأخرين
والشركاء

والشكوى منهم والعالم من اذا بهم لم يصنع كما ان كلامه على مملو
بالشكوى من منافقوا اصحاب العالم من اذا بهم والتواهم
عليه وذكر كلامات الدالة على ذلك الى قوله ولا خاص الى السطوط
بذكر لايات المفصلة في هذا المعنى فمن مامل الكتاب العزيز
علم حاله صلعم مع اصحابه كيف ولم ينقل اسمهم الى حوار الا وهو
مع المنافقين والمضمر من خلاف ما يظهرون من صدقة حتى
لقد كاشفوه مرارا فقال لهم يوم الحديبية اخلقوا واخروا فلم
يخلقوا ولم يخروا وقد قال بعضهم وهو يقيم الغنائم اعدا بالمجد
فانكم لم تقبلوا قالت كما يضار له مواجته يوم حين انماخذ
ما فاقا، انه علينا يسوقنا فتدفعه الى اقاربك من اهل
مكة حتى افضي الامر الى ان قال لهم في مرض موته ايتوني بدواة
وكتفا كتب لكم ما لا تضلون بعده فقصوه ولم ياتوه بذلك
ولم يسمهم اقصر واعل عصيانا ولم يقولوا له ما قالوه وهو سميع
وكان ابو جعفر يقول من هذا ما طول شره والقليل منه يغني
عن الكثير وكان يقول ان الاسلام ما خلا عندهم وثبت
في قلوبهم الا بعد موته حين فتح الفتح وجاءتهم الغنائم
ولاموال وعرفوا لذة الدنيا ولبسوا التمام واكلوا الطيب
وتمتعوا بنساء الروم وملكوا خراين كسرى وتبدلوا نكاح
القشف والشطف والعيش الحسن واكل الضياء والقفز
واليرابيع ولبس الصوف والكرابيس واكل اللوزينجات و
الفاوزيات ولبس الحرير والديباج فاستدلوا بما
نعم الله عليهم واباه لهم على هذه الدعوة وصدق الرسالة
التي هم عليها

الشيء الذي
كان عليه
الشيء الذي
كان عليه

وقد كان صلوة وعديم بانه سيفه عليهم كبر كسر وقصر فلما وجدوا
 لا مفر من وقع موجب لفعال عظيمة وجلوة وانقلبت تلك الشوك
 ولا تنهز ايماننا وقيتنا واطلا صا وتمكوا بالدين لانهم راوه
 طريقا الى نيل الدنيا وساق الى دولة ولولا الفتوح والبصر
 الظفر الذي منحهم الله نعم اياه والدولة التي ساقها اليهم لا تضر
 دين الاسلام بعد وفاة الرسول صلعم وكان يذكر في التواريخ
 كما يذكر لان نبوة خالدين سنان العيسى حيث ظهر ودعا الى
 الدين وكان الناس سر يحون من ذلك ومذاكرونه كما يتذاكرون
 اخبار الملوك والدعاء الذين اقترض امرهم وبقيت اخبارهم
 وكان يقول من تامل حال الرجلير وجد هاتين هيتين في جميع
 وذكر وجه المشابهة وساق الى دولة ولم يارب رسول الله صلعم
 احد من العرب الا قرش فاعدا يوم حنين ولم يارب علي
 من العرب احد الا قرش فاعدا يوم النهروان ومات علي
 شهيدا باليف ومات صلعم شهيدا بالسم وهذا من سروح علي عليه
 ام اولاده حتى ماتت وهذا من سروح علي فاطمة ام اولادها وماتت
 رسول الله عن ثلاث وستين سنة ومات علي عن ثلثها و
 الى قوله فاستاذ رسول الله بالرسالة وبقي فاعدا على امرها
 والى هذا ما روي عن صلعم انت من عمره الحديث فابان نفعه
 بالنبوة واشت له فاعدا من جمع الفضائل والخصا
 وذكر وجه محبة الناس لعلهم وساق الى دولة بهذا المصداق
 النقيض الى قوله وكان لا يعتقد في الصحابة ما يعتقدوه الزكيات
 صهم وليقه راى من يذمهم عنهم الى النفاق والتكبر وكان
 يقول حكمهم حكم مسلم مؤمن عصي في الامر فحكم الى الله ان شاء الله
 وان

حال
 من
 من

وان شاء غفر له قلت له امعول انهما من اهل الجنة فقال
 اريد الله اعتقد ذلك لانها اما ان يعفوا الله عنهما ابتداء او
 شفاعته رسول الله شفاعته على علم ولو اخذهم بعباد
 او عتاب ثم ينقلهما الى الجنة لا استر في ذلك ولا اشكر
 في ايمانها برسول الله صلعم وصحة عقيدتها فعلته فعثمن
 قال وكذلك عثمان ثم قال رحم الله عثمان وبه كان الادب
 منا وغصنا من شجرة عير مناف ولكن اهل كدره علينا
 واوقعوا العداوة والبغضاء بينه وبيننا فقلت له
 فيلزمك على ما تراه في امر هؤلاء ان تجوز دخول معوية الجنة
 لانه لم يكن منه الا اخطى لفة وترك امثال الامر النبوي فقال
 كلا ان معوية من اهل النار لا اخطى لفته عليا عليه السلام
 ولا طارئة اياه ولكن عقيدة لم يكن صحي ولا امانه حقا
 وكان من رؤس المنافقين هو وابوه ولم يعلم قلبه
 قط وانما اسلم لانه وكان يذكر من حديث معوية ومن
 فلتات دولة وما حفظ من كلام يقتضي صحة عقيدة
 شيئا كثيرا من هذا موضع ذكره ثم قال فما يقول اصحابكم
 فيما قلت ما الذي استقر عليه راي المعزلة ان عليا
 افضل الجماعة وانهم تركوا الا فضل لمصلحة راوه وان
 عليا متنازع ثم بايع وجمع ثم احب ولو اقام على امتناع
 لم نقل صحة البيعة ولا يلزمها ولو جردا ليف كما جرده
 في آخر الامر لعلك تسوق كل من خالفه على لا طلاق ان

انه فاسقا كافرا ولكنه رضى بالبيعة اخيرا ودخل في الطاعة
وبالجمل اصحابنا يقولون ان لا امر كان له وكان هو المستحق
والمتعين فان شاء اخذه لنفسه وان شاء ولاه غيره
فلما راينا قد وافق على ولاية غيره اتبعناه ورضينا ما
رضى هو عليه السلام قال فاما القول في سياسة معاوية وان
شأنه على ومبغضيه زعموا انها خير من سياسة امير المؤمنين
فيكفينا في الكلام على ذلك ما قاله شيخنا ابو عثمان الى حطو
نقل ما قاله تمام الى قوله فعلى لم يلج بالورع عن جمع القول
الا ما هو به عرو جل رضاء وممنوع اليدين من كل بطش
الا ما هو به رضاء دون معاوية واصحاب الرداء والنكاح
والحكاييد لما ابصرت العوام كثرة نواذر معاوية في المكاره
وكثرة غرائب في الخزع وما اتفق له وترباه على يده
ولم يرو ذلك من على عليه السلام ظنوا بقصر عقولهم وقلة
علومهم ان ذلك من ربحان عند معاوية ونقصان عند علي
وساق الى قوله وقد تعلق من طعن في سياسته ما هو
منها انه لما بويع له بالخلافة في المدينة سعى ان يقر
معاوية على الشام الى ان استقر له الامر ويباعه معاوية
واهل الشام ثم عزل بعد ذلك ولو فعل ذلك لما جرى
ما جرى منهما من الحروب والجواب انه نعم فدا كان علم ان
معاوية لا يبايع وان اقره على ولاية الشام لم يكن كانه
له اقوى حال معاوية واكد في كاشع وساق الكلام وطول
في بيان

م في سان عداوته وسببه بين كتابه مروان الى حين
محاورة عثمان واغرائه على الخروج لقتل عثمان وساق
الى قوله فلما ورد الكتاب بر على معاوية اذن في ان الصلوة
جامعة ثم خطبهم خطبة المستنصر المستصر وفي اثنا ذلك
ورد عليه قبل ان يكتب الجواب كتاب مروان يقتل
عثمان وكانت نسخة ومبغضيه لك قوة العزم وصلاح
النية فان كتبت اليك هذا الكتاب بعد قتل عثمان
واي قتله خرا كما يخبر البعير ساق الى قوله فلما ورد
الكتاب بر على معاوية امر بجمع الناس ثم خطبهم خطبا بكل منها
العيون وقلقل القلوب حتى علت الرنة وارتفع الصبح
وبهم النساء ان يتلحن ثم كتب الى طلحة بن عبيد الله
اما بعد فانك اقل قرش في ورش وترا مع صياحة وجهك
وسماحة كفك وفصاحة لسانك فانت بازاء من
تقدمك في السابقة وحامل المشر من بالحنة وتكلم امر
وشرفه وفضله فارع وعكاه الى ما نقله الرعيه من
امر ما لا سلك الحلف ولا رضى له منك الا بالقيام به فقد
احكمت لك الامر قبيل الزبير واني كما قدم صاحبه فالمقدم الامام
ولا امر بعده ^{الاف ما ورد} وكتب الى الزبير اما بعد فانك الزبير
العوام ان اخي خديجة وابن عمه رسول الله صمم وحواريه وسلفه
وما صهران بكر وفارس المسلمين وساق الى قوله فقد حكمت
لك الامر على من قبل ذلك واصحابك على ان الامر للمقدم ثم لصاحبه
من بعده فحكاه من انما الهدى ونفاة الحيز والسقوى والكم

وكتب الى مروان اما بعد الخ ما ذكره وكتب الى سعد بن الجهم
اما بعد الى افرع ذكره وكتب الى الوليد بن عتيق وكتب الى
علي بن امية وكتب الى عدي بن عامر ونقل تمامه وساق
الى قوله ومنها قولهم انه ترك طلي والزبير حتى خزا الى مكة
واذن لهما في العرة وذهب عنه الراي في ارتباطهما بقبيلة
ومعهما من البعده عنه والجواب لانه قد اختلف الرواة
في خروج طلي والزبير هل كان ماذن على ام من حال بغير
اذنه ولا علم فسؤاله ساقط ومن قال انها استاذنا في العرة
فاذن لهما فقد روي انه قال واسه ما مردان العرة
وانما مردان العرة وخوفا من الترع الى الفس وما كان
كوزل في الشرع ان يجبرها اولاً في السياسة ونقل
وطول الكلام فيه وساق الى قوله ومنها قولهم انهما عتبر
من اصحابه ما رآوه وصاروا الى معوية ولولا انه كان
ولا سئلهم لم يارقوه ولم يصيروا الى عذره وبذلك
حكم السياسة ما يجب من آلف القلوب من لا يحارب الرعي
والجواب اننا لا نشكر ان يكون كل من رغب في حطام الدنيا
وزخرفها واحب العاجل من ملاذها وزيتها يميل الى معوية
الذي سذل منها كل مطلوب ليمح كل ما حوله وطول الكلام الى قوله
ومنها شبه الجوارح وهي الحكيم وطول الكلام في السؤال
وساق الى قوله ومنها قولهم ترك الراي لما دعاه العباس
وقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الكلام في
السؤال والجواب الى قوله ومنها قولهم انه قصر في الراي حتى
في الشورى لانه جعل نفسه يوصلها فيها نظير الى آخره

ما ذكره في السؤال والجواب وذكر كثيرا من هذه كقوله
وكتب الى مروان اما بعد الخ ما ذكره وكتب الى سعد بن الجهم
اما بعد الى افرع ذكره وكتب الى الوليد بن عتيق وكتب الى
علي بن امية وكتب الى عدي بن عامر ونقل تمامه وساق
الى قوله ومنها قولهم انه ترك طلي والزبير حتى خزا الى مكة
واذن لهما في العرة وذهب عنه الراي في ارتباطهما بقبيلة
ومعهما من البعده عنه والجواب لانه قد اختلف الرواة
في خروج طلي والزبير هل كان ماذن على ام من حال بغير
اذنه ولا علم فسؤاله ساقط ومن قال انها استاذنا في العرة
فاذن لهما فقد روي انه قال واسه ما مردان العرة
وانما مردان العرة وخوفا من الترع الى الفس وما كان
كوزل في الشرع ان يجبرها اولاً في السياسة ونقل
وطول الكلام فيه وساق الى قوله ومنها قولهم انهما عتبر
من اصحابه ما رآوه وصاروا الى معوية ولولا انه كان
ولا سئلهم لم يارقوه ولم يصيروا الى عذره وبذلك
حكم السياسة ما يجب من آلف القلوب من لا يحارب الرعي
والجواب اننا لا نشكر ان يكون كل من رغب في حطام الدنيا
وزخرفها واحب العاجل من ملاذها وزيتها يميل الى معوية
الذي سذل منها كل مطلوب ليمح كل ما حوله وطول الكلام الى قوله
ومنها شبه الجوارح وهي الحكيم وطول الكلام في السؤال
وساق الى قوله ومنها قولهم ترك الراي لما دعاه العباس
وقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الكلام في
السؤال والجواب الى قوله ومنها قولهم انه قصر في الراي حتى
في الشورى لانه جعل نفسه يوصلها فيها نظير الى آخره



بنية محقق طباطبائي

ابنتك فاحفظها السوال واستجرا لئلا يذول بطل العهد ولم يولد
عليهم المواتي نذكرك ثم صل ودعاريه فتخصت بالصحة كما تحضر
الشيوع لولده فانصدعت عن ناقة عشرة جوفاء وبراء
كما طلبوا وعطاؤهم ينظرون ثم تحت مثلها في العظماء من
رئيسهم ونفوس قومهم ومنع اعقابهم ناس من رؤسائهم ان يوموا
محت الناقة مع ولدها ترى الشجرة وتشرى الماء وكانت ترد غيا
فاذا كان يوم شربها وصفت راسها في البئر فما ترفعه حتى تشرى
النفوس كلها فيها ثم يتفح فجلبون ماشا واحدا حتى تملي اواينهم مشربون
منها وين يدرضون فاذا وقع الحار تصيفت بطن الوادي فترت فيها
انعامهم فنبط الى بطنه واذا وقع البرد تشتت بطن الوادي
فترت مواشهم الى بطنه فشرقت ذكرك عليهم وزيت لهم عقرها
امراة ان كانتا كثيرات المواشي لما اضرت بمواشها فعقرها قدرا
لا حمر واقسموا لوجوها وطبخوا فانطلق سقيا حتى رقي جبلات
له قاره فرمها ثلثا وقال لهم صالح ادركوا الفصل عسى ان
يرفع عنكم العذاب فلم يقدر وا عليه انجبت الصخرة بعد رعايه
اذ التوجت
فدخلها فقال لهم صالح بصحون عدا ووجوكم بمكة مصفرة وبعد غد
وهي حمرة واليوم الثالث وهي سود ثم يغتالم العذاب فلما
راوا العلامات هموا بقتله فاكاه الله الى ارض فلسطين
ولما كان اليوم الرابع وارفع الصخرة واصوا بالصبر وكفوا
ما انطاع فانتهم البصير وخسف شديد وزلا فتقطعت
قلوبهم فملكوا ^{لا} ومن كلام لعم عند فخر قاطع الى ولده وبتك
الشرح قال ايسلها عما عري بعدك من الاستبداد لعقدك
دون مشاورتنا ولا يدل هذا على وجود النص لان يجوز ان
يكون الشك والالتام من اطرافهم وترك ادخالهم في المشا
فان ذلك مما تكره النفوس ويألم منه قال فان قلت فاما

هذا الامر الذي لم ينس ولم يخلق ان لم يكن بنا كرضيقتك ولولده
صلعم ان تارككم فيكم الثقيلين وولده اللهم ادر الحق معه حيث عاوان
وامثال ذلك مما من المصير الدال على تعظيمه وتبجيله
في الاسلام ونوعه كان يريد ان يؤخر عقد البيعة الى ان يحضر
ولست ارويغ الوفاق بينه وبينهم على امر يكون العقد
لواحد من المومنين بحسب اماله او لابي بكر او لغيره مما ولم يكن
ان يبرم الامر وهو غير حاضر له مع جلالة في الاسلام وعظيم
اثره وما ورد في حقته من وجوب موالاته والرجوع الى قوله ففعله
فهذا هو الذي كان عه يتالم منه وطيل وكان ذلك في موطن
قال وروي القاص ابو حامد احمد بن بشر المروزي في حكاية
عنه ابو حيان التوحيدي قال ابو حيان سمعنا عند القاضي
الى حامد ليلى ببغداد في دار ابن جيثان فخرى عديث في
السقيفة وتنازع القوم في الخلافة فركب كل ساقا وقال قولا
فقال ابو حامد ويل فيكم من حفظ رسالة اني بكر الى علم
وجواب على علمه وميا يعبه اياه عقيب تلك الرسالة فقلت
الجماعة لا والله فقال الله من دنا الحق المصونة وما
الى قوله عن ابي عبيد بن الجراح قال لما استقامت الخلافة
لابي بكر كاد الشيطان ليسر بها فذفع الله شره وركوكه
وتيسره خيرا وقصم ظهر النفاق والفسق من بين اهلها بلغ
ابي بكر عن علي عليه السلام تلووا وسكروا تهمهم ونفاس فكره
ان يتبادى الحال ويبدوا العداوة ويتفج ذوات البين
ويصير ذلك رية لاهل مغرورا وعامل ذوا دعا في

المرحوم
هذا الامر الذي لم ينس ولم يخلق ان لم يكن بنا كرضيقتك ولولده
صلعم ان تارككم فيكم الثقيلين وولده اللهم ادر الحق معه حيث عاوان
وامثال ذلك مما من المصير الدال على تعظيمه وتبجيله
في الاسلام ونوعه كان يريد ان يؤخر عقد البيعة الى ان يحضر
ولست ارويغ الوفاق بينه وبينهم على امر يكون العقد
لواحد من المومنين بحسب اماله او لابي بكر او لغيره مما ولم يكن
ان يبرم الامر وهو غير حاضر له مع جلالة في الاسلام وعظيم
اثره وما ورد في حقته من وجوب موالاته والرجوع الى قوله ففعله
فهذا هو الذي كان عه يتالم منه وطيل وكان ذلك في موطن
قال وروي القاص ابو حامد احمد بن بشر المروزي في حكاية
عنه ابو حيان التوحيدي قال ابو حيان سمعنا عند القاضي
الى حامد ليلى ببغداد في دار ابن جيثان فخرى عديث في
السقيفة وتنازع القوم في الخلافة فركب كل ساقا وقال قولا
فقال ابو حامد ويل فيكم من حفظ رسالة اني بكر الى علم
وجواب على علمه وميا يعبه اياه عقيب تلك الرسالة فقلت
الجماعة لا والله فقال الله من دنا الحق المصونة وما
الى قوله عن ابي عبيد بن الجراح قال لما استقامت الخلافة
لابي بكر كاد الشيطان ليسر بها فذفع الله شره وركوكه
وتيسره خيرا وقصم ظهر النفاق والفسق من بين اهلها بلغ
ابي بكر عن علي عليه السلام تلووا وسكروا تهمهم ونفاس فكره
ان يتبادى الحال ويبدوا العداوة ويتفج ذوات البين
ويصير ذلك رية لاهل مغرورا وعامل ذوا دعا في

المرحوم
هذا الامر الذي لم ينس ولم يخلق ان لم يكن بنا كرضيقتك ولولده
صلعم ان تارككم فيكم الثقيلين وولده اللهم ادر الحق معه حيث عاوان
وامثال ذلك مما من المصير الدال على تعظيمه وتبجيله
في الاسلام ونوعه كان يريد ان يؤخر عقد البيعة الى ان يحضر
ولست ارويغ الوفاق بينه وبينهم على امر يكون العقد
لواحد من المومنين بحسب اماله او لابي بكر او لغيره مما ولم يكن
ان يبرم الامر وهو غير حاضر له مع جلالة في الاسلام وعظيم
اثره وما ورد في حقته من وجوب موالاته والرجوع الى قوله ففعله
فهذا هو الذي كان عه يتالم منه وطيل وكان ذلك في موطن
قال وروي القاص ابو حامد احمد بن بشر المروزي في حكاية
عنه ابو حيان التوحيدي قال ابو حيان سمعنا عند القاضي
الى حامد ليلى ببغداد في دار ابن جيثان فخرى عديث في
السقيفة وتنازع القوم في الخلافة فركب كل ساقا وقال قولا
فقال ابو حامد ويل فيكم من حفظ رسالة اني بكر الى علم
وجواب على علمه وميا يعبه اياه عقيب تلك الرسالة فقلت
الجماعة لا والله فقال الله من دنا الحق المصونة وما
الى قوله عن ابي عبيد بن الجراح قال لما استقامت الخلافة
لابي بكر كاد الشيطان ليسر بها فذفع الله شره وركوكه
وتيسره خيرا وقصم ظهر النفاق والفسق من بين اهلها بلغ
ابي بكر عن علي عليه السلام تلووا وسكروا تهمهم ونفاس فكره
ان يتبادى الحال ويبدوا العداوة ويتفج ذوات البين
ويصير ذلك رية لاهل مغرورا وعامل ذوا دعا في

في خلوة فحضرة وعنده عمر وحده وكان عرقيا مظهر
معه يستضي بنباه ويستمل من لسانه فقال لي يا ابا عبيدة
ما اين ناصيتك وابين الخمر من عارضيك لقد كنت من رولا
صلعم بالكان المحبوط والمحل المخبوط ولقد قال فيك في يوم
مشهود ابو عبيدة امين بهذه كرامة قد اركبك لمرضة فحرف
وصلاصه معروف وساق الى دول مصر الى علي و اخضر حاكم
له واغضض صوتك عنده واعلم انه سلاله الى طالوت مكانه من
فقدناه ما ناس مكانه وقل له البحر مغرق والبر مفرقة والحوالكف
وساق لعل كلام الى بكر بطول مرستين ورقتين الى دوله قال
الوعبيده فلما تهيأت للهوض قال لي عمر كن على الباري عبيدة
فلي معك ذرو من الكلام توقفت حتى لحقني وقال لي قل لعل
الرقاد محله واللياج ملج والهور حقه ومانا اصد الاله مقام
وحق مشاع او مقسوم وكنيا طاهر وعل كلام عمر بطول مرستين
ورقتين قال الوعبيده فثبت الى علي وعلم ما قاله لعل وما
اجابه به عمر بطول مرستين ورقته الى دوله قلت الذي يغيب
غلظني ان هذه المراسلات والمجاورات والكلام كله مصنوع
موضوع وانه من كلام ابي حيان وذكر الدليل على وصعه الى اخره
ومن كلام له عمر بطول مرستين والزبير عبيته بالخلاف
قال قد عدم منا ذكر ما عتب به طلي والزبير على امر المؤمنين
وانها قال ما نراه يستشيرنا في امر ولا يفاوضنا في راي ويقطع
لا مرد وناو يستبد بالحكم عنا وكانا يرحمان غير ذلك واد
طلي ان توليه البصرة والزر السرا الكوفة فلما شابه اصلا بته
في الدين وقوته في العزم وبجره كادنا والمراقبه ورخصه
المدالسة والمواريه وسلوكه في جمع ما كنهه منج الكتاب السنة

نص
الرج

ومد كانا لعلمان ذلك من طبعه وسجية حاله عنه ونكراله
ووقعافيه وعمايه وععضاه وتنقلا عليه الاستبداد وترك
المشاورة واشتلا من ذلك الى الوقيعه فيه مما واة الناس
في فيه المال واشتيا على عمر وحدا سيرته وصوبار آيه واشتجا
على الرؤساء من الميمل الدين كان عمر يفضلهم وينقلهم في القسم
على غيرهم والناس راباء الدنيا ويحبون المال حبا جما فكنرت
على اسرالمؤسرين بكم بما قلوب كثيرة وغلت عليه نيات كانت سلم
من قبل ولقد كان عمر موفقا حيث منع قرشا والمهاجر منه ذوي
السوابق من الخروج من المدينة ونهاهم عن مخالطة الناس مني
الناس عن مخالطتهم ورا ان ذلك اس الفاد في الارض وان
الفتوح والغنائم قد ابطرت المسلمين ومتى بعد الرؤس الكبر
منهم عن دار الهجرة وانفردوا باقتسامهم وقال لهم الناس في البلاد
البعيدة لم يؤمن ان يحسنوا لهم الوثوب وطلب كرامة ومناقب
الجماعة وصل بطام كالفه طماولي عثمان لم يأخذهم بالذي كان
عمر يأخذهم به فخرجوا الى البلاد فلما تزلوا وراوا الدين وراهم
الناس حمل من لم يكن له طول ولا قدم في الاسلام على الوثوب على كمال
وصدوث الفتنة وروى الطري عن الشعبي انه قال لم تمت عمر
حتى ملته قرش وقد كان حصرهم بالمدينة وسالوه ان يادون
لهم في الخروج الى البلاد فامشع عليهم وقال ان اخوف ما اقات
على هذه كرامة اشتاركتم في البلاد حتى ان الرجل كان يستاذنه
في غزوة الروم او الفرس هو بمن حشم المدينة من قرش ولا سيما
من المهاجرين صفوان لك في عروك مع رولا صلعم ما يفيك
ويحبك ويبلغك ويخبرك من الغزو اليوم وان خيرا لك ان

لا ترى الدنيا ولا تراك فلما مات عمرو ولي عثمان خلى عنهم فاشروا
في البلاد واصطرواوا العطع اليهم ان كس وصالطوهم فاقدم
وجسوا اليهم الملك لامة والرياسة لا سيما مع الشرة العظيمة
التي حصلت لهم والشرا معقدة ان مفردة وحصل لطلح الزير
مالم يحصل لغيرها ثروة ويارا وقد ما في السلام ورسمها
عمرها بالشورى سيما طلح فانه قد كان يحدث بها نفسه ابو بكر
ويروم ان يجعلها فيه لشبهة انه ابن عمه وسخط خلافة عمرو قال
لاي بكر ما تقول لربك وقد وليت علينا فظا غليظا وقد كان
في امام عمروم يجلسون اليه ويكاد ثونه سرا في معنى الخلافة ويولون
لومات عمر ليا يعنا ك بغتة رورا لوعثمان قال ارسل طلح والريكة
الي على قبل خروجهما الى مكة هج محمد بن طلح وقال لا تقل
ما امر المؤمنين ولكن طلح يا ابا الحسن لقد قال فيك اينا وخاب
ظننا اصلنا نك لا مرد وطشنا لك لامة واجلبنا على عثمان
حتى قتل فلما طلبك ان لا مريم حيننا ك اسرعا ايك ويايعنا
وقدنا ايك لعنا ق العرق وطلى المهاجرون ولا نضار اعقابنا
في بيعتك حتى اذا ملكت عنا نك سبتدت برايك عنا وفضنا
رفض الزيك واذلنا اذاله لا ماء وملكنا امر ك استروهم
ان جيله وعمرهما من ك عراب فلما جاءه محمد بن طلح ابلغه
ذاك فقال اذ بهما فقل لهما قما الذي يرضيك فذهب
صالحا لهما بقولان ولا صدنا البصرة و لا اخر الكوفة فصار لا واسم
اذن يكلم لا ديم و لست شر الفاء ويستقصر على البلاد من اقطار
واسه ان لا آصهما وبما عذى بالمدينة فكيف آصهما وقد ليتها
العراقين

العراقين اذ بهما فقل لهما ايها الشيطان اصذر من اسه ونبية
على امته ولا تبغيا المسلمين غايلا وكيدا وقد سمعنا قوله
نعال ملك الدار لاخرة لاية معكم طلح فاما بما ولم ا بعد اليه
وتأخر عنه ايا ما ثم جاء اذ فاستاذناه في الخروج الى مكة للعمرة
فاذن لهما بعد ان اطلقهما ان لا ينقصا بيعته ولا يغذرا به
ولا يشقا على المسلمين ولا يوقعا الوقعة منهم وان يعودوا بعد
العمرة الى بيوتهم بالمدينة فخلعا على ذلك كله ثم خرجا ففعلما
صلا من كلام له وقد سمع قواما من اصحابه يسبون اهل الشام
ان اكره الشئ قال ج السب الشتم سببة وشبهه والتشائم
ورجل ميت بكسر الميم السباب ورجل سببة اي سببة الناس
والذي كرهه منهم انهم كانوا شتمون اهل الشام ولم يكن
يكروه منهم لعنهم اياهم والبراة منهم كما يتوهم قوم من المشورية
فيقولون لا يجوز لعن احد عن عليهم السلام وينكرون على
يلعن منهم من يغالي في ذلك فيقول لا لعن الكافر ولا لعن
اي ليس وان اسه فعلا لا يقول لا حد يوم القيمة لم لم تلعن وانما
يقول لم لعنت واعلم ان هذا خلاف نص الكتاب لانه تعالى
قال ان اسه لعن الكافرين وامنا فقيروا عدم سيرا وقال
اولئك يلعنهم اللاعنون وقال فالبلبيس وان عليك لعنتي
الي يوم الدين في ائت بالعرر الكثير الواسع وكف يجوز لمسلم ان
ينكر البتري عن كجب البتري منه الم يسع هؤلاء ولا اسه تعالى لقد
كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا
براء منكم وما نعبد من دون اسه كوننا بكم وبرا بيننا وبينكم

صل
الح

العداوة والبغضاء ابدوا وانما كبح النظر فمن قد استبهرت
خطاياهم فان كان قد قارف كبيرة من الذنوب لم يحق بها
اللعن والبراءة فلا يضر على من يلعنه ويبرأ منه وان لم يكن
قد قارف كبيرة لم يجر لعنه ولا البراءة منه ولهذا قتلت امرأته
مع على معوية وجماعة من اصحابه ولعنهم في اديار الصلوات
فان قلت فما صورة السب الذي نهى امير المؤمنين عنه قلت
كانوا يشتمونهم بالاباء والامهات ومنهم من يطعن في نسب
قوم ومنهم من يعيرهم بالجبن والخل وبانواع الاما جي الذي
تنتهاجى به الشعاء وسابها معلوم فتهاجم امير المؤمنين
ذلك لاصل وقال عليه السلام لما اضطرت على اصحابه في امر الحكم
ايها الناس اشرح قال الحرب مؤنة قوله وقد اخذت
منكم وبركت اذ لم يتواصلكم بل فيكم بعد بقيقه وبى لعدوكم
انتم لان الصلوات ابلات ثم كان اشتداد احوالهم فيهم
اظهر لولا فساد اهل العراق برفع المصاحف لا تتوصل ان اثم
وخلصوا من المعوية فاخذته بعنقه فلم يكن قد بقي من قوتهم
الا حركة ونبال وزعه عند قتلها تضطرب عينا وشالا ولكن
لا مورا لها وية لا تغالب واما قوله كنت امرأته فقد
شرح حالهم من قبل وان اهل العراق لما رفع عيونهم الى
ومن معه المصاحف على وجه المكيدة حين احسن العطب
وعلو كلمة اهل الحق الزموا امير المؤمنين بوضع اوزار
الحرب وكف لا يدي عن القتال وكانوا في ذلك على اقسام فتم
من دخلت عليه الشبه برفع المصاحف وغلب على ظنهم ان

المر
المر

اهل الشام لم يفعلوا ذلك خذعة وحيلة لمحقا ودعا الى الدين
وموجبا لكتابر فران استسلام للحج اولى من صرار على
الحرب ومنهم من كان قد مل الحرب وآثر السلم فلما راى شدة ما
يسوغ التعلق بها في رفع الطارئة وحب العافية اخذوا اليها
ومنهم من كان يفضل على السلم بباطنه وبطبيعته نظام
كما يطبع كثير من الناس السلطان في الظاهر وبغضه تلبية
فلما وجدوا طريقا الى خذلانه وترك نصرته اسرعوا نحوه
فاجتمع جمهور عسكره على طالبوه بالكف وترك القتال فاشع
امتاع عالم بالملكة وقالوا ما خذعة وحيلة وان اعرف
بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب الدين والقران قد هجمتهم
وعرفتهم صغارا وكبارا عرفت منهم اعراس عن الدين والركون على
الى الدنيا فلما تراعوا برفع المصاحف وصموا على الحرب وقد
ملكتموهم فلم يبق منهم الا حشاش ضعيفة ودما قليل قالوا
عليه وجوا واصروا على القعود والخذلان وامروه بان ينفذوا
الى الحار بين من اصحابه وعلمهم ان يمشوا بالرجوع
وبعدوه ان لم يبال سلامه ودعوا الى معوية فارسلوا الى امير المؤمنين
يا امره بالرجوع وترك الحرب فالي عليه وقال كيف ارجع وقد
لاحت امارات الظفر قوله لعمري ساعة واحدة ولم يكن
علم صورة الحال كيف وقعت فلما عاد اليه الرسول بذلك
غضبوا ونفروا وشقيوا وقالوا انفذت الى امير المؤمنين
باطنا تأمر بالتصميم وتنهاء عن الكف فان لم تعد الساعة
قتلك كما قتل عثمان ورجعت الرسل الى امير المؤمنين فالتفت
ان يظفر كما تك وامر المؤمنين فسلت عليه خمسون الف سيف

المر
المر

العداوة والعضاء ابدوا وانما كيب النظر فمن قد اشبهت
خطايه فان كان قد قارف كيرة من الذنوب لمحق بها
اللعن والبراءة فلا خير على من يلعبه ويسرأ منه وان لم يكن
قد قارف كيرة لم يكن لعنه ولا البراءة منه ولهذا قننت امر المؤمنين
م على معوية وجماعة من اصحابه ولعنهم في اديار الصلوات
فان قلت فما صورة السب الذي نهى امير المؤمنين عنه قلت
كانوا يشتمونهم بالاباء والامهات ومنهم من يطعن في نسب
قوم ومنهم من يعيرهم بالحجبن والنجل وبانواع الاماني التي
تتهاجم به الشعاء واسبابها معلومة فتهاجم امير المؤمنين
ذلك لاصل وقار الله لما اضطرت عليه اصحابه في امر الحكم
ايها الناس اشرح قال الحزب مؤشبه قوله وقد اخذت
منكم وبركت اى لم يتا صلحكم بل فيكم بعد بقيه وبى بعدكم
انتم لان الصلح في ابلات نام كان اشد استخارا واليه من فيهم
اظهر لولا فاد ابل العراق برفع المصاحف لاستوصل الشام
وخلصوا من المعوية فاخذ به بعتقه فلم يكن قد بقي من قوتهم
الا حكة ونبالوزعة عند قلبها تضطرب عينا وشالا ولكن
لا مورا لهما وية لا تغالب واما قوله كنت امرا فقد
شرح حالهم من قبل وان ابل العراق لما رفع عيون الصر
ومن معه المصاحف على وجه المكيدة حين احسن العطب
وعلو كلمة ابل الحق الزموا امير المؤمنين بوضع اوزار
الحرب وكف لا يدي عن القتال وكانوا في ذلك على اقامتهم
من دخلت عليه الشبهة برفع المصاحف وغلب على ظنه ان

المر

اهل الشام لم يفعلوا ذلك خذعة وجيلة بل حقوا ودعا الى
وموجباً كنت يفران ان يستسلم للحج اولى من صرار على
الحرب ومنهم من كان قد مل الحرب واثرا لم فلما راى شدة ما
يسوغ التعلق بها في رفع الطارئة وحسب العافية اخذوا اليها
ومنهم من كان يفضل على السك بباطنه وبطبيعته نظام
كما يطبع كثير من الناس السلطان في الظاهر ويغضبه تقبله
فلما وجدوا طريقا الى خذلانه وترك نصرته اسرعوا نحوه
فاجتمع جمهور عسكره على طالبوه بالكف وترك القتال فاشع
امتاع عالم بالمكيدة وقال لها خذعة وخيلة وان اعرف
بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب الدين والقوان قد هجمتهم
وعرفتهم صغرا وكبرا عرفت منهم اعراض عن الدين والركون على
الى الدنيا فلا تراعوا برفع المصاحف وصموا على الحرب وقد
ملكتموهم فلم يبق منهم الا حش شبه ضعيفه ووما قليل فاقوا
عليه وجوا واصروا على الفعود والخذلان وامروه بالانكاد
الى الحار بين من اصحابه وعليهم الشتر وان يامرهم بالرجوع
وبعدوه ان لم يابسلامهم ودفعوا الى معوية فاسل الى الشتر يا حرم
يا امره بالرجوع وترك الحرب فالي عليه وقال كيف ارجع وقد
لاحت امارات الظفر فلوله لم يلبس ساعة واحدة ولم يكن
علم صورة الحال كيف وقعت فلما عاد اليه الرسول بذلك
غضبوا ونفروا وشغبوا وقالوا انفذت الى الشتر سرا
باطنا تأمر بالتصميم وتنهاه عن الكف فان لم تعد اليك
قتلك كما قتل عثمان ورجعت الرسل الى الشتر فقالوا له انك
ان نظرت مكانك وامر المؤمنين فسلت عليه تحسون الف سيف

المر

فقالوا الخ والوا ان الجيش يكره قد اصدق به وقاعدتهم
على ان يرضعوا لولدهم لم يرضعوا لولدهم قالوا ويحكم فاجيب
ذلك قالوا رفع المصاحف قالوا له لقد طنت حين رايتها
رفعت ايتها استوقع فرقة وفتنة ثم كر راجعا على عقبيه فوجد
محمد امير المؤمنين تحت الخطر قد رده اصحابه من امرنا اما
ان يسلوه الى معوية او يقتلوه ولانا صرنا منهم الاولاد ان
عمه ونفوسه لا يبلغ عشرة فلما راى بهم شر سبهم وشتمهم وقال
ويحكم بعد الظفر والنصر ضيت عليكم المذلان والفرقة باضعا
لا سلام يا شياء النساء ما سفها العقول فشتوه وسوءه قهوه
وقالوا المصاحف المصاحف والرجوع اليها لا نرى غير ذلك
فاجاب امير المؤمنين الى الحكيم وقال للمذور ولا عظيم باركك
لا ضعف فلذلك قال كنت امير المؤمنين وقد سبق من شرح حال الحكيم
وما جرى فيه ما يغني عن اعادته كما صرح من كلام له عم بالبصرة
وقد دخله الشرح قالج وروي ان قوما من المتصوفة دخلوا
بجراسان على علي بن موسى الرضا فقالوا ان امير المؤمنين فكر
فما ولاه الله من الامور فراقكم اهل البيت الى الناس ان
تؤموا ونظر فيكم اهل البيت وراى اولى الناس ان يقرأ
ان يرد هذا الامر عليكم كما امامه يحتاج الى من تاكل الخشب
الحشيش ويركب الحمار وعودا لمريض فقال لهم ان يوسف كان
ينبأ ليس قبيلة الديباج المضرورة بالذميرة مجلس على
مشكات آل فرعون وحكمة انما يراد من الامام قسط وعدل
اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد اجر ان الله لم يكرم
ليوسا ولا مطعما ثم قرأ قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده

لا
شرح

وهذا القول بنا في ما اشار الله امر المؤمنين من وجه الجمع ما نقله عن
الشيخ الرسني في كتابات في مصاحف العارص ومختلفة في
ذلك باختلاف الناس في القدرة واليدين وعدمها قالوا اعلم
ان الذي رويته عن الشيوخ ورايته بخط ابي عبد الله بن احمد
ان الربيع بن زياد الحارثي اصابتة ثابته في حبيته فاما
على عم عابده فقال كيف تجدك ابا عبد الرحمن قال اصدقني يا
امر المؤمنين لو كان لا يذهب ما بي الا يذهب بصرى تميت
دنا به قال وما فيه بصرى عندك قال لو كانت الدنيا لغزوة
بها قال لا جرم ليعطينك الله على قدر ذلك ان الله تعالى يعطي
على قدر اللام والمصيبة وعنده تضعيف كثير قال الربيع امير المؤمنين
الا اشكو اليك عاصم ابن زياد اخي قال ماله قال ليس له عيال
وترك الملاءة وغم اهل وزن ولده فقال عمو ادعوا الى عاصم
فلما اياه عيسى بن وجهه وقال ويكن عاصم اترى الله اياج
لك اللذات وهو يكره ما اخذت منها لانت اهلون على الله
من ذلك وما سمعته يقول مرج البحر من ملحقان ثم قال خرج منها
اللولؤ والمطمان وقال ومن كل ما يكون كالحما طريا وسخ جود
حلية تلبسونها اما والله ابتذال نعم الله بالفعال احب اليه
من ابتذالها بالمال وقد سمعته انه يقول واما بنعمه ربك
فحدث وولد من حرم زينة الله كانه ان الله فاطم به المؤمنين
ما فاطم به المرسلين وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم وقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعلموا صالحي وقال رسول الله لعصر شاة مالي اراكم شفاء
من سلتا قال عاصم علم اصبرت يا امير المؤمنين على البر الشين

والله اعلم
بالحق

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما نزلت عليه آية من آيات القرآن قال يا ايها الذين آمنوا

واكل الخبز قال نعم ان الله قد وضع على ائمة العدل ان يقدروا
لانفسهم بالقوام كيلا يتبيخ بالعصر ففقه ما قام على حق
نزع عاصم العباد ولبس ملاة والربيع ان هذا هو الذي
افتح بعض حراسان وفيه قال عمر بن الخطاب لو ان عليا
اذا كان في القوم امير فكانه لرسول الله اذا كان في القوم
يا امير فكانه لا امير بعينه وكان خيرا متواضعا وهو صاحب الحق
مع عمر واما العلابين زما الذي ذكره الرض فلا اعرفه ولعل
غيره يعرفه كاصول ومن كلامه عليه السلام وقد سأل سائلا
قال واعلم ان هذا التقسيم صحيح وقد كان في ايام الرسول
منافقون ويقوا بعده وليس يمكن ان يبق ان النفاق
مخوف وساق الى قوله فكان قصارى امر المنافق ان يترك
قلبه ويعامل المسلمين بظلمة ويعاملونه بحب فكيف لم يفت
عليهم البلاد وكثرت الغنائم فاشتغلوا بها عن الحركات
التي كانوا يعتمدونها ايام رسول الله وبجشهم الخلفاء مع
الى بلاد فارس والروم فالتمسهم الدنيا عن الامور التي
كانوا يفعلونها في حياة الرسول ومنهم من استقام اعتقا
وخلصت نيته طارا او الفروج والقاء الدنيا لا مال
العظيم والكورا لجليل ففانوا لو لم يكن هذا الدين حقا
لما وصلنا الى ما وصلنا وساق الى قوله فان قلت من
بهم ائمة الضلال الذين تقرب اليهم المنافقون الذين رادوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبه بالزور والبهتان وهل هذا الا
ما ذكره لا مامية وتعتقه قلت لرسول الله ما ظننت وقلنا
وانما معنى معوية وعمر بن العاص ومن شائعهما على الفناء
كانوا

هذا هو الذي
افتح بعض حراسان
اذا كان في القوم
يا امير فكانه لا
مع عمر واما العلابين
قال واعلم ان هذا
منافقون ويقوا بعده
مخوف وساق الى قوله
قلبه ويعامل المسلمين
عليهم البلاد وكثرت
التي كانوا يعتمدونها
الى بلاد فارس والروم
كانوا يفعلونها في
وخلصت نيته طارا او
العظيم والكورا لجليل
لما وصلنا الى ما
بهم ائمة الضلال الذين
رسول الله صلى الله عليه
ما ذكره لا مامية وتعتقه
وانما معنى معوية وعمر بن

ولكنه ما لو اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصدون بحوله وصدق كراهه
عن ان ما غير ما احركتم معوا بعدة معصوا الى اسم الصلوات والبراه الى
كالخبر الذي رواه من رواه في حق معوية اللهم قبح العبد والبهتان
والحساب علم الكتاب وكرامة عمر بن العاص بقر با
الى قلب معوية ان آراي طالب ليسوا لي باوليا، انما وليي رسول الله
الله وصالح المؤمنين وكرامة قوم في ايام معوية اخباره والحق
كثيرة في فضائل عثمان تقربا الى معوية وساق الى قوله والبراه الى
قد روى ان ابا جعفر محمد بن علي بن ابي القاسم يقول لعصم اصحابه
ما فلان مالفينا من ظلم قريش ايانا وتظلمهم علينا الامم من
وما لقي شيعةنا ومجونا من انسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض من
وقد اخبرنا ابا الحسن ان سرقا لانت قريش علينا
حتى اخرجت لا عمر بن معدنة واجتت على انضار كبقنا
وجيتنا ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رحمت
الينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا ولم نزل صاحبنا
في صعودك وحتى قتل ضويح الحسن ابنه وعوبه ثم
غديره ووثب عليه اهل العراق حتى طعن كجرح جنيبه
وانتهب عسكره فوادع معوية وحقق دمه ودماء اهل
وهم قليل ثم بايع الحسين من اهل العراق عشرون الفا
ثم غديره وخرجهوا عليه وبيعتهم في اعناقهم وقتلوه ثم
لم يزل اهل البيت يستذل ويستفام ومتمنن وكرم
وقتلوا وكاف ولاننا من علي وماينا ودماء اولينا
ووجد الكاذبون الحاصدون للذينهم محو وهم موضعنا
يتقربون به الى اوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء
في كل بلدة فحدثهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا

هذا هو الذي
افتح بعض حراسان
اذا كان في القوم
يا امير فكانه لا
مع عمر واما العلابين
قال واعلم ان هذا
منافقون ويقوا بعده
مخوف وساق الى قوله
قلبه ويعامل المسلمين
عليهم البلاد وكثرت
التي كانوا يعتمدونها
الى بلاد فارس والروم
كانوا يفعلونها في
وخلصت نيته طارا او
العظيم والكورا لجليل
لما وصلنا الى ما
بهم ائمة الضلال الذين
رسول الله صلى الله عليه
ما ذكره لا مامية وتعتقه
وانما معنى معوية وعمر بن

70

222. *Phacelia* *lutea* *Michx.*

الحمد لله

رحلنا وفق مظهر الامان مصنفه بالاسلام لا تتاخم ولا تخرج بلد
 ربه مستعدا فلو علم ان سرانه شافوا كما ذرنا تملكه آمنه و...

ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة علم نزل الامر كذلك
 حتى مات الحسن بن علي ثم فازداد البلاء والفتنة فلم يبق
 احد من هذا القبيل الا خائف على دمه او طريقه في الارض
 ثم تقام لامر بعد قتل الحسين وولي عبد الملك بن مروان
 فاشد الامر على الشيعة وولي عليهم الحاج بن يوسف فصر
 اليه اهل النكاح والصلاح والدين معض على علم وموالاته
 اعدائه وساق الكلام في ذكر بعض الاماكن الموصوفة المذكورة
 الى قوله فاما قوله وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام
 له وجهان فهذا اطلاق القسم الثاني وعرضه عنه ولكنه
 كالنوع من الجنس لان الوهم والغلط حينئذ انواع واعلم
 ان امير المؤمنين كان مخصوصا من دون الصحابة بجلالات كماله
 بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطلع احد من ان سره يدور بينهما
 وكان كثير السؤال للنبى صلى الله عليه وسلم عن معاني القرآن وعن معاني
 كلامه صلى الله عليه وسلم واذ لم يسئل ابتداءه النبي صلى الله عليه وسلم بالمعيل ولم يكن احد
 من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كذلك لانهم كانوا اوقاتا فاضلهم من بها به
 وساق الى قوله وانضاف الى الامور الفاضلة على ذكائه وقسطه
 وطهارته طينته وشرارة نفسه وضوءه واذ كان الطاهر القابل
 متبيا وكان الفاعل المؤثر موجودا والموانع مرتفعة حصل
 لا اثر على اتم ما يكون فلذلك كان علمه كما قال الحسن البصري
 بهذه لامة وذا فضلها وتسمية الفلاسفة امام لائمه وحكيم العرب
 حاصل ومن كلام له عن الله ان اسعدكم الله اسعد قال
 القدر طلبك الى والي بعدك على من طلبك ان ينعم من ذلك
 بقى اسعدت لا مر على فلان فاعدا ان اسعدت به عليا
 واطعوا رضى اقطعوا قرايتي ابراجوني مجرى لا جانب

ت
 ر
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

لا
 لا
 لا

وكو زان ريد انهم عدوني كالا جني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكجز
 ان ريد انهم جعلوني كالا جني منهم حيث لا ضرر ولا فساد
 بامر الله والفاؤ انا في فكيوة وكبوة يتي لمن قد اصبحت
 حقوقه فدالني انا و تشبهها باصا عه اللبن من لانا وله
 ان تأخذ روى بالتاء والتاء وبالنون الراخا الحيين
 والذآ بان صرو صرنت هم بخلت بهم واعضت على كذا
 صبرث وجرعت بالكر والشيا ما عرضني الخلق والو ح
 الطعن الحقيق وروى من جز الشاروه هو القطع و
 التفارح شفرة وروى من حلسف السكين واعلم ان هذا
 الكلام الى قوله فلا يكرهوا قول من يقول من الشيعة وغيرهم
 ان هذا الكلام وامثاله صدر عنه عقيب يوم السقيفة
 واحملوه على انه تالم وتظلم من كونه تركوا كادى و
 فانكم لستم تنكرون انه كان كافضل ولا حق بالامر بغير
 بذلك ويقولون ساغت امامه غيره طامع كان فيه علم
 وهو ما غلب على ظنون العاقلين للامر من ان العرب لا تطيع
 وانه يخاف من فتنه عظيمة يحدث ان دلى الخلافة لا
 بذكرونها ويجرونها وروى كثير من الحديثين انه علم
 عقيب يوم السقيفة تالم وتظلم واستخبر حيث
 المحصور واليه وانه قال هو يشير الى القربان ام ان
 القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وانه قال جعفر
 لا جبري اليوم واحترماه ولا حمزة الى اليوم وقد ذكرنا
 من هذا المعنى حله صالحا فاقدم وكل ذلك تحول عندنا على انه

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يطلب من جهة الفضل والقرابة وليس يدعى على من هو
عندنا لانه لو كان منكر لضر كان اقل كلفة واسهل طريقا
والسير طاب يريده تناولا مان يقول ما هؤلاء ان العدم يطل
وان رسوله امركم بطاعتي واستخلفني عليكم بعده ولم يقع
بمنه صلح بضر بنسب ذلك لا يرفع في الموجهة كذا قوله
وبوم يعتك ويضع ليباع وهو مسخر ماله بغير رسل الله
وتارة نعم حمزة واخيه جعفر وتارة مالا ضا ومارة
من بني عبد مناف ويجمع الخوع في داره ويبيتا رسل الله
اليلا وبنها را الى الناس يكرم فضله ورايته وهو
فصمة لا صار لكونكم امر الى رسوله وانا اخكم بما حتم
لانصار لان القرابة ان كانت هي المعيرة فان اقرب
وكل هذا اذا تأمله المنصف علم ان الشيعة اصابت في امر
واخطأت في امر اما الذي اصابت فيه فقوله انه ابتغ
وتلكا وارادوا من نفسه اما الذي اخطأت وقوله
انه كان مضوضا عليه بضاجليا بالخلاف علم الصحابة كلها
او اكثرها وان ذلك الضر خلق طلبا للرياسة الدينية
واشيا رالعا جله وان حال المحي لغيره لا تعد واحد
امر من اما الكفر والفسق فان قرابين لا حوال واما راتها
لا بد على ذلك انما دل بخلافه نعم بعض ان امر المؤمنين
كان في مبدأ الامر بظن ان العقد لغيره كان عن غير نظر في
المصلحة وانه لم يقصد به الا صرف الامر عنه ولا شيا عليه
مظهره فظاهر من لا مشاع والفقير الى ان صح عنه وثبت
في

في نقله منهم اصابوا ما فعلوه وانهم لم يميلوا الى هوى
لا ارادوا الدنيا وانما فعلوا كما صلح وظنوا منهم لانه علم راي
بن بضر النكس له واخراهم عنه وثوران لا عقادا التي
كانت في انفسهم واحتدام الزمان التي كانت في قلوبهم و
تذكر الاشياء التي وترهم مما قبلها والدماء التي سفكها
منه وارقها وعلل طائفة اخرى منهم للعدول عنه بصرف
واستجابههم لعدم الشباب على الشيخ وعلل طائفة اخرى
بكرامه الجمع من النبوة والخلافه في بيت واحد واخراهم
فهم اخرين عنه لعل الذي كان له في حقه رسول الله من شدة
احصا صده وعظم اياه وما قال فيه من الصور الدالة
على رفعة شأنه وعلو مكانه وما اختص به من مصاته
واخوته وكذا ذلك من احواله معه وساق الى قوله لما صح
عنده ان لا يرم لم يكن يستقيم له وانه لو لم يلقه العرب
على قفاه يكون فيه اتصال بسلام وهدم اركان فاذن
بالبيعة وجع الى الطاعة وامسك عن طلب الامر وقدره
عنده ان فاطمة عليها السلام عرضته لوما على الهو ضر والوثوب
ومنا بدة الحرب فسمع صوت المؤذن اشهدان محمد رسول الله
فقال لها اليسرك زوال هذا النذام من الارض قالت لا
قال فانه ما اول لب قال واعلم ان حال علي في هذا المعنى
اشهر من ان كساح في الدلالة عليها الى كاسها في لا طاب فقد امت
اسفار العرب عليه من اقطارها حين يبيع بالخلافه بعد وفاة
الرسول بحسب عشرين سنة وفي دون هذه المدة تنسب لاهل عقاد
وساق الى قوله فكيف كانت حاله لو جلس على منبر الخلافه وسيقه
بعد مقتدر ما من مبع العرب لا سيما قريش فاذا لو كان اندرس

علامات الله وتتعرف ركنه وعود الجاهلية الجاهلية
 الى حالها وبقي ما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين
 سنة في شروا واحد وكان من عناية الله تعالى بهذا الدين
 ان الله الصبية ما نفعوا ما فعلوا والله ثم نوره لو كان المشركون
 ثم ساق الكلام مع التقيين في قوله الست تعلم ان الطالب
 كان رشيما ثم ويختم المطاع فيهم وكان محمد صلى الله عليه وسلم يتيم
 ومكفولة وجاريا لجرى احد اولاده عنده ثم خضع له واهترف
 بصدقه ودان لامره حتى مدحه بالشعر كما يمدح كادني لراعل
 فقال فيه شعرا بيض تستقي الختام بوجهه ثم قال التيامي
 للارامل بليغ الهلاك من آيات الله ثم فهم عنده في نعمة وفوق فضل
 وساق الكلام في بيان فضيلة الصبية ومصل نفعهم على
 الى قوله الست تعلم ان اصحابكم المعشر على قولين احدهما ان
 اكثر المسلمين ثوبا ابو بكر واخر ان اكثرهم ثوبا علي واصحابا
 يقولون اكثر المسلمين ثوبا علي وكذلك الزيدية واما الشيعية
 والكرامية واهل الحديث يقولون ان اكثر المسلمين ثوبا ابو بكر
 ثم عمر ثم عثمان ثم علي هذا اذا فرنا لا فضلية لكرية ثوبا
 وهو التفسير الذي يقع الخلال في اثباته واما اذا فرنا لا فضلية
 بزيادة المناقب والخصايص وكثرة النصوص الدالة على عظم
 فمعلوم ان احدا من الناس لا يقارب عليا في ذلك قال
 ثم وقع بيدي كتاب لابي جعفر في كتاب في ذكره ان مذهبنا
 المسمى والى موسى وجعفر بن ميثم وسائرهم البغداديين
 ان اصل المسلمين علي بن ابي طالب ثم ابنه الحسن ثم ابنه
 الحسين

الحسين ثم حمزة بن عبد المطلب ثم جعفر بن الطالب
 ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان قالوا اما لا فضل اكرم عند الله
 واكثر ثوبا وارفعهم في دار الجزاء منزله كاصل ومن كلامه
 قد احيا عقله وامات نفسه في الشرح قال ج نصف العارف
 يقول قد احيا عقله وعرف الحق سبحانه وامات نفسه بالجاهلية
 ورياضة القوت البدنية بالجمع والعطش والسرور والصبر
 على مشاق السفر واللباسة حتى قد جليده ان تحل بدنه
 الكثيف لطف غليظه بلطف اخلاقه وصفت نفسه فان
 كدر النفس انما يكون في اكثر من كدر الجسد والبطنة كما
 قيل البطنة تذهب بالبطنة قال ومن كلامه الحركة بركة وركن
 الظواهر توجب بركات السراير ومن كلامه من زين ظاهره
 ما طاب به حسن الله سريره بالمشاهدة ونقل عن البعض ان
 هذا الامر يبنى على ثلاثة اشياء ان لا تاكل الا عند الفاقة
 ولا تنام الا عند الغلبة ولا تتكلم الا عند الضرورة قال
 ابراهيم بن ادهم لنينا الرجل درجة الصالحين حتى يغلق
 على قلبه باب النعمة ويفتح عليها باب الشدة وساق الى قوله
 وجاء في الحديث ان فاطمة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسرة
 خبز فقال يا منه قالت قرص خبزة فلم تطيق نفسي حتى اتيتك
 منه هذه الكسرة فاكلها صلى الله عليه وسلم وقال يا ايها لا واطعام دخل
 فم ابيك منذ ثلاث وكان يتي نينا ببيع الحكمة من الجوع
 وكسرة عادية النفس لما مدة وقال يحيى بن معاذ لو ان الجوع

ص
 البر

يباع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة اذا دخلوا
 السوق ان يشترىوا غيره وقال سهل بن عبد الله لما
 خلق الله الدنيا جعل في الشيع المعصية والجهل وجعل
 في الجوع الطاعة والحكمة وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريد
 رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين
 تكملة وقال ابو سليمان الداراني مفتاح الدين الشيع
 ومفتاح الآخرة الجوع وقال بعضهم ادب الجوع ان لا تنقص
 من عاداتك الا مثل اذن السمور بلذا على التدرج حتى
 تصل الى ما تريد وقل ان ابا تراب الخشخاش خرج من البصرة
 الى مكة فوصل اليها على اكلتين احداهما باليناح والآخرى
 بذات عرق وكان منهم من ياكل كل اربعين يوما اكلة
 واحدة و منهم من ياكل كل ثمانين يوما اكلة واحدة الى
 اخر ما ذكره في مدح الجوع والرياضة مجاهدة النفس ومنعها عن الشهوات
 وهضم الشيع والبطنة وحلب الشهوات راحة النفس الى غير ذلك
 وقال بعد كلام طويل في بيان ما ذكرناه ثم قال نعم وقد افهنته
 اي لم نزل نبتقل من مقام من مقامات القوم الى مقام فوقه
 حتى وصلوا تلك المقامات معروفة عندها ملها ومن لا ينس
 بها ثم قال وثبتت رحلاه الى ان كانت الراحة الحلية والسقا
 لا بدية مستمرة من ذلك التعب تحل لما استعمل قلبه وض
 جوارحه ونفسه حتى وصل كما قيل عن الصياح كمد القوم بالتر
 صدق ومن كلام له عليه السلام بعد تلاوة الهيك الكاشع ثم رآه
 المتقايبريا له عراقا ما بعده الى اخر الخطبة الشريفة قال

صل
 السج

من اراد ان يعظا ونوف ويغفر ويعرف الناس قدر
 الدنيا وتصرها ما ملها فليات مثل هذه المعظمة
 في مثل هذا الكلام الفصح والافليم كان السكون
 والعن خير من منطق يفضح صاحبه ومن تأمل من
 الفصل عالم صدق معوية في قوله في وانه ما بين الفصاحة
 لقريش غيره وينبغي لو اجتمع فصحا العرب قاطبة في مجلس
 وتلى عليهم هذا الخطبة ان يسجدوا كما سجدوا لقول
 عدنان الرقاع فلم اصاب من الدواة مدا ولا قلما
 قيل لهم في ذلك قالوا انا نعرف مواضع الجود في الشعر
 نعرفون مواضع الجود في القرآن واني لا طيل التقيب
 من رجل خطيب في الحرب بكلام يدل على ان طبيعة متا
 لطباع الاسود والنمور وامثالها من السباع الضارية
 ثم خطيب في ذلك الموقف بعينه اذا اراد المعظمة بكلام
 على ان طبيعة مثل كل الطباع الربيبان لا يسي المسوح الذين
 لم ياكلوا الحيا ولم يريقوا دما فارة يكون في صورة
 بطام ان قيس الشيبان وعيينه بن الحرث اليربوعي
 وعامر بن الطفيل فمارة تكون في صورة سقراط الحكيم
 اليوناني ويوحنا الطعان برسايلو المسيح ابن مريم
 البراهي واقسم من تقسم لا مم كلها به لقد قرأت هذه
 الخطبة منذ خمسين سنة والى ان اكثر من الف مرة
 ما قرأتها قط الا واحدة عذري روعة وخوفا

من اراد ان يعظا ونوف ويغفر ويعرف الناس قدر
 الدنيا وتصرها ما ملها فليات مثل هذه المعظمة
 في مثل هذا الكلام الفصح والافليم كان السكون
 والعن خير من منطق يفضح صاحبه ومن تأمل من
 الفصل عالم صدق معوية في قوله في وانه ما بين الفصاحة
 لقريش غيره وينبغي لو اجتمع فصحا العرب قاطبة في مجلس
 وتلى عليهم هذا الخطبة ان يسجدوا كما سجدوا لقول
 عدنان الرقاع فلم اصاب من الدواة مدا ولا قلما
 قيل لهم في ذلك قالوا انا نعرف مواضع الجود في الشعر
 نعرفون مواضع الجود في القرآن واني لا طيل التقيب
 من رجل خطيب في الحرب بكلام يدل على ان طبيعة متا
 لطباع الاسود والنمور وامثالها من السباع الضارية
 ثم خطيب في ذلك الموقف بعينه اذا اراد المعظمة بكلام
 على ان طبيعة مثل كل الطباع الربيبان لا يسي المسوح الذين
 لم ياكلوا الحيا ولم يريقوا دما فارة يكون في صورة
 بطام ان قيس الشيبان وعيينه بن الحرث اليربوعي
 وعامر بن الطفيل فمارة تكون في صورة سقراط الحكيم
 اليوناني ويوحنا الطعان برسايلو المسيح ابن مريم
 البراهي واقسم من تقسم لا مم كلها به لقد قرأت هذه
 الخطبة منذ خمسين سنة والى ان اكثر من الف مرة
 ما قرأتها قط الا واحدة عذري روعة وخوفا

وعظمة وأثرت في قلبي وجيبا وفي أعضائي رعدة
ولانا ملكتها الا و ذكرت الموتى من اهل واقاري
وارباب دوى وخيلت في نفسي اني انا ذلك الشيخ الذي
وصف ع حاله ولم قدما لا اعطون والخطباء والفضلاء
في هذا المعنى ولم وقفت على ما قالوه وتكرروا في
عليه فلم اجد شي منه مثلي تاثير هذا الكلام في نفسي
ان يكون ذلك لعقيدتي في قايله او كان نية القائل
كانت صالحة و يقينه كان ثابتا واحلا صلبا كان محضا
خالصا من تاثير روله في النفوس اعظم وسريان عظمت
في القلوب يبلغ اصل ومن كلام له عم عند ملاوته رحال
لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله ان الله سبحانه جعل الذكر
لذكر الله قالع وقد ذكرهم من مقامات العارفين في هذا
العصل الذكر ومحاسبة النفس والبكاء والخيب والندم
والتوبة والدعاء والفاقة والذلة والحرى ومواسى
اللاي ذكرانه جرح قلوبهم بطوله وقد كنا وعدنا بذكر مقامات
العارفين فيما تقدم وهذا موضع فنقول ان اول مقام
من مقامات العارفين واول صراط من منازل السالكين
التوبة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
لعلكم تفلحون وقال النبي صلى الله عليه وآله من الذنوب كن
لا ذنب له وقاله ما من شيء احب الى الله من شائب
والتوبة في عرف رباب هذه الطريقة الندم على ما عمل
من المخالفه وترك الزلة في الحال والعزم على ان لا يعود
الى ارتكاب معصية فالاول والتوبة شروط وترتبات

المراد

المراد

المراد

المراد

قادر

قادر ذلك انتباه القلب من رعدة العفلة ورؤية العبد
عليه من سوء الحالة وانما يصل الى هذه الجملة بالتوفيق
للاصفاء الى ما يخطب اليه من زواجر الحق بجمع قلبه وفي الخزان
في بدن المرء لمضغه اذا صلت صلح البدن وهدى القلب واذا
فدت فسد صلح البدن واذا فكر العبد بقلبه في سوء صنعه
واصبر ما هو عليه من ذم لا تعال كحكت في قلبه ارادة
التوبة ولا قلاع عن فتح المعاملة في هذه الحق سبحانه
بصير الغرم والتمسب بسباب التوبة واول ذلك بمران
اخوان السوء لانهم الذين يحملونه على رد هذا الغرم وساق
الى قوله ومنها التي مودة وقد طلقا فيها ما كنا نأفيا تقدم ومنها
العزلة والحلوة وقد ذكرنا فيما تقدم صوم طرفا صالحا
ومنها التقوى وهي الخوف من معصية الله ومن مظالم العباد
قال سبحانه ان الركن عند الله اتقاكم وقيل ان رجلا جاء
الى رسوله صلى الله عليه وآله يا رسول الله او صني فقال عليك
بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رتبة
المسلم وعليك بذكر الله فانه نور لك وقيل في تفسير
قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ان يطاع ولا يعصى وينكر
فلا ينسى ويشكر ولا يكفر وقيل يستدل على تقوى الرجل
بثلاث التوكل فيما لم ينل والرضا بما قد نال وحسن
الصبر على ما فات وساق الكلام في نقل الحكامات في
السوى وسان حال المسقين الى قوله ومنها الورع
وهو اجتناب الشهوات قال صلى الله عليه وآله من اصحابه

والمراد بالمراد
والمراد بالمراد
والمراد بالمراد

كن ورعا تكن أعيد الناس وقال بعض الحكماء
ندع سبعين بابا من حلال مخافه ان تقع في باب واحد
من الحرام وكان يقى الزهد في الرياسة شدة في الدنيا
والغنى لانك تبتذلها في طلبها الرياسة وقال بشر بن
الحارث شدة لا عمل ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلة
وكلم الحق عند من يخاف ويرجى وقال الحسن مثقال ذرة
من الورع خير من الف مثقال من الصوم والصلوة وظل
الحسن مكة فرائ غلاما من ولد علي بن ابي طالب قد
استظهره الى الكعبة وهو يعظ الناس فقال له الحسن
عاملك الدين قال الورع قال فما آفته قال الطمع
فجعل الحسن يتعجب منه وساق الى قوله وعنه الزهد
وقد تكلموا في حقيقة فقال سفيان الثوري الزهد في
الدنيا قصر كامل وقال الخواصر الزهد ان تترك الدنيا
فلا يبالى من اخذك وقال ابو سليمان الزهد ترك كل ما
عن الله وقيل الزهد تحت كلمتين من القرآن الفير
لكيلا تا سوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وقيل
ما الزهد في الدنيا قال تركها فيها وقال احمد بن حنبل الزهد
على ثلاثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام وترك
الفضول من الحلال وهو زهد الخواصر وترك كل ما يشغل
عن الله وهو زهد العارفين وقال يحيى بن معاذ الدنيا
كالعروس قطا لها كما شطرتها كس وجرها وتقطعت
نورها والزاوية كصرتها تضيء وجهها وتنفذ
وتخرق ثوبها والعارف مشتغل بالله لا يلتفت الى
والشرا

الصلح

ولا يشعربها وكان يقى ان الله جعل الخير كله في بيت وجعل
مفاتيح الزهد وجعل الشر كله في بيت وجعل مفتاح
حب الدنيا ومنها الصمت وقد تقدم مما سبق ما يكفي ونقل
منها اشياء اخر مع حكايات في بيانه وساق الى قوله ومنها
الخوف قال تعالى دعون ربهم خوفا وطمعا وقالوا اي
فارهمون وقال يخافون ربهم من فوقهم وقال ابو عمر والحنف
من يخاف من نفسه اكثر من ما يخاف من الشيطان وقال بعضهم
من خاف من شيء هرب منه ومن خاف من الله هرب اليه وقال
ابو سليمان ما فارق الخوف قلبا الا خرب ومنها الرجا
وعدا وصافه وساق الى قوله ومنها الحزن وهو من
اوصاف السلوك قال ابو علي الدقاق صاحب الحزن يقطع
من طريق الله في شرب ما لا يقطع من فقد الحزن في شئين
وفي الحزن النبوي ان الله يحب كل قلب حزين وفي بعض كتب
الانبياء اذا احب الله عبدا غضب على قلبه نائجه واذا احضر
عبدا جعل في قلبه حزنا واروى ان رسولا الله صلى الله عليه
متواصلا حزنا دائما الفكرة قال سفيان بن عيينه لو ان
مخرونا بك في امة لرحم الله تلك الامة بكائه وكان الحسن
البصري لا يراه احدا الا ظن انه حديث عهد بحبيبه
ومنها الحشوع والتواضع قال سحابة الدين هم في صلواتهم
فاشعرون وفي الحزن النبوي لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
ذرة من الكبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من
ايمان فقال رسول الله ان المرء لي ان يكون ثوبه حسنا
من ان لا يميل الى المال انما المتكبر من بطل الحق وغش
الادوية

انه اعطاه

وروي ان رسوله صلى الله عليه وسلم كان يعود المريض ويشيع المني
ويركب الجار ويكبر دعوة العبد وساق الكلام الى قوله
ومنها فخالة النفس وذكر عيوبها وقد تقدم ذكر ذلك
ومنها القناعة قال نعم من عمل صالحا من ذكرا وانثى
وهو مؤمن فلنجنيه حياة طيبة قال كثير من المفسرين
في القناعة وفي الحديث النبوي القناعة كنز لا يفز ولا
يقا الفقراء اموات الا من احياءه الله بعزة القناعة
وقيل وضع تحت شيئا في تحت مواضع العز في القناعة
والذل في المعصية والرياسة في قيام الليل والحكمة
في البطن الجايح والغنى في القناعة وكان يقا انتقم
من فلان بالقناعة كما تستقم من قاتلك بالقصاص قال
ذو النون المصري من قنع استراح من ابل زمانه و
استطال على اقرانه وساق الى قوله ومنها التوكل قال
تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال سهل بن عبد الله
اول مقام في التوكل ان يكون العبد من يدي الله تعالى
كالبيت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء لا يكون له حيلة
ولا تدبير وساق الى قوله ومنها الشكر وقد عدم ذكر كثير
عما صرح به ومنها اليقين وهو مقام جليل والى قوله
هم لوقنون وذكر يعني صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم حشي على الماء
فعال عمه لوازاد يقينا لمشي على الهواء وساق الى قوله
ومنها الصبر قال تعالى واصبروا وما صبركم الا الله قال
الصبر من لا يمان بمنزلة الرأس من الجسد وسئل الفضيل
عن

ص
اله

عن الصبر قال يخرج المرارة من غير تعب وساق الكلام
في باقي صفات العارف من المراقبة ومن الرضا ومن
ومن لارادة ومن الحياء ومن الحرية ومن الفتوة
ومن الفريسة ومن حسن الخلق ومن اللتان ومن
الجود والسخاء ولا يشار ومن المعوض ومن الولاية والوفاء
ومن الدعاء والمناجاة ومن كادب والمجبة ومن الشوق
وكل في كل واحد مما ذكرنا يطول نقله لا يصلح ومن كلامه
ولئن ابينت الى آخره شرحه قاله وعقيل بن داود وعقيل بن
الى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف خواصر المؤمنين
من ابيه وامه وكان هو طالب يك عقيلا اكثر من حسبه
بنيه ويكنى ابا يزيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا يزيد اني احبك
حين حيا لقرايتك مني وحيا لما كنت اعلم بن حبيب عي اياك عني
اخرج عقيلا الى بدر مكرها كما اخرج عباس بن فخر وقدي وعاد الى
ملكه ثم اقبل مسلما مهاجرا قبل الحديبية وشهد غزاة موت
مع اخيه جعفر وتوفي في خلافة معاوية في سنة ثمان وعشرين
وتسعون سنة ولم تشهد مع اخيه امر المؤمنين من حروب
ايام خلافة وعمره ثمانون سنة وله عليه عفاه ولم يملكه حضور
الحرب وكان السب قرينة اعلمهم بايامها وكان مفضلا
اليهم وكان اسرع الناس جوابا واشدهم عارضة واختلف في
الناس في عقيل بن الملق بمعاوية وامر المؤمنين فقال قوم الحق
لنوته وهو صريح ورووا ان معاوية قال يوما وعقيل بن داود
منه لولا علم الويزيد اني خير من اخيه لما اقام عذبا وتركه
والله اعلم بالصواب

ص
اله

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

فقال عقيل اخي خيري في ديني وانت خيري في دنياي وقد ازر
ديني ورسالة خاتمة خير والقوم انه لم يذمها الى معوية
الا بعد وفاة امر المؤمنين واستدلوا على ذلك بالكاتب الذي
كتبه اليه في آخر خلافة والحوار الذي اجابه به وسبب
ذكره في باب كتبه و هذا القول هو كما ظهر عندي وساق الكلام
في حكومات معوية معه الى قوله قال معوية لعقيل يا بني
يكون عكرك اليوم والى اذ دخلت جهنم فاطلبه كجده
منا جعاعك لم جميل بيت حرابن امية قال سال معوية
عقيل عن قصة الهدية الى الحياة فيك وقال انا اخذتكم معوية
عنه ثم اخذتكم عما سالت ونقل حكاية الحسن بن عصفور واخذ
العلم من ذوق ساطع الى ادم واعراض امر المؤمنين لذلك
وساق الى قوله اصابتني شدة شديده فالتفت فلم ينجدني
شيئا فجمعت صبيان وحبيبتهم والمؤمنين والضرط ابرار
عليهم فقال ايتني عشية لا دفع اليك شيئا فجمعتهم ليقودني
احد ولدي فامرهم بالتخي ثم قال الا قد وثقت فاموت
حريصا اظنها صرة وضعت يدي على صديقة تلهي نادرا
فلما قبضتها بنذتها وخرت كما يخر الشوكت بيد جاذرة
فقال لي ملكك مكنته حده او قوت لها نارا الدنيا
فكف بك وفي غدا ان سلك في سلاسل جهنم ثم قرأ اذ
لا غلال في اعناقهم والسلاسل سجود ثم قال ليس لك عندي
فوق حقك الذي فرضها ضده لك الا ما ترى فانصرف الى اهل
تجعل معوية تعجب في قول ميراث ههنا عقيل النساء ان
لا اصل من دعا له عمه اللهم من وجهه ليا السرح قال
الفقير

لا
ال

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه

الفقير هو ما احتاج معه الى سؤاله يلزمه ذلك كما عتبار
لوازم صارفة عن وجهه تعالى وعبادته او لها ابتذال
الجاه ونقصان الحرمه وله اعتبارات فما يريد منه
وكان شرفا به واعتزازا بدينه واريدها مستغنية به على
اداء حقوق الله وطاعته هو الجاه المحمود الذي سأل الله ان
يحفظه عليه الفناء عن الكسر وهو الذي امتن الله به على
الانبيا في قوله نعم بامر من الله يشرك الى قوله وحيها في
الدنيا والاخرة وما يراى في الفخر والتراس في الدنيا فهو المدح
الآن من لوازمه استزاق الخلق الذين من شأنهم ان
يألو الرزق لان يطلب منهم وفي ذلك من الذل والخضوع
للمطلوب منه ومهانة النفس اشتغالها عن التوجه الى
المعبود ما يكسب استغاثا به منه ومن ادعيته زين
العابدين عم محمدت بالغي عن خلقك وانت اهل الغنى
عنهم ونسبتهم الى الفقر وهم اهل الفقر اليك فمت حاور
سد ظلمة من عندك ورام صرف الفقر عن نفسك فكيف
طلب حاجته في مظانها وان طلبته من وجهها ومن وجه
بجاجة الى احد من خلقك وجعله سبب في تحيادك ونك
فقد تعرض للحرمان واستحق من عندك فوت كالحسان
لا اصل من دعا له عمه اللهم انك آتيتنا في الدنيا
فدفعنا الى الله تعالى باعتبارات من الصغار والاضايف

صدر
الرح

و من جملة ما سألوا
عنه في ذلك اليوم
منه

بنهم لصا جدا ما ان ولي امرهم علم على الحجة البيضاء
والصراط المستقيم ثم ساق الحكامات الى قوله دفع
الى عمر صكت حكمة في شعبان فقال في شعبان الذي
مضى ام الذي نحن فيه ثم جمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ضعوا للناس تار يخارحون اليه فقال قائل منهم
اكتبوا على ما ربح الروم فقبل انه يطول وانه مكتوب من
عمود القرنين وقال قائل اكتبوا على تاريخ الفرس
كلما قام ملك طرعا ما كان قبله فقال عليه السلام اكتبوا تاريخكم
منذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من دار الشرك الى دار النصرة
وهي دار الهجرة فقال عمر بن الخطاب ما اشرت به فكتب بجملة
بعد معنى سنتين ونصف من خلافة عمر قال المورخون
ان عمر اول من بنى قيام رمضان في جماعته وكتب به الى
البلدان واول من اقام الحدي في الحرمين واحرق
بيت رؤيش الشقي وكان بناذا واول من حمل
الدرة وادب بها وقلعه كانت درة عمر اميب
من سيف حجاج وهو اول من فتح الفتوح فتح العراق
كله واذر بجان وكورة البصرة وكورة الكوفة ولا
وقار سوسج الشام كلها ما خلا موضعين فانما تحت
في خلافة ال بكر وفتح كورة الجزيرة والموصل ومصر
ومما سكرية وقتل اولولو وخيله على الري ووضع
الحاج على مصر والجزيرة على مصر الزم في فتي من البلاد



بنیاد محقق طباطبائی

لا
ار

و بلغ صراح السواد في ايامه مائة الف الف درهم وعشرين
الف الف درهم بالوافية وهي وزن الدينار من الذهب
وهو اول من استنقى القضاة في الامصار وهو اول
من فعل كذا وفعل كذا وساق الى قوله وروى ابن عباس
قال خرجت مع عمر الشام في احدى غزواته فانفرد يوما
يسير على بعيره فاستبعت فقال يا ابن عباس اشكوا
اليك ابن عمك سالت ان يخرج معي فلم يفعل ولا ازال
اراه واحدا افما تظن موجدته قلت يا امير المؤمنين
انك لتعلم قال اظنه لانزال كليب الفوت الخلفه قلت
هو ذاك انه يزعم ان رسول الله صلى الله عليه واله اراد ان
له فقال يا ابن عباس و اراد رسول الله لا امره فكان
اذ لم يرد الله ذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله اراد
غيره فنفذ امر الله ولم سفذ مراد رسول الله وكل ما اراد
رسول الله صلى الله عليه واله ان اراد اسلام عمه ولم يرد الله
فلم يسلم وفي رواية اخرى هذا المعنى بعبر هذا اللفظ
وهو قوله ان رسول الله صلى الله عليه واله اراد ان يذكره للامم في منتهى الاراء
فصد عنه وثمة عنه خوفا من الفتنة واشتار امره على
السلام فعلم رسول الله صلى الله عليه واله ما في نفسي وامسك والي الله من هذا
الا امضاء ما حتم وروى ان عمر سالت به نازله فقام الي
لها وتعد وقال لمن عنده معشر الحاصرين ما تقولون
في هذا الامر فقالوا يا امير المؤمنين انت المفرع فغضب
وقال ما اباها الذين امنوا الله والله وقولوا لا سيدا

اراد ان يرد الله ذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله اراد غير الله فنفذ امر الله ولم سفذ مراد رسول الله وكل ما اراد رسول الله صلى الله عليه واله ان اراد اسلام عمه ولم يرد الله فلم يسلم وفي رواية اخرى هذا المعنى بعبر هذا اللفظ وهو قوله ان رسول الله صلى الله عليه واله اراد ان يذكره للامم في منتهى الاراء فصد عنه وثمة عنه خوفا من الفتنة واشتار امره على السلام فعلم رسول الله صلى الله عليه واله ما في نفسي وامسك والي الله من هذا الا امضاء ما حتم وروى ان عمر سالت به نازله فقام الي لها وتعد وقال لمن عنده معشر الحاصرين ما تقولون في هذا الامر فقالوا يا امير المؤمنين انت المفرع فغضب وقال ما اباها الذين امنوا الله والله وقولوا لا سيدا

ثم قال انه اني واياكم لتعلم اين الخيرها قالوا انما
اروت اين اني طالب قال اني بعد لي عنده
بل طفت حرة حمله قالوا فلو دعوت به ما ايمر المومنين
بهتات ان منكر شئ من ما شئ واثرة من علم
ولحمة من رسول الله يواتي ولا ياتي فامضوا بنا اليه
فاقصدا واخوة وامضوا اليه فالقوة في حائط له
عليه تبارك وهو يترك كل على صحابة وقرأ الحبيب ان
ان يترك كل اخرا لورة ودموعه تهي على ضرية فاجمعه
سكنى الناس ليكانه فبكوا ثم سكتوا فله عمر عن تلك الوقعة
فاصدر جوابها فقال عرا ما وانه لقد اراد الحق
ولكن اني قومك وساق الى حوله وقد روى عن ابن
عباس ان سنانا قال دخلت على عمر يوم ما قال يا ابن
العباس لقد اجهد بهذا الرجل نفسي في العبادة حتى
تخلت راياء قلت من هو فقال هذا ابن عمك يعني
عليه قلت وما يقصد بالرياء قال يرشح نفسه بين الناس
للمخلاف قلت وما يصنع بالترشح قد رشح له رسول الله صلى
فصرفت عنه قال انه كان شابا صديقا فاستصغرت
المعركة سنة وقد حمل لان الم تعلم ان الله تعالى لم يبعث
نبيا الا بعد اربعين قلت يا امير المؤمنين انما
اهل الحزم التي فاهم ما زالوا بعدونه كما لا اعتدوا
من روى سلام ولكنهم بعدونه محروما فقال ما اسألك
انه سئلها بعد مياط ومياط ثم تزل فيها قدم

هذا الحديث في صحيح البخاري
في كتاب الادب
باب ما جاء في رياء المنافقين
رواه ابن عمر

قدمه ولا تقضي منها اربعة ولستكون شامدا ذلك على
ثم يتبين الصبح لدى عيني وتعلم العرب صحراي المهدي
كلاولين الدين صرفوه عنه في بادي الراي فليتنى اراكم بعد
يا بعد الله ان الحصر حرقه وان دينا كظلك كلما محنت به
ازداد عندك بعدا وساق الى حوله وروى ابو بكر في اماله
ان عليا عم حلبس الى عمر في المسجد وعنده تاس فلما قام
عرضوا صديكوه ونسبه الى البيت والعجب بها لعمرك
لمثلان بيتيه وانه لولا سيفه لما قام عمود من سلام
وهو بعد اقضى لاه وذو سابقتها وذو شرفها فقال
ذلك القائل فامنعكم يا امير المؤمنين عنه قال كرمنا على مدته
السن وجبه بن عبد المطلب فلت سالت النقيب ابا جعفر
بكي من محمد بن ابي زيد وقد قرأت عليه هذه الاخبار
فعلت له ما اراد الا تكاد تكون داله على الضر ولكن
استبعد ان تجتمع الصابة على دفع ضرر رسول الله صلى
على شخص بعينه كما استبعدت ان الصابة اجتماعهم على رد امرهم
على الكعبة وشهد رمضان وغيرهما من معالم الدين فقال
رحمة الله ان القوم لم يكونوا يذهبون الى انما من معالم
الدين دانه جارية محرمات العادات الشرعية كالصلوة
والصوم ولكنهم كانوا يكرهونها محرمات الامور الدينية ويذهبون
الى ان بنا مثل ما يكره الامراء وتدير الحروب وميائنة

هذا الحديث في صحيح البخاري
في كتاب الادب
باب ما جاء في رياء المنافقين
رواه ابن عمر

الرعية وفي مثال هذا جزوا مخالفة بضرورة اذا ارادوا
المصلحة في غير ذلك الا تراه كيف يضرب على اخراج ابي بكر وعمر
في جيش اسامة ولم يخرجوا لما رايا ان في مقامها مصلحة
للدولة والملة وحفظا للبيعة وفعالا للفتنة وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وآله في امثال ذلك فلا ينكره
ولا يرى ما يخالفه باسا است تعلم انه من نزل في غزاة
بدر فترلا على ان يجارب فرشا في الفتنة كما مضى وقت
لرسول الله في نزل في نزل فتركه وانزل في منزل كذا
فرجع الى آرائهم وساق الكلام في بيان مواضع في الفتنة
لامر رسول الله صلى الله عليه وآله وقد علموا بانهم امور الم
لكن له ذكر في الكتاب في السنة كذا الجز فانهم علموا اجتهادوا
ولم كدر رسول الله صلى الله عليه وآله شارب في الحرم وحسبها الحيم الغيرة
بعد نزول آية الحرم ولقد كان اوصا بهم ان اخرجوا
من صاري بخران من جزيرة العرب فلم يخرجوا بهم حتى مضى
مدة من خلافه عمر وعلموا في ايام ابي بكر بنوا بهم واستفلاهم
وهم الدين بموا المسجد بالمدينة وحولوا الم مقام بكة
وعلموا بعض ما يغلب في ظنونهم من المصلحة ولم يقفوا
مع موارد النصوص حتى اقتدى بهم الفقهاء من بعد فرج
كثير منهم العباس على النص حتى استحال الشريعة وصار
اصح بالقياس اصحاب شريعة جديدة قالوا اكثر ما كانوا
يعملون بآرائهم مما كرى محرم الولايات والتا مريد التدبير
ونزير

٥٢

وتدبير قواعدا لدولة وما كانوا يقفون مع نصرة الرسول
وتقايراته اذا ارادوا المصلحة في خلافها كانتهم كانوا يقفون
بضرورة المطلقة بغير غير من ذلك لفظا وفهمونه بالتقريب
ويعبرون ذلك القيد افعلوا كذا ان رايتهم مصلحة قال
فاما في الفتنة له فما يجوز الشرع فانه يقل صيدا كوان يقول
الوضو شرط في الصلوة فجمعوا على رد ذلك ويجزوا الصلوة
من غير وضوء وساق الى دولة والعموم الذين كانوا غلب
على ظنونهم ان العرب لا تقطيع علياء فبعضها للحد وبعضها
للو تر والثار وبعضها لاستخدامهم سنة وبعضها لا تتطلب الة
عليهم ورفع عنهم وبعضها كراية اجتماع النبوة والخلافة
في بيت واحد وبعضها الخوف من شدة طاعة في دين الله
وبعضها لرجاء تداول الخلافة اذا لم يقتصرها الى بيت محصور
وبعضها بغيره لبعضهم من رايته لرسول الله صلى الله عليه وآله
فأصفتي الكلام صفا قاصدا على صرف الامر عنه بغيره
فقالوا ورساؤهم اننا خفنا الفتنة وعلينا ان العرب
لا تقطيع وتتركه وتأولوا عند انفسهم النص وقالوا انه
لنصر ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغايب والغايب قد
يترك لاجل المصلحة الكلية واعاينهم على ذلك ساعة لا يشار
وادعائهم لامر واخراجهم سعد بن عباد من بيعة بني حنيفة
واخذوا الناس وكثر الخبط وكادت الفتنة ان يضطرم

ناراً فوثب رؤساء المهاجرين جايعوا ابا بكر وكانت
 فلتة كما قال قائلهم وزعموا انهم اظفوا انما ثرة لا يضار
 فمن سكت من المسلمين واغضى ولم يعترض فقد كفاهم
 ومن قال سرا وجهرا ان فلانا قد كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اسكتوه في الجواب باننا ما درنا الى عفة البيعة
 مخافة الفتنة اعتذروا ايضا معصرا لعدم من انة
 السن الى امر ما عدم بل قالوا في العذر ما هو اوى من هذا
 واكدوه بان ابا بكر اوى على هذا كما مر منه لا سيما وعمر
 يعضده والعرب يحب ابا بكر للبيعة ورفقه وهورج في ذلك
 لا يحده احد ولا يحقد عليه احد ولا يفضله احد ولا يكره
 في الرب معلوا على ان سر بشرفه ودع ذاك فانه فضل
 صغفى عنه قالوا لو مضينا على ارتداد الناس عن الاسلام
 وعادت الجاهلية كما كانت قايما اصلح في الدين الوفاء
 مع النضر المفضى الى ارتداد الخلق وهو عهم الى انصام
 ام العمل بعضى كاصح واستبقا، والسلام واستدام العمل
 بالدين وان كان فيه مخالفة التصرف والوسيلة الناس
 عن لا كما ولا نهم كانوا متفرقين فمنهم من هو معصم لعلم
 فالذي تم من صرف الامر عن قرة عينيه ورواداه و
 منهم ذوالدين وصحة القين الا انه لما رأى كبراء الصحابة
 قد اعفوا على صرف الامر عنه ظن انهم انما فعلوا ذلك فلا
 النضر من الرسول يبيع ما كان سمعه من النضر على
 لا سيما ما رواه ابو بكر من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نهم من قرش فان
 كثيرا

ص
 لا
 ار

كثيرا من الناس توهموا انه ناسخ للنضر الحاصر واكدوا ايضا
 في موسمهم وقصر النضر الحاصر عما سمعوه من قول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما راد المسلمون حننا هو عندنا حسن فاحسنوا الطن
 معا حدى البيعة وقالوا هؤلاء اعرف ما نضر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من كل احد فامسكوا وكفوا عن كالكار ومنهم فقة اخرى
 وهم لا كثرون اعراب جفاة وطفام اتباع كل ناعق
 يميلون مع كل ريح هؤلاء معلدون لا يبالون ولا يكرهون
 ولا ينجثون وهم مع امرائهم ولا تتم لوا سقطوا عنهم
 الواجبة لتروكوا فلذلك محقق النضر وحق ودرس وقوت
 كله العاقد من البيعة ابى بكر واقوا الى زيادة على ذلك
 اشتغال على دنيهم ثم يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم واغلاق
 بابهم عليهم وتخليتهم الناس يعلمون ما شاؤوا واجبوا
 من غير مشاركة لهم فيما هم فيه لكنهم ارادوا استدراك
 ذلك بعد ما فات وبهرات القات لا رجوع له واراد
 على بعد ذلك نقض البيعة فلم يتم له ذلك وكانت
 العرب لا يرى العذر ولا يتنقض البيعة صوابا كانت
 او خطأ وقد قالت لا نضر وغيره ايها الرجل
 لو دعوتنا الى نفيك قبل البيعة لما عدنا بك احدا
 ولكننا قد بايعنا فكيف السبيل الى نقض البيعة بعد
 وقوعها قال النقيب وما جراً عمر على بيعه ابى بكر

والعدول عن علم مع ما كان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم
 في امره انه انكر على الرسول امورا اعتد بها فلم ينكر
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انكاره بل رجع اليه فاطمعه
 في لاقدام على خلاف النضر مما يرى فيه المصلحة وذلك
 كواثمه في الصلوة على عداه ابن ابي راس النفاق
 وانكاره فداء اسارى بدر وانكاره عليه تبرج
 للناس وانكاره قضية الحديبية وانكاره امان
 العباس وانكاره مع ما لبنا من قال لا اله الا الله
 وخال الجنة روى انه قال لا اله الا الله فخرج فنادى الناس
 من قال لا اله الا الله فخلصا بها قلبه خال الجنة وخرج
 فاخبر عمر بذلك فدفعه في صدره حتى وقع على الارض
 وقال لا تقبلها فانك ان تقبلها سكلوا عليها ويدعوا
 العمل فاخبر ابو هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تقبلها ولهم
 يعملون فرجع الى قول عمر وانكاره امره عم احبابه
 بنج النواضع الى عمر ذلك من امور كثيرة يشتمل عليها
 كتب الحديث ولو لم يكن الا انكاره ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في مرضه ليتولى بدواة وكشف الكتاب لما لا تضلون بعد
 وقوله ما قال وسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه كفى واعجب
 من شياؤه انه قال في ذلك اليوم حسينا كذا به فافرق
 الى ضره من المسلمين في الدار معهم يقول القول
 ما قال

المراد
 من قوله
 في امره
 انه انكر
 على الرسول
 امورا
 اعتد بها
 فلم ينكر
 عليه
 رسول الله
 صلى الله
 عليه وسلم
 انكاره
 بل رجع
 اليه
 فاطمعه
 في لاقدام
 على خلاف
 النضر
 مما يرى
 فيه
 المصلحة
 وذلك
 كواثمه
 في الصلوة
 على عداه
 ابن ابي
 راس
 النفاق

ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعصم يقول القول ما قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كثر اللفظ وعلت الاصوات فتمنع
 فوما عن فانيبغى لئلا يكون عنده هذا التنازع ما رتب
 من يلقى للنبوة مزينة وفضل اذا كان لا خلا فقدر من
 وقع بين القولين وميل المسلمين بينهما فرج قوم هذا
 وقوم هذا اقليل فكذا لا على ان القوم سودا بينه فارتفع
 ومن عمرو جعلوا القولين مسئلة خلاف في كل وجه الغيرة
 فزقي منهم الى نصره واحد منهما كما خلفا ثنان المسلمين في العلم
 في عصر الاحكام فيصرون هذا ومنه ذاك آخرون فمن
 بلغت مهمة وقوة الى هذا كيف ينكر منه ان يبايع ذلك
 ابا بكر لمصلحة راء ويعدل عن النصر من الذي كان سرون ذلك
 ينكر عليه ذلك وهو في القول الذي قاله لمر الرسول صلى الله عليه وسلم
 في وجهه وانكره غير حاف من لا تكارولا انكر عليه احد لا يعلم ذلك
 لارسل الله ولا غيره وهو شدة من مخالفة النصر في
 الخلاف بعد وفاته وافتضح واشتد وسا قال
 قول ما قال ثم اكد حسن ظن الناس بهم انهم ظلموا انفسهم
 عن الاموال وزهدوا في متاع الدنيا وزخرفها وملكوا
 ملكا الرضوخ لنيتها والريفة عنها والقناعة بالطينف
 التزمنها واكلوا الحسن ولبسوا الكرابيس ولما اقلت

اراد ان يعلم ما فعلوا
 من ذلك
 من قوله
 في امره
 انه انكر
 على الرسول
 امورا
 اعتد بها
 فلم ينكر
 عليه
 رسول الله
 صلى الله
 عليه وسلم
 انكاره
 بل رجع
 اليه
 فاطمعه
 في لاقدام
 على خلاف
 النضر
 مما يرى
 فيه
 المصلحة
 وذلك
 كواثمه
 في الصلوة
 على عداه
 ابن ابي
 راس
 النفاق

القتال هم الدين ا فلا ذكيد و قروا كما موار على الناس
و قسموا بينهم ولم يتدنوا منها بقليل ولا كثير فالت
الهم القلوب احبهم القوس وحسنت هم القنون
و قال من كان في نفسه شبهة منهم او وقفه في امرهم لو كان
هو لا قد خالفوا النصر ليهي انفسهم لكانوا اهل الدنيا
وطاير و لطف عليهم الميل اليها والرغبة فيها واستشار بها
وكف يحعون على انفسهم من مخالفة النصر وترك لذات
الدنيا وما ربها فيخسر والدين والآخره وهذا لا يفعله
عاقل والقوم عقلاء فاما الباب و كاد ان يصح فلم
يقع عنده احد شك في امرهم ولا اذ تباب لصح فعلهم وثبت
العقاد على ولايتهم وتصويب فعالهم وتناول لذة الرئاسة
وجها وان اصحاب الهم العاليه لا يلتفتون الى المأكول المشرب
والمنكح وانما يريدون الحكم والرياسة ونفوذ الامر كما قال
الشاعر وقد رغبت عن لذة المال النفس وما رغبت
عن لذة لامر الدنيا قال ولو كان عمن سلك طرق عمر
في الزم مدح النفس ودع لامراء والولة عن موال
وتجنب كسجال بل بيته و فراعراض الدنيا على الناس
زائما فيها تاركها معرضا عنها لما ضرة شئ قط ولا انكر
عليه صدق ولو حولا الصلوة من اللعبة الى بيت المقدس
بل لو اسقط عن الناس اصدى الصلوات الخمس واقتنع
منهم بارج وذلك انهم الناس مصروفه الى الدنيا والموال
فاذا

لا
ار

فاذا وجدوا سكونا واذا افقدوا جوا واضطربوا
الست ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قسم غنائم هوازن على
المناحقين وعلى اعدائه الذين يتمنون قتله وموته
وزوال دولته فلما اعطاهم اجوراه ا ما كلمه او اشرهم
ومن لم يحبه منهم بقليل جامله وداراه وكف عن اظهار حدة
ولا جلاب عليه ولوان عليا عليه السلام صانع اصحابه بالمال
واعطاه الوجه والرؤساء لكان امره الى من نظام
ولا طراد اقرب ولكنه رفض طائفة من الدينوي وآثر
لزوم الدين وتمسك باحكام الشريعة والملاكم امر آخر
غير الدين فاصطر على اصحابه وهرب كثير منهم الى عدوه
وقد حطت ذكر في هذا الفصل خلاصة ما حفظته
عن النقيب ابى جعفر رحمه ولم يكن امامي المذهب ولا كان
يرا من السلف ولا يرتضى قول المسرفين من الشيعة ولكنه

كلام اجراء على لسانه في الحديث والجدل بيني وبينه ثم نقلوا
وساق الكلام في نقل خطبه في وقت ولايته ومكاتبهم في كاترايان
الى امرائه وحكاياته الى قوله فاما الحديث الوار والخطبة
في فضل عمر فنه فامر مذكور في الصحاح ومنه ما هو في خلاصة
غير مذكور فيها فيما ذكر في المسند الصحيح من ذلك
ما روت عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان في
لا يمجدون فان يكن في امتي فخر وروي عن ابي جعفر
ان ابا جعفر قال في خلاصة ما حفظته

سعد بن الى وقاص قال استاذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده من قریش يكلمه عالية اصواتهم فلما استأذن
تمن يتدرون الحجاب فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك قال
احمدا الله سنك يا رسول الله قال عجبت من هؤلاء اللواتي
كن عندي فلما سمعن صوتك يتدرون الحجاب فقال عمر
انت احق ان يهين ثم قال اي عداوات انفسهن اتتهن
ولا تهين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم انت اغلظ وافظ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نفسي بيده ما ليك الشيطان قط
سالك في الا سلك فجا غير فحك وروى في فضله من
عمر الصحاح احاديث منها ان السكينة لتسقط على ان
عمر ومنها ان الله تعز صرب الحق على ان عمر قلبه و منها
ان بين عيني عمر ملكا يردده ووفقه و منها لو لم ابعث
بعث عمر و منها لو كان بعدى نبيا لكان عمر و منها لو نزل
الى الارض عذاب لا يخفى منه الا عمر و منها ما اطاعني جبريل
الا ظننت انه بعث الى عمر و منها سراج اهل الجنة عمر و منها
ان ساعرا انشد النبي صلى الله عليه وسلم شعرا فدخل عمر فاشاد النبي صلى الله عليه وسلم
الا شاعر ان اسكت فلما خرج عمر فقال له عد فعد فدخل
عمر فاشاد صلى الله عليه وسلم ما لكوت مرة ثانية فلما خرج عمر سال النبي صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل فقال هذا عمر بن الخطاب هو
رجل لا يحب الباطل و منها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وزنت يا متى
فرجت و وزن ابو بكرها فرج و وزن عمرها فرج ثم رفع

و قدر و و ان فضله حديث كثير غير هذا ولكن اذكرنا اشهر
وقد طعن اعداؤه و مبغضوه في هذه الامور بث
فقالوا لو كان محدثا و ملها ما اختار معوية لولاه الشام
و لكان الله به قد اهتم و صدته بما يواقع من القبايح و
المنكرات و البغى و الاستيثار بما لا ينبغي و عرفة لك من
المعاصي الصادرة منه و كيف لا نزال السطان سلك
فيما عرفه و قد فرمرا من الرحف فاصد و حينئذ جبر
و الفار من الرحف من عمل الشيطان و فجه قالوا و كيف
مدعى له ان السكينة سقطت على ان اتري كان السكينة
تلايح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية حتى اغضبه قالوا و لو كان
ينطق على ان ملكا و من عينيه ملكا سدد و ووفقه
او ضرب الله بالحق على ان و قلبه لكان نظير الرسول صلى الله عليه وسلم
بل كان افضل منه لانه صلى الله عليه وسلم كان يودي الرسالة الى مكة
عن ملك من الملائكة و عمر قد كان ينطق على ان ملك
و زيد ملكا آخر من عينيه فهدا الملك الثاني لما فضل
به على رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد كان حكم في شيا فخطب فيها
حتى يقيم اياك على ان طالب الحق قال لولا على لملك عمر
و يشكل على الحكم فصولا ان عباس غصص ما غوا صر فخرج
عنه فان كان الملك الثاني المسدوله و ان الحق الذي
ضرب به على ان و معلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينظر
في القايح ترولا الوحي و على بعض هذه الاخبار لا حاجة به

الى نزول ملك عليه لان الملك معه في كل وقت وكل صار
على لسانه وملك آفر من عينيه بوقفه وقد عزز انبثا
وهي السكينة فهو اذا اتصل من رسوله صلعم قالوا
والحدث الذي يصحونه لو لم ابعث فيكم لبعث عمر لو كان حقا
لمزم ان يكون رسوله عذابا على عمر واذا شديدا لانه
لو لم يبعث لبعث عمر ولم يعلم رتبة اجل من رتبة الرسالة
فالمرسل لعمر عن هذه الرتبة التي ليس وراءها رتبة ينبغي
ان لا يكون في الارض احدا بغض الله منه قالوا واما سراج
المرجئة فيقتضي انه لو لم تخلق عمر لكانت الجنة مظلمة
لا سراج لها قالوا كيف كوزان في لور العذاب لم ينح
منه الا عمر داه به يقول ما كان الله ليغضبهم وانت خيم
قالوا وكيف كوزان في ان الله صلعم كان يسمع ابا طلحة
ويشده وعمر لا يسمع ابا طلحة ولا يشده ولا يسمع الله
شربها لعمر عالم ينزه عنه رسوله صلعم قالوا ومن العجب
ان يكون الله صلعم ارجح من لاهم يسير وكذا لو يكون
عمر ارجح منها كثيرا فان هذا بعض ان يكون فضلا بين
واظهر من فضل رسوله صلعم ومن فضل ابي بكر الصديق
ومن كلامه عليه السلام في ذكر اختلاف الناس انما فرق بينهم
السيح قال موله وانما فرق بينهم الى قوله سفاوتون طينهم
اشارة الى الترتيب التي اشار الى جميع الله لها في الخطية الاولى
لعوله ثم جميع سعادته من سهل لارحمتها وسجتها وعذبتها

والمرسل لعمر عالم ينزه عنه رسوله صلعم

السيح

ترتبة الى قوله واصلا حتى استمكت والمعزان تقاريم
في الصور والخلق تابع لتقارب طينهم وتقارب مبادي
وهي السهل والحزن والسيح والعذب وتقاربتهم بها لتفاوت
طينهم ومبادي المذكورة قال ابيد السابيل اضافة المبادي بها
الى الطين اضافة بمعنى اللام اي المبادي لطينهم وارشادهم
الى اصولهم وهي المخرجات المشقة في اطوار الخلق كالنطفة وما
قبلها من مواد وما بعدها من العلق والمضغ والعظم والمزاج
كانت القابل للنفس المدبرة قالوا ولما كانت
مبادي ذلك الطين في طاهر كلامه على السبح والعذب والسهل
والحزن كان ذلك كناية عن كذا جزء العنصرية التي هي مبادي
المركبات ودات كمرض كالنبات والغذاء والبطنة
وما بعدها اذ كل مخرج منها لا بد فيه من اجزاء سفا على
لو اسطه استعداداتها وتقاربتها في مزاج هو نطفة وغيره
فذلك كذا جزء المتفاعلة المستعدة لمزاج من مبادي
ملك كمرض والمخرجات ولما كانت السجينة والعذوية وكما
امور الحق المخرجات لارضية التي هي مبادي الطين و
لها اثر في اختلاف مزاجه وسائر كمرض المركبة عنه وكان
اختلاف استعدادات ملك الامور المخرجة لقبول كمرض
التي هي السبب في اختلاف كمرضه وكذا اختلاف كمرضه
واستعداداتها لقبول كخلق والصور هو السبب في اختلاف
كخلق والصور لا يجرم كان السبب في تفرق الناس في

اخلاقهم وخلقهم انما هو اختلاف مبادي طينهم ووجد علمهم سلف
في الخطبة الاولى لمية تخصيص بعض الاجزاء العنصرية بالركبة
عنها اسم كلامه وقال في هذا الفصل عن ذوات كوزان تحمل على
طاهره وما تارح الى اوهام العامة منه وذلك لان قوله
انهم كانوا اولقة من سيج ارض وعذها اه اما ان يريد به ان
كل واحد من الناس ركب من طين وحصل صورة بشرية طينية
راس ووطن ودين ورجلين ثم نفخ فيه الروح كما فعل بآدم
او يريد به ان الطين الذي ركبته منه صورة آدم فقط كان
مختلطاً من سيج وعذب فان ارد كما اولعوا لواقع خلافة لان
البشر الذي شامدنا هم لم يخلقوا من الطين وانما خلقوا
من طين بائهم وليس لقائل ان يقول لعل تلك النطف افرقت
لانه لو كانت من اعذية مخلقة المبت من الارض المخلقة في
العذوبة والجلوص وذلك لان النطف لا تتولد من غدا
بعينه بل من مجموع لا غذية وملك الطموج لا يمكن ان يكون
كلها من ارض سيجة محصة في السجينة لان هذا من الاتفاقات
التي تعلم عدم وقوعها كما نفهم عدم اتفاق اهل بغداد على
وقت بعينه على اكل شيء بعينه وان ارد الثاني فلم
يتولد زيد كما حق من الجزء البني وعمر العادل من الجزء العدا
دون العكس وكيف توارثا خلافة طين آدم من نسله
سنة في اقوام يتوالدونه لان والذي اراد ان يريد به
اختلاف السوس المديرة للابدان وكفى عنها بقوله مبادي طينهم
وذلك لانها لما كانت ماسكة للبدن من لا تخلل العاصمة
له من تفوق العناصر كالمبدأ وكالعللة من حيث
كانت

كانت علمه في بقاء امثاله واختلافها عن بعضها بعضا
ولذلك اذا فارقت عند الموت افرقت العناصر
اختلفت اجزاء ورجع اللطف الى الهواء والكيف الى
لا ضرر ووله كانوا اولقة اه تغيره ان البارى جل جلاله
لما خلق السوس خلقها مخلقة في ما يبيها فيها الزكية
ومنها الخبيثة ومنها العفيف ومنها الفاجرة ومنها القوية
ومنها الضعيفة ومنها الجريرة المقدمة ومنها الفسلة
الدليل ثم فرغ وعللت ذلك قوم في الاطلاق ومفاو
احسن منها فقال ان موسى زيد قد يكون مشابها او قريب
من المشابهة لنفس عمر فاذا اختلفا في الاطلاق متساويان او
مقاربتان وليس خالدا مصادره لنفس بكرهما في الاطلاق
متباينان والقول باختلاف السوس في صفتها مذهب اهل الطول
وهما من اعيان الحكماء وقال به كثير من متكلمي المسلمين واما
ارسطو واتباعه فانهم لا يذهبون الى الاختلاف قالوا القول
لا رضى اشمل ثم بين عدم اختلاف الناس فقال منهم من
هو تام الرواء لكنه ناقص العقل والرواء بالهم والمد المنظر
الجميل قوله عن مواد القامة قصير الهمة قريب من المعنى الاول
الا انه خالف بين الفاظ جعل لان قصير بازاء العام والقصير
بازاء الماد قوله عن نقص القمر بعيد البصر قد يكون
لان ان قصير القامة وهو مع ذلك دامية والمراد بقرين
قوة تقارب ما بين طرفيه فليست بطنه بمديدة ولا مسطيلة

و من قعره واذا سيرة واختيرت ما عنده و جدته لبينا
 قطننا لا الوقف على اسراره ولا يدرك باطنه وله معروف
 الصبره منكر الجليبة الجليبة الخلق الذي سلكه لان
 و سجدته شان يكون جيانا ما لطبع فسلك الشجاعة ثم لما
 فرغ من اخلاق المتضادة ذكر بعد ما دور من اخلاق المتك
 فقال و تايه العلب متفرق اللب و هذان متاسان لا ين
 ثم قال و طليق اللسان حديد الجبان و هذان ايضا قنا
 لكنهما متضادان للدين قبلهما قال اولان ذم و الاخران مدح
 كاصل و من كلام له عم قال و هو على عسل رسول الله صلى
 قال ح و اما وفاة رسول الله و ما ذكره ارباب السير فما فقد
 ذكرنا طرافته فما بعده و نذكر منها طرافا اخر قال ابو جعفر
 محمد بن حرير الطبري روى ابو مويهبة مولى رسول الله صلى
 الى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا ابا مويهبة ان قد امرت
 ان استغفرا لاهل البقيع فاطلق معي فاطلقت معه فلما وقف
 بين اظهريهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليسن لكم ما اصبتم
 فيه مما اصبنا من سرفيه اقبلت الفتن كقطع اللسان المظلم
 يتبع اخرها اولها لاخرة شر من الاولى ثم اقبل على فقال يا
 يا مويهبة ان قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا و الآخرة
 و الجنة فخيرت بينها و بين الجنة فاخترت الجنة فقلت يا
 انت و امي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا و الآخرة و الجنة
 جميعا فقال لا يا مويهبة اخترت لقاء ربى ثم استغفر
 لاهل البقيع و انصرف فبدرى لوجه الذي قبضه الله فيه و روى

لا صر

لا صر

مرا

وروى عنه انه ان مسجودا قال يا ايها النبي انك قبيل موتك
 فجئنا في بيت امة عايشة فنظر اليها و دعت عينه و قال
 مرحبا بكم حياكم الله و حكم الله او اكرم الله حفظكم الله و نفعكم الله
 و فقمكم الله و رزقكم الله و رفعكم الله و هداهم الله نصركم الله و سلمكم الله
 تقبلكم الله او صيكم بتقوى الله او صيكم بكم و اخلفه عليكم
 اني لكم نذير و نذير لا تفعلوا على الله في عبادته و بلاه
 فانه قال و لكم تلك الدار لاخرة يجعلها للذين لا يريدون
 علوا في الارض و لا فادا و العاقبة للمقير فعلمنا ما رسول الله
 فمضى اهلك قال قد روي الفراق قلنا فن يغسلك قال
 اهل لا دن قال لا دن قلنا ففيم نغسلك قال في ثياب
 هذه او في بياض مصر او في حلة يمينه قلنا فمن نغسل
 قال اذا علمتوني و كفتوني فضعوني على سريري في بيتي
 هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عن ساعه فان اول من
 يصل على جبي حرس ثم مكاسل ثم اسرا حرس ثم ملك الموت
 مع جنوده من الملائكة ثم ادخلوا على فويا فوجا فصلوا على
 وليبدأ بالصلوة على رجال اهل بيتي ثم نأوهم ثم انتم
 بعد و اقرؤا انفسكم من السلام فان شهدكم ان قد سلمت
 على من تابعني على ديني من اليوم الى يوم القيمة قلنا فمن يهد
 قبرك قال اهل مع ملائكة كثيرة يرونكم و لا ترونهم

و دايع الرمي

لا صر

عن اه و نقل من
 رواية ابو جعفر
 فادع الاله
 اما

ان اكون اثما في كثره ما لغني واجتهاد في ذلك لانه لا يتحو
 الدفاع عنه حتى خشيته لمرأته واحدا له وهذا اول من تحرف
 عن عثمان وكهل ان يريد له دفعت عنه حتى كذت ان
 التي نفس الى التهلكه وان يقتلني ان من الذين ثاروا به فقتل
 ما ثم في تغري بنقسي وتوريطها في تلك الورطه العظيمة ويحتمل
 ان يريد لقتلها بدت الناس دونه ودفعتهم عنه حتى خشيته
 ان اكون اثما بملت منهم من الصرب السوط والدفع باليد
 ما عانه بالقول او فعلت من ذلك اكثر مما يجب على كل من
 كلامه عليه السلام اقتصر فيه ما كان بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يعلم ما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الهجرة اعلم عليها بخروجها
 ان يبيت على فراشه فحدثه لشركت الذين كانوا غرموا
 على قتله في تلك الليله وايها ما لهم انه لم يبرح فلا يطالبونه
 حتى يبعد مسافه عنهم وان يتخلف بعده بمكة حتى يودي عنه
 الودايغ التي كانت عنده للناس فان جماعه من اهل مكة
 استودعوه ودايغ لما راوه من امانته وكانوا قد اجمعوا
 على ان يضروه باسيا فقم من ايدي جماعه من بطون فختلف
 ليضيع دمه من بطون قريش فلا يطالبونه عبيد مناف
 وكان من اجمع على ذلك النضر بن الحرث من بني عبدالدار و
 ابوالنخري ابن ميثم وحكيم بن حزام وزمعه ابن كاسره
 من عبد المطلب الثلثه من بني هاشم ابن عبد الغزي والوجهل
 ابن ميثم واخوه الحارث وخالد بن الوليد بن المغيرة
 والثلثه من بني مخزوم وبنية وبنية ابنا الحجاج وعمر بن
 العاصر والثلثه من بني سهم وامية من خلف واخوه الى
 من بني جمح فثما هذا الخبر من الليل الى عتبة بن ربيعة فلقى

صل

وما

فما ستم وها هم عن ذلك وقال انني عند منافق لا يكت
 عن دمه ولكن صفه في الحريد واحبوه في دار من داركم
 وترجسونه ان يصيبه من الموت ما اصاب مثاله من الشعراء
 وكان عتبة بن ربيعة سيدني عند شمس فاجم الوحل واصحابه
 تلك الليله عن قتل اعيان ما ثم تسوروا عليه هم يطنون
 في الدار لانهم راوا ان نسيجا بالبر والحضر فلم يشكوا
 في انه هو وكانوا يهيمون بقتله ثم يحجون لما ردا منه سلامه
 ثم قال بعضهم لبعض ارموه بالحجارة فرموه فجعل على عتبة
 من منها وبتاوه تاوه خفيا ولا يعلم كماله خرفا على رسول
 ان يطلب فيذكر فلم يزلوا كذلك حتى الصباح فوجدوه عليا
 ثم خلف عنه عم بمكة ثلثا لقضا ما امر به ثم لحق به بقبا صر
 في منزل مكشوم من المقدم ثم خرج معه من قيا حتى تزل بالملت
 على ابي ايوب لا يضاركم ثم باب المختار من حطام امر المحضر
 من حرا عظه وزواجره دارا وان يشرع في باب الحما من كنه
 والحديد اول واخرا وذا برا واطنا

في سلع شريه فقد الحرام
 في سلع شريه سبعين
 بعد لا في على
 كاتبة محمد الطوسي



بنية محقق طباطبائي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحسين بن كرتي مر المومنين على السلام
رسالة الى عباده وامراء بلادهم من كتابه عليه السلام
الى اهل الكوفة عنده ميره من المدينة الى البصرة
لما نزل على الزبيرة متوجها الى البصرة بعث الى الكوفة محمد بن
جعفر بن ابي طالب ومحمد بن ابي بكر وكتب اليهم بهذا الكتاب يقرأه
في آخره فحسبكم اخوانا ولدينا انصارا قانقوا واخفاقا و
وجاهدوا يا موالكم وانفكم في سبيل الله لعلمكم تغلبون فلما
قدموا الكوفة استشفوا الله سر فرحلهم منهم على موسى لا شعور
وهو لا يروى من الكوفة فقالوا له اشر علينا برأيك في الخروج
مع مدين الرجليين الى علم فقال اما سبيل الآخرة فانزموا
ببوتكم واما سبيل الدنيا فاشخصوا معها فمضت بذلك اهل
الكوفة من الخروج وبلغ ذلك المدين فاعلظا عليه فقال
وايه ان بيعة عثمان لنى عنتى على وعنتى واعنا قكما ولو
كان حيا وارادنا قتالا ما كنا نبدا باحد قتل قتله عثمان
فخرجنا من عنده فلقا بعلى بن ابي طالب فاجراه الى حاله واهه ما كان
الموسى عندي يؤمن ولقد اردت عزله فانا ان لا شرفنا
ان اقره وذكر ان اهل الكوفة به ارضون فاقروا فرحل عن
الريذة الى ذي قار فزرها ثم بعث الحسن بن علي بن ابي طالب
يا شرو زبدين صوحان وقسرين سعد بن عباد ومعه كتاب
الى اهل الكوفة فلما دخلوا الكوفة اجتمع اليهم ان سر فقام
الحسن بن علي فاستشفوا الله محمد بن علي بن رسول الله ثم قالوا
اننا نحن انا جئنا ندعوك الى الله والى كتابه وسنة رسوله فتمنا
والانفة من تقية من المسلمين واعدا من تقية لونه وانفك

صدر
الرج

ثم يتصل به قوله لانها بيعة عامة الى آخره ثم يتصل به اما فضل
في السلام وقرابتى من الرسول وشرفى في بنى هاشم ولو استطعت
دفعه لفعلت والى ما قوله فقد اتيت الى قوله بسوء
رايك فهو صدر كتاب آخر اجاب به معاوية عن كتاب كتيبه له
بعد هذا الكتاب بالذى ذكرناه وذلك انه لما وصل الى
هذا الكتاب من علم كتيبه له كتابا يعظه فيه وصورة
اما بعد فاتقوا الله يا على ودع الحقد فانه طال ما لم يتفجع اليه
ولا تقدر سابقه قديمك بشر من صديقك فان لا عار لخوا
ولا تلحدن بباطل في حق من لا حق لك في حقه فانك ان
تفعل ذلك لا تضل الا نفسك ولا تحق الا عملك ولعمري ان
ما مضى لك من السوابق الحسنة الحقيقية ان تردك وتزدعك عما
احترأت عليه من سفك الدماء واجلاء اهل الحق عن الحلال
والحرام فاقرأ سورة الفلق وتعوذ بالله من شر ما خلق
ومن شر نفسك الخاسر اذا احد قتل الله بقلبك اخذ
بناصيتك وعمل توفيقك فاني اسعدان من ذلك والى
فكتب اليه عم اما بعد فقد اتيتي منك وعظي الى قوله بسوء
رايك ثم يتصل به ولما لم يسبني بغيرك منك حملك على
التوب على ما لست بك فيه حق ولو لم يكن بك وما قد سبق من
رسول الله فيك مما لا مرد له دون انفاذه ان لو عظمك
لكن عظمي لا يتفجع من حقك على كل العذاب ولم يحفظ العقاب
وهرموا الله وقارا ولم يخف له حذرا فثانك وما انت عليه
من الصلاة والجهالة والغيرة تجده في ذلك المصداق من

دينك المسقطه وتمنيك لا باطل و قد علمت ما قال صلى الله عليه وسلم
فيك في امك و ابيك و اسكنه مما بينه على ان هذا الفصل
المذكور من الكتاب الاول ان كاول لم يكن فيه ذكر موطنه
حتى يذكره في جوابه غير ان السيد اضاف الى هذا الكتاب
كما هو عادة في عدم مراعات ذلك و امثاله كما صلوا من
كتاب كتيبه الى معوية فاراد قوما قتل بيننا و اجتاح
اصلنا الشرح فاله هذا الفصل لمسقط من كتاب كتيبه
الى معوية جوابا عن كتابه و صورة كتاب معوية من معوية ابن
ابي سيفين الى علي بن ابي طالب سلام عليك فاني اخذ اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله اصطفى محمدا بعلمه
وجعله تامين على وجهه و الرسول الى خلقه و اجبت له من
المسلمين اعوانا ايد بهم فكانوا في منازلهم عنده على
قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم في الاسلام انهم
به و الرسول الخليفة من بعده و خليفة الخليفة و الثالث الخليفة
عشر المظلوم فكلهم حدث و على كلهم بغيت عرفا ذلك في نظر
الشرك و قولك اللهم و في تنفك الصعدا و ابطاؤك عن
و في كل ذلك تقادح كما تقادح الجمل المشوش حتى تبايع انت
كاهن لم يكن لاحد منهم احد معك لان عكس عنت و كان
احقهم ان لا تفعل ذلك به في قرابة و صهره ففقطت
و فحيت محاربه و البت عليه ان سر و بطنت و ظهرت
حتى ضربت اليه اباط لا يلد و قيده الى الخيل العاق و حمل
اليه السلاح و حرر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل معك في المحلة و انت
لستم في دار الهاليعه لا تروع عن نفسك و تقول لا تفعل
واهم قسما صادقا لو قمت فيما كان من امره مقام واحد
تمننه ان س عنه كما عدل بك من قبل من ان س را صا
و ليج

من تفضلون و اوفى من تبايعون و ساق الى قوله و هو يا كرم
النصر و يدعوكم الى الحق و يا مكرم يا لمسير اليه لتوازر و تنصرو
على قوم نكثوا بيعته و قتلوا اهل الصلاح من عهله افعاليه
و قتلوا ابعاله و انتهبوا بيت ماله فاشحوا اليه رحمة
فروا بالمعروف و اهنوا عن المنكر و احضروا بما يحضر الصلوة
و كما لما فرغ الحسن من خطبته قام عارضا و اتى عليه
و صلى على رسوله ثم قال ايها الناس اخو نبيكم و ان عمه
شفيكم ليضرب دين الله الله محي دينكم و حرصا ما حكم
و حرسته اعظم ايها الناس عليكم امام لا يود ب و فقيهكم
و صاحب اس لا يتكلم و في سابقه في الاسلام لست
وانكم لو قد حضروا بينكم امركم ان شاء الله فلما سمع
الوموس خطبة الحسن و عار قام فصعد المنبر و قال الحمد لله
و ساق الى قوله و جعلنا اخواتنا قحما من بعد العداوة
و حرمت علينا و ما و نا و اموان و الله تعالى لا ماكلوا
اموالكم منكم بالباطل و حاله و من فعل مؤثما متعبدا
في زاوه جهنم فاقوا عدا و الله و صنعوا استكم و كفوا عن
قال اخوانكم ان عليا انا يشفيكم لجهادكم عايشه و
علي و الزبير و اري رسول الله صلى الله عليه وسلم و من معهم من المسلمين
و اما اعلم منكم هذه الفتنة كان اسع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر الفتنة فصور انت قريانا يا خير لك منك قاعد صلي
سيفك و تصفوا رماحكم و افضلوا اسبابكم و طعوا اوتاركم
و ملوا اوتار ترق فتقها و ترأب صدعها الا حرقا قال

وهو طول فاصرت منه فصار له عار فقال انت سمعت
 من رسول الله يقول ذلك قال نعم قال ان كنت صادقا فاما
 عنك فالزم بيتك ولا تدخلن في الفتنة اما اني اشهد ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث الى النضير وسمي من فيهم
 وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت لا يقمن لك شهرة
 شهرون ذلك نعم قال اعطني يدك على ما سمعت فمد اليه يده
 فقال له عار غلبه من غلبه وجاحده ثم هذبه فخره عن
 المنبر وعلل الحكامات والروايات الى قوله قال الطبري
 وانت لا خيار عليك ما خلا فانك سالكوفة فقال لا
 انت شفعت في ابي موسى ان اقره على الكوفة فاذا مبعث
 ما فدت فقام لا شتر فتخرج الكوفة فاصل حتى دخلها
 وانك من المسجد اعظم فحمل لا مبعيد الادعاء ثم وقال
 فاقبهم اتبعوني الى القصر حتى وصل القصر واولئك يومئذ خطب
 الناس ويثبطهم وعار كخاطبة الحسن ع يقول له اغترل
 عنا وتخرج عن منبرنا لا ام لك قال ابو مريم انا اليوم في
 المسجد اذ دخل علينا علان ان موسى يشتدون وينادون
 يا ابا موسى هذا لا شتر قد جاء فدخل القصر فصرنا واهربنا
 منه فمرل ابو موسى من المنبر وجاء حتى دخل القصر فصاح به
 لا شتر وقال اخرج من قصرنا لا ام لك اخرج انه نفسك فوايه
 انك لمن المنافقين قد بما قال اجل من هذه العشي قال
 قد اهلكك وخال الناس يتهبون قتاع ابي موسى فجمعهم
 وقال ان قد اخرجته وغرلة عنكم فكيف اناس عنه وروي
 الطبري عن ابي الطاهر قال قال علي ع يا ايكم من الكوفة اثنا عشر
 الف رجلا ورجلا واحدا فوايه لفتحت على قارب ذك فارجعته

واحد واحد فجازاد وارجلا واحدا وما نقصوا رجلا
 انتهى وقد عدم تمام قصة اصحاب الجمل كما صرح من كتاب
 الى معوية انه يا يعني الى الله قاله واعلم ان هذا الفصل
 والبركة على كون الاختيار طريقا الى الامامة كما يذكره
 اصحاب المالكون لانه اخرج على معوية ببينة اهل
 الحل والعقد ولم يراع في ذلك اجماع المسلمين كلهم
 وقاسه على بيعه اهل الحل والعقد لا بكر فانه ما رعى
 فيها اجماع المسلمين لان سعد بن عباد لم يبيع ولا
 من اهل بيته وولده ولان عليا ع وني كاشم ومن
 انضموا اليهم لم يبيعوا في مبدأ الامر واقتنعوا ولم
 يتوقف المسلمون في بيع امانه الى بكر وتنفيذ احكامه
 على بيعته وهذا لعل على الاختيار وكونه طريقا
 الى امانه كما انه لا يقدح في صحه اقامته في امتناع
 معوية من البيعة واهل الشام واما الامامية فحمل
 هذا الكتاب منه على التيقن وتقول انه عم ما كان يمكنه
 ان يصرح لمعوية في مكتوبه باطن الحال ويقول له انا
 منصور على من رسول الله ومعهود الى المسلمين ان اكون
 خليفة فيهم بلا فصل لان في ذلك طعن على لا ثم المقد
 ويند صالح مع الذين يبيعوه من اهل المدينة وهذا
 القول من الامامية دعوى لو عصف لم دليل لوجب ان تقبل القيمة
 ويصار اليها ولكن لا دليل لهم على ما يدعون اليه حتى جازعهم
 في قولهم انهم لا يبيعون الا على ما يرضونهم ولا يرضونهم الا على ما يرضونهم

صلى

قال فاما قوله وقد اكرثت في طلبة عثمان لما قال اصحابنا
هذا الكلام حق وصوابه ان اولياء الدم يكرهون بيايعوا
عليه بعد وفاته فدخلوا تحت طاعة ثم تراضوا خصومهم
اليه فان حكم بالحق فيهم استديت امامته وان حاد
عن الحق انتقضت طائفته واولياء عثمان هم بنوه وهم
لم يبايعوا عليا ولا دخلوا تحت طاعته وكذا نكر معاوية
وهو ابن عم عثمان لم يبايع ولا اطاع وطالبتهم بان
تقتصر من لهم من قاتلي عثمان قليل طاعتهم لم يظلم منهم
عدوان فان قلت هب ان العصا صرحت على ما ذكره
اما كان يجب عليه من طريق اله عن المنكر وانتم تدعون
الي ان الهى عن المنكر واجب على ادنى سوقي فكيف
على الامام لا عظم قلت انه عظمي قبل وقوع المنكر
امكنه من الهى عنه فانه هب ان مصر وغيرهم مراروا بانداهم
بيده ولسانه وباولاده فلم يغيب شيئا وتفاقم
لامر حتى قتل ولا كب بعد القتل الا القصاص فاذا اش
اولياء الدم عن طاعته لا امام لم يك عليه ان يعصر من
القبائل لان القصاص حتم وقد سقط حتمهم بينهم
على الامام على ان القصاص راكب على من باشر القتل
والدين باشر واقتل عثمان قتلوا يوم قتل عثمان يوم
في دار عثمان والدين يطالبهم معاوية بدم عثمان لم ياتوا
القتل وانما كثر د السواد ولا كب عليهم القصاص وقد
نعم شرح حال حرر الى معاوية مستقصى وروى ان
حرر اصرح الى معاوية وهو يظن انه لم يبق احد قال
قال قدمت على معاوية فوجدته يخطب الناس وهم حوله
سكون

يكون حول مصر عثمان وهو معلق على ربح منصوب بالدم
له اصابع زوجته نائلة وقد كان معي في الطريق رجل
يسير ويقيم بقبلي فقتل من يديه في تلك الحال واثره
فذلك الحال انني عكس المطلب بهم قتلوا شيئا عكس
وانت اولي الناس بالوثب فشب الى الامرات ثم دفع
اليه كتابا من الوليد بن عتبة بن ابي معيط وهو اخو عثمان
لا منه كتيبه مع هذا الرجل سرا اوله معاوية ان الملك قد
جئ غاربه الى امر كلابيات قال جرير قد دفعت اليه الكتاب
فقال معاوية اقم فان الناس قد تفرعوا عن قتله عثمان
حتى يكتنوا فاقمت اربعة اشهر ثم طارده كلابيا من الوليد
اوله الا بلغ معاوية بن حرب فانك من اخي ثقة فليم الي
آخر كلابيات قال فلما طارده منها اللكتا بوصول طومار
ابيصين ثم طوارهما وكتب عنوانها من معاوية الى علي بن
الطالب قد دفعتها الي لا اعلم ما فيها ولا اظنها الا جوابا
ولعث معي رجلا من بني عيسى لا ادرى ما معه رجلا حتى
مدنا الكوفة واجتمع الناس في المسجد لا يشكون انها
بيعه اهل الشام فلما فتح على اهل المدينة شيئا وقام
وقال من ههنا من احياء عيسى واخصر من عيسى غطفان
واخصر من غطفان قيا الى اهل قباية لقد تركت
تحت قيص عثمان اكثر من خمسين الف شيخ خاضعي لاهم
بدموع اعينهم متفادين محالين ليقتلن قتلته
في البر والحر وان اختلفت اليقظة عليكم ان اهل قباية
اكثر من اربعين الف من الفارسين ثم دفع الى علي

كتابا من معوية ففتح ووجد فيه كتابا في امر وفي النفر
 غنة وفيما جتداع للأنوف اصيل مصابا لمؤثر
 صرة و مدة يكاد لها صم الجبال تزول وقد تقدم اصل ومن
 كتاب له علم الياء اما بعد وهذا تنبي من كتاب قال
 هذا جواب كتاب معوية اليه عن صورته من معوية بن كافي
 الى علي بن ابي طالب اما بعد فلو كنت على ما كان عليه ابو بكر
 وعمر اذن ما قاتلتك ولا استحللت ذكرك ولكنا انما افد
 عليك بيعتي خطيتك في عثمان وانما كان اهل الحجاز والحكام
 فيهم على الناس من كان الحق فيهم فلما تركوه صاروا اهل الشام
 كحنك على اهل البصرة ولا جئتكم على كبحكم على طلحة والزبير
 لان اهل البصرة قد كانوا يابعدكم ولم يباعدوا اهل الشام
 وان طلحة والزبير يابعدكم ولم يابعدكم اما فضلكم في الاسلام
 ورايتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعكم من بني هاشم فليست ادفعه
 والسلم فكتبتم جوابه من عدايه على امر المؤمنين الى معوية
 بن سحر اما بعد فانه اتاني كتابك كتابا امرني الى قوله فاباطا
 ثم يتصل به ان قال زعمت انه انما افد على بيعتك خطيتي
 في عثمان ولعمري ما كنت لارجلا من المهاجرين اوردت
 كما اوردوا واصدرت كما اصدرت واما كان الله يحكمهم على
 ضلال ولا يضربهم بعصا واما ما زعمت ان اهل الشام والحكام
 على اهل الحجاز فهايت رجلين من قريش اثنان ثقلان
 في الشورى او كل لهما الخلافة فان زعمت ذلك كذا كذا
 المهاجرون ولا تضاروا الا انا انا اتيك بهما من قريش الحجاز
 واما ما ميزت من اهل الشام واهل البصرة وبينكم
 وبين طلحة والزبير فليعلم ما لا امر في ذلك الا واحد ثم تعلم

هذا الكتاب من كتاب
 معوية بن كافي
 في جواب كتاب
 علي بن ابي طالب
 اليه عن صورته
 من معوية بن كافي
 الى علي بن ابي طالب
 اما بعد فلو كنت
 على ما كان عليه
 ابو بكر وعمر
 اذن ما قاتلتك
 ولا استحللت
 ذكرك ولكنا
 انما افد عليك
 بيعتي خطيتك
 في عثمان
 وانما كان
 اهل الحجاز
 والحكام فيهم
 على الناس من
 كان الحق فيهم
 فلما تركوه
 صاروا اهل الشام
 كحنك على
 اهل البصرة
 ولا جئتكم
 على كبحكم
 على طلحة
 والزبير لان
 اهل البصرة
 قد كانوا
 يابعدكم ولم
 يباعدوا
 اهل الشام
 وان طلحة
 والزبير
 يابعدكم ولم
 يابعدكم
 اما فضلكم
 في الاسلام
 ورايتكم
 رسول الله
 صلى الله عليه
 وسلم وموضعكم
 من بني هاشم
 فليست ادفعه
 والسلم
 فكتبتم
 جوابه من
 عدايه على
 امر المؤمنين
 الى معوية
 بن سحر
 اما بعد
 فانه اتاني
 كتابك
 كتابا امرني
 الى قوله
 فاباطا
 ثم يتصل
 به ان قال
 زعمت انه
 انما افد
 على بيعتك
 خطيتي
 في عثمان
 ولعمري
 ما كنت
 لارجلا من
 المهاجرين
 اوردت
 كما اوردوا
 واصدرت
 كما اصدرت
 واما كان
 الله يحكمهم
 على ضلال
 ولا يضربهم
 بعصا
 واما ما
 زعمت ان
 اهل الشام
 والحكام
 على اهل
 الحجاز
 فهايت
 رجلين من
 قريش
 اثنان
 ثقلان
 في الشورى
 او كل لهما
 الخلافة
 فان زعمت
 ذلك كذا
 كذا
 المهاجرون
 ولا تضاروا
 الا انا
 انا اتيك
 بهما من
 قريش
 الحجاز
 واما ما
 ميزت من
 اهل الشام
 واهل
 البصرة
 وبينكم
 وبين
 طلحة
 والزبير
 فليعلم
 ما لا امر
 في ذلك
 الا واحد
 ثم تعلم



بنية محقق طباطبائي

والبيغي عليه احدى انت بها عند انصار عثمان ظنين
 ايواؤك قتله عثمان فمعه عندك وانصارك ويدك وبطانتك
 وعددك في انك تتصل من ومنه فان كنت صادقا
 فامكن من قتله عثمان لنقلته به ونحن من اسرع الناس اليك
 والا فانه ليس لك ولا صاحبك الا السيف والذى لا اله الا هو
 لنطلب قتله عثمان في الجبال والرمال والجارح يقتلهم
 او يلحقن ارواحنا به واسلم ثم دفع الكتاب الى ابي سلم
 الخولاني فقدم به الكوفة فكتب عليه السلام جوابه من عدايه
 امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان اخا خولا
 قدم على كتابك منك تذكر فيه محمد صلعم وما انعم الله عليه
 الهدى والوحى فالجده الذي صدق الوعد وتحم له النصر
 ملك له في البلاد واظهره على اهل العداوة والاشنان
 الذين وشبوا به وشققوا له والجهوا اظهره له الكذيت بارزوه
 بالعداوة وطامروا على اخراجه واخرجوا اصحابه واليهوا
 عليه العرب وجامعوه على حرب وجهدوا عليه على اصحابه
 كل الجهد وقلبوا له كما مورح ظم امر الله وهم كادهمون
 وكان اشد الناس عليه حسرة وكادني فالادني من قوم
 الا من عصم الله منهم يابن هند فلقه حيا لنا ابي عبد الله
 غيا ولقد اقدمت فافشيت او طفقت تحزننا عن بلاد الله
 سارك ومعا في نبية محمد صلعم وفيما وكنت في ذلك الجبال
 الترابي الجراد كد اعلى مسدده الى النضال وذكر ان الله
 احبب من المسلمين اعوانا ايده بهم فكانوا مناز لهم
 عند كل قدر فضائلهم في الاسلام وكان افضلهم في الاسلام

هذا الكتاب من كتاب
 معوية بن كافي
 في جواب كتاب
 علي بن ابي طالب
 اليه عن صورته
 من معوية بن كافي
 الى علي بن ابي طالب
 اما بعد فلو كنت
 على ما كان عليه
 ابو بكر وعمر
 اذن ما قاتلتك
 ولا استحللت
 ذكرك ولكنا
 انما افد عليك
 بيعتي خطيتك
 في عثمان
 وانما كان
 اهل الحجاز
 والحكام فيهم
 على الناس من
 كان الحق فيهم
 فلما تركوه
 صاروا اهل الشام
 كحنك على
 اهل البصرة
 ولا جئتكم
 على كبحكم
 على طلحة
 والزبير لان
 اهل البصرة
 قد كانوا
 يابعدكم ولم
 يباعدوا
 اهل الشام
 وان طلحة
 والزبير
 يابعدكم ولم
 يابعدكم
 اما فضلكم
 في الاسلام
 ورايتكم
 رسول الله
 صلى الله عليه
 وسلم وموضعكم
 من بني هاشم
 فليست ادفعه
 والسلم
 فكتبتم
 جوابه من
 عدايه على
 امر المؤمنين
 الى معوية
 بن سحر
 اما بعد
 فانه اتاني
 كتابك
 كتابا امرني
 الى قوله
 فاباطا
 ثم يتصل
 به ان قال
 زعمت انه
 انما افد
 على بيعتك
 خطيتي
 في عثمان
 ولعمري
 ما كنت
 لارجلا من
 المهاجرين
 اوردت
 كما اوردوا
 واصدرت
 كما اصدرت
 واما كان
 الله يحكمهم
 على ضلال
 ولا يضربهم
 بعصا
 واما ما
 زعمت ان
 اهل الشام
 والحكام
 على اهل
 الحجاز
 فهايت
 رجلين من
 قريش
 اثنان
 ثقلان
 في الشورى
 او كل لهما
 الخلافة
 فان زعمت
 ذلك كذا
 كذا
 المهاجرون
 ولا تضاروا
 الا انا
 انا اتيك
 بهما من
 قريش
 الحجاز
 واما ما
 ميزت من
 اهل الشام
 واهل
 البصرة
 وبينكم
 وبين
 طلحة
 والزبير
 فليعلم
 ما لا امر
 في ذلك
 الا واحد
 ثم تعلم

12

كما زعمت داعيهم ورسوله اخلية الصدق وخليفة
 الفاروق ولعمري ان مكانهما في الاسلام لعظيم وان
 المصاب بهما لم يخرج في الاسلام شديدا فوجها الله وجزاها
 باحسن ما عملا غير انك من صدق بقتنا وابطال باطلنا
 وما انت والفاروق فالفاروق من فرق بيننا وبين
 اعدائنا وذكر ان عثمان كان في الفضل ثانيا فان
 يك عثمان محسنا فليقل ربا عفورا لا يتعاطى ذنب يعفوه
 ولعمري اني لا رجوا اذا اعطى الله الناس على قدر فضلهم
 في الاسلام ولعمري ورسوله ان يكون نصيبنا في ذلك الحظ
 لا وفران محمد صلعم لما دعى الى الايمان بالله والتوحيد كما
 اهل البيت اول من آمن به وصدق ما جاء به فلبثنا احوالا
 محنة وما يعبد الله في ربيع ساكن العرب غيرنا ثم يتصل
 قوله فارادونا قتل نبينا الى قوله نار الحرب ثم يتصل
 به ان قال وكتبوا علينا بنهم كتابا لا يواكلونا ولا يشاربونا
 ولا ياكلونا ولا يشربونا ولا ياكلوننا ولا يشربوننا
 فيقتلوه ويمثلوا به فلم نكن نأمن فيهم من موسم الى موسم
 ثم يتصل به قوله معزم الله الى قوله كان امن ثم يتصل به ان
 قال وكان ذلك ما شاء الله ان يكون ثم امر رسول الله صلى الله
 وآله بالهجرة ثم امر بعد ذلك بقتل المشركين ثم يتصل به
 قوله وكان صلعم اذا امر ابا س الى قوله اخبرني و يتصل
 به ان قال والله ولي احوال اليهم ولا يقتلهم عليهم
 بما قد اسلفوا من الصالحات فما سمعت يا مد هو انصح
 به في طاعة رسوله ولا اطوع لرسوله صلعم في طاعة ربه
 ولا اصبر على لاذي والضرار من ابا س ومواطن المكروه

تفسيره اني لا رجوا اذا اعطى الله الناس على قدر فضلهم

ولكن ابا س عجلت به في ذلك

مع الرسل صلعم من هؤلاء النفر الذين سميتكم وفي المهاد
 خير كثير تعرفه جزايم الله باحسن اعمالهم ثم ما انت والتفكر
 بين المهاجرين وترتيب درجاتهم ومعرفة طبقاتهم هيئات
 هيئات لقد حن قدح ليس منها وطفق يكيم فيها من عليه الحكم
 لها الا تربع ايها الانسان على ظلمك وعرف قصور
 وتناخر حيث اخر القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر
 الطافر وانك لذائب في النية رواع عن القصد الا ترى
 غير خجل لك لكن بنعمة الله احدث ثم يتصل به اول الكلام
 المذكور في كتابه الى معوية ومومن محسن الكتب الى قوله
 عليه توكلت ثم يتصل به قوله من ذلك الكتاب في ذكر
 انه لسرد ولا صحابي الى امره ثم يتصل به قوله ولعمري الى
 اخره ومنها خبط عجيب من السيد رحمه الله مع وجود
 في كثير من التواريخ والرجوع الى الشرح معقول لا يحتاج
 الى اتصال والهموم العصور والوعر الصعاب الملتقى و
 الحوزة الناحية وحيدة الملك بيضة والخلف العبد من
 القوم ولا حجام التآخر من هوامر وكادوا بالشئ المتقرب به
 وترفع عن كرامته عنده والني الضلال والشقاق الخلاف
 والازدراء الزائرون واعلم انه من اجاب عن كل فصل من كلام
 معوية يفضل صدر هذا الفصل من قوله ولعمري الى لا رجوا
 الى قوله لا ورايما الى انه من افضل الجماعة وذكر السابح الوجه
 دولة ان محمد الى دولة اخرت منية شرح كفضيلة ومصلحة الملك
 وتورطها باله من دعوى كفضلية وهو كرمي محي صفوي
 وسحر من الكل كاول ومقر بان الحال المشروعة من
 كذا اول من آمن بالله وصدق ما جاء به وعبدوه وصبر على

تفسيره اني لا رجوا اذا اعطى الله الناس على قدر فضلهم

بلائه وحي امده اعدائه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشروح الى الغاية
المذكورة وقد سبقت لما اشار الى انه عدو اول من عبد الله
مع الرسول صلى الله عليه وسلم هو وضيجه ومن لحق بهم من المسلمين وانهم
بقوا على ذلك عدة سنين يتبعون بشعاب مكة وغيره
سرا وكان المشركون ساعون واذا بهم وقيل ان المشركين
بعد ظهور النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه قرش حتى سب آلهم فانكروا
عليه وبالفوا في اذاه صلى الله عليه وسلم واغروا به صبياءهم فرموا به بالحجارة
حتى ادموا عقبه وبالفوا في اذى المسلمين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخروج الى الحبشة فخرج في الهجرة اليها احد عشر رجلا منهم عثمان
بن عفان والزبير بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود
وحرث بن قرظ في طلبهم فقاتلهم في جوف ابي طالبهم الى انجا شئ فلم
يملكهم منهم ولم يزلوا يبالغون في اذى الرسول صلى الله عليه وسلم ويملكون
الحيلة في سلاكه روى احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس
قال ان الملاء من قريش اجتمعوا في الحجرة فقاموا باللائ
والغزى ومائة الف لانه لا يرى لو قدر ايا محمد صلى الله عليه وسلم فاقوا
الله فنام رجل واحد فلانقارقه حتى تقتله قال فاقبلت
فاطمة تبكي حتى دخلت عليه فاخبرته بقولهم وقالت لو قد
راوكت لقتلوك وليس منهم رجل الا وقد عرف نصيب من دمك
فقال يا بنية اربني وخنوا فتوضا ثم دخل عليهم المسجد
فلما راوه غصوا ابصارهم ثم قالوا له هوذا هوذا انهم لم
يقيم اليه منهم احد فاقبل صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤوسهم فاخذ
قبضه من تراب فخصهم بها وقال شامت الوجوه فاجاب
رجلا منهم شئ من الاصل يوم بدر كما قرأ فذلك معنى قوله
فاراوتونا اهلك نبينا واجتياح اصلنا الى قوله نار الى
فاما

فاما قوله فاضطرونا الى جيل وعردوله وكتبوا سهم كتابا
فروى انه لما اسلم حمزة وعمر والنجاشي من عنده من المشركين
وحامى ابو طالب عن رسول الله فشا في سلام في القبايل
فاخذ المشركون في اطفاله وولده واجتعت قرش وشيخه
بينهم ان يكتبوا كتابا يتعاهدون فيه الى ان لا تنكحوا الى
بنى هاشم وبنى عبد المطلب ولا ينكحوا بهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يبايعوا
منهم فكتبوا بذلك شقة وتوافقوا عليها وعلقوها جوف الكعبة
توكيد لذلك الامر على انفسهم فلما فعلوا ذلك اختلفت بنو هاشم
وبنو عبد المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبة وخرج من بني
هاشم ابوليث وظاهر والمشركين وقطعوا عنهم الميرة والمارة و
حصروهم في ذلك الشعب فاول سنة سبع من النبوة فكا نوا
لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغهم اليهد وسمع صوتهم
من وراء الشعب من شدة الجوع فاقاموا على ذلك ثلاث سنين
حتى اوحى الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا رخصة قد اكلت صبيحتهم ومحت
منها ما كان فيها ظلم وجور وبقي فيها ما كان ذكر الله فاجبر بذلك
عنه ابا طالب فامرهم ان ياتي قريشا فيعلموا بذلك في انهم
والان ابن اخي اخبرني بذلك بكذا وكذا فان كان صادقا
ترعتم عن سوء رأيكم وان كان كاذبا دفعته اليكم فقتلتموه
او استحيتموه فقالوا قد اصبقتنا فارسلوا الى الصبيحة فوجدوا
كما اخبر صلى الله عليه وسلم فسقطوا في ايديهم وعرفوا انهم بالظلم والقطيع
وذلك معنى قوله واضطرونا الى جيل وعردوله والآخره وقوله
فوزم الله لنا اما راد لنا كرامة الجازمة منه واختار لنا
ان يذب عن حوزة الاسلام ويحمي حرمة ان يشرك وكنى

ولا نوقح حتى اتخذت منها قلايد وبقرت عن كبد حمزة ولا كثر
فلم تستطع ان تبيغها فلفطتها ومنه سمي معوية ابن اكله
اكله لاكلها واما جعفر بن ابى طالب فقتل في وقت حوته
وكانت منه الواقعة في حمادى لاول سنة ثمان من الهجرة
وساق الى قوله فاخذ اللواء زيد قفا تل حتى قتل ثم
اخذه جعفر قفا تل حتى قطعت يداه وقتل صر به
رجل من الروم فقطعه نصفين فوجد في احد نصفيه
احد وثلاثين جرعا وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الجناحين
يطير بها في الجنة لقطع يديه يومئذ وقوله واراد من
لوشئت ذكرت اسم الى قوله اخرت اشارة الى نفسه
كان لكل اجل مربوط به فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون ولما اشار الى دليل افضليته
واما بل بيته اردفه بالتعجب من الدهر حيث انتهى فاعاده
وفعله به الى ان صار بحيث يقرب به في الذكر والمرتبة
من لمسه مثل ساقية في الفضيلة وولا الا ان يدعى
مدعى مالا يعرفه اراد المدعى معوية ومحمد بالاعتراف واعياه
يدعيه من الفضيلة في الدين والى بقية في السلام وساق
الى قوله واما جوابه لسؤاله قتل عثمان فحصله يعود الى انه
فكر في امرهم فزاد انه لا يسهل تسليم المقتر من ذلك الى
معوية ولا الى غيره وذلك من وجوه اربعة ان تسليم
ولا نوقح

وكنى عن حاتم بالرمي من ورايتها قوله موحننا الى قوله
عن اصل فكننا باجمعنا نذب عن دين الله ونحكي
رسوله فكان من آمن منا يريد بذلك لاجر من الله
ومن كان على كفه كالعباس حمزة وابى طالب على
فانهم كانوا يمنعون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مراعاة لصلتهم
وقوله ومن اسلم من قريش الى قوله له قالوا وفي قوله ومن
الحال الى كذا على تلك الحال من الذب عن دين الله حال
ما كان من اسلم من قريش عدائى هاشم وعدا المطلبين
مما نحن فيه من البلاء آمين من الخوف والقتل فتم
من كان له حلف وعهد مع المشركين يمنعهم ومنهم
من كان له عشرة يحفظه وبذلك يظهر فضله عليه السلام
وفضيلة بنى هاشم وبني المطلبين بلا وهم في حوصار رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما امره بقتل المشركين كان يقدم اهل بيته
فيقتل بهم اصحابه حرا سيفه سنة الرماح وكنى باحمر
ابن اسر عن شدة الحرب اذ البأس فيها مستلزم لظهور
حمرة الدماء وان كان استعمال هذا اللفظ لم يتوكل
الملاحظ في الكناية ومنه موت احمر كناية عن شدة
وبدرا اسم بئر سميت كافرنا واما عبيدة بن الحارث بن
عبد المطلب قتل عثمان بن ربيعة واما حمزة بن عبد المطلب
فقتله وحشي في دفعة احد بعد دفعة يدور سنة
ثلاث من الهجرة وساق الى قوله وروى ان هناك مات
في ذلك اليوم في سنة منها تمثله بقتل المسلمين وتجدد
ولا نوقح

هذا الحديث يدل على ان حاتم بن عبد المطلب كان من قريش
وكان له عشرة يحفظه وبذلك يظهر فضله عليه السلام
وفضيلة بنى هاشم وبني المطلبين بلا وهم في حوصار رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما امره بقتل المشركين كان يقدم اهل بيته
فيقتل بهم اصحابه حرا سيفه سنة الرماح وكنى باحمر
ابن اسر عن شدة الحرب اذ البأس فيها مستلزم لظهور
حمرة الدماء وان كان استعمال هذا اللفظ لم يتوكل
الملاحظ في الكناية ومنه موت احمر كناية عن شدة
وبدرا اسم بئر سميت كافرنا واما عبيدة بن الحارث بن
عبد المطلب قتل عثمان بن ربيعة واما حمزة بن عبد المطلب
فقتله وحشي في دفعة احد بعد دفعة يدور سنة
ثلاث من الهجرة وساق الى قوله وروى ان هناك مات
في ذلك اليوم في سنة منها تمثله بقتل المسلمين وتجدد
ولا نوقح

الحق الى الحق عند المناقرة انما يكون بعد تعيين المدعى
وثبوت الحق عليه وانما يكون ذلك بعد ارفع الخصمين
الى الحاكم واقامه البيته بالوعوى او اعراف من المدعى
عليه ومعلوم ان شيئا من ذلك لم يقع ولذلك قال له
لمعونه في موضع آخر واما طلبك الى قتل عثمان فادخل
فما دخل الى امر ما تقدم الثاني ان العوم الذين رضوا
بقتل عثمان شربوا في دمه كانوا على صدم من الكثرة وفيهم
وكا يضار كما روى ان اياهم مرة واما الدرداء انما معونه
فقال له علام تقاتل عليا وهو احق بالامر منك لفضلته
وسابقته فقال لست اقاتل لاني افضل منه ولكن لبيد
الى قتل عثمان فخفا من عنده واتباع عليا فقال له ان معونه
تزعيم ان قتل عثمان عندك وفي عسكرك فادفعهم اليه فان
قاتلك بعد ذلك علي ان ظالم لك فقال علي ان لم احضر
قتل عثمان لوم قتل ولكن هل تعرفان من قتل فقالا بل
ان محمد بن ابي بكر وعمار بن الخطاب وعدي بن حاتم وعمر بن
الحق وطلحة وولادنا ممن دخل عليه فقال علي امر فامضيا
اليهم فخذوهم فاقبلوا الى هؤلاء النفوس والاهل انتم
ممن قتل عثمان وقد امر امير المؤمنين باخذكم قال فوقع
الصيحة في العسكر هذا الخبر فوشى من عسكر علي اكثر من
عشرة الاف رجل في ايديهم السيوف وهم يقولون كلنا
قتل عثمان فبهت ابو هريرة وابو الدرداء ثم رجعا الى معونه
وهما يقولان لا يتم هذا امر ابدا فاجابهما بالخبر واذا كانا

هذه الكثرة فكيف عكته عن تسليمهم وتمكين احد منهم ان
انه كان في جماعة الصحابة المشهود لهم بالجنة من يرى
ان عثمان كان يستحق القتل باحداته كما روى نضر بن مزاحم
ان عمارا في بعض ايام صغير قام في اصحابه وقال اصنوا
معى عباد الله الى قوم يطلبون فيما يزعجون بدم الظالم
انما قتل الصالحون المنكرون للعدوان لا مردون بالاعمال
فقال هؤلاء الذين لا يبالون لو سلمت لهم دنياهم لو درس
بهذا الدين لم قتلتموه لاحداته فقالوا ما احدث شيئا
وذلك لانه كان امكنهم من الدنيا فهم يأكلونها ويرعونها
ولا يبالون لو اهدمت عليهم الجبال واذا اعترف مثل
بهذا الرجل على جلالة على المشاركة في قتله وعلى ذلك
باحداته احتمل ان تق انه فكر في هذا الامر فزار ان
هذا الجمع العظيم من المهاجرين والانصار والقبائل
لا يجوز ان تقتلوا برجل واحد احدثا نفاقا
على جمل المسلمين وقد استعجب مرارا فلم يرجع فادى ذلك
الى قتله ثم اقسم عهده مهادا له بمن طلب من القوم ان لم يرجع
عن ضلاله الى طريق الحق من طريق الساطر وترك خلافة
ليكونون هم الطالبيين له ومن يطلبونك النص ففعلوا
ثالثا ان تعرف معنى تعلم واما الكلام من تمام التمديد
انتم كلامهم وقال في شرح هذا المقام وكان تشككهم
في هذا الفصل في مواضع منها ذكر ما جاء في السير من اجل

الذين
الذين
الذين

قریش علی رسول الله صلعم وبنی ہاشم وحصہم فی الشیعہ
ومنها الکلام فی المؤمنین والکافرین من بنی ہاشم الذین
کانوا فی الشیعہ محصورین مع صلعم منهم ومنها شرح
قصۃ بدر ومنها شرح غزاة احد ومنها شرح غزاه
موتہ فاما الکلام فی الفصل الاول فذكر منه ما ذکرہ
من الحق بن یسار وکتاب البیرونی والمغازی فانه کتاب
معتمد عند اصحاب الحدیث والمورخین ومصنف شیخ الکرام
کلمہ والحدیث ان الحق لم یسبق علیہ الی لایان یاسہ و
رسالۃ محمد بن احمد بن الناس الاخذ بکرم زوجہ الی صلعم
ثم اسلم زید بن عاصم مولى رسول الله صلعم فكان اول من
اسلم ووصلی معہ بعد علی بن ابی طالب ثم اسلم ابو بکر ثم اسلم
عثمان وطلحہ والزبیر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
وقاص ثم الثمانیہ الذین سبقوا الناس الی الاسلام بکرم
ثم اسلم بعد هؤلاء الثمانیۃ الوعیۃ ابن الجراح والولیع
والارقم بن ابی لاری ثم انتشر الاسلام بکرم وقد ذکرہ
وتحدث الناس بہ وامرہ رسولہ صلعم ان یصدع عامرہ
فكانت مدة اخفاء رسول الله صلعم نفہ وشانہ الی ان
امر باظهارہ للدين ثلاث سنین ولم ینکر قریش شکر امرہ
کل لانکار حتی ذکر الہشتم وغابہا فاعطیوا ذلک وانکروہ
واجمعوا علی عداوتہ وخلافہ وصدی علیہ ابو طالب
وامام دونہ حتی مضی مظهر الامراء لا یروہ عنہ شی قال
فلما رأت قریش محامات ابی طالب عنہ وقیامہ دونہ و
امامہ

یعلق
تحدث
وعلى
تقطيع

واقتماعہ من ان اسلم شوالہ رجال من اشراف قریش
منہم عتبہ بن ربیعہ وسیتہ اخوہ واوسیان ابن حرب
والولید بن المغیرہ واوحمل بن ہشام وانشاء لہم
رؤساء قریش فقالوا لہ یا ابا طالب ان اخیک قد
الہتنا وعابہ بیننا وسفہ اعلامنا وضرر آرائنا فاما
ان مکفہ عنا واما ان تخلصنا وینہ مع الہم ابو طالب
ولا رفیقنا وردہم رواجیلنا فاصرفوا عنه وصی رسولہ
صلعم علیہ علیہ یظہر من اسلمہ ویرعوا الیہ ثم شرف
لامرینہ وینہم تباعدا وتضاغنا حتی اکثر قریش ذکر
رسولہ بنہم وتذامروا فیہ وحضر بعضهم بعضا مشوا
الی ابی طالب مرة ثانیۃ فقال یا ابا طالب ان لک سبنا
وشرفا وشرافنا وانا قد استنہناک من ان اخیک
لم یتہ عنا وانا وانا لا نضر علی شتم آباءنا وتفضیلنا
وعیب آلہنا فاما ان تکفہ عنا او تنزلہ وایاک وولیک
حتى یہلک احد الفریقین ثم انصرفوا وساق الی مولہ فقال
لا ذنب لیا بن اخی فقلما اجبت فواسہ لا اسلمک شی
ابا ثم انشأ شعر واسہ بن یصلوا الیک کفہم حتی اوسد
فی الراب وینہ فانتقل لک علیک غضاضہ وانشور
بذاک منہ عیوننا ودعوتی وزعت انکنا صی ولقد صدقت
وکنت قبل امینا وعرضت ینا قد علمت بانہ من خیرایا
البریۃ وینہ لولا اللہ ما وصدی سیتہ لو جدنی سحما
بذاک مینا ثم ان قریش طاروا وان ابی طالب قد الی
فذلک ان رسولہ ورسلام الیہم وعلوا اجماعہ علی مفارقتہم

والکلام
فیہم

وعدا و تم مشوا عماره ابن الوليد بن المغيرة وكان جمل
 قتي قريش به فقالوا له يا ابا طالب هذا عماره ابن الوليد
 ابني قتي في قريش واجله فخذ اليك فاحذره و لدا
 هو لك اسلمنا هذا ابن اخيك لنقتله فانما هو
 برجله و قال ابو طالب الصنفوني يعطوني ابنكم اغدوه
 لكم و اعطيكم ابن تفتلونه هذا و اسه ما لا يكون ايدا
 قال فعند ذلك تنازنا القوم و ثارت لاحتقاد و نادى بعضهم
 بعضا و تذا مروا بينهم على من في القبائل من المسلمين
 فوثبت كل قبيلة على من فيها منهم يعذبونهم و يفتنونهم
 عن دينهم و ساق الى بول طلال البلاء على المسلمين
 و الفسدة العذاب ارتد كثير عن الدين باللسان كانوا
 اذا عذبوهم يقولون تشهد ان اللات والعزى بكما
 و عصبهما هي الالهة فاذا خلوا عنهم عادوا الى الاسلام فحبسهم
 و اوثقوهم بالقيود و جعلوهم في حرا الشمس على الصخر الصفاء
 و امتدت ايام الشقاء عليهم و لم يصلوا الى محمد صلعم لقيام
 الى طالب و نه فاحصت در شر على ان يلبسوا سهم و بين
 نبي ما شتم حكمه معا حدود فيها ان لا يينا كحومهم الى اخر ما
 حد تقدم في سرح و ساق الى بول طلال البلاء
 صابرا مستمرا على ضر رسول الله صلعم و حمايته و القيام
 حتى مات في اول السنة الحادية عشرة من بعثته فطعت
 فيه قريش و نالت منه فخرج عن مكة قال و من شعراي
 طالب يدركه رسول الله و قيامه دونه ارقت و قد تصوت
 النجوم و بت و لا تملك اليوم لظلم عشرة ظلموا و
 و غب

٢٥

و غب عقوبتهم لهم و خيم بهم انه كوا الطارم من اخيهم
 و كل معالهم و نزل فيهم و راوا خطه ظلم و جورا
 و بعض القول و جنف لهم ليخرج ما شتم فتكون فيها بلاع
 بطن مكة فاطمطم فملاقونا لا تركبونا بظلمها خطبتهم
 فيندم بعضكم و يذلل بعضا و لم يفلح ايدا ظلمهم ارادوا
 قتل احمد زاعميه و لم يقتله منهم زعيم و دونهم من انبي
 هم العريين و العضا الضيم و روى ابن مسعود قال لما فرغ
 رسول الله صلعم من قتل بدر و امر بطرحهم في القليب جعل يترى
 من شعراي طالب يتأفلا يحضره فقال له ابو بكر لعنك تريد
 قوله يا رسول الله هو انما العير و اسه ان يجد جدنا لتلبس سيفا
 بالامام مثل قسر رسول الله بطوفه بالبيت و قال يا لعن و اسه
 لقد التبت و من شعراي طالب قوله الا البغاني
 لويار سالة بحق و ما تقى رساله مرسل بن عمار كادين
 فيما يخصهم و اخواننا من عبد شمس و لوفل اظلمهم قوما
 علينا سفاهة و امر اغويا من غواة و جهل يقولون
 لو اننا قتلنا محمدا اقرت لواصي شتم بالتذلل كذيم و رب
 الهدى تدى كؤرة بكه و البيت الحق المقبل تنا لونه
 او تضطلوا دون ميله صوارم تقوى كل عضو و مفصل
 و لم يبع لا بطيخ محمد على ربوة في رأس عفا عيطال
 و ياوى اليه ما شامان ما شام عرايين كعب آخر بعد اول
 الاخرى بيات و هو كثير قال قلت لولا خاصية النبوة و شتم
 لما كان مثل ابو طالب و هو شيخ قريش و رئيسها و ذو سنانها

انما كان

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَبْتَغُونَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَذَلِكَ تَبْتَغُونَ فِي الْآخِرَةِ
أَبَا طَالِبٍ قَالُوا وَخَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَبِي طَالِبٍ مَعْلُومٌ
وَلَوْ كَانَ كَافِرًا لَمَّا صَاحَ لَهُ حَبَّةٌ لِقَوْلِهِ لَوَادُونَ مِنْ صَاحِبِهِ
وَرَسُولُهُ قَالُوا وَقَدْ اشْتَرَاهُ قَالَ لَقِيلَ لِي أَحَبُّ خَبَرٍ
حَبْلُكَ وَحَبْلُ أَبِي طَالِبٍ لَكَ فَإِنَّهُ كَانَ يَجِبُكَ قَالُوا وَخَطْبُهُ
النِّكَاحُ عَنْهُ مَشْهُورٌ وَخَطْبُهَا أَبُو طَالِبٍ عِنْدَ نِكَاحِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُهُ
وَمِنْ وَلَدِ الْحَمْدِ لَهُ وَمَا أَجَبْتُمْ مِنَ الصَّدَاقِ فَعَلَى وَلَدِهِ وَاسْتَعْدَّ
بَنَاتُ شَايِعٍ وَخَطْبُ جَلِيلٍ قَالُوا افْتَرَاهُ يَعْلَمُ أَبُو طَالِبٍ بِنَاءَ
الشَّيْخِ وَخَطْبُهُ الْجَلِيلُ ثُمَّ يَغَانِزُهُ وَيَكْذِبُهُ وَهُوَ أَوْلَى
لِلْأَبَاءِ قَالُوا وَرَوَى عَنْ حُفَيفٍ عَنْ مُحَمَّدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ سَرُّوا الْإِيمَانَ وَظَهَرُوا الشُّرْكَ فَأَتَاهُمُ
أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ وَإِنَّ أَبَا طَالِبٍ سَرُّوا الْإِيمَانَ وَظَهَرُوا الشُّرْكَ فَأَتَاهُ
أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الْمَشْهُورِ أَنَّ جَبْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَهُ
لَيْلَةً مَاتَ أَبُو طَالِبٍ أَخْرَجَ مِنْهَا فَقَدَاتٍ نَاصِرَكَ قَالُوا وَآمَنَ
صَدِيقُ الصَّحَابَةِ مِنَ النَّارِ فَأَتَاهُ بِرُؤْيَا النَّاسِ كُلِّهِمْ عَنْ رَجُلٍ
وَاحِدٍ وَهُوَ الْمَغِيرُ بْنُ شُعْبَةَ وَبَغْضُهُ لِبَنِي هَاشِمٍ وَعَلَى الْحُصَيْنِ عَلَيْهِ
مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ قَالُوا وَقَدْ رَوَى بَابُ سَائِدٍ كَثِيرَةً عَنْ
الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَعْضُهَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ
مَاتَ حَتَّى قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالْجَنَّةُ مَشْهُورٌ
أَبَا طَالِبٍ عِنْدَ الْمَوْتِ قَالَ كَلَامًا خَفِيًّا فَأَصْغَى إِلَيْهِ أَخُو الْعَمَلِ
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا بَنِي أَخِي وَاسْتَعْدَّ
عَمَلُهُ لَكِنَّا ضَعُفٌ عَنْ أَنْ يَبْلُغَ صَوْتَهُ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ
قَالَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ حَتَّى أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ الرِّضَا

٥٨

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

قَالُوا وَاشْتَرَاهُ أَبِي طَالِبٍ تَذَلُّ عَلَى صَدِيقِهِ لِنَفْسِهِ فِي حَيَاتِهِ وَكَأَنَّ
بِهِ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْكَلَامِ الْمَنْظُومِ وَالْمَنْشُورِ إِذَا تَضَنَّا لِقَوْلِهِ
بِاسْمِ اللَّهِ الْآخِرِ أَنَّ يَهُودِيًّا دِيَالُ لَوْ لَوْ سَطَّ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ
وَأَنَّ شَعْرًا قَدْ نَظَّمَهُ سَمْعَنُ بْنُ دَرَارٍ بِنَبْوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُهُ
نَحْمُكَ يَا سَلَامَهُ كَمَا لَوْ قَالَ شُهَدَاءُ نَجَارِ رَسُولِهِ فَمِنْ تِلْكَ
لِرَسُولِهِ قَوْلُهُ شِعْرٌ عَرَفْتُ مِنْهَا خَطْبَهُ دُونَ بَيْتَيْهَا ضَرْبٌ وَطَعْنٌ
مَالُوشِخِ الْمَقُومِ كَذَبْتُمْ وَبَيْتُ اللَّهِ حَتَّى تَقْلَقُوا بِجَائِغِهِمْ تَلَقَّى
مَالُ حُطِيمٍ وَزَمْرَمُ يُرْجَوْنَ أَنْ يَنْسَجِيَ بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَكْضِبَ
سَمْعُ الْعَوَالِي مِنْ دَمِ الْآخِرِ لِبَيَاتٍ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ
أَحَدِ الْمَلِكِ تَعْلِيْمُ الْأَوْدِيَّةِ مُحَمَّدًا رَسُولًا كَوَسَى خَطِّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَلَا تَسْتَعْنُوا أَهْلَكُمْ فِي مُحَمَّدٍ وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ
الْعَوَاةِ لَا تَشَائِمُ تَمْتِئِمُ أَنْ تَقْتُلُوهُ وَإِنَّمَا أَمَانَتُكُمْ هَذَا كَأَهْلِيكُمْ
وَأَنْتُمْ وَاسْتَعْنُوا إِلَى قَوْلِهِ بَنِي آتَاهُ الْوَحْيُ مِنْ عُنْدِهِ وَمِنْ
قَالَ لَا تَقْرَعُ بِهَا سِنَّ نَادِمٍ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَقَدْ غَضِبَ لَعْنَتَانِ
بَنِي مَطْعُونٍ حِينَ عَذِبَتْهُ قَرِيشٌ فِي قَصِيدِهِ طَوِيلَةٍ أَمِنْ تَذَكُّرِ
أَقْوَامٍ دَوَى سَفَهٍ يَغْشَوْنَ بِالظُّلَمِ مِنْ يَدِ عَوَالِي الدِّينِ الْآخِرُونَ
أَوَّلُ اللَّهِ جَعَلَكُمْ أَنَا غَضِبْنَا لَعْنَتَيْنِ مَطْعُونِ إِلَى قَوْلِهِ أَو
لَوْ مَنَّا بِلَيْتَا بَنِي لَعْنَتَيْنِ عَلَى بَنِي كَوْسٍ أَوْ كَذَى النُّونِ قَالُوا وَ
فَدَّ جَاءَ فِي الْجَزَائِرِ أَبَا جَهْلٍ بِنِشَامٍ جَاءَ مَرَّةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ سَاجِدٌ وَبِيَدِهِ حَجَرٌ يَرِيدُ أَنْ يَرْصُخَ بِهِ رَأْسَهُ فَنَلَصَقَ الْحَجَرُ بِكَفِّهِ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ مَا ارَادَ فَصَالَ أَبُو طَالِبٍ فِي ذَلِكَ بَيَاتٍ رَافِقُوا
بَنِي عَمْنَانَ وَاسْتَهْوَاهُ عَنْ الْغَضِّ الْغِي وَالْمَنْطِقِ وَالْإِفَاتِ
إِذَا خَافَتْ بِلَوَائِقِ فِي دَارِكُمْ يَلْتَقِي كَمَا ذَاقَ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ



ثود و عاده و من ذابقي و منها و اعجب من ذاك فامركم
عجايب في الحج المصلي بكف الذي قام من جنبه الى
الصائب الصادق المتق فاشبهه في كفه على رءوس الناس
لما حق قالوا قد اشهر عن الملاحون اهل بيته انه كان يقول
اسلم او طالبه بقوله نصرته الرسول رسول الملك
بيضا تلالا كلع البروق و اذيت و احمى رسول لا آله خا
صام عليه شقيق قالوا و روى عن علي عليه السلام انه قال قال
لي ابي يا بني الزم ابن عمك فانك تسلم به من كل باس عاجل
و آجل ثم قال لي ان الوثيقة في لزوم محمد فاشد بجمته
على يديكم و من شمره ان عليا و جعفر اثنى عنده علم
الزمان و النبوت لا تخذلا و انضرا ان عكاه اغي لا من
بينهم و ابي و الله لا اخذ النبي ولا يخذله من بني ذو حبة
قالوا و قد جاءت الرواية بان ابا طالب مات ما على
الى رسول الله صلى الله عليه و آله فتوجع توجعا عظيما و حزن حزنا
شديدا ثم قال له امير المؤمنين عليه السلام فاذا رفعت على سريره
فا علمني ففعل قائده رسول الله فقال له و صلتك رحم ياعم
و حزيت خيرا فلقد ربيت و كفت ضيعة و نصرت و آذرت
كبراً ثم تبعه الى حفرته فوقف عليه قال اما و الله لا استغنون
لك و لا شفيع فيك شفاعة تجب لها الثقلان قالوا و الله
لا يجوز ان يتولى غسل الكافر و لا يجوز للبني ان يرقوا الكافر و
لا يدعونه بخير و لا ان يعده بالاسفغفار و الشفاعة
و انما تولى عليه غسله لان طالبا و عقيلا لم يكونا اسما بعد
و كان جعفر بالحج و لم يكن صلوة الخماره شرعت بعد و لم

الى رسول الله صلى الله عليه و آله
شديدا ثم قال له امير المؤمنين عليه السلام
فا علمني ففعل قائده رسول الله فقال له
و صلتك رحم ياعم و حزيت خيرا
فلقد ربيت و كفت ضيعة و نصرت و آذرت
كبراً ثم تبعه الى حفرته فوقف عليه
قال اما و الله لا استغنون لك و لا شفيع
فيك شفاعة تجب لها الثقلان قالوا و الله
لا يجوز ان يتولى غسل الكافر و لا يجوز
للبني ان يرقوا الكافر و لا يدعونه بخير
و لا ان يعده بالاسفغفار و الشفاعة و انما
تولى عليه غسله لان طالبا و عقيلا لم
يكونا اسما بعد و كان جعفر بالحج و لم
يكن صلوة الخماره شرعت بعد و لم

و لم يصل رسول الله صلى الله عليه و آله على خديجه و انما كان تشييع رقة
و دعاء قالوا و من شعراي طالب مخاطب به اخاه حمزة
و كان يكنى ابا يعلى فصر ابا يعلى على دين احد و كن
مظهر الدين و فقت صابرا و خط من اتى بالحق من عنده
بصدق و عزم لا تكن حمزا كافرا فقد سرتني اذ قلت انك مؤمن
فكن لرسول الله في انه ناصرا و باد قریش بالذي قد اتيت
جهارا و قلا ما كان احد ساعرا و من سعه المشهوره قوله
لقد اكرم الله النبي محمد فاكرم خلق الله في الناس اجمعا و من
شوقه من اسمه ليحمله فذوال العرش محمد و هذا محمد قالوا
و كل منده في شعار قد جاءت بحج التواتر لانه ان لم يكن احاده
متواترة فجميعها يدل على امر واحد مشترك و هو صدق محمد
صلى الله عليه و آله و مجموعها متواتر يفيدنا الصدق بايمانه كما ان كل واحد من قلات
على منقوله آحادا الا ان مجموعها متواتر يفيدنا العلم الضروري
بشياعته و كذلك القول في سخاء حاتم و ذكاء اياس و خلاصه
ابي نوبس و غير ذلك قالوا و اتركوا هذا كله جانبا ما قولكم
في القصيدة اللاتية التي شهرتها كثره قفا نيك و هو قوله
شرا عوذ برب البيت من كل طاعن علينا بسوء او يلوح ساطل
و من فاجر نيتنا بمخبة و من ملحق في الدين عالم خا و ل
كذبتم و بيت الله شري محمدا و لما نطاعن دونه و تناضل
و تنصر حتى نضرع دونه و نذبل عن ايتائنا و الخلايل
الى آخر القصيدة و هو قوله فيها و ابصر بسوق العام بوجه
البيت روى ان عتبة بن ربيعة لما قطع رجلي عبيده ابن
الحارث بن عبد المطلب يوم بدر قال في سنن أبي رسول الله صلى

نحلي

الحمد لله

وادمح ساقه ليسيل فعالا رسول الله لو كان ابو طالب حيا
لعلم انه قد صدق في قوله كذبتهم وبيت الله تحلى بمدا و كما
نظاعن دونه ونناضل وننصره حتى نصزع حوله البيت
فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لابي طالب وبلغ عبدة مع الصلح
الى الصفاء فوات دد فن بها وساق الكلام الى قوله
قالوا وانما لم نطهر ابو طالب بسلام و بجا مريه لانه لو اظهره
لم يترى له ما اراد من نصرة وحفظه وكان كواحد من آمن
كواي بكر وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما من اسلم ولم يتمكن
من نصرة والقيام دونهم وانما تمكن ابو طالب من الحماية
عنه والنصرة له بالثبات في الظاهر على دين قریش وان ابطن
لا سلام كما لو ان اتا كان يبعث الشيع في بلد من بلاد
الكراميه وله في ذلك البلد وجاية وقدم وهو يظهر فذهب
الكراميه وكان في ذلك البلد نفري من الشيعة لا يزالون
ينالون بالاذى والضر من اهل ذلك البلد ورؤساؤه فانه
مادام قادم على اظهار مذهب بل البلد يكون اشتد تمكن
من المدافعة والحماية عن اولئك النفرواظهر الشيع
وكاشف بذلك صار حكمه حكم واحد من اولئك النفروالحقة
من لاذي والضرر ما لحقهم ولم يتمكن من المدافعة مثل ما كان
اولا كما صدر ومن كتاب له الله ايضا وكيف انت صانع
الشر فالح واعلم ان هذه الخطبة قد ذكر فخر من مزاحم
وكتا صغير على وجه بعض ان ما ذكره الرضى رحمه الله قد ضمه اليه
بعض خطبة اخرى وهذه عادة لان عرصه التقاط الفصح
وصورة ما ذكره بضر من مزاحم من عدايه على امر المؤمنين الى
معوية بن ابي سفيان سلام على من اتبع الهدى الى قوله فكيف انت
صانع اذا انقضت عنك عيانية ما انت فيه من دين قد فقت
الزينة

صل
السر

بنيتها وركنت الى لذتها وخل بينك وبين عدوك منها وهو عدو
كلب من مصلر جاهد ملج ملج مع ما قد ثبت في نفسك من جها
دعك فاجبتها الى قوله ساسه الرعية وولاه الامر بده لا
بلا قدم حسن ولا شرف يلبس على قومك فاستيقظا من سبتك
وارجع الى خالقك وشم لما سينزل بك ولا يمكن عدوك الشيطان
من بغيتيه فيك مع اني اعرض ان الله ورسوله صادقان تعوذ
باسم من لا روم ساق الشقا والالتعل الى قوله محي الدم في العرق
ولست من الله هذه لامة ولا من رعاتها واعلم ان هذا الامر
لو كان الى الناس اربا يديهم لحدونا وكأمنوا علينا ولكنه
قضاء ممن سخطناه واختصنا به على ان نبينه الصادق
المصدق لا افلح من شك بعد العرفان والبيته ربا حكم
بيننا وبين عدونا بالحق وانت خير الحاكمين قال بضر فكتب
معوية اليه الجواب من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب
اما بعد فذع الحرفا نك طال ما لم تنتفع به ولا تقدر سابقه
جهاذك بشرة نحو تك فان لا عمل بخواتيمها ولا تحقن سائقك
تقال من لا حق لك في حق فانك ان تفعل لا تضر من لا
نفسك ولا تحق الا عليك ولا تبطل الا حجتك ولعمري ان ماضي
لك من الابقا تشبه ان يكون محموقا لما اجترأت عليه
من سفك الدماء وطلافا اهل الحق فاقرأ السورة التي يذكر
فيها الفلق وتعوذ من نفسك فانك الحاسد اذا احد
لا ومن وصيته وصي بها حيث بعثه الى العدو فاذا انزلتم
بعد وانه قال بينا الفصل ملتقطا من كتاب كتبه عمر الى زياد
الفسخ النصير الحارثي حين سره على مقدمته الى الشام من الخيلة
ما اراد الخروج من الكوفة اليها وكان قد بعث معه شريح بن

صا

صل

قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا
 في كتاب من قبل ان نبرأ ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا
 على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم لا يهينكم الله ومن وصيته له
 ما يعمل في امواله بهذا ما امر به عباده امر المؤمنين قال
 قد عانت العشا نبيه عليه السلام وقالت ان انا بكرات
 ولم تخلف ديارا ولا درهما وان عليا عليه السلام مات وحلف
 عقارا كثيرا يعنون نخلا فيقال لهم قد علم كل احد ان عليا
 عليه السلام استخرج عيوننا بكديه بالمدنية وينبع وسبعة
 واحياءها مواتا كثيرة ثم اخرجها عن ملكه وتصدق بها
 على المسلمين ولم يميت وبقي شيء منها في ملكه الا ترى ما تضمنه
 كتاب السير واخبار من جنازه زيد بن علي وعبد الله الحارثي
 صدقات على علم ولم يورث عليه السلام بنيه قليلا من احوال
 ولا كثيرا الا حبيبه واما واذ وثمانية وعشرون دينار
 تركها ليشترى بها خادما لاهله وانما لم يترك ابوك قليلا و
 لا كثيرا لانه ما عاش ولو عاش لترك الا ترى ان عمر اصدق
 ام كلثوم اربعين الف درهم ودفعها اليها وذلك لان
 هؤلاء طالت اعمارهم فممن من ذرت عليه اخلاف كثيرة
 ومنهم من كان يستعمر الارض ويرجعها ومنهم من استنقل
 من رزقه من الفتي وفضلهم امر المؤمنين ما كان يعمل
 بيده يكرث الارض ولسقي الماء ويغرس النخل وكل ذلك يباشره
 بنفسه ولم يترك منه لوقت ولا لعقبه قليلا ولا كثيرا

وغيره

وقدمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ضياء كثيرة جليله جدا يخبر
 وفكره وبني النظر وكان له علم وادى نخله وصياح اخرى
 كبيرة بالطايف فصارت بعد موته صدقة بالخبر الذي
 رواه ابو بكر فان كان على معينا بضياءه ونخله سم
 فكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا الكفر والحاد وان كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انما ترك ذلك صدقة فرسول الله صلى الله عليه وسلم ما روى عنه الخبر
 في ذلك الا واحد من المسلمين فعلى في حيوته قد اثبت عند
 جميع المسلمين بالمدنية انها صدقة فالتهم اليه في هذا اليك
 ابعد ~~منه~~ ومنه فانه لا سواء امام الهدي وامام الردى
 الشيخ قال ومن الكتب المستخرجة الكتاب الذي كتبه
 المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق ابي احمد طلع
 من المتوكل على الله في سنة اربع وثمانين ومائتين و
 ودرج عبيد الله بن سليمان وانا اذكره من مختصره من
 تاريخ محمد بن جرير الطبري قال الطبري وفي هذه السنة عزم
 المعتضد على لعن معاوية ابن ابي سفيان على المنابر
 وامر بان يشاء الكتاب يقرأ على الناس بعد صلوة الجمعة على
 المنابر وكان من جملة الكتاب بعد ان قدم حماد بن الشاه
 على الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فقد انتهى الى
 امر المؤمنين على جماعة العامة من شجرة قد دخلتهم في

ادبائهم وفساد حقيقتهم في معتقدتهم وعصبية غلبت
عليها اسماؤهم ونطقت بها السننهم على غير معرفه و
لا روية فتقلدوا فيها قادة الضلاله بلا بينة ولا بصيرة
وخالفوا السنن المتبعة الى كالموا، المبتدعه قال الله
ومن اظلم من اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله
لا يهدي القوم الظالمين فخرجوا عن الجماعة وسارعة
الى الفتنة واشاروا للفرقة وتبثت الكلمة واظهار
الموالاة من قطع الله عنه الموالاة ويتر من العصاة
واخرج من الملوك واجب عليه اللغة تعظيما لمن صغرا
حقه واو من امره واصنع فكره من بني امية الشجرة
الملعونة ومخالفة لمن استقدم الله لهم من الملوك وسيف
عليهم به النعم من اهل بيت البركة والرحمة والله كيتبر حجة
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاعظم امير المؤمنين
ما انتهى اليه من ذلك وراى تركا نكاره حرجا عليه في الدين
وفساد المقلده الله امره من المسلمين واهمالا اوجه
عليه من يقوم الحق ليفر وتبصر الى يمين واما في الحجة
على الشاكين ولبط اليد على المعاندين وامير المؤمنين
يخبركم معاشر المسلمين ان الله جل ثناؤه لما ابغض محمد
صلعم بدينه وامره ان يصدر بامر الله بدأ يا هله حشر
فدعاهم الى ربه واتذرهم وبشرهم ونصح لهم وارشد

كان بينه اتجا به وصدق قوله وابتغ امره
يسير من بني ابيه من من مؤمن يا اتي به من ربه
وناصر لكلمته وان لم يتبع دينه اعزاز له واشفاقا
عليه فهو منهم مجاهد ببصيرة وكافرهم في تبصرة
وحجته يدفعون من نابذه ويعفرون من عانده
ويتوثقون له من كاتقه وفاضره ويبالعون له
من سمح له نبصرة ويتجسسون اخبارا عدائه ويكيدون
بظهر الغيب كما يكيدون له براء العين حتى بلغ المدي
وحان وقت الامتداء فدخلوا في دين الله وطاعة
وتصديق رسوله ولا يمان به يا ثبت بصيرة واحسن
هدى ورغبة فجمعهم الله اهل بيت الرحمة واهل بيت
الذين اذمب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا معدن
الحكم وورث النبوة وموضع الخلافة واجبا لهم
الفضيلة والزم العباد لهم الطاعة وكان من عانده
وكذبه وصار به من عشرة العدد الكثير والسواد
لا عظم تليقونة بالضرر والتشريب ويقصدون
بالاذى والتخويف وسابذونه بالعداوة ويتصبون
له الحارثة ويصدون عن قصره وينالون بالتعدي
من اتبعه وكان شديهم في ذلك عداوة واعطهم له
مخالفة اولهم في كل صري مناصية راسهم في كل اطلاق
فتنة لا يرفع على الاسلام راية الا كان صاحبها

وقايد ورئسها يوسف بن حرب صاحبها ^{والخندق}
المعروف وغيرهما واشيا عنه من بني امية في كتابه ثم الملعون
على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواضع عدة سابق علم
فيهم وماضي حكم في امرهم وكفرهم ونفاقهم فلم يزل
لعه الله كيارب مجاهد او يدافع مكابدة او كلب منايا
حتى قره السيف وعلامه واهم كارهون ^{فتعوذ}
باسم السلام غير منطوع عليه وانه الكفر غير مقلع عنه
فقبله وقبل ولده على علم منه كاله وحالهم ثم انزل
تعالى كتابا فيما انزل على رسوله مذكرفيه شانهم وهو
قوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن وظلاف ^{من احد}
من انه نعم اراد بها بني امية وما ورد من ذلك ^{في السنة}
ورواه الثقات قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وقد رآه
مقبلا على حمار ومعاوية يقوده ويزيد يسوقه ^{لله}
الراكي القايد والايق ومنها ما روت الرواة
عنه ^{عن} من قوله يوم يبيع عثمان تلقفوه يا بني عبد
تلقف الكرة فانه ما من جنة ولا نار وهذا كفر صريح
ومنه ما يروي من وقوفه على شئبة احد بعد فاب
ازد به بصره وقوله لقايد بهنا ذمينا محمدا وقتلنا ^{الفا}
ومنها الكلمة التي قالها للعباس قبيل الفتح وقد عرضت
عليه الجنود لقد اصبحت ملكا من اخيك عظيم فقال له العباس
ويك ان ليس بملك انما النبوة ومنه قوله يوم الفتح
وقد

وقد راي بلالا على ظهر الكعبة يؤذن ويقول شهد ان
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اسعد الله عبته ابن ربيع اذ لم
يشهد هذا المشهد ومنها الرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجه لها قالوا فاما راي بعد صاحبا راي نورا من بني
امية يزون على منبره ترو القودة ومنها اطراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم الحكم ابن العاصر لحا كانه اياه في مشيئة ومنها
ما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة القدر خيبر الف شهر
قالوا ملك بني امية ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا معوية
ليكتب من يديه فذاع يامرهموا عتل طعامه فقال صلى الله عليه وسلم
لا اشبع الله بطنه فبق لا يشبع ويقول والله ما اترك
الطعام شيئا ولكن اعياء ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غيرتي
فطلع معوية ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتهم معوية
على منبري فاقتلوه ومنها الحديث المشهور المرفوع انه
قال صلى الله عليه وسلم انه ان معوية في تابوت في اسفل در
من جهنم ينادي يا حي يا منان فقال له الان و
قد عصيت قبل وكنت من المفسدين ومنها ان تزاوه
المخارية لافضل المسلمين في اسلام مكانا واقدمهم
اليه سيقا واحسنهم فيه اثر اذ ذكر اعل بن ابي طالب ع
ينازعه حقه بيا طله وكما مدامضاره بضلاله واعوانه

الهم
الوجه
وعلى
والجسم

ويجاءوا لم نزل هو والوه بجا ولانه من اطفال نوزاد وجود
دينه وياني الله الان يتم نوره ولو كره المشركون ليهو
لا بل الجاهلة ويوه لا بل الغياوة بكرة وبغية الذين
الذين قدم رسول الله صلعم الخيرة بها فعال لعمارت
تقتلك الفتن الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك
الى النار موثرا للعاجلة كافرا بالآجلة فارحاً من بقية
سلام متحلاً للدم الحرام حتى سفك في قننته وعلى سبيل
عناية وضلالة مالا يحصى عدده من خيار المسلمين
الذابين عن دين الله والناس من لحمة مجاهد في عداوة
الله مجتهد في ان يعصاه فلا يطاع وسطر احكامه فلا تقام
وتخلف بينه فلا يديان وان تعلوا كلمة الضلال وترفع
ودعوة الباطل وكلمة الله هي العليا ودينه المنصور
وحكمه النافذ وامره الغالب وساق الى دونه وكان
ممن اوجبه به اللعنة قتله من قتل صرا من خيار
الصحابة والابيعين واهل الفضل والدين مثل عمرو بن
الحق الخزاعي ومحمد بن عبد الكندي ثم اعداه زياد بن
سمية اخاه وسبته اياه الى ابيه والله تعالى يقول
ادعوهم لابائهم ورسول الله يقول ملعون من ادعى
الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه وقال الولد للفراش
وللعاهر الحجر في لعن حكم الله ورسوله جهارا وجعل
الولد لغير الفراش والحجر لغير العاهر فاصل هذه الدعوة
من محارم الله ورسوله في ام حبيبة ام المؤمنين وغيره
من ان

من النساء شعور ووجه قد حرمها الله ومن ذلك ان يشار
لخلافه الله على عباده ابنة يزيد الكبر الخيرة صاحب الديكة
والغنود والقودة واخذ البيعة له على خيار المسلمين بالقرعة
والسلوة والتوعد ولا خافه والتهديد والرهبة وهو
يعلم سفرته ويطلع على ربهته وخبثه ويعاين شكراته
وفعلاته وقبحه وكفره فلما تمكن قاتله الله فقامت منه
طلب بشارات المشركين فاقع بالمدنية في وقعة الحرة
الوقعة التي لم يكن في الاسلام اشنع منها ولا افحش فشنق غليل
نفسه وطقن انه قد انتقم من اولياء الله فقال مجاهد بكفره
ومظهر الشكر له ليت اشياخه يبدروا شهده واجز الخرج من
وقعه لا سل ولا من لا يرجع الى الله ولا الى رسوله ولا الى دينه
ولا الى كتابه ولا من يات به وبما حابه من عنده ثم من
اغلظا ما انتهكوا اعظم ما اجترم سفك دم الحسن عليه السلام
مع موقعه من رسول الله صلعم ومكانه وفترته من الدين
والفضل والشهادة له ولا خيه سيادة شباب اهل الجنة
اجتراء على الله وكفر ايديه وعداوة لرسوله ومجاهرة لعنة
واستهانة بكرمه كانوا يقتل منه ومن اهل بيته قوما
من كفرة التركة والديلم لا تخاف من الله نعمة ولا يرقيب
منه سلوة فمترأسه عمره واجتث اصله وفرعه وسلبه
ما تحت يده واعده من عذابه وعقوبته ما استحقه من الله
بعصيته وبكذا الى ما كان من بني مروان من يتبدل
لأبائه وتغيطل احكام الله واتحاد مال الله وولايتهم

وهدم بيت الله واستحل حرامه ونصبهم الطغيان عليه وريم
بالنيران اياه لا يالون له احراقا واخر اياه ولا يحرم الله منه
استباحة واشهاكا وطن لجا اليه قلا وتكيدا وطن
امنه الله به اضافة وتشريدا وساق الى قوله وقطع الله
داير الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ايها الناس ان الله
انما امر ليطاع ومثل ليمثل وحكم ليفعل قال سبحانه ان
الله سبحانه لعن الكافرين واعدهم سعيرا وقال اولئك بلغتهم
وبلغتهم اللاعنون فالعنوا ايها الناس من لعنه الله ورسوله
اللهم لعنهم وفارقوا من لا تتالون القرية من الله الا بغير
اللهم العن ابا سفيان بن حرب بن امية ومعوية ابنه وزيد
بن معاوية ومروان ابن الحكم وولده وولد ولده اللهم العن
ائمة الكفر وقادة الضلال اعداء الدين ومجاهدين
صلعم ومعطل لا حكام ومبطل الكتاب ومتهلك الحرم
اللهم انا نبرأ اليك من موالة اعدائك ومن كتمانك لاهل
معصيتك كما قلت تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
لو ادون من حاد الله ورسوله ايها الناس اعرفوا الحق
تعرفوا اهل الله وما ملوا لسل الضلال يعرفوا سايلتها فقفوا
عند ما وقفكم الله عليه وانفذوا الى امركم الله به وامروا
بمعصية الله لكم وبالله لوفيقكم ويرغب اليه في هديكم
واستجبه وعليه توكل ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال قلت بهذا ذكر الطبري الكتاب وعندي انه الخطبة
لان كل ما خطيب به فهو خطبة وليس بكتاب والكتاب ما يكتب

الذي

الى عامل وامير ونحوهما الاخر ما ذكره ^{في} من كتابه
على السلم الى معوية جوابا وهو من محسن الكتب اما بعد فقد اتاني
كتابك اذ الشيخ قال ج سالت النقيب با جعفر بن محمد بن ابي زر
فقلت اري هذا الجواب منطبقا على كتاب معوية الذي بعثه
مع الى مسلم الخولاني الى علي بن ع فان كان هذا هو الجواب
الذي ذكره ارباب السير واورده بعض من مزاعم في كتاب
اذن غير صحيح وان كان ذا الجواب هذا الجواب اذ غير صحيح
ولا ثابت فعلى بل كلاما ثانيا ثابت مروى وكلاما بها كلام
امر المؤمنين والفاظه قال كان معوية يتسقط عليا
وينعي عليه عاه يذكر من حال ابي بكر وعمر وانما عصابه
حقه ولا نزال يكيد به بالكتاب يكتبه لينقت ما في صدره
من حال ابي بكر وعمر اما مكاتبة او مراسلة فيجوز لك
حجة عليه عند اهل الشام ويضيقه الى ما قرره في انفسهم
من ذنوبه بانه قتل عثمان وانه قتل طلحة والزبير و
عائشة وارق وما اهل البصرة وبقيت خيلة
واحدة ومهران ثبتت عندهم انه يبرؤ من ابي بكر وعمر
ينسبهما الى المظلمة وخالفه في الرسول في امر الخلاف وانهما
وشا عليه عليه وعصاه اياما فكانت منه يكون الطامة
الكبرى مست مقصورة على اهل الشام فقط على بل
اهل العراق الذين هم جند وانصاره لانهم كانوا يعتقدون
امامه الشيعتين الا القليل والشام من هو صر الشيع فلما
كتب ذلك الكتاب مع الى مسلم الخولاني قصد ان يغضب عليا
عمر ويجوجه اذا قرأ ذكر ابي بكر وعمر افاض المسلمين الى
ان يرهن خطه في الجواب بكلمة تقضي طعنا في ابي بكر وعمر

الذي

الذي

فكان جوابه عن مجي غير من لرسوله تصريح بالتظلم لهما و
لا التصريح ببرائتهما بل تارة يترجم عليهما وتارة يقول
اخذا حقى وقد تركته لهما فاشار عمرو بن العاص على معاوية
ان يكتب كتابا ثانيا مناسبا للكتاب الاول ليستفرا
فيه عليا وتخفاه ويحمل الغضب ان يكتب كلاما يتعلقا
به في يقيح حاله وتبين به مذمبه فكتب كتابا انفذ مع
امامه الباهلي ومومن الصحابة مع الى الدرداء من علي بن
معاوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب ما بعد فان الله تعالى
جده اصطفى محمدا صلعم لرسالته واختصه بوحية ونادية
شريعته فانفذ به من العماية ومدي به من الغواية ثم
قبضه اليه رشيد احمدا قد بلغ الشرع وحقوق الشرك
واجذنا ركا فكا حسن الله جزاءه وضاعف عليه نعمة والآه
ثم ان الله سبحانه اختصر محمدا صلعم باصحابه ليدوه وازروه
وتضره وكانوا كما قال الله سبحانه اشداء على الكفار رحما
بينهم وكان افضلهم مرتبة واعلاهم عند الله والمسلمين
منزلة الخليفة الاول الذي جمع الكلمة ولم الدعوة وقاتل
اهل الردة ثم الخليفة الثاني الذي فتح الفتوح ومصر ^{مصر}
وذر قاب المشركين ثم الخليفة الثالث المظلوم الذي نشر
الملة وطبق كما فاق بالكلمة الجنيبة فلما استوسق السلام
وضرب بجرانه عدوت عليه واخرت به ووجدت حيث
استصر عن نصرته وساكنان تذكره قبل ان يترق فها
ادركته وما يوم المسلمين منك لواحد لقد حدث ابا بكر
والتويت عليه ورث افاد امره وفقدت في بيتك

في بيتك عنه واستغويت عصاية من الناس حتى تخرجوا
عن بيعته ثم كرمت خلافة عمرو وحسنة واستطلت
مدته وسررت بقتله واظهرت الشبهة مصابه حتى
انك حاولت قتل ولده لانه قتل قاتل ابيه ثم لم تكن
استدراك حسد لابن عمك عثمان نشرت معاوية وطويت
محاسنه وطعنت في فقره ثم في دينه ثم في سيرته ثم في عقله
واخرت به السفهاء من اصحابك وشيعتك حتى قتلوه ^{بغيت}
منك لانه دفع عنه بلسان ولا يدوم من هؤلاء الا ان
عليه وتلكمات في بيعته حتى حملت اليه قهرات شاق بخرايم
ما قتل ركا ياق الفخا المحشوش ثم نهضت كان
تطلب الخلافة وقتله عثمان حليصا ذك والطريقون يد
وتلك من امان النفوس وضلالات ما هو اذع الجحاج
والعنت جابها وادفع اليها قتل عثمان واعدا لا مر
شورى من المسلمين ليتفقوا على من مولاه رصنا فلا يجه
لك في اعناقنا وطاعة لك علينا ولا عتيت لك عندنا وليس
لك ولا صاحبك عندنا الا بالسيف والذو لا اله الا هو لا طلبين
قتله عثمان ان كانوا اذ حيث كانوا حتى اقتلهم او تلحقوهم
باسه فاما ما لا تزال تمت به من سافتك وجهادك فاني
وعدت الله سبحانه بقول يمينون عليك ان اسلموا اقل لا تموتوا
على اسلامكم بل الله تعالى عن عليكم ان يهلككم للايمان ان كنتم مؤمنين

[illegible]

100

من افاده فاليوم فليتب المتج من تشكي يا معوية
على امرت من اهل الفضل في الدين معروف ولا اثر
في سلام محمود وانت ابن حزب من حزب وابن
اعدى قریش رسول الله صلعم ولكتابه واه حبيبك
فتعلم لمن عقل الدار وبالله لتلقين عن قليل ربكم ثم لي نيك
ما قدمت بيداك وما الله بظلام للعبيد ان عليا ع طاهي
سيله رحمه الله عليه يوم قبض يوم من الله عليه السلام و
يوم بعث حيا ولاني المسلمون كما مر بعدة قال الله ان
لا يؤتينا في الدنيا الا ائله شيئا يتقنا به في الآخرة مما عتده
من كرامته وانما حملني على ذلك يا ليك لا اعتذار فما بيني و
بين الله في امرك ولك في ذلك فعلته الخطا الجسيم اصلاح
للمسلمين فدع التماذي في الباطل وادخلوها وخلفه الناس
ممن يتبعني فانك تعلم ان احق بهذا كما مر منك عنده وهذا
كل اواب حفيظ ومن له قلب منيب واتق الله ودع البغي
واحقق دماء المسلمين فوايه ما لك خير في ان تلقى من دماهم
باكثر مما انت لاقية به وادخل في الاسلام والطاعة و
لا تنزع الامامك ومن هو احق به منك ليطفي الله النار
بذلك وتجمع الحكمة وتصلح ذات البين وان ابیت الا
في غيرك سررت اليك بالمسلمين فما كنتك حتى يحكم الله بيننا
وهو خير اليك فكتب معوية اليه من عدا الله معوية
احمد الى الحسن بن علي سلام عليك فان الكفاية الذي لا اله الا الله
اما بعد فقد بلغني كتابك وسمعت ما ذكرت به فهذا
من الفضل

من الفضل فواحق كاولين واخرين بالفضل كله
قديم وحديثه وصغيره وكبيره وقد واه بلغ وادي
ونصح وهدى حتى اتقذاه به من الهلكة وانا ربه من
العبي وهدى به من الجمالة والضلالة فجزاه الله افضل
ما جزى نبيا عن امته وصلوات الله عليه يوم ولد يوم
بعث ويوم قبض ويوم يبعث حيا وذكرك وفاة
الشي وتنزع المسلمين كما مر بعدة وتغلبهم على ابي بكر فحضر
بنته ان بكر وعمر وابي عبيدة وحواري رسول الله صلعم و
صلوات الله عليهم اجمعين ولا يضار فكميت في ذلك انك امر عندنا
وعند الناس غير الظنين ولا المسئ ولا اللئيم وانا احب
لك القول السديد والذكر الجميل ان منه كلامه ما اختلفت
بينها لم تجرل فضلكم ولا سابقكم ولا قرايتكم من نبيكم
ولا مكانكم في الاسلام فوات لامة ان تخرج عن هذا امر
لقريش لمكانها من بينها وراي صلوات الله على الناس من قريش
ولا يضار وغيرهم من سائر الناس وعوا مهم ان يولوا
هذا الامر من قريش اقدمها اسلاما واعلمها لله واجرها
له واقوا على امر الله فاختروا ابا بكر وكان ذلك راي
دوى الدين والفضل والناظرين للامة فواقع ذلك
زهد وكم لهم النعم ولم تكونوا متهمين ولا في اقا
المخلفين ولوراى المسلمون ان فيكم من يعنى عناه ويقوم مقامه

خرج من لوجه دابة بالياب فركبها ومضى الى الخيلة وامر غلامه
ان يلحقه بما يصلح له كان عدى بن حاتم اول الناس عسكرا
وقام مصر بن سعد بن عباد لا نصارى ومعقل بن
الرياحى وزماد بن صعصعة وكلوا الحسن مثل كلام
عدى في كراهية والقبول وابتؤ الناس ولا مومهم وحرضهم
على المسير فقال الحسن لهم صدقتم رحمة الله ما زلت اعرفكم
بصدق النية والوفاء والقول المودة فيكم الله خيرا
ثم نزل عن المرو صرح الناس فعكروا وصرح الحسن عم الى
المعكروا تخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث
بن عبد المطلب وامره باستحثاث الناس واستخاضهم اليه
فما الحسن عمه في عسكر عظيم وهدية حسنة حتى نزل دير
عبد الرحمن فاقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس ثم دعى عليه
ابن العباس فقال له يا بن عم ابى باعش معك اثنا عشر
الفان فرسان العرب قراء المظفر فرسهم وابن لهم
وابسط لهم وجهك وافرش لهم جناحك وافرهم من ثيابك
فانهم بقية ثقات امير المؤمنين وسرهم على شاطئ
حتى تقطع بهم الفوات ثم امض حتى يستقبلهم معوية فان
انت لقيته فاجبه حتى آتيتك فانى على شرك وشكا
وليكن خبرك عند كل يوم وشاور بمن ينفع من سعد
وسعيد بن قيس واذا لقيت معوية فلا تقابلته حتى تقا تلك
فان فعلت فعا تله وان اصبحت فقيس بن سعد على الناس
وان اصبحت فقيس بن قيس على الناس فاصبر عليه
حتى انه

حتى انتهى الى سينور حتى فرغ الى شامى ثم لازم الفوات
والفلوجة حتى اتى مسكن وسار الحسن عم حتى اتى دير
كعب ثم نزل ساباط دون القنطرة فلما اصبحت نادى
في الناس الصلوة جامعة فاصمعو واصعد المرفق عليهم فقال
الحمد لله كلما حمدته حامدوا وشهدوا لا اله الا الله كلما شهد
شاهدوا وشهدوا محمد رسول الله بالحق وايتمنه على الوعى
صلعم اما بعد فوالله انى لا رجوا ان اكون قد اصبحت بحمد
ومنه وانا انصح خلقه لخلقته وما اصبحت محملا على مسلم
ضعيف ولا مريد له بسوء ولا غايلا الا وان ما تكرهون
في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا وان ناظر لكم
خيرا من نظركم لانفكم فلا تبالوا امرى ولا تردوا على راي
عفوا الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه محبة ورضاه
شاه الله ثم نزل قال فظن الناس بعضهم الى بعض وقالوا
ما ترونه يريد ما قال قالوا انظروا يريد ان يصحح معوية
ويكسر الامم اليه كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه
فانتهبوه حتى اخذوا مفصلا من تحتته ثم شد عليه عبد
ابن عبد الله لازدي وترع مطرفة عن عاتقه فبقي جالسا
مقلدا سيفه بغير داء فدعى بفرسه فركبه واصدق
به طوايف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده
ولا موه وضعفوه لما حكم به وقال ادعوا الى ربيعه
وهذان فدعوا له واطافوا به ودفعوا الناس عنه

فلما مر في مظلم سابط فام له رجل من بني سديس جراح
 بن سنان وبنيه معول فاخذ بلجام فرسه وقال له اكبر
 يا حسن اشكر اباؤك ثم شرتك انت وطعنه بالمعول فوقع
 في فخذه حتى بلغت اربيتته وسقط الى الارض وثبت عليه
 ابن لا خطلا وترع المعول من يد جراح واكب طبيا من
 عماره عليه فشد خوارسه ووجهه به حتى قتلوه وحملوه
 على سرير الى المدارين وبها سعدان مسعود الثقي والي
 عليها من قبله قد كان على ولله المدارين فاقره الحسن عليها
 فقام عنده يعالج نفسه فاما معوية فانه سار حتى
 نزل قرية يقال لها الحيوضه بمكي واقبل عبيد الله بن
 العباس حتى برأ زانه فلما كان من غد وجهه معوية
 بجيلة اليه فخرج اليهم عبيد الله فممن معه فضرهم حتى رد بهم
 الى معسكرهم ولما كان الليل رسل معوية الى عبيد الله
 بن عباس ان الحسن قد رسلني في الصلح وهو مسلم لا
 الي فان دخلت في طاعتي لآن كنت متبوعا والادخلت
 وانت تابع وكدان جئتني لآن ان اعطيك الف الف
 درهم اعجل لك نصفها في هذا الوقت واذا دخلت
 اعطيك النصف الاخر فاقبل عبيد الله اليه ليلا فدخل
 معوية فوفى له بما وعده واصبح الناس ينتظرون عبيد
 الله ان يخرج فيصل بهم فلم يخرج حتى اصبحوا فطلبوه فلم
 يجدوه فصل بهم من سعد ثم خطبهم فثبتهم وذكر
 عبيد الله



بنية محقق طباطبائي

عبيد الله فقال منه ثم امرهم بالصبر والنهوض الى العدو
 فاجابوه بالطاعة وقالوا انهنضنا الى عدونا على
 اسم الله فنزل صهبر بهم وخرج اليه بسرين ارطاة فصاح
 الى اهل العراق ويحكم هذا اميركم عندي قد بايع واماكم
 الحسن قد صالح فعلاهم تقتلون انفسكم فقال لهم قيس بن
 سعد اخذوا واحد اثنين اما القتال مع غير امام
 واما ان تبايعوا بيعة ضلال فقالوا بل نقاتل امام
 فخرجوا فضرلوا اهل الشام حتى ردوهم الى مضاربهم
 فكتب معوية الى قيس بن سعد يدعوهم ويخبره فكتب اليه
 قيس واسد لا تلقا ابدا الا بيني وبينك الرج فكتب
 اليه معوية وثقل كتابه واما به من سعد وسيق
 الى قوله فلما فرأ معوية كتابه غاطه واراد جوابه فقال له عمرو
 مهلا فان كان كاتبته اجابك بشد من مناد وان تركته
 دخل وما دخل في الناس فامسك عنه وبعث معوية
 عبيد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة الى الحسن للصلح
 فدعوا اليه فزهداه في الامر واعطياه ما شرط له معوية
 وان لا يتبع احد بما مضى ولا يبالا احد من شيعة علي
 بكموه ولا يذكر على الا بخير واشيا شرطها الحسن فاجاب
 الى ذلك وانصرف من سعد فمن معه الى الكوفة
 وانصرف الحسن ايضا اليها واقبل معوية قاصدا نحو
 الكوفة فاجتمع الى الحسن عم وهو الشيعة والاكابر اصحاب

طباطبائي

امير المؤمنين يلو موده ويكون اليه جزعا مما فعله قال
دخل عليه سفيان بن الليل فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين
قال وعلك السلام يا سفيان ما جرت اكر هذا منك اليها
قلت انت واهي وامي اذ كنت رقا بنا حين اعطيت
منه الطاغية البيعة وسلمت الامر الى اللعين ابن
اكله لا كباد ومعك فائنة الف كلهم يموت دونك فقد جمع
الله عليك امر الناس فقال يا سفيان انا اهل بيت اذا
علمنا الحق تمسكنا به وان سمعت علينا من رسول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الليالي ولا يام حتى تجتمع امر
منه كلمة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع
لا ينظر الله اليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء غادر
ولا في الارض ناصر وانه لمعاوية وان عرفت ان الله بالغ
امره ثم قال ما جرت يا سفيان فقال حبيكم والذين هم
بالهدى ودين الحق قال فاشري يا سفيان فان سمعت
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يرد الخضر اهل بيتي ومن اجتمع
من امتي كرهاتين يعني السبايتين يا سفيان فان الدنيا
سبع البر والفاجر حتى يبعث الله امام الحق من آل محمد
وساق الى وله وسار معوية حتى يرال الخيلة وجمع الناس
رما وخطبهم فقال الله ان ما قاتلتكم لتصلوا ولا تقصروا
لا تأمر ولا تتركوا ولا تجوروا انكم لتفعلون ذلك وانما قاتلتكم لاني
عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون وقال في
خطبته بالخيلة الا ان كل شي اعطيته الحسن بن علي وضعت
تحت قدمي يميني لا افي به قال فكان عبد الرحمن بن شريك

اذا حدث بذلك يقول هذا والله هو التمسك قال ثم
خطب معوية بالكوفة حين دخلها والحسن والحسين
بالان تحت المنبر فذكر عليا فثار منه ثم نال من الحسن
معام الحسين ليرد عليه فاخذ الحسن بيده فاحمله ثم قام
فقال ايها الذكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معوية
وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند و جدي رسول الله
وجدي عتبة بن ربيعة وجدي حنيفة وصديك فتيمة
فلعن الله اخلك اذ كرا والامنا حبا وشرا قديما
وصديقا واقدما كفرا ونفاقا فقال طوائف من اهل
المسجد آمين قال ودخل معوية الكوفة بعد فراغه من
خطبته بالخيلة وبين يديه خالد بن عرفطة وجيب بن
عماد بن حار ايتهم فلما صار بالكوفة دخل المسجد من باب
الغيل واجتمع الناس اليه فقال عطاء بن السائب عن
قال بينا علي بن ابي طالب على منبر الكوفة دخل عليه رجل
فقال يا امير المؤمنين خالدين عرفطة فقال لا والله لا ما
ولا يموت حتى يدخل من باب المسجد ويشار الى باب الغيل
ومعه راية ضلالة يحملها جيب بن عماد قال وثب رجل
فقال يا امير المؤمنين خالدين عرفطة فقال لا والله لا ما
فانه كما اقول قال فواسه لقد قام خالد بن عرفطة على نقدة
معوية بجمل رايته جيب بن عماد قال فلما تم الصلوة بين
الحسن ومعوية ارسل الى قيس بن سعد بدعوه الى البيعة

وسمع قاسمهم كفه فوجدوا فيه اموالا عظيمة وذا نزلوا
لابن يا قوت ثم استلقوا على ظهره وداره يثرا
التي كانت ابن يا قوت يكثرها فراى حية في السقف فاعلم انه
تفكرها فهرت منهم ودخلت في خشب الكينة فامر ان يقطع
الخشب ليخرج وتقتل فلما قطعوا الخشب وجدوا فيه اكثر
من خمسين الف دينار وخيره لابن يا قوت واحياج ان
يخط له ولا يهلك ثيابه فقتل بها جيا طاعا ذك كان يخط
لابن يا قوت فامر باحضاره فاحضر وعنده رعي وبلغ
طما اودخل اليه كلمه وقال اريد ان تخط لك اوكذا قطع
من الثياب فارتعد الخياط واضطر كلامه وقال واه
يا مولانا ما له عندي الا اربعة صناديق ليس لها غير
فلا تسع ول لا عدا في حق فتبع عماد الدوله وامر باحضار
الصناديق ووجد كل واحد بها وحليا وجواهر مملو
وديعه لابن يا قوت قوله وان كنت حريصا اذ يقول
لا ينبغي ان يخرج على ما ذم من مالك كما لا ينبغي ان يخرج
على ما فاتك من المنافع المكاسب فانه لا فرق بينهما الا ان
منها حصل وذاك لم يحصل بعد ويند فرق غير مؤثر لان الذي
تظن انه حاصل لك فهو غير حاصل لك على الحقيقة وانما الحاصل
ما اكلته اوليته واما القنيات والمخدرات فليعلمها ليس لك
عالم نبيه على ترك لا خذ الخرج على ما يخرج من يده من المال
عساك استشال وذاك قوله فان خرجت الى دوله الكلبان المار
ان الذي خرج من يده كالذي لم يصل اليه فانه ليس بزرقة
ليس مما قضى له به وتقدير الاستثناء لكن الخرج مما خرج من يده

ان لا يحصل الخرج منها الى مسته امره ان يستد القياس
فلم يكن اي كيد من امور الدنيا واهوالها وتغيراتها
ما كان احد منهن واذ كان يعير نفسه وما يرغب
فيه من متاع الدنيا على ما سبق من اهلها ومتاعها
فتجده مثله فيكم بلحوق حكمه وهو التغير والزال فيستلزم
ذلك لا اعتبارا للرغبة عن الدنيا ومتاعها وبنه على ان
ذلك قوله فان لا امور يشاء وهو صوري غير معد للكر
وكل ما هو تشابه فكل قياس يصح على البعض ^{مذره} لا يفت
ان يكون ممن لا يتفقد النصيب فيما نصحه به من الراي الا اذا با
النصيحة والتوجيه في ايامه واذا وروى بالفت مالتا الى الطب
اي في ايامه بالقول وغيره وضرب له العاقل مثلا في تعاطيه بالادب
وتذكيره بالنصيحة ليقير نفسه عليه فيسقط ما لادب والبهائم مثلا
في عدم تعاطيها وتذكيره الا بالاضرب ليعبر نفسه بالقياس اليها
وقد رفعه الله عنها بالعقل فحين ينزه نفسه عن لادبها فلا يحتاج
الى ايامه بقول او فعل وكان تقى اللبم كالعبد والعبد كالبهيمة
عنه ضربها الى ابعان كذوق نفسه ما يرد عليها من النعم والنعم
ومصائب الدنيا بالصبر الجازم الثابت عن حسن اليقين بالله
تعالى وباسرار حكمته وقضائه وقدره وذلك ان يعلم يقينا
ان كل امر صدر عن الله تعالى وابتلى به عباده من حيث يوقر
او سخطه وكل امر محبوب او مرغوب ففعل وفق الحكمة و
المصلحة بالذات فان ذلك اذا كان متيقنا استعرت النفس
بعلل للصبر ومقاومة الهوى في النعم والخرج وكبحه والخرج
الذي لا يبر بالبر في وجه صوري غير معد لان عزائم الصبر

وحيثما يقين بالله يستلزم ان طرح واردات الهموم وخذلها من
التفرد وهدر الكبر وكلما استلزم ذلك فينبغي ان يستعد
به ويستعمل به نفسا ثانيا منه بنه على لزوم القصد والعدل
في احواله واقواله بصير ذكر صفاته وتقدير الكبر ومن جار
ملك الشامة عشرة بنه على جانب من لا يبالى به بصير ذكر
صفاته وتقديره من لا يبالى به وقت حاجتك اليه وقدرته
على تفكك فروعك ولفظ العدو مستغارا له باعتدائه ان
عدم المبالاة من لوازم العدو وهدر الكبر وكل عدو ينبغي
مما بنه الشامة عشرة بنه على ان الياس من بعض مطالب
الدنيا قد يكون سببا لسلامة من الهلاك وادراك الحياة منه
وذلك عند ما يكون الطمع في ذلك المطلب مستلزما للهلاك كما طمع
في نيل ملكه نحو السبعة عشرة بنه بقوله لم يزل عورة الى قوله
رسده على ان من لا مور الملكة والغرض من فعل الطالب البصير
عن وجه طلبه فلا يصيبه وهدر له ويطويه لا عني واستعار
لفظ البصير للعقل الزك والاعى للباطل البغي وغرض الكلمة
التلوية عن كسوف الجرج على ما يقوت من الطالب بعد امكانها
قولا اذا تغير السلطان او روى ان انوشيروان جمع عال
السواد وبيده درة يقلبها الى شئ اضرب ارتفاع كماله
ادعى الى محقة من اجابني بما في نفسي جعلت هذه الدرة في فيه
فقال كل منكم قولا فقال لوزيره فلانت فان اظن عقلك
معاول عقل الرعية ويزن عليها فقال انما صفات تقاعها تغير
راس السلطان في رعيته واخبره الخسف لهم والجور عليهم
فقال له ابوك لهذا العقل املاك الملك لما املوك له ودفع اليه
الذرة فجعلها في فيه عزمه بالسؤال عن ارادة الملك وطرق
من الرفق فيها لغاية ان يحثه ان كان شررا ويراد حق ان كان
خير فان الرفق اما حقيق واما حرق وكذا لك من الجار عذارة

بما لا ينبغي ان يستعمل به

لا

عند ارادته لكن الدار لغاية المذكورة ٢٧ حذره ان يذكر
من الكلام ما كان مصلحا مصلحا سواء كان من نفسه او من غيره
لا يستلزم ذلك من الهوان وقلة القيمة والتعسر لا يصلح من
كتاب كتيبه الى معوية وارادته جيلا الى آخر الكتاب بالشرح قال
قال ابو الحسن علي بن محمد المديني فكتب اليه معوية من معوية
ابن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فقد وقعت
على كتابك وقد ابين على الفتن الاتما ديا وانى لعالم
ان الذي يدعو كالى ذلك مصرعك الذي لا بد لك منه وان
كنت موايلا فارودعنا الى غيك فطالما خفت عقلك
وميتت نفسك ما ليس لك التويت على من هو خير منك
ثم كانت العاقبة لغرك واحتلت الوزر بما احاط بك من
خطيتك والسم فكتب على اسم اليه اما بعد فان ما اتيت
به من ضلال لك لسر ببعيد شبه مما اتى به اهلك وقومك
الذين حملهم الكفوتنى كالباطل على حشد يصرخوا
مصارعهم حيث علت لم ينفوا جريما ولم يدفوا عظيما و
انا صاحبهم في ملك المواطن الصالحين والفقالي لخدمهم
والقا تلرؤ سهم رؤس الضلالة والمبغ ان شاء الله خلفهم
بلفهم فبئس الخلف خلفا اتبع سلفا وله محط النار
والسم قال وكتب اليه معوية اما بعد فقد طال في الغي
ما استمررت ادراكك كما طال ما تادى عن الحرب نكوصك
وابطائك فروعك وعبدك لا سد وتردع روعان الشغل
فنام كئيد عن اللقا مباشرة اليوت الصادقة وكان في
لغائه ولا يستعد منها فكل ما هو ات رسل ان شاء الله والسم

قال فكتب علي ما بعد فما احب ما بيني منك وما اعلمني بما انت
 اليه صائر ولسرا طائ عنك الا ذقيا لما كنت له مكذبا
 وانا به مصدق وكان بيك غذا وانت تبص من الحرب
 ضييح الجبال من لا تقال وتستدعوني انت واصحابك الى
 كبح تعظمونه بالسكتم وتجدونه بقلوبكم والسكتم قال
 فكتب معاوية اما بعد فدعني من اساطيرك واكفف عني
 احاديثك واقصر عن تقولك على رسول الله صلعم وافترائك
 من الكذب ما لم يقل وعز ورم من معك والخذاع لهم فقد استغفرتهم
 ويوشك امرك ان ينكشف لهم فيعشروك ويعلموا ان ما
 به باطل مضحى والسكتم قال فكتب اليه علي اما بعد فقال
 ما دعوت انت واولياؤك اوليا الشيطان الرجيم الحق
 اساطيرك اولين وينذتموه ورا ظهوركم وجرمهم باطلا
 نور الله بايديكم وافوا بهكم واسه متم نوره ولو كره الكافرون
 ولعمري كيتبون النور على كرمك لينفدت العلم بصفا
 ولتجازين بعلمك فعت في دنياك المسطحة عنك طاب
 لك فكانك باطلاك وقد انقضى بعلمك وقد هوى ثم
 نصير الى الظلم يظلمك الله شيئا وماربك بظلام للجسد
 قال فكتب اليه معاوية اما بعد فما اعظم الرين على قلبك
 والغطا على بصرك الشر من شيمتك والحد من خيلتك
 فتسر للحر واصبر للضرب واسه ليرجع الامر الى ما علمت والفا
 للمقين بهما ت اخطا كما تمنى وهوى قلبك مع
 هوى فاربع على ضلعك وقوس شرک بفكرك اعلم ان
 حال

عشت
 اقام
 عشت

حالك مع من تزن الجبال حليمه ويفضل من الملك علم
 والسكتم قال فكتب اليه علي اما بعد فان مساويك
 مع علم الله عالي فيك حالك بينك وبين ان يصلح لك
 امرك وان يرعوى قلبك يا بن صخر اللعين وعنت ان
 وزن الجبال حليمه ويفضل من الملك الشام عليك انت
 الخلف المتأفق لا غلف القلب القليل العقل الجبان اذل
 فان كنت صادقا فيما تسطر ويعينك عليه غنى سهم
 فدع الناس جانبا وتسر لما دعوتني اليه من الحرب والصبر
 على الضرب واعف الفرقيين من القتال التعليم اينا
 المرين على قلبه المغطى على بصره فاننا ابو الحسن قاتل
 جدك واخيك وخالك وما انت منهم بمعيد والسكتم قال

واعجب مما جاء به الدهر وان كانت عجائبه يد ايه
 حجة ان نغض أقر على ان ان يصير معاوية نذاله ونظير من
 يتعارضان الكتاب والجواب ويتاويان فيما يواجه
 احد بما صاحبه ولا يقول له على كماله الا قال له مثلهما
 اخشن مائة منها فليت محمد صلعم كان شاميرا يرى
 ذلك عيانا لا خيرا ان الدعوة التي قام بها وقاسي اعظم
 المشاق في تحملها وكابد لا هو ال في الذب عنها وضرب
 بالسيوف عليها لما مهد ولتها وشيها ركا نيا و
 ملا لافاق بها حصلت صفوا عقولا عدائه الذين
 كذبوا لما دعوا اليها واخرجوه عن اوطانها وادموا وجهه
 الا انهم لم يتركوا
 الا انهم لم يتركوا

وَقَتْلُوا عَمَهُ وَابْنَهُ فَكَانَ كَانَ يَسْعَى لَهُمْ وَيَدُ ابْنِ رَحْمَتِهِمْ
وَسَاقِ إِلَى دَوْلَةٍ ثُمَّ أَوَّلْنَا بَيْنَا لَمِيرَ الْمُؤْمَرِ لَيْتَ شَرِي
لَمْ ذَافَحَ بَابَ الْكَتَابِ الْحَوَابِ مِنْهُ وَسِنْ مَعُوَّةَ وَإِذَا
كَانَتْ الضَّرُورَةُ قَدْ قَادَتْ إِلَى ذَلِكَ فَهَلَّا أَقْتَصِرَ
فِي الْكَتَابِ بِإِلَيْهِ عَلَى الْمَوْعِظَةِ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِلْمُفَازَةِ وَالْمُنَاقَاةِ
وَإِذَا كَانَ لَا يَدُ مِنْهَا فَهَلَّا أَكْتَفَى بِهَا مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِأَمْرٍ آخِرٍ
لَوْ جَبَلَ طَقَا بِلَدِ الْمُحَارِضَةِ بِمَثَلِهِ بِأَشَدِّ مِنْهُ وَقَدْ قَالَ
وَلَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُو اللَّهَ عَدُوًّا
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَبِمَلَارَفَةٍ مِمَّا الرِّجَالُ الْعَظِيمُ يَقَعْنَ عَنْ سَبَابِ
لِيَهْ بِهَذَا السَّفِيهِ كَأَحَقِّ مِمَّا مَعَ أَنَّهُ الْقَائِلُ مِنْ وَاجِبِ النَّاسِ
بِأَكْبَرِ مَا يَكْرَهُونَ فَالْوَاقِفِ مَا لَا يَعْلَمُونَ أَوْ افْتَرَا عَلَيْهِمْ قَالُوا
فِي الْبَاطِلِ وَبِمَكْذَأٍ جَرَى فِي الْقَتُولِ اللَّعْنُ فَقُتِلَ بِاللَّوْثِ
بِاللَّعْنِ عَلَى مَعُوَّةَ فِي الصَّلَاةِ وَلَعْنَةُ فِي حُطَّةِ الْحَقِّ وَاضْفَافُ
أَلَهُ عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ وَأَبَا مُوسَى وَأَبَا عَوْرٍ السَّيِّدِ حَيْثُ
بِالسَّلَامِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ مَعُوَّةَ بِالشَّامِ فَقُتِلَ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ فِي الصَّلَاةِ
وَحُطَّةِ الْجَمْعَةِ وَاضْفَافُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَمِنْ عِبَادِ
أَوْ كَرَّ شَرِّ النَّفْسِ وَلَعْنَةُ لَمِيرَ الْمُؤْمَرِ قَدْ كَانَ نَظَرُهُ إِلَى الْمُصْلِحِ
حِينَئِذٍ مَا يَغِيبُ عَنْهُ لَعْنَةُ مَنْ كَبَّرَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَعُوَّةَ
فَسَيَّانِ اللَّهُ أَلَهُ الشَّرِّ فَالْحَاجُّ وَكُتِبَ مَعُوَّةَ إِلَى ابْنِ عِيَّاسٍ عِنْدَ
مُخْلِصِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ كِتَابًا بِأَيْدِيهِ فِيهِ إِلَى بَيْعَتِهِ وَنَقُولُ لَهُ فِيهِ وَلَيْتَ
لَوْ قُتِلَ بَعْثَانِ رَجُوتِ أَنْ يُكُونَ ذَلِكَ بِهِ رَضَى وَأَنْ
يَكُونَ رَأْيَا صَوَابًا فَانْكَرَ مِنْ ابْنِ عِيَّاسٍ عَلَيْهِ إِلَى ذَلِيلِ
لَهُ

لَهُ وَالْفَكِينِ دَمَهُ وَمَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ صَلَاحٌ فَيَنْفَكُ مِنْ
وَلَا يَبْدُرُ كَأَنَّا فَكَيْتُ إِلَهُ ابْنِ عِيَّاسٍ جَوَابًا طَوِيلًا يَقُولُ
فِيهِ وَأَمَّا فَوَ لَكَ ابْنُ ابْنِ ابْنِ عِيَّاسٍ عَلَى عُثْمَانَ وَالْحَادِثِينَ
لَهُ وَالْفَكِينِ دَمَهُ وَمَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ صَلَاحٌ فَيَنْفَكُ مِنْ
فَاقْصِمْ بِأَسْمِهِ فَانْتَ الْمَرْبُورُ قَتْلَهُ وَالْحَبِيبُ لَهُ لَكَ وَحَابِ
النَّاسِ الَّذِي قَبْلَكَ مِنْ نَصْرِهِ وَأَنْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ
وَلَقَدْ أَتَاكَ كِتَابُهُ وَصَرِيحُهُ لِيَتَغِيثَ بِكَ لِيَتَصَحَّحَ فَاحْفَلَتْ
حَتَّى بَعَثْتَ إِلَيْهِ مَخْدُورًا بِأَخْرَجْتَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَنْ يَنْزُكُوا حَتَّى
تَقْتُلَ فَقُتِلَ كَأَنَّكَ أَرَدْتَ ثُمَّ عَلِمْتَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ
لَنْ تَعْدُوا ابْنَيْنَا وَبَيْنَكَ فَطَفَقَتْ تَبْقَى عُثْمَانُ وَتَلْزَمُنَا
دَمَهُ وَتَقُولُ قَتَلَ عُثْمَانَ مَظْلُومًا فَانْتَ أَطْلَمُ الظَّالِمِينَ ثُمَّ
لَمْ تَزَلْ مَصُوبًا وَمُضْطَّعًا وَجَاسًا وَرَاضًا يَسْتَفْجِرُ الْجَاهِلُ
وَيُنَازِعُنَا حَقًّا بِالْإِسْفَاءِ حَتَّى أَدْرَكَتْ مَا طَلَبْتَ وَأَنْ
أَدْرَى لَعْنَةُ فَتَنَتِ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ بِأَصْلٍ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ
إِلَى بَعْضِ عَمَلِهِ أَمَّا قَدْ كُنْتُ أَشْرَكَكَ فِي أَمَانَتِي وَجَعَلْتُكَ شَعْرًا
وَبَطَانَتِي الشَّرِّ فَالْحَاجُّ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْمَكْتُوبِ الْبُخَارِ
بِأَكْثَرُونَ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْعَبَّاسِ وَرَوَّافِي ذَلِكَ رَوَايَاتُ
وَأَسَدُ لَوْ أَعْلِيهِ الْفَاطِمَةُ الْكَتَابُ بِكُتُوبِهِ أَشْرَكَكَ فِي أَمَانَتِي
وَجَعَلْتُكَ بَطَانَتِي وَشَعْرًا وَأَنْتَ لَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِ رَجُلٍ أَوْ
مِنْكَ وَوَلَهُ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ صَدَقَاتُكَ وَقُلْتُ لَأَنْ عَمَّكَ ظَهَرَ الْجَنِّ
وَوَلَهُ وَلِابْنِ عَمِّكَ آسِيَّتُكَ وَوَلَهُ لَأَبَا الْخَيْرِ وَوَلَهُ أَيْهَا
الْمَعْدُودِ عِنْدَنَا مِنْ أَوَّلِي كَالْيَابِ وَبَدَلِ عِلْمِهِ مَارُوسٍ أَنْ
عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عِيَّاسٍ كَتَبَ إِلَيَّ عَلَى جَوَابٍ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ بِأَمَّا

١١٤

صل

اما بعد فقد اتاني كتابك تعظم علي ما اصبحت من بينت مال
 البصرة ولعمري ان حق في بيت المال اكثر مما اخذت
 واسم فكتب اليه علي ما بعد فان من الجح ان ترين لك
 نفسك ان لك في بيت المال المسلم من الحق اكثر مما رجل
 واحد من المسلمين فقد افلتحت ان كان يملكنا باطل وادعوا
 ما لا يكون يخيك من المآثم ويجل لك الحرم انك لانت المهتم
 السعيد اذن وقد بلغني انك اخذت ماله وطنا وضربت بها
 عطنا يشترى بها مولدات ماله والمدنية والطايف تختار
 على عينيك وعلى فيمن مال غيرك فارجع بها اكراسه الى شكر
 وتبلى له ربه واخرج الى المسلمين اموالهم فما قليل تفارق
 من الفت وتترك ما جمعت ووقعت في صرع من لا رخص
 مؤسدا ولا عهد قد فارقت لا حباب وسكنت التراب و
 واجهت الحساب غنيا عما خلعت فقرا الى ما قدمت واسم
 قالوا فكتب اليه ابن عباس اما بعد فانك قد اكرت على وابيه
 لنن القاسم قد احتويت على كنوز لا رخص كلها وذبيها وعقبا
 ولجئنا احب الي من ان القاه بدم امر مسلم واسم وقال
 اخرون وعم لا قلون لم يكن هذا ولا فارق عبداه ابن عباس
 ولا خالفه ولم يزل امير على البصرة الى ان قتل قالوا ويدي
 على ذلك ما رواه ابو الفرج علي بن الحسن من كتابه الذي كتبه
 الى معوية من البصرة لما قتل على عدو وقد ذكرناه من قبل
 قالوا وكف يكون ذلك ولم يخبر معوية حيث اختدع
 كثيرا من عمال على واستمالهم اليه بالاموال مما لا يورثوا
 امر المؤمنين ولم يستل ابن عباس ولا اجتذبه الى نفسه وكل
 من قرأ اليه عرف مشاقه ابن عباس لمعوية بعد وفاه علي
 وما كان يلقيه من قوارع الكلام وشديد الخصام وما كان
 يفتي

به على امر المؤمنين وسد كرخا يرضه ويصنع بين مناقبه
 وما ثره فلو كان منها غير وكير لما كان لا مركز لك بل لا
 بالصد قال هذا عندي هو لا مثله ولا صوب وقال القطب
 الراوندى المكتوب اليه هو عبيد الله لا عبيد الله وليس في لك
 صريح فان عبيد الله كان عامل على علي بن الحسين وقد ذكر قصته
 مع برسر ان ارطاة فما تقدم ولم تنقل عنه انه اخذ ما لا
 ولا فارق طاعة قال م واعلم ان من من القويين لا يشد
 لهما اما لا اول فهو مجرد استبعاد ان يفعل ابن عباس فكتب اليه
 اليه ومعلوم انه لم يكن معصوما وعلى علم لم يكن يراقب وقالوا ان
 احدا ولو كان اعز اولاده كما تمثل الحسن والحسين عليهما السلام لم يصادق عليا
 في ذلك فكيف ما من عمه بل كيبان يكون الغلظة في هذا
 كما مر على كقربا اشد ثم غلظته عليه وعنا به له لا يحب
 مفارقة اياه لانه عم كان اذا فعل احد من اصحابه ما يتحقق
 به الموأخذ اخذه به سواد كان غيرا او ذليلا قريبا منه
 او بعيدا فاذا استوفى حوائجهم منه او تأبى اليه مما فعل عاد
 فحقه الى ما كان عليه كما قال العزيز عذري ذيل حتى اخذ
 الحق منه والله لعندي عذري حتى اخذ الحق له فلا يلزم اذن
 من غلظته على ابن عباس مفارقة له وشقاؤه على ما بينهما
 من الطيبة والكيدة والقرابة واما القول الثاني فتمثل ما قال
 ثم قال ح وقفا شكل على امر هذا الكتاب فان انا كذبت
 النقل وقلت بهذا كلام موضوع على امر المؤمنين فقلت الرواة
 فانهم لم يطبقوا على نقله وان صرفته الى ابن عباس صدق عنه
 ما اعلم من ملازمته لامر المؤمنين وطاعته اياه فاني في هذا
 الموضوع من المتوقفين لا اصل ومن كتاب له عم الى الحسن والحسين
 انما هو في هذا الموضوع

الى زبدين ابيه وقد بلغه السرح سزل لبيك يطلب زلله
وخطاه اى كاولان نزل واللب العقل وستر غرتك
اى كاولان يفل صدك اى عرفك وهذا من باب الجازم
صدرة عن معوية وقال انه كالشيطان ياتي المرء من كذا
وكذا وهو مأخوذ من قوله ثم لا يتبين من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شيا يلهم ثم لا يجد اكثرهم
وفلته امر وقع من غير تثبت ولا روية وترعه كلمة فاسدة
من ترغفات الشيطان اى من حركاته القيمة لسفند المكفر
وله ولا يتتاه لان المقرب لا ياله الحق التسبب لا يرثه الملوذ
لهوله صلح الولول للفرار وللعاير الحرج واما زياد بن داود
زياد بن عبيد بن الناصر من يقول عبيد بن فلان ونسبه
الى ثقيف ولا يثرون يقولون ان عبيد كان عبدا وانه
بقى الى ايام زياد فابتاعه واعتقه ونسب زياد لغير
ابيه لمحول ابيه والدعوه التي استلحق بها فقيلا تارة
زياد بن سمية وبن امة وكانت امة للمارث بن كلدة
بن عمرو بن علال الثقفي وكانت تحت عبيد وقيل تارة
معوية زياد بن ابيه وقيل تارة زياد بن امة ولما استلحق قال
الكثير الناس زياد بن ابيوسف لان الناس مع الملوك
الذين هم مظنة الرغبة والرهبة ولما ابتاع الدين بالنسبة
الى اتباع الملوك لا كالغضاء في البحر المحيط وروى عن كتاب
الاستيعاب عن ابن عباس ان عمر بعث زيادا في اصلاح
فاد واقع باليمن فلما رجع من وجهه خطب خطبة لم
سمع مثلها واوسفين حاضر وعلمه وعروى العاصم
وقال عمر بن العاصم ابو هذا العلام لو كان قريشا

ساق العرب بعصاه فقال اوسفيان انه لقريش وان
لا عرف الذي وضعه في رحله فقال علمه ومن هو
فقال اوسفيان حراما واسه لولا خوف شخص من ابي على
من لا عادي لا ظهر امره فخر ابن حرب ولم يخف المقالة في زياد
وقد طالت مجامع ثقيفا وترك فيهم عمر الفواو عن لعول ولا
خوف شخص عمر بن الخطاب وروى البلاذري انه تكلم زياد
وهو غلام حدث بحضرة الى آخر ما ذكره ثم قال لما كان زمن علي
ولي زياد افراس وبعض اعمار فارس فقيطها ضبطا
صالي وجي خراجها وحامها وعرف ذلك معوية فكتب اليه
اما بعد وانه غرتك قلاع تاوى اليها كما يادى الطير الى
وكرا وآيم اسه لولا انتظاري ما اسه اعلم لكان لك من
ما قال العدا صالح قلنا يتنهم كسود لا قيل لهم ولخرجتهم منها
اذله وهم صاغرون وكتب في اسفل الكتاب آيات حكمة
سرس اياك وقد ثالت نعامته اذ يخطب الناس والوالي
بهم عمر فلما صم الكتاب على زياد فقام فخطب الناس وقال
العجب من ابن اكله كما كباد وراسا لتفاق يهددني وينقذني
ان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج سيدة نساء العالمين ابوبسطين
وصاحب اللواء والمنزل والمهاجر في فائه الف من المهاجرين
ولا يضاروا ولا يعين بهم حسان ثم كتب الى علي ع وعث
بكتابه معوية في كتابه فكتب اليه علي ع اما بعد فان قد ليك
ما وليتك وانا اراك لذلك ملا واسه قد كانت من ابي حسان
في ايام عمر من امانى الله وكذا النفس لم يستوجب بها عزاي
ولم يستحق بها سبا وان معوية كالشيطان ياتي المرء من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاصدرة ثم اصدرة

١٢٠
والفلا قتل على عروقتي في علمه وخاف معونه جانيه وعلم
سطوته وباسه واشفق من مملاته الحسن بن علي عم
حكيم الله من امر المؤمنين معونه ابن الى سفيان الى زبائن
عبيد اما بعد فانك عبد كبرت النعمة واستدعت النعمة
ولقد كان الشكر اولي بك من الكفر وان الشجرة لضرب لعمرك
ويتفرغ من اهلها لا ام لك بل لا اب لك قد بليت واهلكت
اظننت انك تخرج من قبضتي ولا ينالك سلطان مهت
ما كل ذي لب يصيب رايه ولا كل ذي راي يصح في مشورته
امس عبد واليوم امير خطية ما ارتقاء مثلك يا بن سمية
واذا انا ككاتب هذا اخذنا من سبطا طاعة والبيعة اسرع
الاجابة فانك ان تفعل فذلك حققت ونفك تداركت
والا اختطفك يا ضعف قریش وثلثك يا مهن سعي واتهم
فما يروا لاوتي بك لآل تمشي عاليا من ارض فارس
الى الشام حتى اتيك في السوق وابيعك عبدا وارذك الي
حيث كنت فيه وخرجه من والسلم فلما ورد الكتاب على
غضب غضبا شديدا وجمع الناس وصعد المنبر فحمد الله ثم
قال ان ابن اكلة الاكباد مظلم الخلف ومير النفاق وورس
الحراب ومن اتفق ماله في اطفالا لوزانه كتب اليه
ويعرف عن سبائة جعل لا ماء فيها وعاقليل نصير الراج
فرعا والذري يدلي على صنعة تهده قبل القدرة كيف اربيه
و بنو بيته ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في ماله الف من المهر
ولا يضاروا له لو اذن لي فيه او نديني اليه لا رينه الكواكب
منها ولا سقطنه ما الخرد له ومنه ثم نزل وكتب الى معوية

١٢١
اما بعد فقد وصل كتابي يا معوية وقهرت ما فيه
فوجدتك كالغريق يعطشه الموج وتشت بالصليب
يتعلق بارجل الصنادع طمعا في الحياة انما يكون النعم
ويستدعي النعم من حاداه ورسوله وسعي في الرضا
واما سبكي لي فلولا حلم يهض عنك وخوف ان ادعي
سفيها لا ثرت لك بخاري لا يغسلها الماء واما تغيرك
لي بسمية فان كنت ابن سمية فانت ابن جماعة واما
زعيمك انك تحتطفني يا ضعف قریش وتتناولي يا مهن
سعي فمهل رايت يا زيا يغزعه صيف القنا برام مكر
بذنب اكله خروف فامض لآل لظنتك واجتهد جمدك
فلست انزل الاجيبت تكره ولا اجتهد الا فما يسوكر
ستعلم اينا الخاضع لصاحبه الطالب اليه والسلم فلما ورد
كتاب زياد على معوية غم وعزبه ونعت الى الطغرة
ان شعبه فخلابه وقال يا مغيرة ان اريد مشاورتك
في امر ايمى فانصحنى فيه واشر على برارى الطمهند وكن لي
اكن لك ما للمغيرة فاذا ك قال ان زيادا قد اقام غارس
يكسر لنا كشيء لا فاعى وهو رجل ثاقب الراى ماضى الغرم
حوال الفكر مصيب اذرى وقد خفت منه لآل ما كنت
آمل اذ كان صاحبه حيا واخشي مملاته حنا فكيف
السبيل اليه وما الخيلة في اصلاح رايه قال للمغيرة
ان زيادا رجل يحب الشرف والذكر وصعود المنابر فلو

فاجرت فغفر الله لنا ولك اما بعد فقد فعت الله رسول الله
 صلعم ودابته وصداه الى على واما ما سوى ذلك فاني
 سمعت رسول الله صلعم يقول انما معاشر الانبياء لا نورث
 ذمبا ولا فضة ولا ارضا ولا عقارا ولا دارا ولكننا
 نورث الايمان والحكمة والعلم والسنة وقد علمت بما امرت
 ونصحت فقال ان رسول الله صلعم قد وهبها لي قال فمن يشهد
 بذلك فجاه على بن ابي طالب ام ايمن فشهدا لها بذلك
 فجاه عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف فشهدا ان رسول الله صلعم
 كان يقسمها فقال ابو بكر صدقت ما ائنه رسول الله وصدق
 وصدقت ام ايمن وصدق عمرو وعبد الرحمن وذلك ان مالك
 لا بيك كان رسول الله ياخذ من فدر قوتكم ويأقسم الباقي
 في سبيل الله ولك على الله ان اصنع بها كما كان يصنع فترى
 بذلك واخذت الحمد به عليه وكان ياخذ غلته فيضع
 اليهم منها ما يكفيهم ثم فعلت الخلفاء بعده كذا لكان ان
 في معاوية فاقطع مروان ثلثها واقطع عمرو بن عثمان ثلثها
 واقطع يزيد بن معاوية ثلثها وذلك بعد موت الحسن بن علي
 ثم حلصت لمروان في خلافة وتداولها اولاده الى ان اشتهت
 الى عمر بن عبد العزيز فردا في خلافة على اولاد فاطمة عليها السلام
 قالت السبعة اول ظلالة روء وقالت السنة لم تخلصها
 في ملكه ثم وهبها لهم ثم اخذت منهم بعده الى ان انقضت دولة
 بني امية فردا عليهم ابو العباس السفاح ثم قبضها المنصور
 فردا ابنه المهدى ثم قبضها ولده موسى وعادون فلم يزل في
 ايديهم

فابدى في العباس الى زمن المأمون وروى اليهم بقيت
 الى عهد المتوكل فاقطعها عبد الله بن عمر البازياري و
 روى انه كان فيها احدى عشر نخلة غرسها رسول الله صلعم
 بيده فكانت بنوا فاطمة يهدون ثمرها الى الحاج فيصلونهم
 عن ذلك مال جليل فبعث البازياري رجلا قصيرها وعاد
 الى البصرة ففعل في هذه القصة خطبا كثيرا من الشعب
 فحالفهم ولكل من الفريقين كلام طويل اشهر اصله
 عليه السلام الى عمر السرح قال وقد ذكر نصر بن مزاحم هذا الكتاب في كبره في قوله
 وقال كسبه عم الى عمرو بن العاص وهو اول كتاب كسبه عم اليه تلتها ان اردت
 فكتب عمرو جوابه اما بعد فان الذي فيه صلاحا والفضائل
 بيننا ان نشيت الحق وان تجيبنا ما ندعوك اليه من الشورى
 فخير الرجل منا نفعه على الحق وغدره الناس بالحق حجة والكم
 قال نصر فكتب على عم الى عمرو بعد ذلك كتابا غليظا وهو الذي
 ضرب فيه ثلثه بالكلية يتبع الرجل وهو مذكور في نهج البلاغة
 كاصل ومن كتاب الله السلام الى اهل مصر مع مالك بن بشر الى قوله
 عني رايت راجع الناس قد رجعت عن الاسلام مدعون الى الحق
 ومن محمد صلعم الى الشرح قال في قوله راجع الناس يعني اهل الردة
 كسيلة وسجاح وطلحة بن خويلد وما في الزكاة روى ابو جعفر
 محمد بن حرير الطبري في التاريخ الكبير ان رسول الله صلعم لما مات
 اجتمعت همد وعطفان وطى على طلحة وبعثوا وفودا
 الى ابي بكر بن الوهبة ان يقار بهم على اقامة الصلوة ومنع من روى
 في قوله لا يرضون الا ما وافق ما

ذكره ابو الدرداء
 تلتها ان اردت
 فازرعها

صدر

الس

واؤتمن
 في قوله لا يرضون
 الا ما وافق ما

الزكوة فغزاه على لابي بكر على الحق فقال لو صفوني غفلا
 لما بدتم عليه ورجع الوفود الى قومهم فاجروهم بقله
 اهل المدينة فاطمعوهم فيها وعلم ابو بكر والمسلمون
 بذلك فقال لهم ابو بكر ايها المسلمون ان اهل لارق كافرة
 وقد راى وفد بهم منكم قله وانكم لا تدرؤن ليل لا توتون
 ام رنا را وادنا بهم منكم على بر يدو قد كان القوم ياملون
 ان تقبل منهم ما طلبهم طلبوا وقد ابينا عليهم وبتنا اليهم
 فاعدوا واستعدوا وخرج على عن بنفقه وكان على نقب من
 انقاب المدينة وخرج الزبير وطلحة وعبد الله بن مسعود
 وغيرهم وكانوا على الانقاب الثلثة فلم يلبثوا مليا حتى
 طرق القوم المدينة غارة في الليل وخلقوا بعضهم بذي
 حبال يكونوا راسهم فوافوا الانقاب وعليها المسلمون
 فارسلوا الى ابي بكر الخبير فارسل اليهم ان الزمواكم نكم
 ففعلوا وخرج ابو بكر في جمع من اهل المدينة على النواضح
 فانتشر العدو من بين ايديهم واتبعهم المسلمون وساق
 الى دونه وحيث جرى ذكر ابي بكر في كلام امير المؤمنين ان يذكر
 ما اوردته قاضي القضاة في الملقى من المطاعن التي طعن بها
 ابي بكر وحوار قاضي القضاة عنها واعتراضه لمرضى في ان
 على قاضي القضاة ونذكر ما عندنا في ذلك ثم نذكر مطاعن
 اخرى لم يذكرها قاضي القضاة الى اخر ما ذكره وله ان منهم من لم يسم
 حتى رطخت له قالج فاما الذي رطخت له على من سلام الرضا يخ
 فمقوية وذلك لانه من المولفة قلوبهم الدين را غنوا في

هذا هو
 الذي
 ذكره
 قاضي
 القضاة
 في
 المطاعن
 التي
 طعن
 بها
 ابي
 بكر

في الاسلام والطاعة بجمال وشاهدت اهلهم وهم قوم دون
 مكتوبة واخيه يزيد وابيه الى سفیان وحكيم بن حزام و
 سليل بن عمرو والحارث بن هشام بن المغيرة وخوياط بن
 عبد الغزي ولا حس بن شريق وصوفان بن ابيته وعمر بن
 وهب وعيينة بن حصين ولا قرق بن عابس وعباس بن
 مرداس وغيرهم وكان اسلام هؤلاء للطمع ولا غرض الرضا
 ولم يكن عن اصل ولا عن يقين وعلم واما الذي جلد الحارث
 في الاسلام على شرب الخمر الوليد بن عتيق بن ابي مغيط وكان اشد
 الناس عليه وابلغهم كبريا المعاوية على حربه قال دكن نذكر
 خبر الوليد وسبب مارتة على الكوفة وشربه الخمر الى اخر ما ذكره
 لا اصل من كتابه بله الى معاوية جوابا عن كتابه لا ما بعد الشرح
 قالج اما الكتاب الذي كتبه اليه معاوية وهذا الكتاب جوابه قوت
 معاوية ابن ابي سفیان الى علي بن ابي طالب فان ابي عبد مناف
 نزع من قلبه اصدوى في حلية واحدة لرس بعضنا على بعض
 فضل ولا لقاينا على قاعدة نخرة كلمت مولفنا والفتنا بانه
 ودارنا واحدة يجمعنا كرم العرب وكوينا شرف الجار ويكنوا
 قوتنا على صنعنا ولو ايس غنيما فقيرنا قد خلصت قلوبنا من
 دخل الحسد وظهرت انفسنا من حيث البتة فلم نزل كذلك
 حتى كان منك ما كان من كاد كان في امر ابن عكر والحسد له
 ونضرب بالناس عليه حتى قتل بمشهد منك لا تدفع عنه بلسان
 ولا يد فليتك اظهرت نصره حيث سررت خشره فكلنت

ص
 الر

كالمتعلق بين الناس سبغوا وان ضعفوا المبري من
يدفع وان ومن ولكنك جئت في دارك تدرس الله الدوا
وترسل اليه لا فاعى حتى اذا قضيت وطرك منه اظهرت
شامة وايديت طلاقه وحسرت للامر عن ساوكم وودعت
الناس الى نفسك واكرمت اعيان المسلمين على بيعتك
ثم كان بعد ما كان من قتلك شيخ المسلمين ابي محمد طه و
ابي عبد الله الزبير وبما من الموعدون بالجنة والمبشر قاتل
اصد بما بالنار في آخرة هذا الى تشديد كيام المؤمنين
واصلها محل الهون ميتة بين ايدي لا عراب فسد اهل
الكوفة فمن بين فترتها وبين شامت وبين ساخر منها
اترى ابن عمك لو كان بهذه المواراة راضيا ام كان يكون
ساخطا ولك عنه زاجرا ان تؤذى اهلها وتشرك جليلته
وتتفكر ما اهل ملته ثم تركك دار الهجرة التي قال رسول الله
عنها ان المدينة لتتقى خبيثها كما ينقى الكبر خبيث الحديد قلعي
لقد صبح وعده وصدق قوله ولقد نقت خبيثها وطردت
عزبا من لسنا اهل ان يستوطنها فاقمت من المصيرين وبعثت
عن بركة الحرمين ورضيت بالكوفة بدلا من المدينة وبجاءة
الخزرج والجرة عوضا عن محاوره قبر خاتم النبيين ومن قبل
ذلك فاختت حليفتي رسول الله امام حيوتها ففعدت عنهما
والبت عليهما وامشعت عليهما وامشعت من بيعتهما ورت
امر الميركة له اهلها ورقيت سلا وعرا وحاولت قفاما

وحيث

دحضا وادعيت ما لم يجد عليه صرا ولعمري لو وليتها لما ازدت
الافساد واضطرابا ولا اعتب ولا تيكها الا اثارا
وارتدادا لانك الشايع بانفسه الذاب منفسه المستطيل على
الناس بلبانه واما اناسا ثرا ليكن في جمع من اهلها جرمين ولا نصار
تخفهم سيوف شامية ورمح فخطا نية حتى يكلموك الى السر فانتظر
لنفسك للمسلمين وادفع الى قتله عثمان فانهم خاضتكم وخلصا
والمدقون بك فان ابيت الا سبيد لسواك اللجاج ولا صار
على الغي والضلال فاعلم ان منه كناية انما نزلت فيك وفي اهل
العراق معك صرنا مثلا قريه كانت آمنة مطمئنة ياتونها
رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بما نعم الله فاذا خها الله ليس
الجوع والخوف ما كانوا يصنعون انتهى ثم قال ثم اعايه عن قوله
قتلت عن طي والزبير وشردت بعاش ثم نزلت من المصيرين
مكلام مختصر اعرض فيه اهلها به فقال امر غيت عنه فليست
ان كان العدو ان الذي نزع ولا العذر عليك لو وجب على
العذر عنه فاما الجواب المفضل فان يق ان طي والزبير
قتلا انفسهما ببيعتهما ونكثهما ولو استقاما على الطريقة

لما ومن قتل الحق فدمه مدمر واما كونها وساقا الى قوله طي الزبير
وكما عايشه فان الذي جرى لها خطأ منها فادعيت المصيرين
ولو اقامت في منزلها لم يثبت ذل بين لا عرا واهل الكوفة
على ان امير المؤمنين اكرمها وصانها وعظم من شأنها وقام بالسياسة
فيها فمما وعظماؤها

من احب ان يقف على فعله معها فليطالع كتب السيرة ولو كانت
 فعلت بغير ما فعلت به وشقت عصي لامة عليه ثم طفر بها
 يقتلها وخرقها اربا اربا ولكن عليا كان حليما كريما
 واوله لو عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يرضى ان فعلت
 بقلب عليه الكلام فيقول اقترأه لو كان عاش كان يرضى
 بجليلة ان تؤدى اياه ووصيته وايضا اترأه لو عاش
 اكان يرضى لكان ابي سفيان ان تنازع عليا الخلافة
 وتفرق جماعه منده لامة وراه لو عاش اكان يرضى
 والزيران يبايعانهم نكثا بل قالوا جئنا بطلب الدرامم
 فقد قيل ان ابابصرة مالا كثيرا واما تركه عم دار البصرة
 ولا عيب عليه اذا انتقضت عليه اطراف اسلام بالبغي والفساد
 وعثمان يخرج من المدينة ايتها وسدب ملها وليس كل من خرج
 من المدينة كان خبيثا فقد خرج عنها اكثر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على ان لعلي ان بقلب عليه الكلام فيقول وانت يا معوية
 نفقتك المدينة وكذلك طلحة والزبير وعائشة واما قوله بعد
 عن ركة الحرم ومجاورة قبر الرسول فالجواب ان الواجب على الامام
 ان يقدم كاهم من مصالح اسلام وتقدم قتال اهل البغي
 على المقام من الحرم اولى واما ما ذكره من خذلانه بعثمان
 وشيخته به ودعاية الناس بعد قتله الى نفسه وكرامته على
 والزبير وعمر بن الخطاب بالبيع فكله كذب صراح بل كان خلافه
 نظر كبر

ومن نظر كتب السيرة عرف انه قد نبهته وادعى عليه لم يقع منه
 واما قوله التوبة على بكر وعمر وقعت عنها ان
 فان عليا لم لا يحذر ذلك ولا ينكره ولا ريب ان كان يسعى
 لامر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه اما لضرر كما تقول
 اول الامر آخر كما يقول اصحابنا فاما قوله لو وليتها لفسد الامر
 واضطرب الاسلام فهذا علم غيب لا يعلم الا الله ولعله لو وليها
 لا استقام الامر وصلاح الاسلام وتمتدقانه ما وقع اضطراب
 عند ولايته بعد عثمان الا لان امره كان عند يده خروجه
 عن الخلافة وتقديم غيره فضرر شانه في النفوس وقرر
 في قلوب الناس من انه لا يصلح لها كل الصلاحية والناس
 على ما حصل في نفوسهم ولو كان وليها ابتداء وهو على
 تلك الجلالة التي كان عليها ايام حيوته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المنزلة الرفيعه ولا ختصاص الذي كان له لكان الامر خيرا
 الذي راينا عند ولايته بعد عثمان واما قوله لانك الشايع
 بانفاه فقد اسرف في وصفه بما وصفه به لانه لا شك
 ان عليا الطفال من خلقا قال عم نرجع الى سير الفاطمية
 قوله ذكرت انك رايت اياه بهذا الكلام مكذوب له اي لم يركب
 مهاجر لان اكثر من معك عن راي رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
 الطلقاء ومن اسلم بعد الفتح وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يهجرة الفتح
 وجر عن يوم الفتح بعبارة فيها تفرع لمعوية واهله بالكفر

عليه السلام
 من قبله واولم من المؤمنين

حيث قال بعد لقطع الهجرة يوم اسراحوك عن بني سفيان
 اسروهم الفتح وكان خرج في نفر من قريش كاربون ويمنون
 من دخول مكة فعزل منهم قوم واسر يزيد اسره خالد بن الوليد
 فخلصه الوسفيا وادخله داره فامن لان رسوله صلعم
 قال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قال ع وحي ان نذكر
 في هذا الموضع ملخص ما ذكره الواحد في كتاب المعاري في فتح
 مكة فان الموضع يقتضيه لقوله ما اسلم مسلما الا كرم
 وقوله يوم اسراحوك قال محمد بن عمر الواقدي كان رسول الله صلعم
 قد هادن قريشا في عام الحديبية عشرين وحتل خراعة
 داخله معه وعلقت قريش نبي بكر بن عبد مناف من كنانة
 داخله معهم وكان بن بكر وخراعة ترات في الياء بليدة وما
 فلما تم الصلح وامن الناس سمع غلام من خراعة اناسا من
 بني كنانة ياتيهم لئلا ينشد بها في حق رسول الله صلعم فصره الغلام
 فشيخ خرج السراويله فمقاراهم شجرة فثار سهم الشرو وتذكروا
 احقادهم القديم فاغار في الليل جماعة من قريش مع جماعة من بني
 كنانة على بني خراعة فقتلوا منهم عشرين رجلا فقتلوا قريش
 خراعة الى المدينة مستصرفين رسول الله صلعم وهو في المسجد
 وقالوا له ان السراويله زعيم بها كل الاخر القصة وقد كان رسول الله
 يريد ان يفتح مكة ولكن وقف في ذلك لاجل العهد الميثاق
 الذي عقده معهم فلما جرى ما جرى على خراعة اغتتم مكنت الى جمع
 الناس الى اوطار الحجاز وغيره فامرهم ان يكونوا بالمدينة

في يوم الاثنين
 من شهر ربيع الثاني
 سنة ثمان مائة

٢٦

فخرج عم من المدينة يوم الاربعاء لعشر خلون من رمضان في مكة
 عشرة آلاف وساق الكلام الى اخر القصة وهي طويلة وقالم
 ومن اسلم كرم الوسفيا وذلك انه لما اتى رسول الله صلعم
 الى مكة في غزوة الفتح الى ليلا فسر بالبطي واما حولها و
 لم يعلم ذلك احد من قريش فخرج العباس بن عبد المطلب على بخله
 رسول الله صلعم يدور حول مكة في طلب من يبعثه الى قريش
 ليخرجوا الى رسول الله صلعم ويعتذروا اليه لحيث هم فلقى ابا نضرا
 فقال له كن رديني لخصي الى رسول الله صلعم وناخذ الامان لك منه
 فلما دخل على رسول الله صلعم عرض عليه السلام فابي فقال عمر
 ايذن لي يا رسول الله لاضررب عنقه وكان العباس يركب على
 للقرابة فقال يا رسول الله انه يسل غدا فلما جاء الغد دخل
 على رسول الله صلعم فعرض عليه السلام فابي فقال له العباس
 يا ياسين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلعم
 وان يكن ذلك في قلبك فانه يا سر لآن يقتل ان لم يقتل فشهد
 الشهادتين على كرهه لحرف القتل وقد رار اكثر من عشرة آلاف
 رجل حول رسول الله صلعم قد كثر لوامعه واهجموا اليه اشقي وقال
 ولما شهد قال العباس يا رسول الله انك قد عرفت ابا سفيان
 وفيه الشرف والفخر فاصله شيئا فقال من دخل دار ابي
 سفيان فهو آمن ومن اغلق داره فهو آمن ومن اتى
 السلاح فهو آمن فقال له العباس ويحك فادر كقولك
 قبل ان تدخل عليهم فخرج الوسفيا حتى دخل من كذا وهو
 ينادي من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه
 ابوابه فهو آمن ومن اتى تسلاحه فهو آمن قال ودخلت الجلود

وطلبوا
 منه الامان
 لحيث هم

خار من الحق وخرابا لما اكرم نك من محمد وولداه واهل بيته

الحق

كلها فلم تلق حربا الا خالون الوليد فانه دخل من طريق آخر
فوجد جمعا من قريش فيهم نزلين الى سيفان وصغوان
من امية سمعوه من الدخول وشهدوا السلاح ورموه
بالسبل وقالوا لا تدخلها عنوة فصاح خالد في اصحابه
وقا تلهم فقتل من قريش اربعة وعشرون فانهزمو اقب
انهزاموا بتبعهم المسلمون وارسر نزلين الى سيفان فلقهم
اوسفيان وحكيم بن حزام ياديان يا معشر قريش علام
تقتلون انفسكم من دخل داره هو آمن ومن وضع السلاح
هو آمن فجعل الناس يفتحون الدور ويفلقون عليهم لا يجر
ويطرحون السلاح في الطريق حتى ياخذوا المسلمون الاخرين
لازل ومن كتب له ابيه اما بعد الى قوله ما قد وعاه سمعك الشرح فالح
لا ريب في انه قد وعاه سمعك عن مرض طاعة عم اما انصر
في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تذكره الشيعة فقد كان معونة حاضرا
يوم الغدير لانه حج معهم الى الوداع وقد كان ايضا حاضرا يوم
بثوك حين قال له محضر من الناس كما انه انت مني بمنزلة هرون
موسى وقد سمع غير ذلك واما بالبيعة كما تذكره نحن فانه
قد اتصل به خبره وتوا ترعده وقوعها فصار وقوعها عنده
معلوما بالضرورة والظاهر من كلام امير المؤمنين انه لم يكن
لكا ولا وكنت خروجه على وجه لا يلزم منه ما تقول الشيعة فنقول
فلسفرضان الى صلوات الله عليه بالخلافه بعده الراس يعلم معونة
وغيره من الصحابة انه قال له في الف مقام انا حريص على عاريت
سلم لمن سلمت وكذا ذلك وولد الله وال من ولاده وعاد من
عاداه وولد هريرة بن سلمى وسلمك سلمى وولد انت مع الحق
والحق معك وولد من امن وانا منه وولد هذا اخي وولد

لا ريب

كذلك

يكياسه ورسوله يقيه ورسوله وولاه الله ايتني باحث خلقك
ايك وولاهه ولي كل مؤمن بعدى وولاه في كلامه قاله وهو
النعيل لا يقيه لا مؤمن ولا بعضه الا ما فاق وولاه ان
الجنة لتشتاق الى اربعة وجعل اولهم وولاه ليعاقتك
الفئة الباغية وولاه سقا تلال الكيثن والفاستين
والمارقين بعدى الى غير ذلك مما يطول بقدا وجدوا يحتاج
الى كتاب مفرد لوضع له انما كان ينبغي لمعونة ان يفكر في هذا
ويتأمله ويخشي الله ويتقيه فلعلمه فوجه الى هذا ما ترويه
ومحمد الما هو الزم لك من محمد ومك ما قد وعاه سمعك
ومل به صدره كما صدر ومن كتب له الى سلمان الفارسي قبل
ايام خلافة ابا بعداه السلام فالح سلمان رجل من فارس
راصد فرزوقيل بل من اصحابه من قرية تقربا محبي و
هو معدود من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ابو عبيدة و
قد روى انه تداوله ارباب كثير بضعة عشرا باع واحد الى
آخر حتى افضى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سلمان سفا الخوص
وهو امير على المدائن وبيعه ويا كل منته ونقول لا احب ان
أكل الامن على يدى واول ما منه اخذت وكان عطاؤه
غنة آلاف وكان اذا خرج عطاؤه تصدق به وما كل من
عمل يده وكانت له عيادة لفرش بعضنا ولبعضنا
لم يكن له بيت انما كان يستظل بالجدر والشجر وان رجلا
قال له الا ابنى لك بيتا تكن فيه قال لا حاجة لي في ذلك
فما زال به الرجل حتى قال له انا اعرف البيت الذي لو افقتك
قال صفة لي قال ابنى لك بيتا اذا انت وحت فيه اصاب

صل

ل

ا

رأى سكر سقفة وان انت مددت رجلك اصابها قال ثم
 فبني له وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان الدين
 في الشرايا لكان له سلمان وفي رواية اخرى لكان له رجل من فارس
 وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال امرني ربي بحب ربي واخبرني
 انه يحبهم عليهم وابو ذر والمقداد وسلمان وروى عن النبي
 انه قال سلمان صاحب الكتابين يعني الانجيل والقرآن اما
 حديث سلام سلمان فقد روى عنه انه قال كنت ابن دينا
 فرزني من اصبهان وبلغ من حبالي الى ان حبسني
 البيت كما تحبس الجارية فارسلني يوما الى صنعة وساق
 الى قوله وقد اطل زمان بن مبعوث مدين ابرا بهم كرج
 العرب قلت فما علاقتك قال ما كل الهدية ولا ما كل الصدقة
 والوطني ركب من بني كلب فخرجت معهم فلم ابلغوا بي وادي
 القرى ظلموني وباعوني من يهودي فكنت اعمل في زرع
 وتخله فبينما انا عنده اذ قدم ابن عم له فابتاعني منه وحملني
 الى المدينة وبعثني الى محمد بن مسلم بكمه وساق الى قوله فلما
 احسيت اخذت شيئا كان عندي من التمر وايتت به النبي صلى
 وقلت له هذا شي كان عندي من الصدقة فرايتكم احدثتم
 لا محبة غيركم فقالوا كلوا وامسك فلم ياكل فقلت في نفسي هذه
 واحدة وانصرفت فلما كان الغدا خذت ما كان بي
 عندي واتيت به فقلت له اني رايتك لا اكل الصدقة وهذه
 هدية فقال كلوا واكلهم فقلت انه لم يوافقني عليه
 اقبلوا ايكم فقال مالك فقصت عليه القصة فاجابني فقال
 ما سلمان كاتب صاحبك فكانت عليه على ثلثائه تخلوا رعين
 اوقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عيناوا خاكم فاعالوا

١٢١

فاعالوني ما تخل حتى جمعت ثلثائه ودية فوضعا رسول الله صلى
 بيده فصحت كلها واما ما من بعض المغازي فاعطاني
 منه وقال اذ كنت بك فاديت وعققت وكان سلمان
 من شيعة علي وعاصته الى اخر ما ذكره ثم قال واما ما من بعض
 الفصل من بعض الزمان بياض اربابها يكون
 لهم فقالوا عجب القوم مسافرين يكون مسافرا قد بلغ
 منزله وكان يتقرب من آدم لا تأسف على مفقود ولا ير
 عليك الغوت ولا تفرح بوجود لا تترك عليك الموت لقي
 عالم من العلماء رايا فقال له ايها الرايب كيف ترى
 الدنيا قال تخلق كابدان ويكد كما قاله بياض
 ويقرب المنيته قال فما حال اهلها قال من ظفريها نصيب
 ومن فانيته اسف قال فكيف الغناء عنها قال تقطع
 الرجا منها قال فاي اصحاب ابرو او في قال العمل
 قال فايهم اخرو انك قال النفس والهوى قال فكيف
 الطمخ قال في سلوك المنهج قال وبما ذا السلوك قال بان
 تخلع لباس الشهوات الفانية وتعمل للدار الباقية
 كما هو من كتاب له عم الى معوية الى قوله عم وانما اذا كان في
 وتراحيق السطور كالنام بكز به احلامه والميت القويم اه
 الشرح قال اما تشبهه نعم بالنائم ذي الاحلام فان معوية
 لوراء في المنام في حوة رسول الله صلى الله عليه وآله حلفه خاطبة
 المؤمنين ويارب علياء على الخلاف وعموم المسلمين

رمان احله
 و هو طاهر
 شفا صرح
 ثم

صدر

الروح

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طلب ذلك المنام تاويلا ولا تغير العدة
عن وساوس الخيال واضغات الرلام وكيف اثنى له
ان خطر بياله وهو ابعد الخلق منه وان الطليق المهدود
من المؤلفة قلوبهم المكذب بقلبه ان اقربا له ان تقصر
المنزلة عند المسلمين القاعد في أخريات الصف اذا دخل
الى محلي في السواقي من المهاجرين كيف خطر بيال اعدائهم
تصيرهم وتلكها وتسمي الناس باسمها ويكون للمؤمنين
امير او يصير هو الحاكم في رقاب ذلك العظماء من اهل
والفضل وهذا عجيب من العجائب كما ان الله صلى الله عليه وسلم
ولسانه ثلاثا وعشرين سنة وبلغتهم ويعد بهم عنه ونزل
القران بدمهم ولعنهم البراءة منهم فلما قدمت له الدولة
وغلب الدين على الدنيا وصارت شريعة حكمته مات فشيء
دينه الصالحون من اصحابه واوسعوار فقه ملته و
عظم قدره في النفوس فتكلم منهم اولئك الاعضاء الذين
جاءهم الى صلح فلكوه وحكوا فيها وقتلوا الصالحين
واقارب شيمهم الذين يظهرون طاعته فليستهم كان يوش
فيهم معوية الطليق وابنه مروان وابنه خلفاء في مقام
يكون على المسلمين فوضع ان معوية فمراهم ويكاتبه
كصاحب الرلام واما تشبه اياه بالقائم مقامه قد
منه ظلملان الح والشيء المعاذير التي تذكر معوية في
كتبه او من من سيج العنكبوت وهو حال ما يكتبك العام

فقد

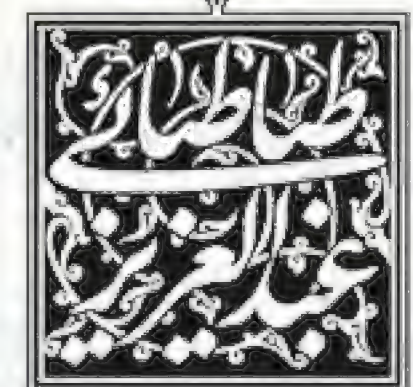
واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لصلحكم من قوارع نور العظم
وتنهش اللحم من

ذلك الطعام كينبط جنب العشاء ويكتب ما يعلم هؤلاء
العقلاء من الناس انه سفه ويا طر فان قلت فما معنى
قوله لولا بعض الاستبقاء وهل كانت الحال تقتضي ان
يستبقى وما هي تلك القوارع التي شر راها قلت قد قيل
ان النبي صلى الله عليه وسلم فوض الى امر من له بعد موته وجعل اليه ان تقطع
عصمة ايتهن شاء اذا راي ذلك وله من الصحابة جماعة
يشهدون له بذلك فقد كان قادرا على ان يقطع عصمة آثم خبيث
وميسج تكاها الرجال عقوبة لها ولمعوية اخيرا فانها
كانت تنفض عليا كما ينفض اخوها ولو فعل ذلك لانتشر
الحية والى هذا قول الامامية وقدر وواعن رجالهم انه تهدد
عائشه بضرب من ذلك قال واذا نحن فلا نصدق بهذا الخبر
ونفس كلامه على معنى آخر هو انه قد كان معه من الصحابة
قوم كثيرون سمعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن معوية بعد اسلامه
وتقول انه ضافق كافروا انه من اهل النار ولا خيار في
ذلك مشهورة فلو شاء ان يجل الى اهل الشام خطوهم
وشربا دايم بذلك سمعهم قوله ملا فظة واث فتم
لفعل ولكنه راي العذر عن ذلك مصلح الامر بعله هو الله
ولو فعل ذلك لانتشر الحية وانما اتى عليه قال قلت لابي زيد
البصري ولم اتى عليه فقال وانه ما اتى عليه مراعاة
له ولا رفقاه ولكنه خاف ان يفعل كفعله فيقول العمرو
العاصر وجيب بن سلمة وبشر بن ارطاة وابي الراور

وامثالهم اَرَوْوا انتم عن النبي صلعم ان عليا عم منافق
 ومن اهل النار ثم يحمل ذلك الى اهل العراق فلماذا لا يثبت عليه

۱۲۵
 صدوسی

تم انجا ب الكلام على مكاتيبه و كان
 شرع في باب المختار من حكمه و مواعظه
 على سدا و خلق الله محمد بن محمد



بنیاد محقق طباطبائی

الطبري و مصنف شهر
 شعبان من سنة
 و سبعين بعد الف

و الحمد لله رب
 العالمين

عم عم

کتابخانه
 ۱۰۷۴

ما اختار من حكم امير المؤمنين ومعه
قال اعلم ان هذا الباب من كتابنا كادح من البدن والساد
الروح من العينين وهو الدرة المكنونة التي سائر الكنايب ضدتها
قال نعم كن في الفتنة كما بن اللبون الشرح ابن اللبون ولد النقة
الذكر اذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة وثق للانشي
ابنة اللبون واذ كان امها في كادح تضع غيرهما فكون
ذات لبن اى اخل نفسك ليام الفتنة وكن ضعيفا مغورا
بين الناس لا تصح بنفك ولا بما لك ولا تنصر هؤلاء ولا هؤلاء
لاصل ازرى بنفس من اسعر الطمع ورضى بالذل من كشف عن
وكانت عليه نغم من امر عليها ان الشرح هذه ثلاثه فصولا او
الروح في الطمع قال ازرى بنفسه قصصتها من جعل الطمع شعاره
اللازم وفي الحديث المرفوع ان الصفا الزلال الذي لا يثبت عليه
اقدام العلماء الطمع كان في اكثر مصارع الباب تحت ظلال النطم
وقال بعضهم العبيد ثلاثة عبد رقب وعبد شهوة وعبد طمع
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغنى فقال يا سعي في ايدى الناس
ومن مشى منكم الى طمع الدنيا فليمش رويدا وفي الحديث المرفوع
الطمع الفقر الحاضر سره رايت مخيلة قطعت فيها
وفي الطمع المذلة للرقابة الثاني ذاك الشكرى قاله من اشفاه
اى شكى اليهم نوسة فقهه فقد رضى بالذل وكان ثق لا تشكون

الى اصدقائه ان كان عدوا سره وان كان صديقا
سواء وليت مرة العدو ولا حساء الصدق في الجود
سمع لا حنف رجلا يقول لم اتم الليلة من وجع خرسى
وجعل يكسر ذلك فقال يا هذا لا تكسر قواسه ذهبت
عيني منذ ثلثين سنة فما شكوت ذلك الى احد ولا
اعلمت بها احدا الثالث حفظ اللسان كان يثق
حفظ اللسان راحة لسان وكان يثق ربه كل من
دما واورثت ندما وفي كادح قال الله ان للبرابر
كيدانت قال بخير لو تركتمنى وفي بعض الوصايا اتقوا
ذلة اللسان فان الرجل تنزل رجل فيعيش ونزل
فيهلك قال الله عز وجل يوتي اليفتى من عشرة بلبانة
لرسول الله من عشرة الرجل قاله الجلاء والمجس
قال وقد تقدم ان كلام مقنع في ذلك من كلام بعض الحكماء
ما اقل ما يحبه الطالب ويرضى عنه الابل واكثر
الواصدين من لا يجد واكثر الجواد من لا يجد وكان يثق
الجلد مهانة والجود مهانة وقد تقدم الكلام في فضل
الشجاعة قاله الفقير خسر العطن عن حجة لانه مذلة
تفعل في النفس قبضا وفورا وتجزاعا عن المقام كالخمر
ومثل قولك علمك على قصر العبد حتى يكفى غنى المال
يوما او غنى الحدان فلم يزل من حيوة ترى لها على الجبر
عن

مر

مر

الزهد

بالاقتلاد رسم هو ان متى يتكلم يبلغ حكم كلامه وان لم يقل
 قالوا عديم بيان قيل لا سكت ولم تحفظت الفلاسفة
 المال مع حكمته بالدين والى اللاتحوجهم الدنيا الى ان
 مقام لا يتحققه وقال بعض الزهاد ابدأ برغبتك
 فاحرز بها ثم تعبد وقال الحسن من زعم انه لا يكسب المال فهو
 عندي كاذب فان علمت صدقة فهو عندي احمق قاله
 العجافه ومذاق لان ما في النقص او ما اوجب النقص
 والعجز كذلك وكان في العجز الموقوف ترك التاهب للمعاد قاله
 الصريحه قد عدم وانا في الصبر وكان في الصبر لا تجرعه
 الاخر وكان في اذا تضيقك ناله فاقرب الصبر عليها
 واكرم مثواه لريكيا لتوكل ولا تحت بالترحل عندك قاله
 الزهد مشرود ومذاق لان الثروة ما تستغنى به لان
 عن الناس سولا غنا عنهم كالزهد في دينهم فالزهد على
 الحقيقة هو الغنى لا كبر وروى ان علماء قال عمر الخطابي
 في ادل ما في الخلاف ان سكران تلتحق بصاحبك فقصر لا
 وكل دون الشبع وارفع القميص واخضع الغل واستغن
 عن الناس بفقرك تلتحق بهما وكان في الزهد في الدنيا
 هو الزهد في المحبة والرياسة في المطعم والمشرية عند العافيز
 الزهد ترك كل شيء يشغل عن الله وكان في العالم اذا
 لم يكن زاهدا كان عقوبة لا يمل زمانه لانهم يقولون لولا
 ان علمهم يصوب عندهم الزهد لم نر هذا فم يقتدون بزهد

والزهد

في الزهد قوله الورع الجنة كان في لا عصية كعصية الورع
 والعبادة اما الورع فيعصمك من المعاصي واما العبادة
 فتعصمك من خصم فان عدوك لو اذقيا يصلي وقد دخل
 ليقتلك لصديقك ما يكره قاله ونعم القرن الرضا قد
 سبقنا ولوقتن في الرضا كان في من خط الخطط طاح
 ومن رضى به استراح وكان في عليك بارضا ولو قلبت
 على حجر الغضا وفي الجز المرفوع انه صل الله عليه وآله قال عن الله
 تعالى من لم يرض بقضائي فليتحذربا سواي لا صل العلم
 وراثة كريمة ولا دار جلد فحدة والفكر مرة صافية لا صل
 انما قال العلم وراثة لان كل عالم من البشر انما يكتب علمه
 من استاد يهتبه وموفق يجعله فكانه ورث العلم عنه
 كما يرث كرايت المال عن ابيه وكان في عطية العالم شيئا
 بمواهب الله عز وجل لانها لا تنفذ عند الجود بها ويتقى بها
 عند مفيدة وكان في الفضائل العلمية شبه النخل بطي الثمرة
 بعيد القاد وكان في ينبغي للعالم ان لا يترفع عن الجاهل
 وينقله من الشك الى اليقين ومن الحيرة الى اليقين كان
 بعض العلماء من يرى الجاهل بمنزلة الطفل الذي هو بالرسمة
 احمق منه بالغلظ ويعذره بنقصه فيما فرط منه ولا يعذر
 نفسه في الخير عن مديته وكان في العلم في الضر
 بمنزلة الشم في الفلك لولا الشمس لا ظلم الجو ولولا العلم لا ظلم
 اهل الارض وكان في لعله اجل من حلة سادس لان

لان حلال الثياب بُنِي وحلل لاداب يتق وحلل الثياب
 قد يغصبها الغاصب يسرقها السارق وحلل لاداب
 باقية مع جوهر النفس وكان في الفكرة الصيحي اصطلاحا
 روحاني ومن كلام الحكماء النادر لا ينقصها ما اخذ
 منها ولكن يخذلها الا كجد حطبها وكذلك العلم لا يفتنه ^{قته}
 ولكن فقد الحاملين له سبب عدم قيل لبعضهم العلوم
 افضل قالوا الفاية فيه رايدة وقال افلاطون من اجل
 الشئ ولم يسئل عنه جمع على نفسه فضيحة وكان في ثلاث
 لا غربة معهن ادب يزين ومجانبة الريبة وكفى كاذبا
 وكان في عليكم بالادب فانه صاحب في السرفوس
 في الوحدة وجمال ذلك المحفل وسبيل الى طلب الحاجة قال
 صدر العاقل صدوق سرور قال في ذكرنا فاما طرفا صا
 في كتمان السر قال له البشاش حيلة المودة كان في البشر
 دال على النخام من ممدو حكة على الود من صدق تكذالة النور
 على الثمر وكان في ثلث بيتين لكا الود في صدر اخيك
 تلقاه بشركو تبداه بالسلام وتوسع له في المجلس فاعلم
 لاحتمال قبر العيوب اذا احتملت صاحبك وحلت عنه
 ستر هذا الخلق الحسن منك عيوبك كما يستر البقر الميت
 وهذا مثل قولهم في الجود كل عيب فالكرم يغطيه واما الخبا
 مصدر خبائه اجنوة والمعنى في الروايتين واحد ومن

مكتبة المصنفين الطباطبائي

كلام

ومن كلامهم نعم وصدت لاحتمال انصر من الرجال ومن
 كلامه من سالم الناس سلم منهم ومن حارب الناس حاربوه
 فان الغرة للكاثر قال في الصدقة دواء منجى في الحديث
 المرفوع تاجر والله بالصدقة ترجوا وقيل الصدقة صدق
 الجنة وقيل للشيل ما يجب في ما تدرهم فقال اما من
 حمة الشر فحمة درايم واما من حمة الاصلاح فالحل
 ومثل قوله لول الله صلعم داووم رضاكم بالصدقة قال في
 اعمال العباداه هذا من قوله نعم لوم تجد كل نفس عملت من
 محض او ما عملت من سوء لود لو ان بيننا وبينه امدا ^{بعيدا}
 وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
 ذرة شرا يره ومن كلام بعضهم انما تقدم على ما قدمت
 ولست تقدم على ما تركت فاثر ما تلقاه غذا على ما لا تراه
 ابدا ومن حكم افلاطون انتم حسن صنعكم عن اعين البشر
 فان من بيده ملكوت السماء اعينا ترصقه فيما زى
 عليه قال اذا اقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا
 ادبرت عنهم سلبتهم محاسن انفسهم كان الرشيد ايام كان حسن
 الراي في جعفر بن يحيى كلفه يابيه ان جعفر اقصم من قيس
 ابن ساعدة واشجع من عامر بن الطفيل والكتب من عبد
 الحميد بن يحيى واسوس من عمر بن الخطاب احسن من ^{محب}
 جلاله

من الزبير وكان جعفر ليحسن الصورة وكان طويل الوجه
 جدا وانصح له من الحجاج لعبد الملك واسم من عبد الله جعفر
 واعف من يوسف بن يعقوب فلما تغير رأي فيه انكر
 محاسنه الحقيقية التي لا يختلف شأن انها فيه كخوت تبه و
 ولم يكن احد يحسن ان يرد على جعفر قولا ولا رأيا وساق
 المدح له فقد راي كثيرا من الشعراء الجيد ينفي عن قائله استحقاقا
 له لانه حامل الذكر وينسب الي غيره بل رأينا كتبنا مصنفه
 وفنون من العلوم غل ذكر مصنفها ونسبنا الي غيرهم
 من ذوي النباهة والصيت وكل ذلك منسوب الي الجدة
 واما قال قال عمر خالطوا الناس في لطف ان متم معها بلوا
 عليكم وان عشتهم حنوا اليكم قد دروني لا امر باحسن العشرة
 مع الناس لكثير الواسع وقد ذكرنا من ذلك طرقا فيما تقدم
 ونال الجزاء المرفوع اذا وسعت الناس بسبب الوجه وحسن
 الخلق وحسن الجوار فكانت سمعهم بالمال وقال ابو
 الدرداء انما تنهش في وجه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم
 اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للعدو عليه
 قال قد تقدم لنا قول طويل في الحلم والصنع والعفو ونحن
 نذكر زيادة على ذلك وكان تقى احسن افعال القادر العفو
 واقبحها كما شقاهم وكان يقظوا الكريم عفو وعفو اللين
 عفو

عقوبة وكان يقرب ذنب مقدار العقوبة عليه اعلام المذنب
 به ولا يكاد يزد به صلا ارتفاع الى لا يتقاع وكان تقى ما عني
 عن الذنب من قرع به روى ان مصعب بن الزبير لما ولي
 العراق عرض الناس ليدفع اليهم ارزاقهم فنادى مناد يه
 عمرو بن جرموز فقبل له ايها الامير انه ابعدني لارض والوطن
 لا حق اني اقتلته يا بني عبد الله قولوا له فليظهر آثما وليا حد
 عطاء مسكنا قال الامامون لا يراهم من المهدى لما ظفروا ان
 قد شاورت في امر كفا شيرا الي يقتلك الا اني وجدت قدرك
 فوق ذنبك فكرمت قتلك للامم حرمته فقال لا يراهم من المهدى
 ان المشير ربا تقتضيه السياسة وتوجبها العادة الا
 ابيت ان تطلب النصرا لا من حيث عودته من العفو فان
 صلا قتلت فلذلك نظروا وان عفوت فلا نظير لك قال جعفر
 فاذهب منا لا صلا عجز الناس من عجز عن الكتاب يراهم من المهدى
 منه من ضيع من ظفروا به منهم الشرح حال قد ذكرنا قطعه صالحه من
 لا حوائيات فيما تقدم وفي الحديث المرفوع ان رسولا صلعم
 بكى لما قتل جعفر عوفه وقال المرء كثير باخيه وقال جعفر بن محمد
 لكل شيء حلية وحلية الرجل اوداؤه وكان ابواب
 السجستان يقول اذا بلغني موت اخ لي فكانما سقط
 من وكان تقى لاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء
 لا يستغنى عنه وطبقة كالدرء يحتاج اليه عند الضرر
 وطبقة كالدار لا يحتاج اليها ابدان وكان تقى صاحب كركرة
 في قيصك فانظر بما ترفع قيصك وكان يوسن بن عبيد بن

صل
 الر

اثنان ما في الارض اقل منهما ولا يرداد الاقلته ذرهم
يوضع في حق واحد لتكن اليه في الله وحالات عمر
اذا كانا كان من لا اخاله كساع الى الهى بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم حياصة وهدل ينهر البازيغ
جناح وكتبه صدق الى صدق له اني غير محمود على كالتقاء
اليك لان صادقتك من جوهر نفسي والنفس تتبع بعضها
وفي الحديث المرفوع اذا احب احدكم اخاه فليعلم وقال
لا حيف غير الاخوان من اذا استغيت عنه لم نردك ودا
وان اجمت اليه ينقصك راي بعض الحكماء متصليين
لا يفرقان فالعنه فقل صدقان قال فما بال اصدتما
غنيا ولا فريقا وقال في الذين اعزوا القتل معه خذوا
الحق ولم ينصروا الباطل فسبق ذكر هؤلاء القوم مما تقدم
وهم عبدالله بن عمرو وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن ابى
زيد وساقه بن زيد ومحمد بن مسلمة والنسب ما لك
وجامعة من غيرهم وقد ذكر شيخنا الواحسين في العذر ان
امير المؤمنين دعا بهم الى القتال معه واعذروا بما عندوا
به قال لهم اتكفون بهذه البيعة قالوا لا لكن لا نقا تل
فقال اذا بايعتم فقد قاتلتم فسلموا بذلك من الذم لان
امامهم رضى عنهم ومعنى قوله خذوا الحق خذوا الحق ولم
يكاربوا مع معوية وبعض اصحاب البغداديين يتوقف
في هؤلاء والى هذا القول يميل شيخنا ابو جعفر كما في حاله
اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقضاء بقوله الشكر
قال قالوا العفا في ذمة الفقراء لشكر ذمة الغنى قالوا
من

في كتابه
تاريخه

من سعادة المرء ان يضع معروفه عند من يشكره قاله من
لا قرب اليه له لا بعدد قدر له قال ان كان قد ينصر من
لا يربوا نصره وان اجملة اقرباؤه وخذله فقد يقوم به لا يابا
من الناس وقد وجدنا ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ورهطه من قريش وخذله وتما لوا عليه فقام ينصره
لاوس والخزرج ومم اجد الناس سببا منه وقامت ربيعة
يشتر على في صغره وهم اعداء مضر الذين هم اهلهم ورهطه
واذا تاملت البيرو جدت هذا كثيرا شايها قاله ما كل
يعاتب قال هذه الحكمة قالها لسعد بن ابى وقاص وعبد الله بن
عمرو وغيرهما لما امشعوا من الميعة الخرج منه لحرب اصحاب الجمل
وقال ام الفتنه قد تكون في الدين وقد تكون في الدنيا وقد تكون
وعلى التقديرات فقد لحق كائن سبب منه من جهل لبيط
وقد لحقه باسباب قدرية خارجية معلومة او غير معلومة والذات
من كانت اسباب فتنه منه كوقوع الفتنه لمصاحبة الفتنه
قاله يذل الامور للمقادير حتى تكون الخلف في التدبير على اذا تاملت
احوال العالم وجدت صدق هذه الكلمة ظاهرا وساق في التدبير
المملكة الى قوله ودبروا مسلم امرا الدولة الهاشمية وقام بها
حتى كان حقه في نذيره الى قوله وامثال هذا ونظائره اكثر
من ان تحصى قاله من جرح في عنان املة عشر باجده قد تقدم قول
كثير في طول الامور يقول منها قال السن لو ركبتم راجل
وميرة لنسيت لامل وغروره يقدر المقدرون والقضاء
يضيقه وروى ابو سعيد الخدري ان اسام بن زيد شترى

وليلة عامة دينا الى شهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجبوا من
هاتين شيئين الى شهر ان هاتين شيئين لا حلال فيهما الا انهما
دور المروءة والفرقة احسن ما قيل في المروءة فوهم اللذة
ترك المروءة والمروءة ترك اللذة وفي الحديث ان رجلا قام الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استأفك في مقالتي
كان لك عقل فلك فضل وان كان لك خلق فلك مروءة وان
كان لك مال فلك حياء وان كان لك تقوى فلك دين قال نعم لان حق
فان اعطيتاه ان اراد ان لا حق ان تمنع تركها عازلا بل
وقد صر على حرامهما ان راكب عجز البعير لحقة مشقة وضرب
فاذا راد ان اذا منعنا حقنا صيرنا على المشقة والمضرة كما
يصبر راكب عجز البعير الثاني ان راكب عجز البعير انما يكون
اذا كان غيره قد ركب على ظهر البعير مع عدم على راكب العجز فاد
انا اذا منعنا حقنا تاخرنا وتقدم غيرنا علينا فكن كالراكب
رديفا لغيره واكدا لمغير بعله وان طال السرى لان المشقة اعظم
وكان الصبر شديدا صعب وهذا الكلام قاله يوم السقيفة او
في تلك الايام على قول الامامية وعلى قول اصحابنا يوم الثوري
قال نعم من ابطاء به علمه يسرع حبه هذا كقولنا صلى الله عليه وسلم يا فاطمة
ان لا تخفي عنك من الله شيئا ما عاين عبد المطلب ان لا تخفي
عنك من الله شيئا ان اكرمك عند الله اتفككم قال نعم ما من آدم
اذا رايت ركب سحابة يتابع عدوك معه وانت تعصم حذرهم هذا
الكلام بخوف وكثير من الاستدراج قال سبحانه سننهم
من حيث لا يعلمون وذلك ان العبد لغوره يعتقد ان مولاه
النعيم عليه وهو عاص من باب الرضا عنه ولا يعلم انه

استدراج

استدراج له ونقته عليه قال نعم ما اضر احد شيئا له قال نعم
تخبرني العينان ما القلب كاتم ولا جن بالبعض والتظار الشر
وقال اخبرني في عينيك ترجم اراها تنزل على الضغائن والحقود
وكان يثق العين والوجه واللسان اصحاب اخبار على القلب
وقالوا القلوب كالمرايا المتقابلة اذا ارتسمت في احد من صور
ظهرت في الاخرى قال نعم امشربا انك ما شربت يقولان هما
وجدت سبيلا الى الصبر على امر من الامور التي قد دفعت فيها
مشقة عليك وضربا لا حق بك فاصبر ولا تلتزم طريقا الى تغير
ما دفعت اليها تلتكها بالعنف ومراغمة الوقت قال نعم
افضل الزهد اخفاء الزهد طمان الحمر بالعبادة والزمادة
ولا علان بذلك قل ان يسلم من محالطة الرياء وقد تقدم
لنا في الرياء او المتعنت كما صلح سئل عن الامان فقال لا
الشيخ قال من هذا العصل اخذت الصوفية واصحاب الطريقة
والحقيقة كثير من فنونهم في علومهم ومن تامل كلام سهل بن عبد الله
التستري وكلام الجنيدي وسري وغيرهم راي هذه الكلمات في
فرش كلامهم تلوح كاللؤلؤ الزاهرة وكل المقامات سوى حوال
المذكورة في هذا العصل قد تقدم ولنا فيها وتذكر منها الصدق
في المواطن وبين يدي الملوك ومن بغضيه ومنه عن المنكر
ويقوم بالحق ولا يبالى بالسلطان ولا يراقبه وتقل الحكايا
والقصص الى قوله ورواين قتيبة في كتاب عيون
بلاخبار قال ينما المنصور يطوف ليلا بالبيت سمع قائلا
يقول اللهم انك اشكظور البغي والفساد وما يجوز

منه من

الرح

بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحيته من المسجد
وارسل الى ارجل يدعوه فضلى ركعتين واستلم الركن وقبل
مع الرسول فلم عليه بالخلاف فقال المنصور ما الذي سمعتك
تقوله من ظهور البغي والفساد في كادرو ما كولي من الحق واهله
من الطمع فواسه لقد حسوت مسامعي ما رمضت فقال يا امير المؤمنين
ان امتني على نفسي ان تترك الامور من اهل اصولها والاهل
منك وانتصرت على نفسي في فيها شاعرا لانت انت من
على نفسك فقل فقال ان الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين
اصلاح ما ظهر من البغي والفساد لانت قال ويحك كيف
يدخلني الطمع والصغور والبيضا في قبضتي والخلو والي منصرف
قال وبلو ضل اصد من الطمع ما دخلك ان اسه عز وجل
المسلمين واماوالم فاعفنت امورهم واهتممت بجمع اموالهم
وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجور والجر واولوا بالجد
ثم سجت نفسك فيها وبعثت عالمك في جباية الاموال وجمعها
فقويتهم بالسلاح والرجال وامرت ان لا يدخل عليك الا فلان
وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم الملهوف ولا الجائع الفقير
ولا الضعيف ولا اصد ممن له في هذا المال حق فما زال
هؤلاء النفر الذين استخلصهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك و
امرت ان لا يجيوا عنك ويجيوا الاموال ويجمعونها وقالوا
هنا رجل قد خان اسه فمالنا لا نخونه وقد سخر لنا فاتفقوا
على ان لا يصل اليك من اخبارنا سر شيء الا ما ارادوا والخرج
لك عامل في انوارهم الا تصبوا اليك عندك له العوايل
حتى

حتى اسقط منزلة ويصغر قدره فلما اسرد لك عنك وعتم
اعظم اليهم سرهم بوجههم فكان اول من صان نعم عمالك الهديا
ولا موال ليقتوا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك والقدرة
من رعيتك ليلا لوابه ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بالطمع
بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاوك في سلطانك
وانت غافل فان جاء منتظم جيل سبه ومن دخول دارك
واذا اراد رفع قصته اليك عند ظهورك وصدك وقد نيت
ذلك واقمت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء المنتظم
اليه ارسلوا الى صاحب المظالم ان لا يرفع اليك قصته ولا
لك حال فيجبهم خوفا منك فلا يزال المظلوم يخلف نحوه يلوذ
به ويستغيث اليه وهو يدفعه فاذا جهدوا اصرح وظهرت
لبعضت لك صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا ليكون كاللا
ليغره وانت تنظر ولا تنكر فما يقول السلام على هذا ولقد
اياهم شيتيها فرالى الصين فقد منها مرة وقد اصبحت ملكها
فبكى بكاء شديدا فحداه جلساؤه على الصبر فقال اما اني لست
ابكي للبلية النازلة ولكن ابكي للمظلوم بالباب يصرخ فلا يسمع
ثم قال اما اذا دبت سمعي فان بصري لم يذهب نادوا في الناس
ان لا يلبر ثوبا احمر الا مظلوم ثم كان يركب الفيل طرفي نهاده
ينظر هل يرى مظلوما فمذا مشرك بابيه غلبت رافته بالمشركين
على شح نفسه وانت مؤمن بابيه من اهل بيت نبويه لا تغلبك
رافتك بالمسلمين على شح نفسك فان كنت انما بجمع المال لولدك
فقد اراك الله عزرا في الطغر سقط من بطن امه ماله على كاد

مال وامن مال يؤخذ الا ودونه يد شحجه كويه فلا يزال له
يلطف بذلك الطفل حتى يعظم رغبته ان سرايه ولست
ماذي تغطي ولكن الله يعطي من يشاء ما يشاء وان قلت
انما اجمع المال لشديد السلطان فقدر انك اسير غير اني
اميت ما اغنى عنهم ما جمعوا من الذهب الفضة وما اعدوا من
الرجال السلاح والكرام حين اراد بهم ما اراد ثم قال انظر
هل تعاقب من عصا كاشد من القتل قال فان الملك الذي
خولك ما خولك لا يعاقب من عصاه بالقتل بل بالجلود في العذاب
كاليهم وقد راى ما قد عقدت عليه قلبك وعلمت جوارحك
ونظر اليه بصره اجترحت يدك وحشت اليه رجلاك
وانظر هل تغني عنك ما شئت عليه من امر الدنيا اذا انشعبه
من بين يديك ودعاك الى الحساب على ما منحك فكل المتصور
وقال ليتني لم اخلق ويك فليكن خيال نفسي قال ان للناس
يغزى عن اليهم في دينهم ورضون بقولهم فاجعلهم بطانتي
وشاورهم فامرهم ليذكروا قال قد بعثت اليهم فلو امنى
قال نعم فافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل
مجايبك واضر المظلوم واقمع الظالم وخذ الف والصدقات
سماحلو طاب اقسمة بالحق والعدل على مله وانا الضامن عنهم
ان ياتوك ليعدوك على صلاح كرامة وساق الى وقال ابن
فتية في الكتاب المذكور وقد قام اعرابي من بني سليمان
من عند الملك بنحو هذا قال له اني بكلمك يا امير المؤمنين بكلام
فاحتمل ان كرمته فان دراهم ما تحب قال قل لي قال اني سأل
لساني بما فرست عنه لاسن من عظمتك تادية لخلق الله انه
قد

قد كنت تفكر في حال اسوا الاختيار لا تفهم عوادينا هم يديهم
هم حرب كآخرة سلم الدنيا فلا تات منهم على ما ايتهم الله عليه فانهم
لم يالوا الامانة تضييعا وكلامه خسفا وانت مسئول عما اجترحت
وليسوا مسؤولين عما اجترحت فلا تضل دينهم بفناء آخرتك
فان اعظم الناس قبيحا من باع آخرة دينه بغيره قال فقال سليمان
اما انت ما اعرابي فانك قد سللت علينا عابلا لاسنك ومواريث
اقطع من سيفك فقال اجل لقد سللت ولكن لك عليك
كلامه ليعصر اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان الشرح
فالح سعي ان يحكم كلام امر المؤمنين على ما ويل بطائق ما يدركه العقول
وان لا يحل على ظاهره وهو ان المضر بنفسه كيطا البيات لا حل
وللصالحين ولا على قول الامامية اما كما ما حيت فانهم لا يذنبون
الى التا بط واما اصحابنا فانهم لا تات بط عندهم الا في الثواب
والعقوبات اعتبارا للتنا في ستمان من حيث كان احد مما يتضمن
لا جلال ولا عظام ولا غريرتين كالتخفاف ولا تارة واما
ان يكون لسان الواحد منها معظما في حال واحدة واما
العقوبات والعصور فلا تخط بينهما لان العصور لا يتضمن اجلالا
واعظاما واما هو نفع فالصرف فقط فلم يكن منافي للعقوبات
وجاز ان يجمع لسان الواحد في الوقت الواحد لو استحق
العقوبات والعصور اما بان يوزن العصور على قدر الادب والادب
ما يوصل اليه في كآخرة قبل عقابه واما ان يحفف عنه بعض
عقابه وكحل ذلك بدلا من العصور الذي كان سبيلا ان يوصل
اليه واذا ثبت ذلك وجب ان يحكم امير المؤمنين



بنیاد محقق طباطبائی

الشرح قد تقدم القول في كتمان السر واذا اذاعته قال
الحكام السر ضربان احدهما ما يلقى الى كتمان من حديث
ليستكم وذلك اما لفظا كقول القائل اكرم ما اقول لكم
واما حالا وهو ان يجري بالقول حال انفراد صاحبه او
يخفى صوته حيث يخاطبه ويخفيه من اهل محله والضرب
الثاني نوعان احدهما ان يكون امر اترديان تفعله
حديثا في نفسك تستقيم اشاعته والثاني ان يكون امر
ترديد ان تفعله والى الاول اشار الى صلح بقوله من الى
منكم شيئا من هذه القاذورات فليستر لستره عز وجل
والى الثاني اشار من قال من الوهم والضعف اعلان
لما قيل احكامه وكتمان الضرب الاول من الوفا بالعهد
والثاني

الشرح قد تقدم القول في كتمان السر واذا اذاعته قال
الحكام السر ضربان احدهما ما يلقى الى كتمان من حديث
ليستكم وذلك اما لفظا كقول القائل اكرم ما اقول لكم
واما حالا وهو ان يجري بالقول حال انفراد صاحبه او
يخفى صوته حيث يخاطبه ويخفيه من اهل محله والضرب
الثاني نوعان احدهما ان يكون امر اترديان تفعله
حديثا في نفسك تستقيم اشاعته والثاني ان يكون امر
ترديد ان تفعله والى الاول اشار الى صلح بقوله من الى
منكم شيئا من هذه القاذورات فليستر لستره عز وجل
والى الثاني اشار من قال من الوهم والضعف اعلان
لما قيل احكامه وكتمان الضرب الاول من الوفا بالعهد
والثاني

الشرح قد تقدم القول في كتمان السر واذا اذاعته قال
الحكام السر ضربان احدهما ما يلقى الى كتمان من حديث
ليستكم وذلك اما لفظا كقول القائل اكرم ما اقول لكم
واما حالا وهو ان يجري بالقول حال انفراد صاحبه او
يخفى صوته حيث يخاطبه ويخفيه من اهل محله والضرب
الثاني نوعان احدهما ان يكون امر اترديان تفعله
حديثا في نفسك تستقيم اشاعته والثاني ان يكون امر
ترديد ان تفعله والى الاول اشار الى صلح بقوله من الى
منكم شيئا من هذه القاذورات فليستر لستره عز وجل
والى الثاني اشار من قال من الوهم والضعف اعلان
لما قيل احكامه وكتمان الضرب الاول من الوفا بالعهد
والثاني

والثاني من المروة والحزم والنوع الثاني من نوعه
بالملوك واصحاب السياسات قالوا واذا اذاع السر قل الصبر
وضيق الصدر ويوصف به ضعة الرجال والنساء والصبيان
قال عاصم اذروا وصولة الكرم اذا باع لمس عن بالجمع والشيعة
ما يتعارفه الناس وانما المراد اذروا وصولة الكرم اذا خيتم
وامتنعوا واذروا وصولة البسمة اذا اكرم قال عاصم اولي الناس
قد تقدم قول مقنع في العقود والحلم وقال لا تحلف ما شئ اشد
انصا لا بشئ من الحلم بالعز وقالت الحكماء ينبغي للان
ان عاقب من يستحق العقوبة ان لا يكون سبعا في انتقام
وان لا يعاقب حتى يزول سلطان غصه لئلا يقدم على ما لا يجوز
ولذلك جرت سنة السلطان بحبس المجرم حتى ينظر في جرمه و
يعيد النظر فيه قال عاصم النخا ما كان ابتداء فاما ما كان منتهى
فجيا وتدمم وفي هذا المعنى قال الشاعر عاصم اعتاض بادل
وجهه بسؤاله عوضا ولونا للغير بسؤاله واذا النوال
الى السؤال قرنته ربح السؤال وخف كل نوال قال عاصم
كالعقل ولا فقر كالحلم اهروى ابو العباس في الكامل عن ابي
عباس انه قال خمس من لم يكن فيه لم يستمتع العقل والدين
والادب والحياة وحسن الخلق وقال ايضا لم يفرح بين الناس
شي اقل من خمس اليقين والقتاعة والبصروا الشكر
الحامسة التي يكمل بها هذا كله العقل وساق الى قوله عند

اختصر

عن بزرجمهر ما ورثت لآباء ابنا ما شيئا اخصل من لآب
لانه اذا ورثتها لآب اكتسبت بالآب لا موال واذا
ورثتها لآ موال بلا آدب املفها بالجهل وقدت صف من
المال لآدب قال بعض الحكماء من آدب ولد صغير ستره
كبير وكان يتق من آدب لده ارفع ماسده وكان يتق
ثلاث لا غربة معهن بجانبه الربيب حسن لآدب لعل لآدب
وكان يتق عليكم بالآدب فانه صاحب السوء مونس في الوحدة
وجال في المحفل قال بزرجمهر من كثر آدبه كثر شرفه وان
كان قبل وضيعا وعلو صوته وان كان قاعلا وساد
وان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه وان تقترأ وقال بعض
الملوك لبعض وزرائه ما خير ما رزقه العبد قال عقل يعيش
قال فان عدمه قال آدب يتجلى به قال فان عدمه قال مال
ليتره قال فان عدمه قال صاعقة تحرقه فترج منه العباد
والبلاد قاله الصبر ان آدب النوع لآول شق من الشا
لان لآول على مضرة نازلة والثاني صبر عن محبوب متوقع
لم يحصل وقد تقدم قول طويل في الصبر سئل بزرجمهر عن فليته
عن حاله فقال هوئن على ما انا فيه فكري في اربعة اشياء اولها
آني قلت القضا والقدر لا بد من جريانها والثاني آني قلت
ان لم اصبر فما صنع والثالث آني قلت قد كان يجوز ان تكون
المحنة بشد من هذه والرابع آني قلت لعل الفرج قريب
وقال ابو شيروان جمع الدنيا منقسم الى ضربين لآالث لهما
اما ما في دفعه خيلة فالاضطراب واژه واما ما لا حيلة فيه
شفاؤه

في الصبر

شفاؤه

شفاؤه قال ام الغني في الغربة وطن محد تقدم ول متنع
في الفقر والغنى ومدحهما وذمهما ونقول منها قال رجل
لسرا ط ما شذ فقرا بها الحكيم قال لو عرفت راحة الفقر
ليشغلك التوجع لنفك عن التوجع الى الفقر ملك ليس عليه
محمسه وقيل لكندى فلان غنى فقال انا اعلم ان له ما لا
ولكن لا اعلم اغنى هوام لا لاني لا ادرى كيف يعمل في ما له
وقالوا احبك من شرف الفقر انك لا ترى امدا لبعضه
ليقتقر اخذوا شاعرا فقال يا عايب الفقر الا تزدج
عيب القى اكثر لو تعبت انك تعصى الله بتغى الغنى ولا تقطع
كي تقترأ وقال بعض الحكماء الا تزدن ذا الغنى ما ادوم
وقل راحنه واخسر من ماله حظه واشد من كايام خديه
ثم هو من سلطان برعاه وحقوق لتسريبه وكفاييه
وولد يودون مونه بعت الغنى عليه من سلطان العناء
ومن اكفائه الحد ومن اعدائه البغى ومن ذوى الحقوق
الذم ومن الولد الملاله وتمنى الفقدا كدى البلغة من قنع
دام له السرور ومن رفض الدنيا سلم من الحد ومن رضى
بالكفا فشكلته الحقوق موال عم القناعة قال لا ينقد من
كلام الحكماء قادم الفقر بالقناعة وقام الغنى بالتعفف
وطا دل عنا الحاردين حسن الصنع كان يتق الناس جلان
واجد لا يكتفى وطالب لا يجد اخذوا شاعرا فقال شعرها

في الفقر والغنى

وما النسل الا واحد غير قانع بما رزاقه او طالب غير واثق
فالرجل لسقراط وراه يا كل العشب لو صدقت الملك
لم يحتج ان تاكل الحشيش فقال له وانت لو اكلت الحشيش
لم يحتج ان تخدم الملك فالعلم المال مادة الشهوات محمد تقدم
لنا كلام في المال مردا وذا ما كان في ثلاثة نوثرون
المال على انفسهم تاجر الجرم والمقاتل بالاجرة والمترشي في
الحكم وموثرهم لان الاولين رجا سلا ولا سلاما ^{للتثالث}
من كاشم قالوا المال لا ينفعك عالم تقارقه قالوا وقد سمي الله
المال خيرا في قوله نعم ان ترك خيرا في قوله انه خير لشريد
كان عبد الرحمن بن عوف يقول جبذا المال اصون به عرضي و
اقرضه لي فيضا عفي قال له من صدرك لمن تشرك هذا مثل
ولهم صدقك من هناك لا من اغراك ومثله رحم الله امروا
بهدي الى عيوني والتخدير هو النصيح واجب هو تعرفك لسان
ما فيه صلاحه ودفع المضرة عنه وقد جاء في الخبر الدين النصيح
فقيل لمن يا رسوله فقال للعامة المسلمين واولادها يجب على لسان
ان يذروا نفوسهم ينصحبها من عيش نفع فقل ما يذريه
وينصحه وحق من استنصح ان يبدل غاية النصيح ولو كان في
امر يضره والى ذلك وقعت الاشارة بقوله نعم يا ايها الذين آمنوا
كونوا اقواما يميزون بالقرط لاية وقوله نعم واذا قلتم قاعدوا ولو كان
ذا قربى ومعنى قوله مكن لشركا رينبغي لكان كثر تجذيره
لك كما تترك لشركا بمرحبه وان تشكره لو يشرك بامر تحبه لانه

لوم

لوم يكن يريد بكل الخير لما صدرك من الوقوع في الشر قال له
اللسان سميع ان خلى عنه عقرم حلت الحكما والنطق بشر
ما خص به لسان لانه صورته المعقولة التي باين بها
سائر الحيوانات وكذلك كمال خلق لسان ان علم البيا
ليكون بغير العلم خلق لسان تبينها على ان خلقه له كصيصه
بالبيان ولذا كقولنا لسان لولا اللسان الا بهيمة مهيمة
والصمت من حيث صمت مذموم لانه من صفات الجمادات
فكلامه محمول على من يشئ الكلام فيقع منه جنائيات
عظيمة في امور الدين والدنيا كما روي في الخبر اذا اصبح
قالت اعضاؤه للسان اتق الله فقلت انك ان استمعت
بخوان وان رغبت بهلكن فالعلم المرأة عقر صلوة اللبنة
قيل لسقراط ارباع احسن قال المرأة ورار بعضهم مؤدبا
لعلم جارية فقال لا تزدا الشر شرا وراى بعضهم جارية تحمل
نارا فقال نار على نار والحامل شر من المحمول ونزدج بعضهم
امراة بخفية فعله في ذلك فقال اخترت من الشرا فله في
الحديث آثرنا قصات عقول دين وقه ايضا شاوروا
وخالفوه من وقه ايضا الناجي الشيطان وفيه
ايضا ما تركت بعدى فتنة اخر من النساء على الرجال وفيه
ايضا المرأة ضلع عوجا وان دارتها استمعت بها وان
رمت بعومها كسرتها وقال بعض السلف ان كيد النساء اعظم
من كيد الشيطان لان الله نعم فالان كيد الشيطان كان ضعيفا

والان ليكن عظيم وقال تعصر الحكام من يحيى مساوي النسا
اجتمع فيهن نجاسة الحيض والنفاس ودم النفاس ونقص
العقل والدين وترك الصوم والصلوة في كثير من ايام العمر
ليست عليهن جماعة ولا جمعة ولا يسلم عليهن ولا يكون منهن
امام ولا قاض ولا امير ولا سادون الا بولي كاصلا حيث
تجته فحي يا حسن منها واذا هديت اليك يد فكا فيها
بما تربي عليها والفضل مع ذلك للهادي الشرح حال اللفظ لا
من القرآن والثانية ايغال في الكرم والحث على فعل الخير
نقل الحكايات في مكافات اليد الى قوله وجاء رصا الى معوية
وهو في مجلس العامة فقال يا امرالمومنين ان لي عليك يد
قال وما هي قال دنوت من ركا بك يوم صيف وقد ترنت في سكر
لتفر واهل العراق راوا الفتح والظفر فقلت لك واسه لو كانت
مندبت عتبة مكانك فزت ولا خسارت ان تموت كرمه او
تعيش حميرة اين تفرو قد قلت لك العرب زمة امور فقلت
لي اخفض صوتك لا ام لك ثم تما سكت وثبتت مع معوية
صدقت ووددت انك لان حفظت من صوتك يا غلام عظيم
خمسين الف درهم فلو كنت احسنت في لادك حسنا لك في الزنا
قال لا يستحي من اعطاء القليل من انواع من الخبز على كافي
والجود لطيف وكان يقي الفضل الى من شئت تكن اميره واجت
الى من شئت تكن اميره واستغن عن شئت تكن نظيره وسئل
ارسطو هل من جود استطاع ان يتناول به كل احد قال نعم
ان تنوي الخير لكل احد فالعفو العفاف زينة الفقرا انشد
لا صم

لا صم

لا صم لبعضهم اقسام باسمه لمصل النوى وشرب القيد المالح
احسن لان من ذله ومن سؤا لاد وجه الكاشه في متغن
باسم تكن ذا غنى مغتبطا بالصفقة الراجحة وقال بعضهم
وقفت على كيف وفي اسفل كناس وهو يشد شعر الكرم
عن امور كثيرة - الا ان اكرام النفوس من العقل وما ساني
كثير الكيف واثما يشين الفتي ان يخذلها بلى البذل و
اقبح مما بي وقوي مؤملا لوال في مثلي واري في مثلي واما كون
الشكر زينة الفتي فقد تقدم من القول ما هو كاف وكان يقي العلم
بغير عمل قول باطلو النعم بغير شكر جيد عاطل قال ع
اذا لم يكن ما تريد فلا تبالي كيف كنت مراده اذ لم يكن ما تريد
فلا تبالي انك اري لا تكثرت بغوت مرادك ولا تبتس بالحرمان
ولو وقف على هذا التمس الكلام وكمل المعنى وصار مسئوله تع
لكي لا تأسوا على ما فاتكم لكنه تم واكد فقال كيف كنت
اي لا تبالي بغوت ما كنت املته ولا تحمل لك بما كيف كنت
وعلى اى حال كنت من جسر او مرض او فقرا او فقد حبيب
وبالجمله لا تبالي بالدم ولا تكثرت بما يوصل عليك من غرضك
ويكرمك من املك قال المشهور في كلام الحكماء اذا لم يكن
ما تريد فارد ما يكون حاله لا ترى اليه بل لا موطا او موطا
العدالة الى الخلق وهو محمود بين مذمومين فان الشجاعة محمودة
بالتهور والجبن والوكا بالعصاة والجرنة والجود بالسخ
والتبذير وعلى هذا كل صدين من لا خلاق فيهما خلق متوسط

وهو المسمى بالعدالة فلذلك لا ترى الجاهل الا مفرطاً او
مفرطاً كصاحب الغيرة اما ان لفرط فيها مخرج عن القانون
الصحيح فيغار لا من موجب بل بالوهم وبالخيال والوسوس
واما ان لفرط فلا يبحث عن حال سايه ولا يبالي بما صنع
وكلا الامر من مذموم والمجود لا يعتدل فالعقل اذا تم العقل
نقص الكلام كان يقا اذا رايتم الرجل يطيل الصمت ويهرب
من الناس فاقر بواضعه فانه يلقي الحكمة لا يصل اليها بغير تلبس
ويجدد الامال والشرح كتب لا سكر الى ارسطاطليس عظمى
فكتب اليه اذا صغرت لك السلامة فجدد ذكر العطية اذا
اطمان بك لا من فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية لا مل
فاذكر الموت واذا اجبت نفسك فلا تجعلها في السوء
نصيباً وقال الشاعر شعر كانكم تسمع يا خبار من مضى ولم
تربا لباقي ما صنع الدهر فان كنت لا تدرى فلكد يا رعم
عفا في الارجح بعد كذا القطر وبلا بصرت عينا كريما بمنزل
على الدهر الا بالاعمال فريه فلا تحسب الزمان جمعة ولكن
ما قدمت من صالح وفرغ من جابح لا موالم تيزود وداوى
الفقر يا بؤس لمن زاده الفقر الى دولة فصر على الايام حتى تجوز
فما قليل بعد تجد الضيق فالعقل نفس المرء خطاه الى اجله اخذ
البعض من كلامه عن الناس فذاليل وسكان الشرى وانفا
الحى خطاه الى اجله وامله خادع له من عمله والدنيا الكذب
واعده الى اخر ما ذكره فالعقل كل معدود منقوض هذه الكلمة لو
مذهب جمهور المسلمين وان العالم كله لا يدان ينقض ويغنى

صدر

١٤٢

واما اول

واما قوله وكل موقع ات فيها ثلثه قول العام في اشارها لو
انتظرت القيمة لقامت وهو حق لان العقل لا ينتظرون
ما يستحيل وقوعه وانما ينتظرون ما يمكن وقوعه وما لا بد من
وقوعه فقد صح ان كل منتظر في اتي اسهل كلامه وقال ام كادى
اشارة الى انقاس العباد وحركاتهم والثانية تخوف بما يتوقع
من الموت وتوابعه فالعقل ان لا مور اذا استبهمت ورواها
استبهمت والمعنى واحد لان المقدمات تدل على النتائج ولا سيما
على المسببات وطالما كان الشيان لساعده ومعلولا وانما
سما ادى تناسل بسد كالحال صا على حال كافر فاذا استبهمت
امور على العاقل ولم يعلم الى ماذا يؤول فانه يستدل على عواقبها
ماولها وعلى عواقبها بفوائدها كالرعية دات السلطان
الريك الصغف السياسية اذا ابتدأت امور مملكة تضطرب
واستبهم على العادل كيف يكون الحال في المستقبل فانه يحس عليه
ان يعتبر اذ اضر باويلها ويعلم انه سينقض امر ذلك الملك
الى انشراح والحلال في مستقبل الزمان لان الحركات لا اول
واعده لوقوعه هذا واضح لا صل من خبر ضرار من ضررة اه
الشرح صالح دخل ضرار على معوية وكان ضرار من صحابه علي ع
فقال له معوية يا صرا صفتنا عليا قال او تعفيني قال اعفك
قال ما اصف منه كان واسمه شديد القوى بعيد المدى
العلم من النجاة والحكمة من ارجائه حسن المعاشرة
سهل المباشرة حسن الجا كل قصير الملبس غرير البعرة طويل
الفكرة يقلب كفه وخاطب نفسه وكان فينا كاصدنا

ص

١٢٢
كينا اذا سالنا وبتدينا اذا سكتنا ونحن مع تقريبه
لنا اشد ما يكون صاحب لصاحب هيبته لا بتدريه الكلام
لعظمت كيت المساكين ويقربا بل الدين وشهد لقد
رايته في بعض مواقف الامر الكلام وفي كتاب استيعاب
وساق السد الى قوله قال معونة لضرار باضرا صنفنا
عليها قال اعقني قال التصفية قال كان واسه بعيد المدي
شديد القوى يقول فضلا ويحكم عدلا بنفي العلم من جواره
يتو حش من الدنيا وزهرتها ويا نسر بالليل وحشة
عزيز العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن
الطعام ما خشن كان فينا كاحدنا كيننا اذا سالناه
وبينا اذا استفتينا ونحن واسه مع تقريبه ايانا وقربه
مننا لانكاد نكلم هيبته له يعظم اهل الدين وتقرب المساكين
لا يطعم القوي في باطله ولا يبياس الضعيف من عدله وشهد
لقد رايته في بعض مواقف وقدر في الليل سدوله وغار
كجوه قابضا على الحية تملأ تملأ السليم وبيك بالخرين
ويعول يادينا غيري الى قوله فبك معونة وقال رحمه الله
ايا حسن كان واسه كذلك فكيف حزنك عليه لضرار قال حزن
من ذبح ولده في حجرها قال نعم هذا الحكمة خطب الحاج يوما فقال
ان الله امرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤنة الدنيا فليتنا كفانا مؤنة
الآخرة وامرنا بطلب الدنيا فسمعها الحسن البصري فقال من هذا
المؤمن على لسان المتأفق خرجت من قلبه قال نعم كل امرء ما حيسه
محال في سلف لنا في فضل العلم احوال شافية ونحن نذكر منها
نكتا

نكتا اخرى في ان من كلام اردشير ابن بابيك في رسالة
الى ابناء الملوك يحسبكم دلالة على فضل العلم انه ممدوح
بكل ان تيزين به غير اهل وبيد عيه من لا يلصق به يحسبكم
دلالة على عيب الجاهل ان كل احد يشفي منه ويعضب
ان سمى به وقيل لا نو شير وان ما بالكم لا تستفيدون من العلم
شيئا الا زادكم ذكر حرصا عليه قال لاننا لا نستفيد منه شيئا
الا زادنا به رفعة وعزا وقيل له ما بالكم لا تانفون من
التعلم من كل احد قال العلم بان العلم نافع من حيث اخذ
وقيل ليزر جهنم ادر كنت ما در كنت من العلم قال بلبور
كلمو الغراب وحرص كحرص الخنزير وحرص كحرص الحمار وقيل له العلم
افضل ام المال فقال العلم قيل فما بال انزله املا لعلم على
على ابواب اصحاب المال اكثر مما نرى اصحاب المال على ابواب العلماء
قال ذلك ايضا عايد الى العلم والجهل وانما كان كما رايتم
علم العلماء بالحاجة الى المال وجهل اصحاب المال بالحاجة الى العلم
ونفيلته وقال الشاعر شئت تعلم فليس المرء يخلق عالما وليس عالما
كمن هو جاهل وان كبير القوم لا علم عنده صغيرا اذا التفت عليه
الى ذلك قال لا يرجو احد منكم الا ربه فقال ابو القاسم هيبته واسه
لا ارجو سواك ولا اضاف سوى ذنوبي وكان تقى من استجى
من ذل الادري كان كمن استجى من كشف ركبته ثم يكشف عورته
وكان تقى يحسن من بران ان التعلم ما دام يقبض منه الجهل ويقبض
منه ذلك ما دام جيا فحسن منه التعلم ما دام جيا فقال عمر لرجل اخط

اوطى التنا، اذ قال مديقنا قول مقنع في كرامته مع
 في وجهه وكان عمر يحق بالدرة من فعل ذلك وقالت الحكام
 انه يحدث الممدوح في نفسه ان مهلكا كان احدهما عجا
 بنقه والتان انه اذا اثني عليه بالدين او العلم فتر
 وقل اجتهاده ورضي عنه نفسه ونقص شيمه وجره في العلم
 والدين فانه انما يشتم من ادى نفسه مقصرا فاما من اطلقت
 لاسن بالتناء عليه فانه يظن انه قد وصل وادرك فيقل
 اجتهاده ويتكلم على ما قد حصل له عند الناس ولهم قال
 صلح لمن مدح ان انا كاد يسمع ويكس قطعت عنق صاحب
 لو سمعها لما افلح قال عم بغيته السيف ابقى عدا او اكر اولاده
 قال قال شيخنا ابو عثمان ليته لما ذكر الحكم ذكر العله ثم قال
 قد وجدنا مصداق قوله في اولاده واولاد الزبير وبنى
 المهلب وامثالهم من اسرع القتل فيهم قال عم من ترك اولاده
 اصبحت مقاتله حياوات امرأة الى نزر جهنم فالتة عن سالة
 فقال لا ادرى فقالت اعطاك الملك كل سنة كذا وكذا وتقول
 لا ادرى فقال انما يعطينى الملك على ما ادرى ولو اعطاني
 على ما لا ادرى لما كفاني بيت ماله وكان تقى قول لا اعلم نصف
 العلم قال بعض الفضلاء اذا قال لنا ان لا ادرى علمناه
 حتى يدري وان قال ادرى اقتناه حتى لا يدري قال عم راكبي
 احببنا لان الشيخ كثير التجربة فيبلغ من العدو برأيه ما لا يبلغ
 بشجاعة الغلام الحديث الغير الجرب لانه قد يغور بنفسه فيهلك
 ويهلك اصحابه قال عم محبت لمن يفتقد ومعه يستغفار قالوا
 يستغفار حوارس الذنوب قال لا الربيع ان خشم لا يقولن احدكم
 استغفاره واتوب اليه فيكون ذبا وكذا بان لم يفعل ولكن
 لبقول

نفسه

١٥٥

لبقول اللهم اغفر لي وتب علي وقال الفضيل استغفار بلا
 توبة الكذا بين وقيل من عدم الاستغفار على الذم كان
 مستهزا بابسه وهو لا يعلم وقال بعضهم العبد من ذنب
 ونعمة لا يصلح الا الشكر والاستغفار قال عم من اصلح ما بينه
 مثل الحكم لا ولي فوهم رضا المخلوقين عنوان رضا الخالق
 وجا في الحديث المرفوع ما من وال رضي الله عنه ان رضي عنه
 رعيته قال عم الفقيه كل الفقيه ما من موضع من الكتاب
 العزيز يذكر فيه الوعيد الا ويمر به بالوعد مثل ان يقول انه
 شديد العقاب ثم يقول انه لغفور رحيم والحكم يقتضي
 هذا ليكون المخلف متردد بين الرغبة والرهبة ويقولون
 في الامثال الموزونة لقي موسى موضعا حكا مستشر عيسى هو
 كالح قاطب فقال عيسى لموسى مالك كانك انك من عذاب الله
 فقال موسى مالك كانك ليس من روح الله فادعى الله
 اليهما موسى احبكما الى شعرا فقالا لا عند حسن ظن
 عبي لي قالوا علم ان اصحابنا وان قالوا بالوعد فانهم لا يؤمنون
 احدا ولا يقنطون من رحمة الله وانما يحشون على التوبة وخوفه
 ان مات من غير توبة وكبح ما قال شيخنا ابو الهذيل لا
 مذهب لارحبا لما عصى الله في الارض ومثالا ربي فيه لان
 اكثر العصاة انما يعولون على الرحمة وقد شهدوا استغفار
 من النيران انه يغفر يرحم المذنبين فانه ان كان هناك
 عقاب فاقا ما معدودة ثم يحشون الى الجنة والنفوس
 في الشهوات العاجلة وتهافت على المعاصي وبلوغ الشهوات

والما رب معولين على ذلك فقلوا قول المرجئة وظهوره من التاكيد
لكان العصيان اما معدوما او قليلا جدا وله اوضح العلم
الاقلقة من لان العالم اذا لم يظهر من علم الاقلقة لسانه من غير ان
يظهر منه العبادات كانت كان عالما ناقصا فاما اذا كان يفيد
الناس بالفاطر ومنطقه ثم يشاهد الناس على قدم عظم
من العبادات فان التفع به يكون عامات اما لان الناس يقولون
لوم يعتقد حقيقة ما يقولوا اذ اب نفس هذا الباب واما اذا
فيقولون فيه كل ما يقول نفاق وباطل لانه لو كان يعتقد
حقيقة ما يقول لا خذيه وظهر ذلك في حركاته فيعتقدون
لا يقولون قالوا ان هذه القلوب تعلم اراد ان القلوب تعلم
من كانه نظار العقلي في البراهين الكلامية على التوحيد والعبد
فابتغوا لها عند ملاها طريف الحكمة امر لا مثال الحكمة
الراجعة الى الحكمة الخلقية مثل مدح الصواب والشيء والرشد
والعفة ودم الغضب والشهوة والهوى وما يرجع الى
سياسة لان ان نفه ولده ومنزله وصديقه وسلطان
وكود ذلك فان منا علم آخر وفن آخر لا يحتاج القلوب فيه
الى فكر واستبطاف فيعبد بكل وقدا في حاضر النفس
قال بعضهم روحا لا دمان كما تر وحيث لا يدان وقال بعضهم
روح القلوب تتبع الذكر قالوا لا يقول احكم الله الى اعد
بك من العبد الفتنه لفظ مشترك فارة بطلق على الجاهل
والبلية وتارة بطلق على الاختيار ولا امتحان في قال
ذلك اراد بها الجاهل بالاسم بذلك وان اراد الاختيار
لا امتحان في غير ما ير لان الله تعالى علم بالمصلحة ولان يجبر
عباده

عباده لا يعلم حاله بل يعلم بعض عبادته قال بعض قاله
عن الجزاء ما هو حال الراسخ ان يكتم ما نداه قال ان سر السعيد
الذي يباهي بعد من بل السعيد الذي يخون ان قال ان
اولى الناس بالانبياء اعلمهم هكذا الرواية والصحيح اعلمهم لان
استدلاله بالاية يقتضي ذلك وكذلك قوله فيما بعد ان ولي
محمد من اطاع الله الى اخر الفصل فلم يذكر العلم وانما ذكر العمل
واللحم بالضم النسب القراية وهذا مثل الحديث المرفوع ايتوني
باعمالكم ولا تاتوني بايمانكم ان اكرمكم عنده تقيم وفي الحديث
يا فاطمة بنت محمد اني لا اغني عنك من الله شيئا وقال رجل ليعرف
محمد ارايت قول الرسل ان فاطمة احصت فرجها فحرم الله
فرجها على النار اليس هذا اما الكل داخل في الدنيا فقال
انك لا حق انما اراد حسنا وحسنا لانها من الحمة بل البيت
واما من عداها مما تعديه علمه ينهض به في قاله وسمع رجلا
منهم عن الغرض للعبادة مع الجهل بالمعبود كما يصنع
اليوم كثير من الناس ويظنون انهم خير الناس من العقلاء والابا
من الناس يضحكون منهم ويستهزئون بهم يقولون تركوا التفرغ
سلامة العقيدة خير من الاشتغال بالسواقل وادار الصلوات
مع عدم العلم واذا كان عدم التفكر خير من التفكر مع الشك فهو
مع الجهل المحض ومولا عماد الفاسد اولى بان لا يكون قاله
وقد سمع رجلا يقول ان الله اعرف بانا محلوكون وعبيد له
لان اللام للمليك كما تقول الدار لزيد وولاه ان الله را جعون

وهو قرار واعتراف بالشور والقيمة لان هذا معنى الرجوع اليها
فالعزم وصدقه قوم ان قد عدم العول في كرامته مدح لان
منه المدح في وجهه وفي الحديث المرفوع اذا مدحت اخاك في وجهه كما
امررت على حلقه موسى وقال ايضا لم يدع رجلا في وجهه
عقرت الرجل عقر كاسه وقال ايضا لم يمشي رجلا الى رجل
مرمف كان خيرا من ان يمشي عليه في وجهه ومن كلام البعض
ان المدح هو الذبح قالوا لان المدح يقطع عن الحركة ولا
كذلك المدح يفتر عن العمل ونقول قد حصل في القلوب
ما استغنى به عن الحركة والجد قاله وقد راى عليه زاحلو مروج
قد عدم العول في هذا الباب ذكرنا ان الحكماء والعارفين فيه
على قسمين منهم من آثر لبس لادنى على لا على وهم من عكس
امير المؤمنين اصحاب الاول وهو شعار عيسى وكان رولاه
يلبس النوعين جميعا وكان اكثر لبرسه كان الجيد من ايراد
اليمن وجاء فرقد الى الحسن ع وعليه مطر خر سطر اليه
وعلى الفرقة ثياب صوف فقال الحسن ما بالك تنظر الى على
ثياب بل الجنة عليك ثياب بل النار ان احدكم يجعل الزهد
في ثيابه والكر في صدره قاله الدنيا والاخرة عدوان
وذلك لان عمل واحد من الدارين مضاد لعمل الاخر فيعمل
منه لاكتساب لا اضطراب في الرزق ولا اهتمام بامر المعاش
والولد والزوجة وما ناسب ذلك وعمل منه قطع العلاق
ورفض الشهوات ولا تشايل للعبادة وصراف الوجه عن كل
ما صد عن ذكر الله ومعلوم ان من ين العمليين متضادان
فلا

فلا حرم كانت الدنيا والاخرة ضررتين لا يجتمعان لا يصلح
البكالي الشح هو كان حاصلا لمؤمروا امر را مقار ام
مستيقظ قوله قرضوا الدنيا اي تركوها وخلفوها ورا ظهورهم
قاله ان الله تعالى فرض عليكم فرائضه فقال الله تعالى لا تسالوا
عن اشياء ان تبدل لكم تسوءم وجاء في تراجمهم ما اهتم الله
بالعصر الصالحين لبعض الفقهاء لم تفرض مساييل لم يقع
وتعيت فكر فيها حسبكم المتراولين ان من قال البعض
لا تتنازعوا فيما لم يكن فختلفوا فان كان اذا كان اعان الله
واشهاك الحرة تناولها بما لا يحل اما باز تكايب مني عنه او بال
ما امر به قاله لا يترك النكاح مثلا ذلك ان تضيق عليه
وقت صلوة الفريضة عليه مشغول بحاسته وكيله ومحافظة
على ما له خوفا ان يكون خائفة في شئ منه فهو مكر صر على مناقشة
عليه بصوته الصلوة قاله من فعل مثل هذا فتح الله عليه في دنياه
وما له ما هو اضر عليه مما رام ان يستدركه ما بهما الفريضة وقاله
لقد علقوا البضعة بفتح الباء القطعة من اللحم والمراد بها
القلب قاله يعثر للقلب حالات مختلفة متضادة بعضها
من الحكمة وبعضها مناف للحكمة ولم يذكر ما مضى وليس من امور
عدد ما شر ما قدم من هذا الكلام المجمل وان ظن قوم انه اراد
الامر ان الامور التي عدد في السرفها من باب الحكمة وخلافتها
فان قلت فما مثالا للحكمة وخلافتها وان يذكر مثالا قلت كالشجاعة
في القلب وضد الجبن والجلود وضده الخجل والعفة وضده الجور
ونحو ذلك فاما الامور التي عدد في وجهه فكل ما مستانف

وبيان ان كل شيء مما سعلق بالقلب يلزمه لازم آخر كحوارها
فان كانت ان اذا اشتد جأؤه اذله الطمع والطمع يتبع الرجا
والفرق بين الطمع والرجا ان الرجا توقع منفعة من يستبعد
وتوقع تلك سبيل ان تصدرك تلك المنفعة عنه والطمع توقع
منفعة من يستبعد وقوع تلك المنفعة منه ثم عدد لا حقا قد غر
من الامور الواردة في الفصل الى اخره ثم ختمه بان قال فكل قصير
مضروكل افراط له مضروقد سبق كلاهما في العدالة وانها
الدرسة الوسطى بين طرفيها رذيلتان كالود يكشفه التبذير
وكما ساكن فالعجز النمرقة الوسطى والمعنى ان كل فضيلة فانها
بجنبه بطرفين معدودين من الرذائل كما مر آنفا والمراد ان كل
محمد به لا مر المتوسط بين الطرفين المذمومين وكل من حاذى به
فالواجب عليه ان يرجع اليهم وكل من قضر عنهم فالواجب ان يلحقهم
قال لا يقيم امره سبحانه الا من لا يصانع اه المصانعة بدلا لكره
وفي المثل من صانع بالمال لم يجتشم من طلب الحاجة ويضارع شتر
لطلب الحاجة وكوزان يكون من الضراعة وهي الخضوع ان يرضع لزيد
لنخضع زيدا له قال لو اجرت جبل لثاقتاه قد ثبت ان النبي صلى
والا يجرك الامور من ولا يفضلك الامنافق وقد ثبت ان النبي صلى
مالا ان البلى اسرع الى المؤمن من الماء الى الخدود وقد ثبت
آخر المؤمنين ملقى والكاذمون وفي حديث اخر خيركم غداة اعطيكم
مصايب في نفسه وماله وولده ولان المقدمتان يلزمهما نتيجة
صادقة في قوله لو احب جبل لثاقت ولعل هذا مورا الرضى
بقوله وقد يولد لك على معنى آخر لس هذا موضع ذكره قال
لامال اعود من العقل فتم عدم الكلام في جمع هذه الحكم
اما المال فان العقل اعود منه لان لا محقق ذوالمال طامعا

ومر

ذمبال محبة فغدا احمق فقير او العاقل الذي لا مال له طامعا
المال بعقله وتب عقله عليه واما العجب فيوجبت الموت ومن مقت
افرد عن الخيال طمعا استوحش منه ولا ريب ان التدبير هو افضل
العقل لان العيش كله في التدبير واما التقوى فقد قال السريعا
ان اكرمكم غداة اتيكم واما لادب فقالت الحكماء ما ورثت لانا
ابنا لانا لادب واما التوفيق فمن لم يكن فائده ضل واما العمل
الصالح فانه اشرف التجارات فقد قال الله نعم هذا لكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم عدل اعمال الصالحة واما التوب
فهو البرح الحقيقي واما الوقوف عند الشبهات فهو حقيقة الورع
ولا ريب ان من يزهد في الحرام افضل ممن يزهد في المباح
كالمال كل اللذينة والملاسل الناعمة وقد وصفه تعالى
اربابا بالتفكر فقال يتفكرون في خلق السموات والارض وقال
اولم ينظروا ولا يربون العباد بااء الفوايض فوق العباد
بالنوافل والحيا في كتمان وكذلك الصبر والتواضع مصيد في
الشرق وذلك هو الحبيب اشرف الاشياء العلم لانه خاصية
وبه يقع الفصل بينه وبين سائر الحيوان والمشورة من الحرم
فان عقل غيرك تستضيفه الى عقلك قاله اذا اسوى الصالح
يريد ان يتعين على العاقل سوء الظن حيث الزمان
فاسد ولا ينبغي له سوء الظن حيث الزمان صالح وقد جاء
في الخبر المرفوع النهي عن ان يظن بالمسلم ظن سوء وذلك

الكتب

محو على المسلم الذي لم يظهر منه حوبة والحوية المعصية والخر
هو ما رواه جابر قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فقال
بك من بيت ما اعظموا اعظم حرمته ان المؤمن
اعظم حرمته منك عند الله عز وجل لان الله حرم منك واحدة من
المؤمن ثلاثة دمه وماله وان يظن به ظن السوء ومن عرض
نفسه للقتل فلا يلوم من هب به بالنظر قيل لعالم من اسو الناس
حالا قال من لا يشق باصد لسوء ظنه ولا يشق به اصد لسوء ظنه
قال نعم من مستدرج الخ قد تقدم القول في فتنة لان بحسن
مدح الملح القول فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل مع رجلين
تضرب عنقه لو سمعها ما افلح قال نعم ملك في رجلان الخ وقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان يقول طوايف من امتي فيك ما قالت
النصارى ذابن مريم لعلت فيك اليوم مقالا لا ترمي احد من
الناس الا اخذوا الراية تحت قدميك للبركة ومع كونه صلى الله عليه وسلم
فيه ذلك اليوم المقال قد غلت فيه غلاة كثيرة العدد منتشرة في
الدين يعتقدون فيه ما يحقده النصارى ذابن مريم او استنح
قرش من ذلك لا اعتماد وقال نعم وقد سئل عن قرش فقال امانى
مخزوم فريحا لا يرش الى امره قال قد تقدم القول في مقبرة
بنى باسمه وبنى عبد شمس ما بنوه مخزوم فانهم بعد من بيتين
اختر قرش واعظها شرفا قال شيخنا ابو عثمان خطيب مخزوم
بالاشعار فانتشر لهم صيت عظيم بها وانفق لهم بها ما لم يتفق
لا صد وذلك لانه ضرب بهم المثل في العز والمنعة والجود والشر
ووصفوا بكل غاية ونقل حكايات كثيرة من مفاخرهم
ان شئت فارجع اليها مما لا مزيد فيه قال نعم شتان بين عمليين
عمل

عمل تذبذب لذة اه اخذ هذا المعنى بعض الشعراء فقال
تغنى اللذات من نال بغيتها من الحرام ويبقى كاتم
والعارى تبقى عواقب سوء في غيبتها لا خير في لذة
من بعد النار كاصلو قال نعم وقد تبع جنازة رجلا
الشرح كما شهد كما كثر في الرواية ان هذا الكلام من كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل قوله كان الموت فيها على غير ما كنت
ولا احسن رضى الله عنه ما رايت حقلا لا باطل فيه شئ من
لاحق فيه من الموت والفاط واضح ومردم ذكر نظا
وقال نعم غير المرأة كفو وغير الرجل امان قال نعم المرجع
في هذا الى العقل والتماكد فلما كان الرجل اعقل واشد
تاما كانت غيرته في موضعها فكانت واجبة عليه لان الله
عن المنكر واجب معلا الواجب من الايمان واما المرأة
فلما كانت انقص عقلا واقل صبرا كان غيرتها على الواجب
الي اطل والي غير المحقق فكانت قسيه لوقوعها غير
وسماها كفو المشاركتها الكفر في القبح فاجبر عليها
واضاف ان المرأة قد تودى بها العيرة الى ما يكون كفو
على الحصة كما سحر فقد ورد في الحديث انه كفو وقد يقضى
بها الضجة والعلق الى ان تتخطو شتم وتلفظ
بالفاظ يكون كفو لا محالة وقال نعم لان ابن كرام
سالح خلاصة هذا الفصل تقضى صحة مذهب اصحابنا

الشرح
الرجل

المعركة فان السلام ولايمان واحدا وان العمل
في مفهوم هذه اللفظة لا تراه جعل كل واحدة من اللفظة
قائمة مقام اخرى في افادة المفهوم كما تقول الليث هو كذا
وسمى هو السبع والسبع هو ابو الحارث قال الليث هو
هو ابو الحارث ايمان سما مترادف فاذا كان اول اللفظة
السلام واخر العمل دل على ان العمل هو السلام وبهذا
يقول اصحابنا ان تارك العمل اى تارك الواجب يسمى مسلما
فان قلت ان المعركة يقول السلام اسم واقع على العمل
ولا اعتقاد ولا قرار باللسان وامر للمؤمن جعل السلام
هو العمل فقط فكيف قوله بطاوى مذهبهم قلت لفظ العمل
شمل الاعتقاد والنطق باللسان وحركات الاعمال
اذ كل ذلك عمل وفعل وان كان بعض من افعال القلوب
وبعض من افعال الجوارح ولولم يردع ما ذكرناه لفعال
السلام هو العمل لا لكان خاصة ولم يعترضه الاعتقاد
القلبي ولا النطقى اللفظي وذلك مما لا يقول به احد
عجبت للبخيل يستجد الفقراء قال اعرابي الرزق الواسع لمن
لا يستمتع به بمنزلة الطعام الموضوع على قبر وراى حكيم رجلا
مشريا بكل خزاومى فقال له لم تفعل هذا الاخاف
الفقر قال فقد تعجلت وقال له من قصر العمل اتى بالهم
منها فحصر باصحاب اليقين ولا اعتقاد الصحيح فانهم الذين
اذا قصروا في العمل تلووا بالهم فاما غيرهم من المشرئين
على انفسهم وذوي النقص في اليقين ولا اعتقاد فانه
لا هم يعرضهم وان قصروا في العمل قالوا هذه الكلم قد
جربنا

قد صرنا من انفسنا فوجدنا صدقاتها وافضلها وذلك ان
الواحد منا اذا اكل فريضة البطر شلا حتى تغيب الشمس وان
كان لعند واحدنا في نفسه قلة نشاط وكانه مقيد بقيد
حتى يقضى تلك الفريضة فكانما نشط من عقار وقاله لا
يدين له في نفسه وماله نصيب حاله قد جاز في الحديث المرفوع
اذا احببت عظماء ابتلاء في نفسه وماله وجاز في الحديث المرفوع
اللهم انى اعوذ بك من حبل لا يمر من ماله الا يصيبه روى عليه
ابن النعمان صلعم انه قال انكم تجنون ان يصحوا فلا يتقوا قالوا
كلنا يا رسول الله قال ان تجنون ان تكونوا كالحمل الصائلا
ان تكونوا اصحاب بلايا واصحاب كفارات والذى يعنى بالحق ان
ليكون له الدرجة في الجنة فلا يبلغها بشئ من عمله فيبتلى به
درجه لا يبلغها بعمله وفي الحديث ايضا ما من مسلم يرضى
الاحتساب به خطايا ما يكسب الشجرة ورقها وروى ابو عثمان
الهمذاني قال دخل على رسول الله صلعم اعرابي عظيم الجسم فقال له
مضى عهدك بالحلم قال ما اعرفها قال بالصداع قال ما ادرى ما هو
قال فاصبت ما لك قال لا قال فزيت بولوك قال لا فقال
ان الله يفضى العفريت الذى لا يرى في دله ولا يصاب
وجاءني بعض الناس ارشد انى حسابا الصيغ القارح وفي حديث
حديثه ان اقر يوم يعنى ليوم لا احد فيه طعاما سمعت رسول الله
يقول ان الله ليتعامد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعامد الوالد

ولله بالطعام وان اسبح بحمده المؤمن كما يحكي احدكم المريض
 من الطعام وفي الحديث المرفوع ايضا اذا احببته عبد الله
 فاذا احببته البائع افتناه قالوا وما افتناه قال ان لا
 له مالا ولا ولدا مرموقا برص كان يعرفه مطيعا به تعالى
 وقد مرقت السباع لحمه واضلعه وكبده ملقى فوق نبت
 وقال رب عبدك المطيع لك ابتليت بما ارى فارجع اليه
 انه سألني درجة لم يبلغها بعمل فجلت له بما ترى سبلا
 الى تلك الدرجة وجاء في الحديث ان زكريا لم يزل يرى
 محميا معنوما باليا مشغولا بنفسي عال يارب طلبت منك ولدا
 انتفع به فزقتني لا تنفع لي فيه فقيل له انك طلبت ولدا
 والولى لا يكون الا بهذا اسقاما فقيرا مهموما وفارغيا
 التوري كانوا لا يعدون الفقيه فقهيها من لا يعد البلاء
 نعمة والرخاء مصيبة وجابرت عبد الله برفع يودا بل
 العافية يوم القيمة ان لو همم كانت تعرض بالمقار يضرب
 لما يرون من ثواب بل البلاء الاصل توفى البرد في اوله
 السج هذه مسئلة طيبة قد ذكرها الحكماء قالوا لمكان تاتر
 الحزن في لا يدان وتوليد كلام اضحك لزل كالم والعال
 وغيرهما اكثر من تاتر الربيع مع انها جميعا فضلا لا
 واما بوابان برد الحزن في كائنات وهو معاد في الصبر
 فيتكاثف وليد مسام دماغه لان البرد يكثف وليد المسام
 فيكون لمن دخل من موضع شديدا الحرارة الى موضع شديدا
 فاما

هل
 السج

من الشتاء الى فصل الربيع فانه لا يكاد يبرد
 فيه ذلك كاذب لانه قناعتا جسمه برد الشتاء فلا
 يبرد الربيع الا ما قناعتا دما هو اكثر منه فلا يظهر
 برد الربيع تاثيرا في مزاجه واما انه لم اورقت الاشجار وازهرت
 في الربيع دون الخريف فلما في الربيع من الكيفيتين اللتين
 هما منع النمو للنفس النباتية وبما الحرارة والرطوبة والخريف
 خالعت لمتن الكيفيتين ومستبدل بهما ضد ما وبما البرودة
 واليسر المنان للنمو وحياة الحيوان والنبات واما انه لم كان
 الخريف يارد اياها والربيع حار رطبا مع ان لسه كل واحد
 منها الى الفضلين الحار صين من لا اعتدال وبما الشتاء الصيف
 نسبة واحدة ومعليل ذلك فذكر في الكتب الطبية قال عظم
 الحائق انه لا نسبة للخلق الى الخلق اصلا وخصوصا البشر لانهم
 بالنسبة الى فلك القمر كالذرة بالنسبة الى قرص الشمس ودون
 هذه النسبة وفلك القمر بالنسبة الى الفلك المحيط ودون هذه النسبة
 ونسبة الفلك المحيط الى الباري كنسبة العدم المحض ونقي الصفر
 الى الموجودات وعل الجمل فكل ما اعظم من كل عظيم اجل
 من كل جليل ولا طاقة للعقول كاذبان ان يعبر عن جلاله ذلك
 الجناب وعظمته بل لوقيل انما انه لا طاقة لها ان يعبر عن عظمته
 مصنوعات كاولي المتقدم علينا بالرتبة العقلية والزمانية
 كان ذلك حقا وصدقا لا صلوقا لو قدر جمع من صفين الى
 الشرح المفرط المتقدمون وقد جاء في حديث العترة ونماطها
 وحديث الاموات وما يتعلق بذلك شي كثير شجارا وحضا

وقد ذكر ان
 فانه من ان
 الربيع اده

145

ولده بالطعام وان اسبح بحمده المؤمن كما يحكي احدكم المريض
من الطعام وفي الحديث المرفوع ايضا اذا احببته بعد ابتلاء
فاذا احببته اليك افشاء قالوا وما افشاء قال ان لا
له مالا ولا ولدا مرموقا برجل كان يعرفه مطيعا به تعالى
وقد مرقت السباع له واضلاعه وكبده ملقى فوق جبل
وقال رب عبدك المطيع لك ابتليت بما ارى فارجع اليه
انه سألني درجة لم يبلغها بعلم ففعلت له بما ترى سبيلا
الى تلك الدرجة وجاء في الحديث ان زكريا لم يزل يرى
محمدا مغموما باليا مشغولا بنفسه فقال يا رب طلبت منك ولدا
انتفع به فرزقتني لا تنفع لي فيه فقيل له انك طلبت وليا
والولي لا يكون الا بهذا اسقاما فقيرا مهموما وعاكسيا
الشورى كانوا لا يعدون الفقيه فقهاء من لا يعد البلاء
نعمة والرضا مصيبة وجابرت عبد الله بن عمر يوم اهل
العاقية يوم القيمة ان لهم همما كانت تعرض بالمقار يضرب
لما يرون من ثواب اهل البلاء الاصل ثوق البرد في اواه
الشرح هذه مسئلة طيبة قد ذكرها الحكماء قالوا لمكان تاثير
الحرارة في الايدان وتوليد كراهة كراهة والجار
وغيرهما اكثر من تاثير الربيع مع انها جميعا فضلا عن
واجابوا بان برد الخريف يغني لان و هو معتاد في الصيف
فيتكاثف وليد مسام دماغه لان البرد يكثف وليد المسام
فيكون لمن دخل من موضع شديدا الحرارة الى موضع شديدا
فاما

الصل
الروح

فاما المتعلق من هـ الشتاء الى فصل الربيع فانه لا يكاد يبرد
الربيع يوزيه ذلك لاذى لانه قداما جسمه برد الشتاء فلا
يصادق من برد الربيع الا ما قد اعتاد ما هو اكثر منه فلا يظهر
لبرد الربيع تاثيرا في مزاجه واما انه لم اورثت الاشجار ازهر
في الربيع دون الخريف فلما في الربيع من الكيفيتين اللتين
هما منع النمو للنفس النباتية وبما الحرارة والرطوبة والحرارة
خال عن هاتين الكيفيتين ومستبدل بهما صدمتهما وبما البرودة
واليسر المنافيان للنمو وحياة الحيوان والنبات واما انه لم يك
الخريف باردا يا بيا والربيع حارارطيا مع ان لسيما واحد
منهما الى الفصلين الخارجين من الاعتدال وهما الشتاء والصيف
نسبة واحدة ومعليل ذلك فذكر في الكتب الطبية قال عظم
الحائز اه لا نسبة للمخلوق الى الخالق اصلا وخصوصا البشر لانهم
بالنسبة الى فلك القمر كالذرة بالنسبة الى قرص الشمس بل دون
منه النسبة وفلك القمر بالنسبة الى الفلك المحيط دون هذه النسبة
ونسبة الفلك المحيط الى الباري كنسبة العدم المحض ونقي الصفر
الى الموجودات ثابت وعلى الجملة فالامر اعظم من كل عظيم اجل
من كل جليل ولا طاقة للعقول لاذى ان يعبر عن جلاله ذلك
الجناب وعظمته بل لو قيل انها لا طاقة لها ان يعبر عن عظمته
مصنوعات كاولي المتقدم علينا بالرتبة العقلية والزمانية
لكان ذلك حقا وصدقا لا صلوقا له وقد رجع من صنفين الى
الشرح الفرط المتقدمون وقد جاء في حديث القتيبي وفيها طرية
وحديث الاموات وما يتعلق بذلك شي كثير شجارا وحضا

وقد ذكر ان
فان شرب من الماء
يروح الدم

100

قال عبد الله بن مسعود رجلان الى قال عمر بن الخطاب لوما جليسا به اجرو
 من احمق الناس قالوا رجل باع آخرته بديناره فقال الا اؤتيكم
 باحمق منها لو ايلي قال رجل باع آخرته بديناره غيره قال نعم لا يكون
 الصدق صدقها الى قال قد ندمت ان كلام في الصدق والصدقة
 واما النكبة وحفظ الصدق فيها فانه يقي في الجور مقار حيا
 وشما لا عدا وكثرة لا صدقا واما العنية بعد الاثارة
 واذا الفح حست مودته في القربضا عنها على البعد فالفضل
 للثور والى على جليس اجلس معه فان تلك ضالة لا تؤخذ
 وقال في الصلوة قربان الى قوله وحرا دالمراء حسن السجل قال
 امرة من نساء العرب ينبت لها ليل هداياها انك قد خلفت العشرة
 فيه درجت والوكرا الذ منه خرجت الى منزل لم تعرفه وقرن لم تلت
 فكوني له امرة يكن لك عبدا واحفظي عن خصا لا عشرة اما كرا
 والثانية تحسن الصحابة بالفتاة وحيل المعاشرة بالجمع
 في حسن الصحابة راحة القلب في حيل المعاشرة رضا الرب والثالثة
 والرابعة التفقد لمواقع عينه والتفقد لمواقع انفسه فلا تقع
 عينه منك على قبح ولا يجد انفسه منك خبث ريح واعلم ان الحمل
 احسن الحسن المعقود وان اما اطيب الطيب الموجود والحي
 والادسة فالحفظ طاله ولا رعا على حشمه وعياله واعلم ان
 اصل الاحتفاظ بالمال حسن التقدير واصل الارعا على الحشم والعيا
 حسن التدبير والبقعة والثامنة التعبد لوقت طعام والهدو
 السكون عندنا من حرارة الجوع ملهية وتغيب النوم مفض
 والنسعة العشرة لا يغشين له سرا ولا تعصينه امرا
 انك لا تفيت سره لم تاتي غده وان عصيت امره او غرت
 قاله اكثر الرزق بالصدقة جاء في الحديث المرفوع ما جرو
 بالصدقة

بالصدقة تركوا وكان في الصدقة صداق الجنة وفي الحديث المرفوع
 ما احسن عبد الصدقة الا احسن الله الخلافة على خلفيه وعنه
 صلح ما من مسلم يمسوا مسلما ثوبا الا كان في حفظ الله ما دام
 منه رقة وقال نعم من يقين بالخلف جاد بالعطية هذا حق
 لان من لا يوقن بالخلف ويخوف الفقر يرضن بالعطية ويعلم
 انه اذا اعطى ثم اعطى يستفد ماله واحتاج الى الناس لا انقطاع
 مادته واما من يوقن بالخلف فانه يعلم ان الجود شرف لصاحبه
 وان الجواد ممدوح عند الناس فقد وجد الداعي الى الساحة
 ولا صار له عنه لانه يعلم ان مادته دايمة غير منقطعة
 وكل من كان كذلك يكد بالعطية وقال نعم مثل المعونة على قدر
 المؤنة وفي الحديث المرفوع من وسع وسع عليه وكلما كثر
 العيال كثر الرزق كان على عصر المومنين رسوم لجامعة
 من الفقراء يدفعها اليهم في كل سنة فاستكثر فامر كاتبه
 بقطعها فراى في المنام كان له اموال كثيرة في دارة فكلما
 تصعد ما قوم من كثر الى السماء وهو يخرج من ذلك يقول
 يا رب رزقي رزقي فقيل له انما رزقناك هذه لتصرفها فيما
 كنت تصرفها فاذ اقطعت ذلك رفقنا منك وجعلنا
 لغيرك فلما اصبح امر كاتبه باعادة تلك الرسوم اجمع وقال نعم
 التودد نصف العقل كان في التودد ظاهرا حسن والمعاملة
 الناس على الطاهر فاما البواطن فالي عالم الخفيات وكان في
 قل من تودد الا صار محبوبا والمحب مستور العيوب وقال الله
 نصف الهم من كلام بعض الحكماء انهم يشيب القلب يعقم
 العقل ولا يتولد معه راي ولا يصدق معه روية وقال الله ينزل
 الصبر على قدر الحمية قال في فضيلتنا كلام شاف في الصبر

قال الحسن في قصصه المحمدي الذي كلفنا ما لو كلفنا غيره لصرا
فيه الى معصية واجترأنا على ما لا بد لنا عنه نعوذ بكلفنا الصبر
ولو كلفنا الخزع لم يكن ان نقيم عليه واجترأنا على الصبر لانه
لنا من الرجوع اليه ومن كلام امير المؤمنين كان يقول عند
التعزية عليكم بالصبر فانه ياخذ الحازم واليه يعود الجازع
وقال لهم من صام لسر من صام الى كايا من ههنا العلماء
العارفون وذلك لان عباداتهم تقع مطابقة لعقائدهم
الصحيحة فتكون قروا راجعة الى اصل ثابت وليس كذلك الخائف
باسم الله لا يسم اذا لم يعرفه لم يكن عبادتهم متوجهة اليه فلم تكن
مقبولة ولذلك فسدت عبادة النصارى واليهود وفيهم
ورد قول تعالى عامله ناصية يصل بنا را حامية وقاله لانه
ممن رجوا الى كثير من الناس يرجوا لآخرة بغير علم ويقولون رحمة
واسعة ومنهم من يظن ان التلغظ بكلمة الشهادة كاف في
نفسه دخول الجنة ومنهم من سوف بالتوبة ويرجى لاوقات من اليوم
الى غد وقد ختم فيقوته ما كان آمله واكثر هذا الفصل ان
يقول لان واعطا لغيره ما لا يعمل هو في نفسه كقولهم تاملوا
الناس بالبروتشون انفسكم وقال لهم لكل مقبل اذ باراج
منامعني قد استعمل فيه كثيرا جدا في المثل ما طار طائر
وارتفع الا كما طار وقع قال الشاعر بقدر العلو يكون
البوط فاما كذا الرتبة العالية وقال بعض الحكماء
لا يقال بطيئة وحركة كاديا وسريعة لان المقلد كالصاع
من مرقاة والمدير كالخزوف به من علوا الى اسفل
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حقا على الله ان لا يرق شئ
من هذه الدنيا الا وضمه وقال لا يعلم الصور الظو
وان طال به الزمان قالت الحكماء الصبر ضربان جسمي
نفس فالجسمي يحمل المشاق بقدر القوة البدنية ولديك
بفضل

هذا هو الصبر
الذي هو الصبر
على ما لا يحسن
وهو الصبر
على ما لا يحسن
وهو الصبر
على ما لا يحسن

بفضل تام وهو اما في الفعل كالمسنى ورفع الحرج وفي كمال
كالصبر على المرض واحمال الضرر والقطع واما النفس
تتعلق الفضيلة وهو ضربان صبر عن الشهوة وتلاعبة
وصبر على تحمل المكروه او فقد الجيوب وكلفا سماءه كاحدا
مواقف فان كان في نزول مصيبة سمى صبرا وضادا للخزع
والهلع والظن وان كان في احتمال الغنى سمى ضبطا
وبضاده البطر والكثرة والرفع وان كان في محاربة شهوة
وبضاده الجبن وان كان في امساك النفر عن مضار
الغضب سمى علما وبضاده التدمير والاستشاط وان كان
في نائية منجزة سمى تسودر وبضاده الصبر والبرم وان كان
في امساك كلام في الضمير كتمان السر وبضاده الافشاء
وان كان عن فضول العشر سمى قناعة وزهدا وبضاده
الحرص والشهفة هذه كلها انواع الصبر ولكن اللطيف العرف
واصح على الصبر الحساني وعلى ما يكون في رول المصائب
وينفرد باقي كالواع باب كل خصها وقاله ما اختلفت عقولنا
الى قال منا عند اصحابنا مختصرا خلافا الدعوة في اصول
الدين ويدخل في ذلك كلامه لانها من اصول الدين فيكون
صوابا ولا يجوز ان يحلف فلان مضادا في اصول الدين
فيكون صوابا لانه ان عني بالصواب مطابقة لا اعتقاد للخارج
فيستحيل ان يكون الشئ في نفسه ثابتا متيقنا وان اراد بالصواب
سقوط لا يتم كما يكمل عن عبد الرحمن العز حث جعل اجتهاد
المجتهد في كماله غدا هو قول مسبق بالاجماع ولا يحمل

ولا يحمل اصحاب كلامه على عموم لان المجتهدين في فروع الشريعة
وان اختلفوا وتضادت اقوالهم ليسوا بواحد منهم
على ضلال وقال الرضا وسيدنا سريخ والمراد الرضا
عن الدنيا وهو الموت وقال بعض الحكماء قيل وجود
لان عدم ولا اول له وبعده عدم لا آخر له وما شئت
وجوده القليل من العدد من المتباينين الا بريق يخلط
حطفه في ظلام معتك ثم ينجو ويخود الظلام كما كان وقال
من ابدى صحة ملك قال معناه من تايذاه وحاربه
ملك يقي لمن خالفه كما شفق قناري صفته وقال
ما لم يمت في اوتادها في مضاربها وفي مركزها ومنه كلمه قالها
بعد انقضاء امر الجمل وحضور قوم من الطلقاء من بين يديه
ليسا بعونه منهم وان بن الحكم فقال وماذا اصنع ببيتك
الم يثني بالامر بعد قتل عثمان ثم امر ابا جراحهم ورضي عنه
سابعه امثالهم وكلم بكلام ذكر فيه دمام العرب ودام السلام
وذكر ان من لا دين له فلا دام لم ثم قال ذلك اذا صدرت
عن ذوي الدين من لا دين له لا عذر له وقال عليه السلام
من لا تعذر وينبغي له ان يعذر وهو حق على المذمومين
اما نحن فعذرنا انه امام واجب الطاعة لا اختيار واليه
فلا عذر احد في العمل بوجوب طاعته واما على المذمومين
فلا نه امام واجب الطاعة لا نعذر احد في حال امامته
وعندهم ان معرفة امامته كرى معرفة نبوة محمد صلى الله عليه
والباري وانه لا يصح لاحد صلوة ولا صوم ولا عبادة الا
معرفة النبي ولا امام وعلى الحقيقة فلا فرق بيننا وبينهم في المعنى
ولان من حمل امامته وانكر صحتها وزعمها فهو عنا صحتها
فخلد في النار لا ينفعه صوم ولا صلوة لان الطاعة بذلك من
اركان الدين ولان لا يمتنع كرامة كافر ابلق فاستأجرها
ومارقا

بما
هو
المراد

بما
هو
المراد

ومارقا والشيعه كذا في احوالهم ما شئت ان
ان يعز الحق الله سبحانه لان الحق من اسمائه فيقول فندعوت
لم اشك فيه ويكون الرؤية معنى المعرفه والمراد الحق في العقائد
الكلامية ولا صولية والفقيه فاذعه لم يشك في شي منها
ومن مزية له على غيره من الناس وقال قد يهمل ان يهمل
قالح واعلم ان الله تعالى قد نصب لادله يمكن المكلف بما احمل له
من العقل من الهداية فاذا اضل في قبل نفسه اتى وقال بعض
الحكماء الذي لا يقبل الحكمة هو الذي ضل عنها وهي الضالة عنه
وكان حق كما ان البدن الخالي من النفس يفوح منه رائحة الفسنة
كذلك النفس الخالية من الحكمة وقيل لبعض الحكماء ما بال الناس
ضلوا عن الحق تقول انهم لم يخلق فيهم قوة معرفة فقال لا بل خلق
لهم ذلك لكنهم استعملوا تلك القوة على غير وجهها وفي غير وقت
كالسم تدفع الى ان لا يقتل به عدوه فيقتل به نفسه وقال عمر بن الخطاب
فلا يلومن الا نفسه وعصر الرواية من ههنا به الظن راى الله
بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من دروب المدينة ومعه
امرأة وسلم عليه ودع عليه فلما حاذوه ناداه وقال يا فلان من
زوجتي فلانة فقال يا رسول الله اوفيك لظن قال ان الشيطان
يكرى من ابن آدم مجرى الدم وجاء في الحديث مع ما يريكم الى
مالا يريكم وقال ايضا لا يكلم ايمان عبد حتى يترك مالا يابسه
عذرا مما به البأس وقال من فضلى اوله فعد عبيد قالح عبيده
بالشديد ان اخذه عبد او اطلق هذا الكلام مدح من بعض
حق من لا يعنى حق من فعل ذلك بان فقد استغنى
لان ان لم يفعل ذلك معه مكافاة لم عن حق قضا
بل فعل ذلك انما مبتدأ فقد استعبد به ذلك وقاله كاعبات
حقه العبيد لان ان بنفسه استحقاق منزله من غير حق لها و

ولمنا قال بعضهم لرجل را معجبا بنفسه سرتي ان اكون عندك
شك في نفسك وان اكون عند نفسي مثلك عند الناس فتمنى حقيقة
ما يقدره ذلك الرجل ثم تمنى ان يكون عارفا يعيوب نفسه كما
يعرف الناس عيوب ذلك الرجل المعجب بنفسه وقيل للحسن من شراكم
قال من يرى انه خيرهم وقال بعض الحكماء الكاذب في نهاية
البعد من الفضل والمراد هو حال من الكاذب لانه يكذب
فعلا وذاك يكذب قولاً والفعل اكدر من القول فاما المعجب
بنفسه فاسوا حاله لانه لا يراى ان نقصه انفسه ما ويريد
اخفاؤه والمعجب بنفسه قد عني عن عيوب نفسه فمراة محاسن
ويبدىها وايضا فانك اذا عظمت الكاذب والمراد في نفسه
تصد فكلمة عرفتها بنفسها واما المعجب فلهه بنفسه فظنك
في وعطك لا عينا فلا يتفجع بمقالك الى هذا المعنى اشار
سبحانه بقوله ان من زين كرسى عمله فراه حسنا فاكسحانه
طلا تذهب ففكر عليهم خيرات ميثها على انهم لا يعقلون لا عجبهم
وقال ع تلك مملكات شخ مطاع وهو متبع واعجاب
المؤمنين في المثل ان ابليس قال اذا طغوت من ان آدم
يتكلم اطل اليه بغيا اذا اعجب بنفسه واستكبر علمه ونسى
ذنوبه وقال عكم من اكله تمنع اكالات اخذ هذا المعنى
بجملته ابن اطرير فقال في المقامات رب اكله يا ضمت
شوا كاكل ومنعته ما كل وكان ابن عباس المستوفى يارح المنصور
فقدم المنصور جلوسه لوما ببطة كثره الدهن فاكلوا
وجعل يامرهم بالازياد من لاكل الطيرها فقال ابن عباس
قد علمت غرضك يا امير المؤمنين تريد ان تزيهم خيرا ما احب
لعي الهيصلا ياكلوا الى عشرة ايام شيئا في المثل اكله
الى خارصة وقال عرابي وهو يدعوا به باللعبة اللهم
ميتة كية الى خارصة وقالوه فقال اكل جلا وشرا مبعلا

من لبن

من لبن وهو كالحوض من جلود ونام في الشمس لئلا يشبع
ريان دفيان والعرب تعب بكثرة لاكله اتيب بالجبشع
والشعر والنهم وقد كان قوم موصوفون بكثرة لاكلهم
معوية كان ياكل في اليوم اربع اكالات وكان ياكل حتى
يستلقى ويقول يا غلام ارفع فلا واسه ما شبعته ولكن
مللت وكان عسالة بن زياد ياكل في اليوم عسرا كلاتا
احدهن حسنة يعبل ولوضع بين يديه بعد ان يفرغ
الطعام عناق او صدى فياتي عليه صده وكان سليمان
عبد الملك المعصية العظمى في لاكله ونقل منه الحكايات
الى قوله وكان الطعام الذي مات منه سليمان انه قال ليراني
اطعن فاني زنبيلين كبيرين احدهما بيض مسلوق ولا
تين فكلت اقشر البيضة واقشرها بالتين فالقمة حتى اتى
على الزنبيلين فاصابته نخم عظيم ومات وقال النابغة
اعداء ما حملوا قالج والعلد في ان عدو ما يحمل انه نجا
من تقريعه والنقص بعد العلم بذلك الشئ خصوصا
اذا ضمه ناد وجمع من الناس فانه يتصاغر نفسه عندهم
اذا خاضوا فيما لا يعرفه وينقص في عين الحاضرين
وكل شئ اذ اكل ونال منك فهو عدوك وقال عمن اخذ
سنان الغضب الى هذا من باب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والكلمة تتضمن استعارة تدل على الفصاحة
والمعنى ان من ارهف عزمه على انكار المنكر وقوى غضبه
في ذات الله ولم يراقب مخلوقا اعانه الله على ازالة المنكر
وان كان قويا صادرا من جهة عزرة الجانب وقال عدا
ببيت امرأته فله ما احسن ما قال المتن في هذا المعنى

من لبن وهو كالحوض من جلود ونام في الشمس لئلا يشبع

واذا لم يكن من الموت بعد فمن البحر ان تكون جباناً
كل ما لم يكن من الصعب في النفس سهل فيها اذا ما هو كائن
ومن لا مثالا العامية ام المقتول نيام وام المهدد لا نيام
وكان يوق كل امر من خيرا وشرفا عا اعظم من عيانه و
قوم من اهل اللثة ويسوا عند صاحبنا مصيبين ان غدا
لاخرة المتوعد لايه اذا حل بمحققة وجدوه امون مما كانوا
در صفة يكسعون في الدنيا وقال عمالة الربا سعة الصدر الرشيق
محتاج الى امور منها الجود ومنها الشجاعة ومنها وهو لا يتم
سعة الصدر فانه لا يتم الربا سعة الاند لك كان معونة و اسع
الصدر كثر لاحتماله بذلك بلغ ما بلغ ونحن نذكر من صور
حكايته كادى فدا بل الكوفة على معوية حين خطب اليه
يزيد بالعهد بعده وفهم في من عروة المرادى وكان سيدا
في قومه فقال يوما في مسجد شوق الناس حوله الجب لمعوية يريد
ان يقرنا على بيعه يزيد و حاله حاله وما ذكر و اسه بكايين
وكان في القوم غلام من ورش جالس فحمل الكلام الى معوية
فقال معوية انت سمعت من في يقولها فقال نعم وانما جرح
فادن خلفه فاذا خلا خلف الناس عنه فقال لها الشيخ قد وصلت
كلتك الى معوية وانت في زمن ابى بكر وعمر ولا احب ان اكلم
بهذا الكلام فانهم بنوا امية وقد عرفت حيرتهم و اعداهم هم يريد
الى هذا القول لك الا النصيحة ولا شفاق عليك فانظر ما يقول
فاتى به فاقبل الفتى الى المجلس في فلما خفت من عهده دني منه
فمصر على الكلام واخره فخرج النصيحة فقال له في ما بلغت
يضحك كل ما اسمع وان هذا الكلام لكلام معوية اعرفه فقال
الفتى وما انا ومعوية واسه ما يعرفني قال فلا عليك ذاك
لقية معولك معولك في واسه ما الى ذلك من سبيل انظر
الشراف

حكاية

فقام الفتى ودخل على معوية فاعلمه فقال مستعين بالله
ثم قال معوية بعد ايام للوفد ارفعوا حواجكم و ثاني فيهم
معرض عليك ب فيه ذكر حواجك فقال يا بني ما اراك صنعت
شيئا زد مقامك في علم يدع حاجة لعموم ولا يمل مصر
الا ذكره ثم عرض على الكتب فقال يا صنعت شيئا زد
فقال يا امير المؤمنين ما يصح بعت قال يا بني ما لان اتولى اخذ
البيعة ليزيد بن امر المؤمنين بالعراق والافضل فازلت لمثل
ذلك اهل طما قدم في بالعراق قام بامر البيعة مع غيره
شعبة وهو الالى بالعراق يومئذ الحكامة الثانية كان لا
حمل من اليمن الى معوية فلما مر بالمدينة وثب عليه الحسين بن
علي فاحذ فقسم في اهل بيته ومواليه كتب الى معوية
من الحسين بن علي الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان
غير من اليمن مرت بنا تحمل مالا وحللا وعبرا وطيبا اليك
لتودعها خراين دمشق لتعلمها بعد التهلكة ابيك
وان اجمعت اليها فاخذتها وانكم فكتبا الى معوية من
عبد الله معوية امر المؤمنين الى الحسن بن علي سلام عليك اما
بعد فان كما لك دور على تذكر ان عيرا الى قوله فاخذتكم
ولم تكن جديرا باخذها اذا نسبتها الى لان الالى الحق
ما حال ثم عليه لم يخرج منه و ايماسه لو تركته حتى صار الى
لم اجدك حفظك منه ولكن قد صنعت يا بن اخي في راسك
تروه ويؤذي ان يكون ذلك في زمانى فاعرف لك قدر
والحق وزعن زلك وانه تحوان تتلى عن لا ينظر كرفوق
ناقة الحكم كتب واسفلك به ابيات منها قد اخذها ولم
لها و احتملنا من حسن ما فعلنا حسن بن علي اذا كان لك بعد

وثنيت لا تحمل ثوبه سعة صدره وفراسته صادقة وقال
وازره المسمى الحد وقال الشاعر في هذا المعنى اذا جازيت
يا ارحم ان قوما زهرت المزينين عن الذنوب وقاله اللجج
شبه الراك هذا ما خود من قوله لا رأى لمن لا يطاع وذلك لان
عدم الطاعة هو الحاجة وهي خلق مركب من خليتين احدهما
الكبر والآخر الجهل بهما اقرب الى سوء واكثر ما تعرى الولاية لما
ياخذهم من العزة بالاثم ومن كلام بعض الحكماء اذا اضطر
الى مصاحبة السلطان فابدأ بالقصص عن معتاد طبعه و
خلقه ثم استحدث لنفسك طبعاً في قال رادته وخلقاً تركه
على موضع وفاقه حتى تسلم معه واذا بدا لك منه فعل في ميم
فايا كان يتداه فيه بقول عالم يتبدل فيه نصيحتك ويستدعي فيه
رايك فان اسدعي ذلك فليكن ما تفاوضه فيه بالرفق و
لا تستعطف ولا ما تحشونه ولا شكاف فحيلة اللجج المركب
في طبع الولاية على ارتكابه فكل الرجح وان علم ما يتوقع
لجاجة من الضر وان اجشابه هو الحسن وقاله الطاهر
مؤيد وهذا المعنى اخذه الشاعر وقال تعفف وعشراً ولا تك
طامعاً فما قطع لا عناق الا مطاع وفي المثل اطعم من شعب
راي سلا لا يصنع سلة فقال له او سعيها قال ما لك ذا وقال
لعل صاحبها يهدي لي فيها شيئاً ومرعيتي و غلام يقرأ
على استاد ان ابي يدعوك فمشي بين يديه وقال حفظك الله و
حفظ اباك فقال لا تاكنت اقرأ وردى فقال لا تكتر ان تغل
او يغلبوك قيل لم يكن اطعم من اشعث الاكلية رار صورة
القمر في البز فظنه رغيها فالتقى نفسه في البر يطلبه فانت قاله
من لم يجه الصبر ملكه الجرح قال فان قلت اى فائدة في قوله

في قوله من لم يجه الصبر وهل هذا الا كقول من قال من لم يجه
ياكل ضره الجوع قلت لو كانت الجنة واحدة لكان الكلام
عشاً الا ان الجنة مخلقة لان معنى كلامه من لم يخلصه الصبر من هموم
الدنيا وغومها ملكه مع الله تعالى في الآخرة ما يستبدل
الصبر بالجرح وذلك انه اذا لم يصبر فلا شكله يجرع وكل ما نزع
آثم ولا ثم مهلكة فلما اختلفت الجنة وكانت تارة للدنيا
وتارة للآخرة لم يكن الكلام عشياً بل كان مفيداً لا صلوياً
اتكون الخلافة قال حديثه في النثر والنظم المذكورين
مع ابي بكر وعمر اما النثر فالى عمر فلان انا بكر طامع العزم
يدرك قال له عمر انت صاحب رسول الله في المواطن كلها فامد
انت يدرك فقال على ان اذا احتجت لا تتحرق لا امر صحت اياه
فهلا سلت الامالى من قد شركه في ذلك وزاد عليه في القرابة
واما النظم فوجه الى ابي بكر لان ابا بكر حاج لا نصارى يوم
السقيفة ما نهم من قومه فقال على انك احتجت على ان نصارى
من بيضة رسول الله ومن قومه فيغرك اقرب سبائكك اما
احتجاجك يا اخي روضاً الجماعة فقد كان قوم من جملة
الصحابة غايبين لم يحضروا العقد فكيف ثبت وقاله في حق
الغوغاء كان الحسن اذا ذكر الغوغاء قال قتلته لا بنياً وكان
في العامة كالجراح اهلكه اكله وكان الامامون يقولون
شر وظلم في العالم فهو صادر عن العامة والغوغاء لا هم
قتلته لا بنياً والمضربون عن العلماء والناموسين

الحد

صل

الحد

بين كادوا ومنهم اللصوص وقطاع الطرق والطاردون
المحتالون والساعون الى السلطان ~~فلا يمكن~~ وقال
وقال لطلحة قال قد ذكرنا مذاقنا تقدم حيث شرعنا ببيعة
المسلمين لعلهم بعد عملهم في اعمالهم اما المشاركة في الخلافة
كيف يكون وهل يصح ان يدير امر الرعية امامان وهل
يجمع البيعان في عهد واحد وقاله وبادروا الموت راي الحسن
البصري رجلا يهودي بنعه قال ان اقرءك هذا آخره لجدير ان
يزيد في اوله وان اقرءك هذا اوله لجدير ان يخاف من آخره
ومن كلامه في حق الموت الدنيا وقال لرحل في جنة من اهل بيت
لوعاد الى الدنيا اكان يعمل عملا صالحا قال نعم قال فان
لم يكن ذاك فكن انت ذاك وقاله لا يزيدك في الموقوفات
قال وقد سبق منا كلام طويل في الشكر وقال الشاعري عمر ما الموقوف
في غير اهل البيت وفي اهل البيت بعض الودائع في مستودع ضائع الذي
كان عنده ومستودع ما عنده غير ضائع وما ان سفي شكر
الصبيحة عندهم في كوفيا الا بعض المزارع في مزرعة طابيتو
اصعب بنيتها ومزرعة الكدث على كل مزارع وقاله وكل
بضيق في هذا على كل شئ ومنه اخذوا ميثاقا للنفس
الحية على قولهم وذلك ان القوى الجسمية يكلها ويتعبها تكرار
افعالها فان قوة البصر يتعبها تكرار ادراكات المرئيات
حتى ربما ابطلتها وكذلك غيرهما من القوى الجسمية لكنها وجدنا
القوة العاقلة العكس من ذلك فان لا ينكحها تكرار
عملها لمعقولات ازدادت قوة العقلية بعد ان ابطأت واستبدت
لا درك امور اخرى غير ما ادركته من قبل حتى كان تكرار المعقولات

عليها

يشحنها ويصقلها فهي اذن مخالفة للقوى الجسمية فليست منها واذ
يكن منها فهي مجردة وهي التي نسميها بالنفس الناطقة وقاله ان
لم تكن جليما فتحكم التحكم كلفنا الحلم وهو حق لانه ان تشبه تقوم
وتكلفنا الخلق باخلاصه فالتاديب بادا بهم واستمر على ذلك و
عليه زمان طويل الكتب رياضة قوية وملكة تامة وصار
الكلف كالطبع له واشتغل عن الخلق كاول الا ترى ان برأى
الحلقة الجاني اذا دخل المدن والقوى وخالط اهلها و
مكث فيهم اشتغل عن خلق لا عراب الذي نشأ عليه وتلطف
وصار تشبها بآكل المدن ومذاق وجدناه عيانا في غير
البشر من الحيوانات كالبازي والصقور والعهد بل في كاد
وهو بعد الحيوان من الناس وقاله من حاسبه
جا في الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا اوله من حاسب
انفسه امن من عذاب يوم القيمة ثم قال من اعتبر اي من حاسب
لما موربعها سحر وانقطبايات تاسه بصيرة والمراد بالعلم
معرفة المقدمات والعلم معرفة النتيجة وقاله لتعطفن البيئات
السما من صدر الشمس اذا منع ظلمة ومذهب الامامية ان
وعدمه علم الامام الغايب الذي يملك كل شئ آخر الزمان
واصحابنا يقولون انه وعدا بام ملك لا يروى على الملأ
ولا يلزم من ذلك ان يكون موجودا بل يكفي في صحة هذا الكلام
ان خلق في آخر الوقت وبعض اصحابنا يقول انه شاره الى
ملك السجاء والنصوري انما المنصور فانهم الذين ازالوا ملك
بن امية وهم بنو هاشم ونقول الزيدية انه لا بد ان يملك كل شئ
فاصل يتلونه جماعة من الفاطميين على مذهب زيد وقاله الجواد

ومثله ولم يعم غيب الكرم وشبه الخلم بالغدام لانه يروى
 عن السفة كما يرد الغدام الخمر عن الخمر و قد مر ان لكل شئ زكوة
 وزكوة الجاه وقد المستعين وزكوة الظفر العفو وله البكوة
 عوضكاه معناه ان من غدر بك من اجهلك واصدقك
 فاسل عنه وتنايه واذكر ما علمك به من الغدر فانك تسلو
 عنه ويكون ما استفدت من السلو عوضا عن وهاله لاول
 وقال عجله اه معناه ان الخاسر لا يزال يجتهد في اظهار
 معايب الخسود واخفاها كما كانت فلما كان عجله ان يتفكشا
 عن نقص عقله كان كالسدا الذي اياه اظهار عيب الخسود ونقصه
 وكان بقي من رضى عن نفسه كثيرا خطا عليه وقال مطرف لان
 ابيت نائما واصبح نادما احسن الى من ان ابيت قائما واصبح
 مجبا وقال اخضر نظيره وراثة عرو من لم يغض عنه
 عن صديقه وعن بعض ما فيه ميت وهو جانيب ومن يتبع
 جانيب اكل عذرة يجذب ولا يسل له الدهر صاحب وكان قاعخر
 عن الدهر والاضرعك وكان يقي لا تحارب سلايام وان
 جنت دون مطلوبك منها واصحبها بسيلانه القيا و فاندك
 ان تقيها بذلك تعطيك وان ابيت عليها قادتك المكره
 وقال من لان عودك اى من حسن خلقه ولانك كلمة كثر في
 واعوانه واتباعه ونحوه فو لم من لانت كلمة وجبت الجنة وقال
 ولو كنت قضا غليظا القليل من فضوا من حوك واصل منه
 مطابق للشجرة ذات الاغصان وذلك لان الشجرة البسر
 اذا كان غالبا على شجرة كانت اغصانها اجفد كان عودها

ادق واذا كانت اطوية غالية كانت اغصانها اكثر وود
 اغلظ و ذلك لاقتضا البسر الزبول وامتناع اطوية
 الغلظ والجمالة والصناعة الاترمان لانتان الذي
 على مزاجه البسر لا يزال خيفا والزر غلبت الرطوبة عليه لا يزال
 ضحا عيلا وقاله الخلف يهدم الراى هذا مثل قوله في موضع
 اخلا لا راي لمن لا يطاع ويردى لا امر من لا يطاع وقال من مال
 استطال كوزان يريد به من اثره ونال من الدنيا حظا استطال
 على الناس وان يريد من جاد استطال كجوده في تاني فلان يكن
 اى جاد به وقال عجله لاهواله معناه لا يعلم اخلاقا لاهواله
 الا بال تجربه واختلاف لاهواله عليه فالوا التجربة فحك وقال
 اذا حذر صديقك على نعم اعطيتك لم تكن صداقة صحيحة فان
 الصديق حق من يجرى نفعك فلات ان لا يجد نفسه
 وقيل الحكيم ما الصديق فقال ان ان موت الا انه غيرك
 وقال من العداة هذا مثل قول الفقيه لا يجوز نسخ الكتاب
 والتمتوا بخر الواصلان المظنون لا يرفع المعلوم ولفظ
 الشقة مر او فخر لفظ العلم كانه قال لا يجوز ان نزالا علم بطرق
 قطع الامر الحق وقال من اشرف افعال الكرم ان كان في التقا
 من السودة وقال ابو عامر ليس الغنى بسيد في قومه ولكن سيد
 قومه المتعاشي وكان في التغافل فضيله وتعلم الجود لا حاكم
 عن ذكر المواهب ومن الكرم ان تصفح عن التوبيخ وقال من
 كاه الحيا اه كان في الحيا عام الكرم والحلم عام العقل
 وقال بعض الحكماء الحيا انقضا لنفس عن القبح وهي
 من خصا بصر الانسان كالنمك واولا يظهر من قوة

من خصا بصر الانسان كالنمك واولا يظهر من قوة



الغنى في الصبر الحيا، وقد جعل الله نعم في ثلاث لا يرتفع من البقيع
فلا يكون كالبهم وساق الى قوله واعلم ان من استحي من الناس ولم
يستحي من نفسه غلبه آخر من غيره ومن استحي منها ولم يستحي
من الله فليس عارفا بالله لانه لو كان عارفا به لما استحي من الخلق
دون الخالق وفي قوله صلح استحيوا من الله حيا، امر معرفة
ايضا وحث عليها وقال نعم الم تعلم بان الله يرى بتبنيها على
ان العبد اذا علم ان ربه يراه استحي من ارتكاب الذنوب قال
لكثرة الصمت قال يحيى بن خالد ما رايت صاتا الا بهتت حتى
يتكلم فاما ان تزداد تلك الروية او تنقص ولا ريب ان نقص
سبب غطاف القلوب الى المنفعة وان لا يضاف الجود
بعض عظم القدر لانه انعام ولا نعام مشكور والسيرة العالة
سبب لغير الملك الذي سير بها اعداؤه وقاله الطامع
من امثال الجحش وكهوا الياس اصدرا الاحيتين ولن ترى تعبنا
كفن الخايل ملكه وذكوان تق ما طمعت النفس الا وذل
وقال الشاعر يقطع اعناق الرجال المطامع وقالوا اغرم من قبح
وذلك من طمع وقاله لايمان معرفة بالعليك هذا هو مذبحنا
لان العمل بالاركان داخل في معنى كايان اعنى فعل الواجبات
واما النوافل فغيبه خلاف وموضع علم الكلام وقاله من اصبغ على
اذا كان الرزق بقضا، الله وقدره فمن حزن لغوات شئ
فقد خط قضا، الله وذلك مصيبة لان الرضا بقضا، الله
واجب وكذلك من شك مصيبة حلت به فانما يشكوها
فانها لا يملكها لم تنزل به من تلقا، نفسها وقا عليها الله
ومن شكى الله فقد عصاه وقوله عا طار لصق ولا يغبه
او لا ياضده غبا بل لازمه دايما وصدق فان حبل الدنيا

دهر كل

17

دهر كل خطيئة وحبل الدنيا هو الموجب للهم الغم والخسران
والخوف على ان ما اكتسبه لم ينفذ الشئ باحث بدة وغير ذلك
من لاجلاق الدنيا ^{لهم} وقاله كفى بالعناء ملكا كان
لحق كسانهم من حسن خلقه وكاد السائل خلق يبعث في الشياخ
وقال بعض الحكماء حد القناعة هو الرضا بما دون الكفاية والزهد
لاقتصار على القليل فيما متقاربان وفي لا غلب الزهد هو قصر
الامور الدينية مع القدرة عليها واما القناعة فهو الزم
النفس الصبر عن المشتريات التي لا يقدر عليها قال بعض الحكماء
الصوفية القناعة اول الزهد تنبها على ان ثلاث ان يحتاج
اولا الى فرج نفه تخصيبه بالقناعة ليسهل على تعاطي الزهد
والقناعة هي الغنا بالحقيقة لان سر كلام فقراء من وجهير
احد بما لا يتقاربهم الى الله نعم كما قال اياها ان سر انتم الفقراء
الى الله والله هو الغنى الحميد والثاني لكثرة حاجاتكم فاغناهم
لا محالة اقلهم حاجة ومن سد مقارته بالمقتنيات فما
وانداد ما مطمع وهو كمن يرقع الخرق بطرق ومن يبدى
بالاستغناء عنها بقدر وسعه ولا يقتصر على تناول
ضرورياته فهو الغنى المتقرب الى الله نعم كما اشار اليه في قصة
طالوت ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن
لم يطعم فانه مني الا من اعترف غرضه بيده قال اصحاب المعاني
والباطن منه شارة الى الدنيا وقاله فلنجته حيوة طيبة
هي القناعة لاربيات الحيوة الطيبة هي حيوة الغنى وقد بينا
ان الغنى هو القنوع لانه اذا كان الغنى عدم الحاجة فاغنى الناس
اقلهم حاجة الى الدنيا ولذلك كان الله تعالى اغنى لا غنيا لانه

لهم

لهم

وى الكثر البشرو قد تقدم ان العباد لرجاء الثواب تجارة
 ومعاوضة وان العباد لم يوفوا العقاب لعبادة العباد
 لحرف السوط العصافيلت بنا فحة وهي كمن يعتذر الى
 انسان خوفا اذاه ونقمة لالان يعتذر منه لاجل قبح تركه
 او فعله واما العباد بته تعالى شكرا لا نعمة في عبادة
 نافعة لانها شكره صر فاذا اوقفها الموضع الذي وضعت عليه
 في عبادة نافعة وقال يوم المظلوم له كان يقي اذ كره
 الظلم عدل الله تعالى فيك وعند القدرة قدرة الله عليك واما
 كان يوم المظلوم شهد لان ذلك اليوم يوم الجزاء الكل والشقام
 لا عظم وقصارى امر الظالم في الدنيا ان تقتل غير قيمة ميتة
 واحدة ثم لا سبيل له بعد اقامته الى ان يدخل الله الى آخرة
 يوم الجزاء فانه يوم لا يموت الظالم فيسرع به بل عذابه داريم
 متجدد ونعوذ بالله من سخطه وعقابه وقال الله تعالى
 المثل لا بدرك كل لا تترك كل فالواجب على من عسر عليه
 التقوى بجمعها ان يتق الله في البعض واما ما لا العامة يجعل
 بينك وبين الله روضة اى لا يجعل بينك وبينه سدودا عظيما
 بالكلية وقال الله تعالى في كل نعمه حاله جاء في الجز من
 اوتى نعمه فادر حق الله فيها برد اللطف واجابة الدعوة وكشف
 المظلم كان جديرا بدمائها وقال الله تعالى في كل نعمه حاله
 مثل قوتهم وكل مقدور عليه معلول وقال الله تعالى في هذا امر
 بالشكر على النعم وترك المعاصي فان المعاصي تزيد النعم كما قيل اذا
 كنت في نعم فارها فان المعاصي تزيد النعم وقال بعض السلف
 يكون النعم بوارها وقال الله تعالى اعطيت مثل ذلك ولا شك
 الا ان شئنا لوفينا ادب قناه مقام الوالد او يختلفا الو

وما ونا عذرت من غمام

وما ونا عذرت من غمام واحد وقال الله تعالى في هذا امر
 العوام ان هذا احد الطرق الى معرف الله تعالى كانه هو
 ان يعزم الانسان على امر ويصمم رايه عليه ثم لا يلبث
 ان يخطئه بيا له خاطرا صار فانه عن ذلك الفعل لم يكن
 في حسبانته اى لولا في الوجود ذاتا مذبذبة لهذا العالم لما خطر
 الخواطر التي لم تكن محتسبة وبتنا فصل يتضمن كلاما دقيقا
 يذكره المتكلمون في الخواطر الذي يخطر عن غير موجب لظهور فانه
 لا يجوز ان يكون الانسان اخطاه بباله والا كان ترجيح
 غير مرجح لجا نبأ الوجود على ما نبأ عدم فلا بد ان يكون المخطئ
 بالبال شيئا خارجا عن ذات الانسان وذاك هو الشئ
 المسمى بصانع العالم وقال الله تعالى في هذا امر
 صند لاخرة وجب ان يكون احكام مبنية ضدا احكام مبنية
 كان في الدنيا اعمال في مرة المذاق على ان كان قد ورع
 بالجابها فتلك لا تقال لعقوبة وتوجب لها ثوابا حلوا للمذاق
 في الاخرة وكذلك بالعكس ما كان من المشتهيات الدنياوية
 التي قد نهى الشرع عنها وان كانت حلوة المذاق توجب مرارة
 العقوبة في الاخرة وقال الله تعالى وترك اللواط تكثيرا للنسل وذلك
 اللواط بتقدير استفاضته بين الناس ولا يستغنى به عن
 ينفض الى انقطاع النسل والذرية وذلك خلاف ما يريد الله
 من بقا بندا النوع الشريف الذي ليس في انواعه شئ من الشرف
 وحرمة الاستغناء واما ان البهايم لذلك ومنه قوله في الاستغناء
 باليد ذلك وادة خفية لان الجائلية بما ذا البنات اى يعلمن

ما ونا عذرت من غمام
 ما ونا عذرت من غمام

قوله استظها راعلي المجاهدات قال صلح لواعظي الناس
 بدعوايهم لا تحل قوم من قوم دماؤهم واموالهم فوكه
 شريفا للصدق وذلك لان مصلي العامة انما تتم وتكثف
 بالصدق فان الناس بينون اكثر امورهم في معاملاتهم
 على احوالهم فاذا لم يكن صداقة وقع الخطا في التدبيرات
 وفست احوال الخلق قوله طاماما للام وذلك لان الخلق
 لا يرتفع النهج والظلم والغش والسرقة عنهم الا برادق
 وليس يلقى في امتناعهم في البقيع ولا وعيد اخره بل لا
 بهم من سلطان ظاهر ينظم مصالحهم رده ظالمهم ياخذ
 على ايدي سفاهتهم وامر امامة لا تتم الا بطاعة الرعية
 فلو عصت الرعية امامها لم تنفعوا بامامتها ورأسهم
 وقالهم بان آدم كن وهي لا ريب ان لان لو اثر
 ان يخرج ماله بعد موته في وجه البر والصدقات والقربا
 ليصل ثوابه لكساليه لكنه يفت باخراجه وهو في هذه
 الوجوه لو فقه من الفقر والحاجة الى الناس في آخر العمر فيقيم
 وصيا يعمل ذلك في ماله بعد موته فاصحى الى لان ان
 ان يعمل في ماله وهو ما يورث ان كعله وصيه بعد موته
 وقاله عم الحدة ان كان في لا يصح لحد يد رائي لان الحقة
 تصدق العقل كما تصدق الخلق المرأة فلا يرى صاحب صورة
 حسن مفعلا او صورة مشيختة وكان في اول الحدة
 جنون واخره ندم وقالهم اني من قلة الخلد يعني ان القليل
 الخلد لا يزال معافا في بدنه والكثير الخلد يمرضه ما يجده في
 من مضاضة المنافسة فيخرج من الغيظ لا يصل فصل

صل

نذكر

يذكر فيه من غريب كلامه فاذا كان ذلك ضرب عيوبه ينال هذا الجرح
 من اخبار الملائكة التي كان يخبرها وهو يذكر فيه المهدى الذي ظهر
 في آخر الزمان ومعنى قوله ضرب بذنبه اقام واثبت بعد اضطراب
 وذلك ان اليعسوب فحل الخلق وسيدنا وهو اكثر زمانه طائر
 فاذا ضرب بذنبه بر صرعدا قام وترك الطران والحركة ولم فيه
 هذا الخطيب الشحشع الشحشع الغيور والمواظب على الشئ الملازم
 وهذه الكلمة قالها عن لضعف ابن موحان وكفى بها فخا ان
 يكون مثله شئ عليه لمهارة وفصاحة اللسان كما حصل علما
 على يقيننا الى الشرح قد تقدم القول في الحرص الجشع وذمها
 ودم الكادح في طلب الرزق ودمج القناعة ولا يقصا
 ونذكر منها طرفا آخر من ذلك قال بعض العلماء وجدت
 اطول الناس غيا الحسود وانما هم عيش القنوع وأصبرهم
 على لا ذي الحريصوا خفضم عيشا ارضهم للدينا واعظمهم
 ندامة العالم المفروط وقال بعض الحكماء الطمع فقر والياس
 غنى ومن يشرع عاذا ان استغنى عنهم وقيل لبعض الحكماء
 ما الغنى قال قلته نيك في رضاك بما يكفيك وقاله لا تجعلوا
 علمكم الى مناهي العلماء عن ترك العمل بعولهم لا تجعلوا علمكم
 كالجهل فان الجاهل قد يقول جملة فلم اعلم وانتم فلا فذر
 لكم لانكم قد علمتم وانكشف لكم سر الامم وقاله الطمع مورور
 قد ضرب الحكماء مثلا لفظ الطمع فقالوا ان رجلا صاد قبرة
 فعالت ما تريد ان تضع في قال اذ بكروا طمك قالت واسه
 ما اشقى من قوم تولا اشيع من جوع ولكني اعلمك ثلث خصال
 من خير لك من اكل اما واحدة فاعلمك اياها وانا في يدك واما
 الثانية فاذا صرت على الشجرة واما الثالثة فاذا صرت
 على الجبل فقال له لا تدل فتا لا تكف عن علما فانت

صل

حكمة

فخلأ فلما صارت على الشجرة قال يا الله اني فالت
بما لا يكون انه يكون ثم طارت فصارت على الجبل فقالت
يا شقي لو ذبحتني لا خرجت من حوصلي درتين كل واحدة
تلكون شعا لا فعضر على يديه وتلف وقال يا الله
فقلت انت قد انشيت لاشين فما تصنع بالثالث الم
اقل لك لا تلحق على ما فات وقد تلفت والم اقل لك
لا تصدق بما لا يكون انه يكون وانا والحجومي وريشي لا يكون
عشرين شعا لا فلف صدقت ان في حوصلي درتين كل
واحدة منها تلكون شعا لا ثم طارت وذميت وولد بها
شرق شربا لا، قبل رية مثل من ختم بغته ونظرة
الحوادث والخطوب وهو في تلهية من عيشته وقال طرق
مظلم عالم وهذه المسئلة بها خبط عظيم من الحكماء والمكلمين
وقد بنيت على ما لم يوق بها فماتوا وصوتها كان الموصوفها
منظرة الضلال البتة في بحر لا ساحل له ولذلك نزعهم من الموصوفها
بما يرثك احدها انه طريق مظلم وكل طريق مظلم لا يجوز سلوكه وان
انه بعمق وكله بحر عتيق لا يجوز ولوجه وينتج فلا تلجوا الثالث انه
سراة قد احب كتمه مع من الموصوفه وكل ما كان كذلك لا يجوز
كلها الموصوفه وبذلك في معناه كل ما مضى من عوامض العلوم
لا يجوز كشفه الا لاولياء وافراد العلماء وقاله كان في فمهم
الخ الى قوله وكان خارجا من سلطان بطنه الخ فالج واما سلطان
البطن وبيع كاسان بانه لا يكثر من الاكل اذا وجد فقالت في
الناس فاكثر وادساق الى قوله في الحديث المرفوع ما ملأ ابن
آدم وعاء شرا من بطن كحبل الرجل من طعام ما اقام عليه
واما اذا ابست فثلث طعام وثلث شراب وثلث وروي
صديقه عن النبي صلى الله عليه واله من قل طعام صح بطنه وصفا قلبه
ومن كثر طعام سقم بطنه وقسى قلبه وعنه صلح لا تميتوا
العلماء

170

القلوب بكثرة الطعام الشراب فان القلب يموت كما ان الزرع اذا كثرت
عليه الماء ونقل حركاته قلأ اكل على خصوص في رمضان الذي فيه
وساق الى قوله من عباس كان رسولا صلى الله عليه وسلم بيت طاو يا
ليلا ماله ولا بهل عشاء وكان عامه طعامه شعير وقال عائشة
والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ما كان لنا من قبله الا اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا مني ولا منذ بعث الله الى ان قبض الوهررد ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهلك ثلثة ايام متواليه من خبز حنظل حتى فارق الدنيا وروي
مسروق قال دخلت على عائشة وهي تبكي فقلت ما يبكيك
قالت ما شاء ان ابكي الالبيت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشيع
من خيبر البر في يوم مرتين وقاله سير لوم للشمس هذا الجواب جوابا
اقتناعيا لان ابن ابي اراذان يذكر كنية المسافة معصية مثل
ان يقول منها الف فرسخ مثلا فعذر عنه واجابة بغيره لعدم انعام
ابن ابي اراذان الحاضر من حقيقة الجواب بعد الجواب صحيح اجماعا ففتح باب
وال معون واستحسنوه وهذا من ناسج حكيمه وواله من الخ
والخصوص انه نبيهم العلماء عن الجدل والخصومة في الكلام والفقه
وقالوا انها مظنة الميائة وطلب الرياسة والغلبة والمجادلة
بكره ان يقره خصمه فلا يستطيع ان يتقاسم وهذا كلام
امير المؤمنين اما الخصومة في غير العلم كمنازعة الناس بعضهم بعضا
في امورهم الدنيوية فقد جاء في ذمها والنهي عنها في كثير
وقد ذكرنا فيما مضى من ذلك كافيا وقاله ان المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنداحصر على الصدقة وقد تقدم لنا قول مقنع فيها وفي الحديث
المرفوع اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فيكم طيبة وقال

وقال صلح لوصدق ان ثلثي افلح من رده وقال ايضا
ردي سائلا خايلا ثم تغش الملا لئلا يترك البيت سبعة ايام وقال
بعض الصالحين من لم تكن نفسه الى ثواب الصدقة اوح الى الفقير
لمن صدقته وقال بعضهم الصلوة بتلفك نصف بطرقة الصوم
يلغوك يا بملك الصدقة تتركك عليه وقاله بارزى غيرة
ودعاء في لا ثمن زنى زنى به ولو في عقب عقيبه ومذاق حربة
وحيد حقا وقل من ترى مقبرة ما على الزنا حتى صار دور به
وعادة ومن تدرب بشئ ومن عليه زال فحمة من نفسه واذا
زال قبح الزنا من نفسه لم يعظم عليه ما قال في امله اذا لم يعظم
عليه ما قال في امله فقد سقطت غيرته وقاله لا صدق يمان
قال بعض العلماء لا يشغلك المضمون لك من الرزق عن المفروض
عليك من العمل فتضيع امر آخرتك ولا تنال من الدنيا الا ما كتب
اسم لك وقال يحيى بن معاذ في وجود العبد الرزق من غير طلب
دلالة على ان الرزق مأمور بطلب العبد وقال بعضهم من قضيت
باسه وكيلها وجدت الى كل خير سبيلا وقاله لا تحسن حاله
ان للملو بقبالا وادبارا لاريب ان القلوب تمل كما تمل كبدان
وتقبل تارة على العلم والعمل وتذير تارة عنها قاله فاذا رايتهم
معيك ان قد نشطت وازتحت للعمل فاظهروا على المواظف
يعن بعداها الزايف واذ رايتهم قد ملت وسئمت من العمل
فاقصروا بها على الزايف فانه لا اشتغال بعمل لا يحضر القلب فيه
وقالهم انما اختلفنا عنه لاني لا اختلاف في التوحيه
والنبوة بل في فروع خارجة عن ذلك كالماء والمراش والركوة
واليهود اختلفوا في التوحيد الذي هو لا صلح قال المغفرون مروا
على قوم يعبدون اصناما على هيئة البقر فآثروا موسى ان جعل لهم
الهوا كواحد منها بعد ما بدت كليات وخطامهم من دقا الجود
ومورهم الحروم من مده عرق فرعون ومذه غاية الجمل وقيل
باسمك هذا الحق لان المريض اذا اتقر في و به ان مرضه قاتل

ربما ملك بالوهم وكذا لك من يلصقه ويقع في جبالها فاقبل
فانه لا كاد يعلم منها فلكذا لك الذن بارزوه عن من لا تقرب
الوهم عليهم فقصر انفسهم عن مقاومتها وكان يوم في الغاية
من الشجاعة فيقتحم عليهم فيقتلهم وقاله لا يسهل محمدا بن ابي
مذا موضع قد اختلف الناس فيه كثير افضل قوم الغنى وفضل
قوم الفقر فقال اصحاب الغنى قد وصفه تعالى المال فسماه خيرا
فقال ان احببت حب الخير عن ذكر ربى وقال تمتنا على عبادهم يدكم بالغنى
باموال وبنين وقال وجعلت له مالا ممدودا وقال النبي المالم
الحسب ان احبب اليك الدنيا من المال وقاله نعم العون على
تقوى اسم المال قالوا ولا ريب ان لا عمال الجليل العظيم الثواب
لا يتبها حصولها الا بالمال كالحج والوقوف والصدقات والركوة
والجهاد وقد جاء في الخبر خيرا المال سكة مابورة او مبرة مامورة
وقالت الحكماء المال يرفع صاحبه ان كان وضيع النسي قليل
لا ذب وينصره ان كان جبانا وبسط لسانه ان كان نجيبا
به توصل لارحام وتضان كاعراض وتظهر المروءة وتتم
الرياسة ويعمل العالم ويبلغ كاعراض وتذكر المطالب وتقال
المأرب يصلك اذا قطع الناس عنك وينصر كما اذا خذلوكم
ولست بعد لك لارحام لولا المال المطالبان كرم الكرم ولا ظلم
اليتم ولا شجوا ولا ذم نجيل ولا صين حرم وقال الغاني
الناس لصاحب المال الزم من الشجاع للشمس وهو عنهم
ارفع من السماء واعذب من الماء واحلى من الشهد وانك
من الورود خطاية صواب وقوله مقبول يغشى محله ولا يمل
حديثه والمفلس عندهم الكذب من طعان السراب لا يبال
عنه ان غاب ولا يعلم عليه اذا قدم ان غاب شموه وان حضر

في الافكار

١٢٢

طردوه مصالحة تنقض الوضوء، وقرآته يقطع الصلوة
انقل من الامانة وابعض من السائل المبرم وقال اصحاب
الفقر الغنى سبب الطغيان والآله تعلم ان لا ان يطغى
ان رآه استغنى وقال تعالى واذا انعمنا على لاث ان اعز
وتأى بجانبه وكان يوق الغنا يورث البطروقى النفس خيرة
من غنى المال وكان يوق الفقر شعرا الصالح والفقر لاث بنبيا
وكان يوق الفقير كحف والغنى مثقل وفي الخبر يخفى المخفون وقد
ذم الله نعم المال فقال غلاموا لكم واولادكم فتنتم الى احرما ذك
في ذم المال وقال ابن ابي اسير معضلة الخ قد وردت كثر عن
السؤال على طريق الاعتناء وقال عن كلام له من حق العالم ان
لا يكثر عليه السؤال لا تغتني في الجواب ولا تلج عليه اكل ولا
تخذ بثوبه اذا نهض ولا تغش له سرا ولا تغتابن عند اصد
ولا تنقلن اليه حديثا ولا تظلمين عزته وان زلوا اعتذر قبلت
معذرتة وعليك ان توقره وتعظمه مادام حافظا امره وان كانت
له حاجة فاستبقا صاحبك الى خدمته وقال ابن ابي اسير العبد
لا امام افضل من الرعية رايها وتذيرا فالواجب على من يشير عليه
بامر فلا يقبل ان يطيع ويعلم ويعلم ان الامام قد عرف من
المصلحة عالم يعرف ولقد احسن ما قيل لولا فضل الامام على الراي
في مطح النظر واستنشاق عيب العاقبة لتساوت الاقدام في
نقاربت كاهنهم واستغنى المأموم عن الامام وقال ابن ابي اسير
الربيعين الصوت وانما جعله فتنته لانه سبب العجز الزموا
ولا ريب انه مدله للمؤمن فان الرجل لما شى الى ركا بالفارس
اول الناس وقال ابن اسير عن العذر ان لا تفعل شيئا
تعتذر عنه وان كنت صادقا في العذر فان لم تعمل خيرا وعز
من ان تفعل ثم تعتذروا ان كنت صادقا وقال ابن اقل
ما لمكم

اقل ما لمكم الى لا شبهه ان من القليل الفاحش ان ينعم الملك على بعضه
بمال وعبيد وسلاح فيجعل ذلك المال مادة لعصيانه واخراج
عليه ثم يكره به بالولك السلاح بعينه وقال ابن اسير جعل الطاعة غنيمة
لاكي من العقلاء اولوا لاياب جعل الطاعة غنيمة مولا اذا فرط
فيها العجز المذلون من ان كصبيدين رحلين اصد بها حله
ولا اخر عامه فتعد عنه العاجز لجزه وحرمانه واقتنصه المجد
شها منه وقوة جده وقال ابن اسير السلطان وزعه مثل قتله
قالوا لا بد لك من وزعه وقيل ما ينزع الله عنه بالسلطان
اكثر مما ينزع عنه بالقران وكان ثوب السلطان القامروان كان
ظالم خيرا للرعية والملك من السلطان الضعيف وان كان غادلا
وقال سنان ولا ذم الله الناس بعضهم بعضا لغدت كراهم
في تغييره اراد السلطان وقال ابن اسير في صفة المؤمن الخ بنده
العارف وقد عدم القول في ذلك والذي تختص به العارف ان
يكون بشرة في وجهه وموخرين وحرته في قلبه والا فالشعر هو جد
في كثير من الناس وقال ابن اسير في ما له شر كان الخ وقال
في موضع آخر شر ما لا يجيل كادثا ووارث وقال ابن اسير
بلا عملاء من خلا من العمل فقد اخل بالواجبات فقد سقوا له
سعالى لا يقبل دعاء الفاسق وشبهه عم بالرامي بلا وتر فان
سهمه لا يتقد وقال ابن اسير العلم علمان اه المعلوم حسان اصد هما
ما هو غريزي وشانهما ما هو مكتنفي ثم كل واحد منهما مختلف
بالاشد ولا ضعف اما لا اول فقد يكون في الناس من لا يحتاج
في النظر الى ترتيب المقدمات بل تنساق اليتم النظرية اليه
سوقا من غير احتياج منه الى العلم والتدبر وقد يكون من
هو دون ذلك وقد يكون من هو دون الدون واما الثاني

فقد يكون وان من لا يجد في التعليم بل يكون كالصخرة الجارية
بلادة وغباوة ومنهم من يكون اقل تبلا ومنهم من يكون
ذا حال متوسط وقال في بعض المسموع معنى اذا لم يكن هناك
احوال مستعد لم يكن ينفع الدرس التكرار وقد شأ هذا
مذا في حق اشخاص كثيرة استغلوا بالعلم الدهر لا طول فلم يتجمع
فيهم العلاج وفارقوا الدنيا وهم على الغرزة كادى في الساجية
وعدم الغنى وقال في استاذ التوبة ودلك لانه قد جمع بين فعل
الزنب ودينه خرو مو لا ستهاته بما لا يستهان به لان المعاصي
لا تكون هينة والصغير منها كبير والحقيق منها عظيم ذلك لانه لا يشأ
المعصية سبانه واما من لم يعظم في الاخلاق لا يكاد يكون نادما
وقيل له لو سدد على راسك بسم الله لم يضر به عما ان كل من سدد
عليه باب ميتة فانه لا بد ان يرزقه الله لان المشاهدة تقتضي
خلاف ذلك وما راينا من سدد عليه باب ميتة مدة طويلة فحاش
والحكاه ان يقولوا في الفرق ان اجله انما ياتي لان لا جل عدم
الحياة والحيوة تقدم بعدم ما يوجبها والذي يوجب استمرار
الغذاء والى انقطع الغذاء حضرا جل فاذا ن معنى كلامه ان الله
اذا علم من كحل في داره وسدد عليه ما ان في بقا حيوة لطفا
لعضد المكلف فانه يجب على الله ان يديم حيوة اما بعدا بقيمة
به مادة حيوة او يديم حيوة بغير سبب وقال اذا كانا كالحاجة
قائدا الى مناحب الطاهر واما الباطن فان الله لا يصل على العلم
لاجل دعائه ان يصل لان معنى العلم صل على محمد و آله و
الرفع درجته والله سبحانه قد فضل به الكرام التام ورفع الدرجه
من دون دعائنا وانما نعتدنا نحن بان يصل علينا لان ثوابنا
في ذلك لان الكرام الله تعالى له امر يستعقبه ويستتبعه عاونا
وقال في العلم مقرون بالعمل لا خير في علم بغير عمل والعلم بغير
العمل حجة على صاحبه وكلامه في شعر لا عالم الا وهو عالم
مراد به العلم العرفان ولا ريب ان العارف يكون عاملا وله والا
ارحل

والا ارحل ان لم يعلم ما علم من الامور الدينية سلك به
علمه ولم يمت الا وهو محدود في رمة الجاهلين ومكن ان يراه
ارحل ثمرته ويتجنى به الثواب لان الله نعم لا يثيب المخلص
على علمه بالشرائع اذا لم يعمل بها لان اخلاصه بالعمل كبطا ما تحفة
من ثواب العلم وقال في ان مناع الدنيا حطام مو بالقول حكم الى
وانما حكم فكلها بالفاقة والفقر لانهم لا ينتهون الى حد الثروة
واما المال لا وحدها واجتهدوا وحرصوا في طلب الزيادة فهم على
كل احوالهم فقرا الى تحصيل المال وله بالراصة وخلو بالعدم
الهم والغم والزعج الزينة ورافة عجب والكلمة العري الشديدة وقيل
موان يولد اعمى وما شجان كاحزان والرقص نفع القاف صطرب
والحركة والكلمة بفتح الظا، بحر النفس لا بهر ان عرقان متصلا
بالقلب في الميتم قد انقطع ابراه وله واما ينظر المؤمن اخبار
في الصورة وامر في المعنى ان لينظر المؤمن اليها بنظر معتبر
وليس كل منة ببطن لا يضطر ارا قدر الصورة لا احتكارا
و استكثر راو ليس صديقا باذن المقت واليعضد ثم عاد الى
الدنيا فقال ان قيل اشره قال و قد ذكرنا من حال الدنيا صرو
وعذرنا يا بلها فيما تقدم ابواب كثيرة تافعه ونحن نذكر منها
زيادة قيل الحكيم علما عملا واحدا اذا علمناه اجبتنا الله
عليه فقال الغضوا الدنيا بحسبكم الله وقال ابو الدرداء قال
رسول الله صلعم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
ولهانت عليكم الدنيا ولا تترتم في خرقه ثم قال ابو الدرداء من
قبل نفسه ثياب الناس لو تعلمون ما اعلم حرجتم الى الصعدان
تكون على انفسكم ولتركتكم اموالكم لا حارس لها ولا راجع اليها
الا ما لا بد لكم منه ولكن غاب عن قلوبكم ذكر كاخرة فصارت

مزمع الدنيا

الدنيا ملكا عالمكم وصرتم كالذين لا يعلمون فبعضكم شر من
 البهايم التي لا تدع هوانا مالكم لا تحابون ولا تناصحون في أموالكم
 وأنتم اخوانا على دين واحد ما فرق آهوتكم الا حيث سراركم
 ولو اجمعتم على البر لحي بستم مالكم لا تناصحون في أموركم ما هذا
 الا من قل لايمان في قلوبكم لو كنتم توتون بامر لاخرة كما توتون
 بالدنيا لا تترغم طلب لاخرة فان قلتم حب العاجل غاليا فانا
 نراكم تدعون العاجل من الدنيا للعاجل منها مالكم تفحون
 باليسير من الدنيا وتحزنون على السير منها بغوتكم حتى يتبين ذلك
 في وجوهكم وقد ركنتم كثيرا من دينكم ولا تسمن ذلك في وجوهكم
 وقال حكيم لا يحاربوا يدني الدنيا مع سلامة الدين كما
 رضى بمل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا وقال بعضهم
 ما اصبح احد في الدنيا الا وهو ضيف ولا يشبه ان الصنف كل
 وما اصبح ذو مال فيها الا وماله عارية عنده ولا ريب ان العار
 مردودة وقال بعضهم الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر
 على معاينة الكلاب وقال بعضهم الدنيا دار خراب وخراب منها
 قلب من يعمرها والجنة دار عمران واعمرها قلبي بطلها
 وقال حكيم معاذ العقل ثلاثة من ترك الدنيا قبل ان تترك
 وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى خالف قبل ان يلتقي وقال
 بعضهم من اراد ان يستغنى عن الدنيا بالدنيا كان كصحلي
 باليمن الى اخر ما ذكره وقال لا تروا على من لا سلام الى اخر ما
 الكلمات العشر قال كل منه المعاني قد سبق القول فيها
 مرارا وانما كررنا هذه لاقامة الحجة على الكايف كما يكره ان يسجد
 القرآن المواعظ والزواجر قال الواسع الدارني نفس
 فقردون شهوة لا يقدر عليها افضل من عبادة غنى الف
 عام وقال جل بشرين الحارث ادع في فقد اخر الفقر في

في الدنيا
 ما لا يدرى

نواب الفقر

وعمال

١٢٥

وبعيالي فقال اذا مال لك عيال لك سر عندنا ديق ولا خير
 فادع لبشر في ذلك الوقت فان دعاك افضل من دعائه
 ومن دعا بعض الصالحين انهم ان هالك في نفق الزهد
 فيما جاوز الكفاف قالوا لا تأمن على خيرك ينبغي ان يحل
 بهذا الكلام على انه اراد عدم النهي عن القطع على كجاة احد هؤلاء
 فلا كوز لا حدان يقول فلان قد بخرى ووجبت له الجنة ولا فلان
 قد هلك ووجبت له النار وهذا القول حق لان اعمال
 الصالح لا يحكم لصاحبها بالجنة الا بسلامة العاقبة وكذلك
 اعمال السيئة لا يحكم لصاحبها بالنار الى ان مات عليها
 واما ما احتج به بالآية الاولى فلقايل ان يقول انها لا تدل على ما
 افترق به لان معناه انه لا كوز للعاصي ان يامن مكراسه
 على نفسه وموئجه على عصبائه وليست له على ما كن فيه لان
 الذي نحن فيه هل كوز لا حدان يامن على الصالحين من هذه الآيات
 عذابا له واما الآية الثانية فالا احتجاج بها جيد لا شبه فيه
 لانه يجوز ان يتوب العاصي التوبة من روحه وقاله احد
 ان يراكم الله عند معصيته ويفقد كرام من علم يقينا ان الله تعالى
 يراه عند معصيته كان احذر الناس ان يحتبها كما اذا علمنا يقينا
 ان الملك يرى الواصفنا وهو يراود جاريته عن نفسها او كما
 ولده ليفخر به ولكن اليقين في البشر ضعيف جدا وانهم حق الحيوان
 واجهله قالوا اول انتم اعتقدوا ذلك اعتقاد الاي لاط الشك
 لكن الذي يحزن الناس على المعصية الطمع في المغفرة والعفو العام
 وقولهم الحكم والكرم والصف من اخلاق ذوي النباهة والفضل
 من ان سر فكيف لا يكون من البار عفو من الذنوب قالوا نعم
 مع ما يعايناه قد تقدم الكلام في الدنيا وحق من يركن اليها

مع معاينة غدرها وقلوبها ونقصها عهودها وقتلها
عشاقها ولا ريب ان الغين واعظم الغين هو التقصير في
فيا طاعة مع يقين الثواب عليها وقاله من هو ان الدنيا
من الدنيا قد عدم من كلامنا في حال الدنيا وهو اننا على الله واغترارنا
بها وغدرنا بهم واذم العقلاء لها وكثير منهم ما فيه كفاية
وكن تذكر زيادة على ذلك ان في بعض كتب السلف
الدنيا غيبة لا كياس وغفلة الجاهل لم يعرفوها حتى خرجوا منها
فقالوا الرجعة فلم يرجعوا وقال بعض العارفين سال الله الدنيا
فانما سال طول الوقوف بين يديه وقال الحسن لا يخرج نفس من آدم
من الدنيا الا بحسرات ثلاث انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك ما امل
ولم يحسن الزاد ما يقدم عليه ومن كلامه امينوا الدنيا والله
لا حد بها منها منها لمن امانها وفي الحديث المرفوع عن رسوله صلى
مر على شاه ميتة فقال اترون ان هذه الشاة ميتة على املها
قالوا نعم ومن هو ان القواء فقال والذي نفسي بيده للدنيا هو
على الله من هذه الشاة على املها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله
جناح بعوضه لما سقى منها كافرا شربة ماء وقال صلى الله عليه
سجن المؤمن وجنة الكافر وقال ايضا الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ما كان لله منها وقال ايضا من احب دينه اضرب
ومن احب اخرته اضرب دينه فاشروا ما يبقى على ما يقين وقال
ايضا حبل الدنيا راس كل خطيئة وروى زيد بن ارقم قال كنا
مع ابي بكر فدعا بشراب فاتي بما وعسل فلما ادناه من فيه
بلى حتى ابلى اصحابه فقالوا ما حلهم رسول الله ما اكل قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع بيده عن نفسه شيئا ولم ارمعه احد فقلت
يا رسول الله الذي تمنع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي
فقلت

فقلت لها اليك عن فرجعت وقالت انك ان اقلت من لم
من من بعدك وقال صلى الله عليه وسلم ما عجب اكل العجيب للمصدق بدار الخلود
وهو يسعي للدار الغرور ومن كلامه الماثور عن عيسى لا تتخذوا
الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكثروا كنتم عند من لا يضيع فان
صاحب كنز الدنيا خاف عليه لآفة وصاحب كنز الآخرة لا يخاف عليه
لا اصل من اطابه علمه ليسر به نسبة ورواه اخرى من فاته حبيب
لم ينفعه حسب الله الشرح كان توأما للناس من افترى بالعظام
البالية ويتبع بالقرون الماضية ويتكلم على الايام الخالية
وقال العسل من ربيع كفى بالمرء عارا ان يفتخر بغيره وقال الشريف
من افترى بابا لله فقد نادى على نفسه بالعجز واقر على محبة الدنيا
وقال من طلب شيئا مالا وبعضه قال بعض الحكماء ما لازم
باب الملك فاحتمل الزل وكظم الغيظ ورفع البوار وخالط
الحاشية الا وصل الى حاجته من الملك وقاله للمؤمن ثلاث
سعى ان يكون زمان العاقل مقبولا ثلثة اقام يرم مع الله صلى
وشاخصا داخلا وحطوة في عمل لمعاد وهو العباد والعبادة
وقال من يمد في الدنيا يبصر كانه عورتها امر الزم من الدنيا وجعل
جزاء الشرط يتبصر الله تعال عورات الدنيا وهذا حق لان الراغب
في الدنيا عاشق لها والعاشق لا يرى عيب معشوقه كما قال الشاعر
وعين الرضا عن كل عيب كليل ولكن عين السخط تبتدئ المساويا
وقال نعم الطيب كخفيف الحبل عطر ربحه كان الرضا صلى الله عليه وسلم كثير الطيب
بالمسك وبغيره من اصناف وجاء في الخبر الصحيح حببت الى من دناكم
بلاث الطيب النساء وقرعة عين في الصلوة وروى عن امر المؤمنين
انه قال لا تردوا الطيب فانه طيب الریح خفيف الحبل سرقا والى

حبل
الشيخ

نأخذ من قليل ومن يغفل عن ما غفلت عن الغيبة فالآذان أحملها
 سطية الريح خفيف الحمل والحدس المرفوع عنه في صفه أهل
 الجنة ومجا مريم كالود وهو العود الهندى وروى سهل بن سعد
 أن الحبل راغ من مسك مثل مراع دوايكم قالوا سمعت الغالية
 غالية لان عبد الله بن جعفر اسدى لمعوية قارورة منها فالتفت
 عليها فذكرها لا فقال له غالية غالية فسميت غالية الى اخرها قال
 وقال قد من الدنيا ما اكرهه كان يقي اجعل الدنيا كغرم
 السوء كلما حصل منه كان غيظه ولا تأس على ما دفعك عنه قال
 رب قول انفذ ان كان يقي العول ينفذ ما لا ينفذ لا يروى قال كل
 مقتصر عليه كاف من ان باب القناعة وان من اقتصر على شئ
 او قنعت به نفسه فقد كفاه وقام مقام الغضول التي يرغب
 فيها المتزفون وقال عبد الله ولا الدنيا فقد تقدم من كلامنا
 في هذا الباب شئ كثير والاشعار اقم بالله لمصر السوى وشرب
 ماء القليب المالح احسن بالانسان من ذلته ومن سؤل لادب
 وقال من لم يعط قاعد لم يعط طاميا قال الشاعرجور فلم القضاء
 بان يكون في حيان التمر كوال كوث وقال عبد الله لو ما قيل هذا
 المعنى كثير يوم بلأ ويوم رضا والدمر ضربان حيرة وعبدة والدمر
 وقتان وقت سرور ووقت شبور وقال ابو سفيان يوم
 احد بيوم بدر والدنيا ذل لا صلح ان للوالد على الولد حق الا
 الشرح اما صدر الكلام فمن قول الله سبحانه ان شكرى ولو اريد الى
 المصير وانما هذا كناية واما العلم فامور به وكذا القول في
 تسمية باسم حسن وقد جاء في الحديث لتوا باسماء لا بنيا واسم
 لا سماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واحدا قها حارث ومام
 اقمها

الشرح

ح

واقبها مرة مرة وروى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم تدعون
يوم القيمة باسمائكم واسماء آبائكم فحسنوا اسمائكم وقالوا اذا
مستم فمعدوا اللهكم وانبياءكم عباد الله وكفه من الاسماء الاضافه
اليه عند اسمهم وقالوا العين حق والرقا حق وقالوا حق
والطيرة ليست بحق والعدو ليست بحق والطيب بشرة و
نشرة والركوب بشرة والنظر الى الحضرة بشرة فصار في الحديث الطيرة
المرفوع العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العينه الذي
ونقل عن عائشة انها قالت قالت العين حق كما ان محمد صلى الله عليه وسلم
والحكما في تعليل ذلك قول الاسير قالوا اينذا عايد الى
نفس العاين وذلك لان الهيولى مطيعة للنفس متأثرة بها
الان ترى ان نفوس الافلاك تؤثر فيها بتعاقب الصور عليها
والنفوس البشرية من جوهر نفوس الافلاك وتشد اليه شبه
بها الا ان نسبتها اليها نسبة السراج الى الشجر قلت عامة
ان ثيرها اثر في اغلب الامر في بدنها خاصة ولهذا يكي
مزاج لان عند الغضب ليستعد للجماع عند صور المعشوق
فاذن قد صار صور النفس مؤثرا فيما هو خارج البدن عنها
لانها ليست حالة في الجسد فلا يستبعد وجود نفس لها جوهر
محصور في الفلغيره يؤثر في غير بدنها ولهذا يقال ان قوما
من الهند يقتلون بالوهم ولا صابة بالعين من هذا الباب
وهو ان يستحسن النفس صورة مخصوصة وتتجسم بها وتكون
تلك النفس جنيسة جدا فتفعل جسم تلك الصورة مطيعا لتلك
النفس كما يفعل البدن للسم فحدث ما سلم ان رسولا سلم
راى في وجه جاريت لها سقم فقال ان لها سقم فاسترقوا لها

وقال عوف بن مالك كنا نرق في الجاهلية فقلنا يا رسول الله ترى
 في ذلك فعلا عرضوا على رقلم فلا بأس بالرق ما لم يكن فيها
 شركا وروى يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر في
 الطيرة من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير الا
 طيرك ولا خير الا خيرك لا حول ولا قوة الا بالله وعندك السر من
 من يطير او يطير له او تكن الشين مالك رفعه لا عدوى ولا طيرة
 وتعجنى الفال الصالح قال لها السكيا الطيبة وقال عوف بن مالك
 ولا تطروا وروى عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى
 كان لا يتطير عن شيء وكان اذا بعث عاملا سأل عن اسم
 اعجب سربة وزوى بشر ذلك في وجهه وان كره اسم رؤيت
 الكرامة في وجهه انهم يرفعونه اذا ظنتم فلا يحقوا واذا
 تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا وعنه انه قال الفال
 لا يرد قدرا ولكن اذا رأى احدهم ما يكره فليقل اللهم لا يأت
 بالحنات ولا يرفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة
 الا بك وعن النبي صلى الله عليه وسلم القفاف والطرق والطيرة من الجنب
 الوهيرة يرفع من اتى كاهن فصدقه فيما يقول فقد برئ
 مما انزل الله على ابى القاسم قال فاما القول في السحر فان العفتا
 يثبتونه ويقولون يجب فيه القود وقد ما في الجزان رسول
 مسلم سحر سحره لبدين اعظم اليهودي حتى كان يجيل اليه
 انه عمل الشيء ولم يعمل وروى ان امرأة يهودية سحر بشعر
 وقصاص ظفر وجعلت السحر في بيوت وان الله تعالى دله
 على ذلك فبعث عليا عليه السلام فاستخرجها وقتل المرأة
 وقوم من المتكلمين ينفون بمذاهبه ويقولون انه معصوم
 من مثله

١٢٢

من مثله والقلا سفة تزعج ان السحر من اثار الفلن لا يضر
 وانه لا يبعد ان يكون في النفوس نفس توشق في غير بدنها
 المضر والحب البعض ونحو ذلك واصحاب الكواكب يعلمون
 الكواكب في ذلك تاثيرا وكلام امير المؤمنين عليه السلام
 ما يدعى من السحر واما العدو ففقد قال رسول الله صلى
 لا عدوى في الاسلام وقال ابن عباس لا عدوى بعضها ببعض
 يعني ما يبل من اعداءه ولا عدوى ولا يامد وقرئ
 فالعدوى معروفه والهاجته ما كانت العرب تزعج في المقتول
 لا يؤخذ بشاره والصفر ما كانت العرب تزعج في الحية في
 البطن يعرض عند الجوع والى وسند كرمه نكتا ممدعة
 هذا هو العرب في تحذيرهم لان الموضع قد ساق اليه الاخر
 لا يلو قال بعض من طلبة الحديث في كلمة يستصغر مثله عن
 في قوله تعالى لا تقدر على شيء الا بالقدرة من الله تعالى
 ما يثبت منه في شيء الطائر قبل ان يقول ويستصغر القلب
 الصغير لا يلو للمعبرين لا يستعمل وقاله لا حول الا بالقدرة
 جعلت الجوارح عبادا لله الملكية والسرقة وجعل القوة عبادا
 عن الكليف كانه يقول لا حول الا بالله ولا يلو لا حول
 يا من من الامور الا بالله فثبت لا حول الا بالله وقال لعمرك
 يا سرهم اهو قد سمع من جميع المغيرة من شعيرة طالع الفالح
 اصحابنا غير متفقين على الكون من المغيرة بل اكثر البغداديين
 يفسقونه ويقولون فيها بقاء في الفاسق وكان سلام المغيرة
 عن غير اعتقاد صحيح ولا اناية ولا نية جميلة كان قد صوبها
 من اهلها

٢٢

في بعض الطرق فاستغفروا بهم سكران فقتلهم واخذوا
 ومرب خوقا من ان يلقوا فيقتلوا ونوخذ ما فاز به من اموالهم
 فهدم المدينة فاطهر اسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد على
 سلامه سواء اسلم عن علة او عن اخلاص فامتنع بالاسلام
 واعتصم وجمي جازية ذكر او الفرج على من الحسن لا صفها في وليا
 لا غاني حديث سلامه فالعروة مع قوم من بني مالك المقوسر
 ملك مصر الى اخر القصة قال وحضرت عند النقيب ابى جعفر كني
 محمد العلوي البصري في سنة احدى عشرة وستمائة بغداد وعنده
 جماعة واحد منهم يقرأ في لا غاني لابي الفرج فمذكر المغيره وناصر
 القوم فيه فذم بعضهم واتى عليه عصم وامسك عنه آخرون
 فقال بعضهم فقها الشافعية ممن كان يشتغل بطرف من علم
 الكلام على رأي الشافعي الواجب للكفر والاصابة عن الصحابة وما
 شجر بينهم فقد قالوا المعالي الجويني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذلك وقالوا اليكم واما شجر من صحابي وقالوا عوالي ايجاب
 فلو انفق احدكم مثالا فذهب ما بلغ مدى احد منهم ولا
 وقال اصحابي كالجوزم بايم اشد تيم امتد تيم وقال خيركم القوم
 الذي اتا فيه ثم الذي يليه ثم الذي يليه ثم الذي يليه وقد
 ورد في القرآن المشاء على الصحابة والابيع وقد روى عن
 الحسن البصري انه ذكر عنده الجمل وضيق وقال بلك ما طهر الله
 منها شيئا فلا تطلع بها المشاء ثم ان ملكا حوالا قد عاين
 عنا وبعدت اجبارنا على حقايقها فلا يليق بنا ان نخوض
 فيها ولو كان واحد من هؤلاء قد اخطأ لوجب ان يحفظ رسول الله

صلى

ذكر حوار اللعن

صلى الله عليه وسلم في من المروءة ان يحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في عايشه زوجه
 وقال الزبير بن عتبة وفي طلحي الذي وقاه بيده ثم ما الذي الزمان
 واوجب علينا ان تلعن احدا من المسلمين وان نبرأ منه
 وارثا في اللعنة والبراءة ان الله تعالى لا يقول يوم القيمة
 للمكلف لم تلعن بل قد دعول لم تلعن ولو ان استأما في
 عمره كله لم يلعن ابليس لم يكن عاصيا ولا آثما واذا حصل راس
 عوض اللعنة استغفر الله كان خيرا له قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ظهر المعوتة واخته ام جبيعة تحتها فالدب ان يحفظ ام جبيعة
 على ان جميع ما ينقله الشيعة من اختلاف بينهم والتا جبر لم يثبت
 وما كان القوم الا كني ام واحدة ولم تكثر باطن احد منهم على صا
 قط ولا وضع سهم اختلاف ولا نزاع وقال ابو جعفر قد كنت منذ
 ايام علفت بخطي كلاما وجدته بعصر الزيدية وروا على
 المعالي فما احارته لنفسي من هذا الراي وانا اخبره اليكم لا استغنى
 تباه عن الكلام على ما قال من الفقيه فان احدا لما يمتنع
 من كاطالة في الكلام لا سيما اذا اخرج مخرج الجد ومقاومة الخصوم
 ثم اخرج من سن كتيبه كرايا قرأناه في ذلك المجلس واخبرنا
 وانا اذكر خلاصته قال لولا ان الله نعم اوجب معاداة اعدائه
 كما اوجب موالاته اوليائه وضيق على المسلمين بتركها اذا دلا العقل
 عليها او صح الجرح عنها بقوله سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله اليوم
 لا يروا دون من عاداه ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناهم او
 اخوانهم او عشيرهم ويقولون تعالى ولو كانوا يؤمنون بالله والبنى

الرد على المعالي

قبل شروحه وتعدوا الحاجاتنا و خاصة من عاش لا
 يموت مع الروح حاجاته وتبقى له حاجه ما بقي وقال
 الرزق زرقان لا مناخر يصير على طلب لاخرة و وعد
 طلبها فانه ستكفي طلب الدنيا وان الدنيا سيطلبه
 يستوفي رزقه عنها وقال عمار اوليا الله الخ هذا يصلح
 ان يجعله لامامية شرح حال لانه المعصوم من عليه
 لقوله ع بهم علم الكتاب وبه علموا واما نحن فيجعله شرح
 حال العلماء العارفين بهم اوليا الله الذين ذكرهم عليه السلام
 لما نظر ان من الظاهر الدنيا وزخرفها من المناجك
 والملايش والشهوات الحسية نظروا بهم الى باطن الدنيا
 فاشتغلوا بالعلوم والمعارف والعبادة والزهد والملازمة
 الجسمانية فاما توأم شهواتهم وقواهم المذمومة كقوة الغضب
 وقوة الحسد ما خافوا ان يميتهم وتركوا من الدنيا اقتنا
 لعلمهم انهم سترتهم وانه لا يمكن دوام الصحة معها فكان يستكنون
 الناس من تلك القنيت استقلا لا عندهم الى اخر ما ذكره وقال
 اخبرني ابي الحسن عن خبر اناس وجربهم وتبغضهم فان التجربة
 لكشف لك عن حاديتهم وسوء اخلاقهم وقال ع اول الناس كرام
 من عرف في الكرام ان ضربت عروقه في الكرم ارضه سلفا بابا كرام
 وقال ع الولايات مضامير الرجال يعرف الرجال بها كما يعرف
 الجنيل المضار وهو الموضع التي يضم فيها الجنيل قال ع
 سكرات محس اذا من المر بها خمار عرصه للزمان سكرة المال
 والجدانة والعشق وسكر التراب السلطان وقال ع خير البلاد
 ما حملك



بنية محقق طباطبائي

126

ما حملك قبل حرة بلدك عليك حرة الويك كان غدا وكر منها
 وانت جنين وكان غدا بما منه ومن الكلام القيم لو لا
 الوطن وجبه حزن بلما السوء قال العارفين وجبه حزن الوطن
 اليم البيت وقال ع ما حلك في قوله في علة الطائر قال ع
 لو ان الرضد ع ما ختم كتاب بهج البلاغة وكنت به نسخ
 متعددة ثم زاد عليه ان توفي الزمان التي نذكره فيما بعد
 الغد قطع من الجبل طولاً في وقته لا تسلك الى صغود
 ثم وصفها بالعلو العظيم وقال لا يوفى ان لا يصعد عليه
 في اوفي فلان على الجبل شرف عليه وقال ع فله قدوم الخ
 هذا كلام كحاطب في اهل العباداة والصلوة بطره قوله صلح
 ان هذا الدين متين فادخل فيه برحق فان المستلزم
 قطع ولا ظهرا البقي وكان توكل كثر ملول وقالوا اكل كثر عدو
 للطبيعة فقال ع فانظر احوالها قال ع شتم بعض سفا البصرة
 لا حنف شتما في حاكم عنه فقيل له في ذلك فقال ع دعوه فان
 قد قتلته بالحلم عنه وسيقتل نفسه كراته فلما كان بعد
 جلاء ذلك الغيبة شتم زياد او موامير البصرة ووطن انه كالا
 فامر به بقطع لانه ويده لعل وقال ع ما زال الزبير حلا
 هذا اهل البيت حتى شتم ابنه عبد الله قال ع ذكر هذا الكلام او عرو في نسخ الكلام
 ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب عنه وكن تذكر ما ذكره في ذكر الزبير
 ترجمه عبد الله بن الزبير قال ابو عمر ولي بن عبد الله بن الزبير ابا بكر الزبير
 وقيل ابو جيب لان جيب بن ولده وهاجرت امه اسماء بنت
 اب بكر من مكة الى المدينة وهي حامل به فولدت في سنة اثنين

هذا الكلام
 في نسخ الكلام
 لان الزبير
 في ذكر الزبير

الحسن فخرها جميعا من ليلتهم وسلكوا الطريق حتى قوا
 ملكا قال يا الحسين ع فانه خرج من مكة يوم التروية يطلب
 الكوفة والعراق وقد كان قال عبدا له ابن الزبير قد اتى
 بيعة اربعين الفا يلقون لي بالطلاق والعتاق من
 اهل العراق فقال اخرج الى قوم قتلوا اباك وخذلوا
 وخذلوا اخاك ونقضوا ناس يزعم ان عبدا له ابن عباس هو
 الذي قال لك الحسين ع قال دخل عبدا له ابن الزبير
 على امير المؤمنين رايته باراى من خذلانه فقال يا امير
 خذني الناس حتى ولدي واهلي والقوم يعطيني ما اردت
 من الدنيا فادرك فقالت انت يا ابن ابي اعلم نفسك
 ان كنت تعلم انك على حق واليه تقصوا فامض فقتل
 عليه اصحابك فلا تكن من رقبتهك تلعبك غلمان بني
 امية وان كنت انما اردت الدنيا فليس العبد انت اهلك
 من قتل معك وان قلت فقد كنت على حق فلا ومن اصحاب
 ومنعت وضعفت فليس هذا فعل الخير ولا اهل الدين
 ولم يكن ظلودك في الدنيا القتل احسن فدنا ابن الزبير
 فقبل راسها فقال هذا والله رايت المزمع تبه داعيا
 الى يومى ولا ركبى الى الدنيا ولا اجبت الحياة فيها
 لم يدعنى الى الخروج الا الغضب لانه يستحل مجازمة ولو
 اجبت ان اعلم راى كفى ذنبي بصيرة مع بصيرتي فانظر
 يا امير فان مقتول مني من هذا فلا يشتد حزنك فان اهلك
 لم تتعد اتيان منكر ولا عملا باحسانه ولم يخرجني حكم ولم يغدر
 في امان ولم تتعد ظلم مسلم ولا معاصي ولم يسلط ظلم على
 عالى

١٧٧

فرضت به بل انكوتة ولم يكن شئ آخر عدى من رضى الى الله محمد بن الحسين
 ان لا اقول بهذا تركية من تقى انت اعلم بى ولكن اوله طلبة
 تغرية لامي استلوا عنى الى آخر ما ذكرتموه وهو طويل وقال ع الى ابن جابر
 الغنى والفقير بعد العرض على الله اولا بعد الغنى غنىا والحقيقة كلمة
 الامن حصل له من ثواب لاخرة الذي لا ينقطع ابدا ولا يعتور ولا يحد
 الفقير فقيرا الامن يحصل له ذلك فانه لا يزال شقيا مغدبا وكان عودا ان الزبير
 وذاكر هو الفقير بالحقيقة فاما غنى الدنيا وقرىبا فامران بعد رافاه عبدا له
 عرضان زوالهما سريع وانقضوا ولا يما وشيك الحبيب فمروا
 واطلاق مدين اللطيف على مسامحة الدينوى على سبيل اراد ان كان المالك
 المجازع عا رفرير وقال ع الاخر بديع هذه المظلمة لظلم الطاعة
 الرجل يظلم بالضم لظما اذا تتبع بلى ببقية الطعام وكون الكرامة واحدة
 في فمه واخرج لانه فصح به شفقتة وكذلك الكفا يقسمه على عمن اذبح
 تلطفت للحية اذا خرجت لسانها كما يتلظظ لا كل وقوله بنى شمس لا يفر
 الاخر مبتدا وخبره محذوف في الوجود ومن الناس من يبعد الى كفا
 يبيع نفسه بالدرهم والدنيا يربى على حق لا شيئا واهونها الداراة
 ويتبع مواء فيهلك مولاه في الحقيقة احمق الناس الا انه قدرني
 على القلوب غطت الذنوب وظلمت لا نفس الجمل وسوء العاقبة
 وطال لا مداضا على القلوب فقت ولو فكر لسان حق
 الفكر لما باع نفلا بالجنة لا غير وقال ع مهومان لا يشبعان
 طالب علم وطالب دنيا هذه الكلم مودة عن الصلح والتم افراط
 الشهوة في الطعام وكان في القرآن آية انزلت ثم رفعت
 لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا يبتغى اليهما ثلثا
 لا يلاء عين ابن آدم الا التراب يتوب الله على من تاب

فاما طالب العلم العاشق لقائه لا يشبع منه ابدًا وكلما
استكثر منه زاد عشقه له وثباته عليه قاله علام الامان ان
توثر الصدق حيث يضر على الكذب حيث ينفعل وجبان
يقيد اطلاق الخبر بما اذا كان الضرر غير عظيم وكانت نتيجة
الصدق اعظم نفعًا من تلك المضرة لا اذا ضر الصدق ضرًا
عظيمًا يودي الى تلف النفس والى قطع بعض الاعضاء فان ذلك
لم يحز قطعا ووجبت لمعارضة وقاله الحكم بولاناة الخ
كان يقى كنانة حصن السلامة والعجلة مفتاح الدائمة وكان
يقى الثاني مع الحبيبة خيرة التهور مع الجحاح وقاله عرب
مفتون بحسن القول فيه طالع فتن الناس بثناء الناس عليهم
فيقصر العالم في الكتب بالعلم انكالا على ثناء الناس عليه
العالم في الكتب بالعلم انكالا على ثناء الناس عليه يقصر العابد
في العبادة انكالا على ثناء الناس عليه ويقول كل واحد
منها انما اردت ما اشتهرت به للصيت وقد حصل فلما اذا
اكتلف الزيادة واعان التعب وايضا فان ثناء الناس
على الانسان يقتضي اعترا العجب له واعجاب المعبود به
قاله واعلم ان الرضى وطع كتاب بهج البلاغة على هذا العضد و
ملكنا وجدت النسخة بخطه وقاله من احمين اشهر الغاية بنا
الى اوله وحسنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ثم وجدنا نسخا
كثيرة فيها زيادات بعد هذا الكلام قيل انها وجدت في نسخة
كتبت في حياة الرضى رحمه الله وقرئت عليه فامض ما واذن
في الحاقها بالكتاب ونحن نذكر كما قاله اصله وقاله الدنيا
خلقت لغيره ولم تخلق لنفسها وقاله ان ليس امية مرودا
قاله

قاله من اخيار عن غيب صريح لان نبى امية لم يزل ملكهم منتظما
لما لم يكن بينهم خلاف وانما كانت حروبهم حرب معوية في صفين
وحرب يزيد اهل المدينة وابن الزبير بكمه وحرب مروان
المضحاك وحرب عبد الملك ابن الاشعث وابن الزبير وحرب
وحرب يزيد ابنه بن المهلب وحرب هشام زبدى على فلما
والى الوليد بن يزيد وخرج عليه ابن عمه يزيد بن الوليد وقتله
اختلفت بنوا امية فيما بينها وجاء الوعد وصدق من وعد
وقال عمر بن موح لا تضارهم والله الخ الفلواتهم ويزيد بايديهم
البساط الى البساط وكادى جميع سبطه عن السماح وقد بقي
للمذاق بالظعن انه لسبط اليبدين يريد الشفاقة والستهم
السلاط عن الفضيحة وقد صدر القول في مدح لا تضار ولا تضر
انهم الذين ايداه بهم الدين واظهرهم في سلام بعد خفائه
ولولا هم لجز المهاجرون عن حرب قریش والعرب عن حماية
رسول الله ولولا مدينتهم لم يكن للاسلام ظهر يلجئون اليه قال
وقالت بن تضار لولا على بن ابي طالب في المهاجرين لا ثقتنا
لانفسنا ان يذكر المهاجرون معنا وان يقرئوا بنا لكن
رب واحد كالف بل كالوف وقاله ملك في رجلان مجت
مطرو بايت مفتر وخلاصة هذا القول ان الها لك فيه المفرد
كما لغلاة ومن قال تكفير اعيان الصحابة ونفاقهم فسقم
اما المفرد فمن استقصى رضى الله عنه او ابغضه او حارب
او اضمحله غلا ولهذا كان اصحابنا اصحاب الحياة والخلاص
في هذه المسألة لانهم سلكوا طريقه مقتصد فقالوا هو افضل

المهمل
المرور
مرور

على حسب نعمة العاصي ولهذا كان لعلم الولد وجه الوالد لم يخطه
غير الوالد ولما كان البارئ تعالى اعظم المنعمين لا نعمة الا وهي
في الحقيقة من نعمة ومنوية اليه كانت هي النعمة ومعصية
جدا فلا ينبغي لاصدان بعصية في امر وان كان قليلا ثم
استقل ويستبين به ويظهر لا تخاف وقل لا تخاف بموقعه
فانه صرح الى المعصية بمعصية اخرى وهي لا تخاف بقدر تلك
المعصية التي لو انعم النظر لعلم انها عظم فلذا قال عشتارون
وقال ع ما اخذنا على اهل الجمل في الخمر المرفوع من علم علما
وكنتم الجمعة يوم القيمة للجلم من نار وراى واصل بن عطا
يكتب من جسي حديثا فقيهه مثل ككتب من مذا فقال اما
اني فاحفظ له منه ولكن اردت ان اذيقه كاس الرياسة
ليدعوه ذلك الى كذا من العلم وقال الخليل العلوم
اقفال والسؤالات مفايتها وقال بعضهم كان اهل العلم
يظنون بعلمهم عن اهل الدنيا فيرغبون فيه ويبذلون كرم
دينهم واليوم قد بذل اهل العلم علمهم لاهل الدنيا فزهدوا
فيه وضنوا عنهم بدنياهم وقال بعضهم ابذل علمك لمن يطلبه
وادع اليه من لا يطلبه والا كان كمثل من امدت له فاكهة
فلم يطعمها ولم يطعمها حتى فسدت وقال ع شر لاخوان من
تكلفك انما كان كذلك لان لا خاء الصادق بينهما يوجب
لا يبتاط وتترك الكلف فاذا احس اليه فقهه تركه على ان
ليس منك خاء صادق ومن ليس بخ صادق فهو من شر
لاخوان وروى ان الحسن بن سهل دخل على الامامون وقال له
كيف عليك المروءة قال اعلم ما يريد امر المؤمنين فاجيبه قال
عليك بعمري مسعدة قال فواقيت عمرا وفي داره صناع
نعمون

العلم
در صبح

125

صناع وهو حارس على اجرة ينظر اليهم فقلت له ان امركو
يامر ان تعلمي المروءة فدعا باجرة فاجلسني عليها وعرضا
عليها وقد امتلأت غيظا من تقصير بي ثم قال يا غلام
عندك شيء لو كل قال نعم فقدم طبقا فيه رغيقان وثلاث
سكر حبات في اصد بين خل وفي اخرى مري وفي اخرى ملح
فاكلنا ثم قال اذا شئت فانهصر فنهضت مخفضا
ولم اودعه فقال ان رايت ان تعود الى في يوم مثله
فافعل فلما كان اليوم الذي وعدني فيه صرت اليها فتناول
عليه فلقنا على باب الدار فاعتقني وقبل بين عيني
وقدم امامي ومشي خلق حتى اتعدني في الدار وحلست
من يدي وقد فرشت الدار وزينت بانواع الزينة
واقبل كيدني الى ان حضروا وقت الطعام فامر فقدمت
اطباق الفاكهة فاصبنا منها شيئا ونصب الموائد
وعلىها انواع لا طعم من حارها وقارها وعلوها ومضها
وهصر الوصاف للخدمة فلما اردت ان انصرف حمل معي
جمع ما احضر من ذب فضة وفرش وكسوة وهدم الى
البساط فرس مركبا ثقيل وكبته وامر من حضرة من
الروم والوصاف حتى سعوا من يدي وقال عليك بهم
فهم لك ثم قال اذا زاد كراخوك فلا تكلف له واقتصر على ما
يحضرتك واتوا دعوتهم فاحتفلوا احتشدا ولا تدعن مكننا
كفعلك بك عند زيارتك يا نانا وفعلنا يوم دعوناك وقال ع

بارك

اشتم لنا فرط ونحن لكم شيع نرودكم عما قليل ونلتقي بكم
 بعد زمان قصير اللهم اغفر لنا ولهم وتجا وزعنا وعنهم
 الحمد لله الذي جعل الارض لنا حيا واماواتنا والحمد
 لله الذي منّا خلقنا وعلينا ما لنا وفيها ما شئنا
 والبر ما نريدنا طوبى لمن ذكر المعاد وقنع بالكفا وذاعده
 للحساب به انكم مخلوقون اقتدارا وحروبون اقتدارا
 ومضمون اجداثا وكاينون رفاتا وسبعون افرادا
 ومديون عا با فرحم الله امر القرون فاعترف ووجع
 وخانه فبادر وعمر فاعترف وخذر فاراد جرب واجاب فانا
 وراجع فاب واقترى فاحذر واحب المعاد واستغل
 بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله والخال حاجته وموطن
 فاقتد فقدم امامه لدار مقامه فهدوا لانفسكم على سبيل
 الايمان وصحة لا عمار فعمل ينتظر امل غصارة الشباب
 الاخوان الهم والامل بضاضة الصبر الانوار والسم والامل
 مدة البقاء الامغاماة الفناء واقربا لغوث وشارقة
 لا شقال الماحر ظلامه بول ثلاث منجيات خشية الله في السر
 والعلانية والعقد في الفقر والغنا والعدل في الغضب
 والرضا برباكم والخش فان الله لا يحب الغش والياكم والقيح
 فانه املك من كان قبلكم هو الذي سفلت ما والرجال والمال
 قطع ارحامها فاجتنبوه بچ اذا مات لسان انقطع
 عمله الامن تلت صدقة جارية وعلم كان علم للناس شعوا
 به ولد صالح يدعوا له اذا فعلت كل شئ مكن مكن لم
 يفعل شيئا كماله رجل فقال بما ذا اسوء عدو

فقال

ي

ي

ي

ي

ي

ي

فقال ان تكون على غاية القضاة بل لانه ان كان
 ان كان لك فرس فاراه او كلب صود فهو لان يترك بالجميل
 ويشب اليه شدة مساة كا اذا قزفت بشي فلا تهاون
 به وان كان كذبا بل حرز من طرق القذف جهدا فان القول
 وان لم يثبت يوجب دينة وشكاك عدم الادب سب كل
 كح الجمل بالقضايل عدل الموت كد ما اصعب على من
 استعبدته الشهوات ان يكون فاضلا ك ومن لم يقهر
 جده كان جده قبرا لنفسه كوا احمد من يغلظ عليك
 وغيظك لا من يركك ويلمق كوا اختر ان تكون مغلوبا
 وانت متصف ولا تختار ان تكون غالبا وانت ظالم كح
 لا تضمن محاربتك الفخر والتكبر كوا لا تنفك المدينة من شرحتي
 تجمع مع قوة السلطان قوة دينه وقوة حكمته ل اذا
 اردت ان تحمدا لا يظهر منك حرص على الحمد لا من كثرة
 سقم بدنه ومه سا خلقه عذب نفسه ومن جاء الرجال
 سقطت مروته وذهبت كرامته وفضل ايمانها كوا العبد
 ان يعلم ان الله معه حيث كان لب كن ورعاتك من اعبد
 ان سوا رضى بقسم الله لك تكن من اغنى الناس و احسن
 جوار من جاورك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة
 يميت القلب واخرس لسانك واجلس في بيتك ا بك
 على خطيتك كح ان الرجل لعزم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد
 القدر الا الدعاء ولا يزير في العمر الا البر ولا يزول قدم
 ابن آدم يوم القيمة حتى يبال عن عمره فيم افناء وعن

حا

كي

كح

كح

كح

كح

كح

كح

كح

كح

كح

كح

كح

كح

كح

سد ارخواضعفانك فالرحمة لهم سبيحة الله كرم سدا زلة
 الجبال سهل من ازالة دوله قد اقبلت فاستعينوا
 واصبروا فان لا ضرر من شيا سوا قال له
 عثمان في كلام تلاجيا فيه حتى جرى ذكر ابو بكر وعمر
 وعمر خير منك فقال انما خير منك منما عبدت الله قبلها
 وعبدته بعد بها سر سح لسر المومنين كان يبار
 باقيا عنده زمانا يسيرا وكان يمكن ان يقبضه غيره منه
 ولا يبقى بعد موته له لكن اليسار على الحقيقة هو الباقي
 دايما عند مالك ولا يمكن ان لو خدمته وبقى له بعد موته
 وذلك هو الحكمة بسطع يضرا الناس انفسهم في ثلاث
 اشياء لا فراط في لا طرا تكل على الصحة وتكلف حمل لا
 اتكالا على القوة والتفريط في العمل اتكالا على القدرة
 عا احزم الناس من ملك جده منزله وقهر رايه بمواه
 واعرب عن ضميره فعلمه ولم يجتدعه رضاه عن حظه ولا
 عن كيد عاب من لم يصلح خلايقه لم ينفع الناس
 ع من اتبع مواه ضل ومن جاد ساد وغول الذكر
 اجمل من ذميم الذكر ع بالرفق تال الى الحاجة بحسن
 الثاني سهل المطالب هو بعزم البصر تطلق نار الهوى
 وينق العجب يذ من كيد الخياد عز ماشي الحق بطول
 من لسان ع لا تدرني معصية ولا يمين في قطيعة
 عط الكل شئ ثمره وثمره المعروف تعجيد السراج فاما
 والكسل فانه من لم كسل لم يود الله حقا فاحسنوا كلامكم
 من اعمالكم واقلوه الا في الخرف احسنوا صلب النعم فانها
 تزول

سد

سو

ط
سز

ط
سز
ط

ط
سط

ط
سط

ط
سط

ط
سط

ط
سط

ط
سط

ط
سط

ط
سط

ط
سط

125

تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها في اكثر اذ كركو
 ويوم غرو جكم من قبوركم ويوم وقوفكم بين يدي الله عز وجل
 تهن عليكم المصايب قد يجب بحامدة السوس وردا من
 شهواتها ومنعها عن مصافحة لذاتها ومنع ما دت
 اليه العيون الطامحة من خطاياها تكون المثوبات والعقوبات
 والخازم من ملك بهواه فكات يملكه له قاهرا ولما حث
 لا فكار من سوء الظنون زاجرا فمتى لم ترد النفس عن ذلك
 بم عليها الفكر عطالية ما شغفت به فعند ذلك تانس بالاراء
 الفاسدة ولما طاع الكادية ولا مانا الملا بته وكان
 البصر اذا اعتل راي اشيا و خيالات لا حقيقة لها كذلك
 النفس اذا اعتلت كيب الشهوات وانطوت على قبح كاديات
 رأت كاديات الكاذبة فالى الله سبحانه ترغيب في اصلاح ما قد
 قلوبنا وبه نستعين على ارشاد نفوسنا فان القلوب
 بيده يصرفها كيف يشاء ف لا تواخين الفاجر فانه يزين
 لك فعله ويود لو انك مثله ويحسن لك اقبح خصاله ومدخله ويخرج
 من عندك شين وعار ونقص ولا الى الحق فانه يجهل لك نفسه
 ولا ينفذك ورياء ارا ان ينفذك فيضرك سكوتة خير لك من
 لطفه وبعدة خير لك من قر به ولا الكذاب فانه لا ينفذك
 مع عيشة منقل الحديث اليك سعل صدقك حتى انه
 يحدث بالصدق فلا يصدق فو فرح من جمع خصال
 لم يدع للجنة مطليا ولا عن النار مهربا من عذابه فاطاعه
 وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبه وعرف الباطل فاتقاه

م

مد

م

م

م

غيرك وتوايه وجوابه قد سقطا عنك قيب احسانك
 الى الخيرة على المكافات واحسانك الى الرذل تبعثه على
 معاودة المسالك قبيح لا شرار يتبعون مساوي الناس
 يتركون محاسنهم كما يسبع الذباب بالمواضع الفاسدة من
 الحيد ويترك الصبح منه قيد موت الرؤساء اسهل من
 رياسة السفلة قبيح ينبغي لمن ولي امر قوم ان يبدأ بتقويم
 نفسه قبل ان يشرع في تقويم رعيته والا كان بمنزلة من رام
 استقامه ظل العود قبل ان يستقيم ذلك العود قيو اذا قوي
 الوالي في عمله حركته ولايته على حسب ما هو مركز في طبيعة
 الخير والشر فيز بيني للوالي ان يعمل خصال ثلث تاخير
 العقوبة في سلطان الغضب والاناة فيما يرتبه من راء
 وتجيل مكافاة الحسن بالاحسان فان في تاخير العقوبة
 امكان العفو وفي تجيل المكافاة بالاحسان طاعة الرعية
 وفي اناة انفس الرأى وحمد العاقبة ووضع الصواب
 في حق العالم على المتعلم ان لا يكثر عليه السؤال ولا يغتبه
 في الجواب ولا يلج عليه في اسئلة ولا يفشي له سرا ولا يغتاب
 عنده احدا ولا يطلب له عثرة واذا زلت تائيت او يبيت
 قبلت معذرتة وان تعظم وتوقره ما حفظ امره وعظم
 وان لا تجلس امامه وان كانت له حاجة سبقت غيرك الى
 خدمته فيها ولا تضجون من محبة فانه بمنزلة الخلة يشظرتي
 يسقط عليك منها منفعة وخصه بالحمية واحفظ شانه
 وغايه

قريب

مع

قد

مع

هو

قريب

قريب

وغايه وليكن ذلك كله لله عز وجل فان العالم افضل
 من الصائم القائم المجاهد في سبيله واذا مات العالم
 نكس في الاسلام نكس لا يبدى الا خلف مها منه وطالب العلم
 يشيع الملائكة حتى يرجع قبيط وصول معدم خير من جاف نكس
 ومن اراد ان ينظر ماله عند الله فلينظره الله عندة فكذلك لقد
 سبق الى جنات عدن اقوام ما كانوا اكثر اناس صلاة
 ولا صياما ولا حجابا ولا اعتقارا ولكن عقلوا عند الله امره
 فحسنت طاعتهم ورحمهم وكل يقينهم فقا قوا غيرهم بالخطوة
 ورفيع المنزلة فكما ما من عبدا ومعهم ملك يقينه لم يقدر
 له فاذا جاء القدر خلاه واياه فكذلك ان الله سبحانه اودى به علم
 فعال له هذا العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما علم
 انه قد تادى بقال له وانك لعل خلق فلما استحك له من رسله عظيم
 ما احب بالانام الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
 فكم كنت انا والعباس عمرت اكر المعروف فقلت انا المعروف
 ستره وقال العباس خيره تصغيره وقال عمر خيره تجليله فخرج
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيم انتم فذكرنا فقال خيره ان
 يكون هذا كله فيه فكذلك العفو يغفر من اللئيم بقدر ما يصلح
 من الكريم فكذلك اذا خبت الزمان كسدت الفضائل خربت
 ونفقت الرزايل ونفقت وكان خوف الموت سرشد من خوف
 المعرة فكذلك انظر الى المنتصحين ايك فان دخل من هت بغير

قريب

قريب

قريب

قريب

قريب

قريب

قريب

قريب

قريب

قريب

قريب

قريب

قريب

ملوٲا

63

فلما حلت ان جعلني ذكرا ولم يجعلني انثى قالوا قال الله
قلت ان هذا اني للاسلام قال الرابعة قلت وان تعدوا
نعماته لا تحصى رحمه الله ان اسالك اجابات المختين و دعاء
اخلاص الموقنين ومرافقة الابرار والعزيم في كل بر والسلام
من كل اثم والغور بالجنة والنجاة من النار دعوا لما ضرب ابن
بلج وادعى ابنه بما اوصاه قال لان الحنفية مثل فتمت
ما اوصيت به اخويك قال نعم قال فاني اوصيك بمثله و
بتوقير اخويك واتباع امرهما وان لا تبرم امراد و نهما ثم قال
لهما اوصيكما به فانه شفيكما وان ابيكما وقد علمت انكما
كانت بحيه فاجباه رزع رزع وعط الكلام اذا خرجت من القلب ط
وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان ما تجاوز كما اذا نرفقا
رقيب امر ان لا ينفكان من الكذب كثرة المواعيد وشدة
لا عذار في عادة النكاح الجوس فوق القدر والحي في غير الوقت
م ر فلما عافيه الملك الحنفى رفة سوء حمل الغنى نورث متعا
وسوء حمل العاقبة يضح شرقا رفو رفرز رفرح ترضى الكرام ط
بالسلام ويقضاد اهل الليام بالمال وتستصلح العقل بالهوان
رفط رصل المستوامنع كالومدة يجمع فيها قطرا وقطر غير
والمتكبر كالرولة لا يقر عليها قطرا ولا قطر غيرا رصا رصبرح
قيل له اي الامور عجل عقوبة واسرع لصاحبها سرعة فقال ظلم
من لا ناصر له الا الله ومجاورة النعم بالسقم واستطال الغنى
على الفقير رصده حصة ما شئ اهلون من ورع اذا راى بك شئ فقد عدوه
اذا اتى على كذا يوم لا ازدا وفيه علما يقربني الى الله فلا يورك
لي في طلوع شمس ذلك اليوم رصده شرف الاشياء العلم فانه تعالى

١٩٦

في خمس ان لا يعيب الرجل احدا يعيب فيه مثله حتى يصلح ذلك
 العيب من نفسه وان لا يطلق لسانه حتى يعلم وطاعة ر
 ان لا يلتمس من الناس الا ما يعطيهم من نفسه مثله وان يكف
 الناس استشار مداراتهم وتوفيتهم حقوقهم وان سفق الفضل
 من ماله ويمك الفضل من قوله شمه شمو شمر على الدراهم
 معذور وان ادنته من الدنيا لانها صانته من ابناء الدنيا
 شح عجبا لمن قيل فيه الخير ولسرمد كيف يفرح وعجبا لمن قيل
 فيه الشر ليس فيه كيف يغضب سخط ثلاث موبات البرق فانه
 حط البسر عن مرتبته والحر صرفه اخرج آدم من الجنة والحد
 فانه دعا ابن آدم الى قتل اخيه شين العظام عن الخطام شدي
 سنا اذا اقبلت الدنيا على حمار قطوف واذا ادبرت اذرت
 على البراق شنب جماعه لا تحيطهم الكابة فقير حديث عهد بغنى وكثر
 يخاف على ماله وطالب مرتبة فوق قدره والحسود والحقود
 ومخالط اهل الاذى لسرمد ييب شند طلبت الراسه لتقى فلم
 اجد شيئا اروح من ترك مالا يعنى وتوحشت في الفقر فلم اجد
 الا اوتشتت شند من قرن السوء ونظرت الى كل ما يذلل الغزيرو
 يكسره فلم ار شيئا اذل له واكر من الفاقة شند اذلا ما العاقل
 اخراى الى اهل شنو المسترمد موقى والمترس ملق شندر المر عبد
 ما طمع والعبد مر ما قنع شخ ما احسن حسن الظن الا ان فيه العجز
 وما اقيح سوء الظن الا ان فيه الجرم سخط شس كما حق اذا حدث
 دمل واذا احدث عجل واذا حمل على القبح فعل شس ثبات الحجة
 على الجاهل سهل ولكن اقراره بها صعب شسب كما تعرفوا ان
 النجار با متحانها باصواتها فيعلم الصبح منها من المكسور كذا لك
 يحق لان بمنطقة فيعزها عند شسج احتمال الفقر احسن
 من اجمار

ط
سم كوكبر

سج

سط

شن

سنا

شند

سد

شند

سو

شندر

سج

سبط

سنا

سب

سج

من احتمال الزل لان الصبر على العقوبه والصبر على الضرر
 شس لا بدنا حتى لا تمل الا الى شيئا به شس البغويان
 لا خلاق شسوا العقل ملكه الحصال رعيته فاذا ضعف
 عن القيام عليها وصل الى الخلل اليها شسج لولا انك لم يسلك
 سدا دق من سلكه وجه اصبح من وجهه ولقمه اسوخ من لقمه
 شس طافد كين لا تسان بالنعمه وذلك عند كفافها ولولا اني اسير
 كبروا النعمه طاقا لا بدع لهم اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم شسج
 اذا تاملت النعم انقطع الرمع شسا اذا ولي صدقك ولا به تم
 اصبته على العشر من صداقة فليس بصاحب شسب اعجب
 الاشياء بديهة امن وردت في مقام خوف سجع الحر صر محرم والخنز
 مقتله فانظر فيمن رايت وسمعت من قتل في الحر اكثر من قتل
 وانظر اكثر من يحرم من يطالب شره والحر صر شعد اذا كان
 العقل يستعجز اجزاء احتاج الى جزء من جهل ليقيم به صاحبه
 على الامور فان العاقل ابد امتوان مرتب شخو شسعه عمل الرجل
 بما يعلم انه خطا موى والهوى آفة العفاف وترك العمل بما يعلم
 انه صواب تهاون والتهاون آفة الدين واقدام على ما لا يدرك
 اصواب هو ام خطا الحاج والحاج آفة العقل شسحو ضعفاء
 العقول آمن من النعم شسولا ينبغي لعاقلا ان يمدح امرأة حتى
 تموت ولا طعاما حتى يستمر به ولا صديقا حتى يستقرضه ليس من
 حسن الجوار الصبر على كاذب شسج لا يتادب العبد بالكلام اذا
 اوثق بانه لا يضرب شسخط العرق من المؤمن والكافر الصلوة
 في تركها وادعى كايما كذبه فعليه ان كان عليه شامد من نفسه
 شس مو عافاه خافه كل شى شسقا من النقص ان يكون شسيعك

شند
سو
سج
سنا
شند
سد
شند
سو
شندر
سج
سبط
سنا
سب
سج

شئنا خارجا من ذاك وصفا تك شف شف شف عباد بين
 العبد وبين خالقه لا يطلع عليها غيره وكذا لا يجازي عنها
 شف شف شف لمن شغل عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن لا يعرف
 الناس ولا يعرف الناس طوبى لمن كان حيا كيت وموجدا
 لمعدوم قد كثر جاره خيره وشبه لا يبال عن الناس ولا يبال
 الناس عنه شف شف ما السيف الصارم في كفا الشجاع باعزله
 من الصدق شف شف لا يكن فقر كفا وغنا كطفيا شف شف ثمره القبح
 الراحة وثمره التواضع المحبة شف شف الكرم يلين اذا استعطف و
 اللين يقسو اذا لوطف شف شف انك لا تترك انك لا تترك
 عدوا شصا عنديا لا يابى الناس لهما السور البعيد والبناء
 الكثير شصا ثلاثة ثرون المال على انفسهم تاجر البحر وصاحب
 السلطان والمرش في الحكم شصا شصا اناس من قصر في طلب
 الصديق واخر منه من وجده فضيعة شصا شصا عدو ابصر
 شف العادات قامرات فمن اعتاد شيئا في سره وخلوته
 فصح في جهده وعلايته شصا لاخ البار معيضا كسر اسنير
 عدم المعزة بالكتابة زماية خفية شصا قديم الحرم وحدث التوبة
 يحقان ما بينهما من لاساة شصا شصا كوكب الخيل عز وركوب الراين
 لذة وركوب البغال ممررة وركوب الحر من ذلت العقل نظره
 ما لمعاه وشيم الرجال تعز بالولاية تا قاله قائل علمني
 الحكم فقال هو الذل فاصطبر عليه ان استطعت تب قلتم ان
 فلانا اصاب ما لا عظميا فخل اصاب يا ما ينفعه فيها شف شف عيادة
 النوكي شد على المريض من وجعه تد المريض يعادوا الصبر زار
 نه الشئ الذي لا يحسن ان يق وان كان حقا مع كاسان شف شف
 لو الشئ الذي لا يستغنى عنه فحال من لا حوال التوفيق تر اوج
 ما يكون الكرم مغفرة اذا ضاقت بالزنب المعذرة شف شف شف شف
 احسن من اشاعة ما ظننت نط التبر على المتكبر هو التواضع

بعينه

بعينه في اذا رفعت احدا فوق قدره فتوقع منه ان يحط منك
 بقدر ما رفعت منه تيا اساة المحسن ان ينكسر من واه
 واحسان المني كيف عنك اذاه نتيب اللهم ان استعديك على
 قرش فانهم اصمروا الرسول فكم صرنا من الشر والغدر
 فجزوا عنها وحلت بينهم ويشها فكانت الوخيتة في والذرة
 على اللكم حفظا حسنا وحسنا ولا تكن فجرة قرش منها ما دنت
 حيا فاذا توفيتي فانت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد
 شصا قال له قائل يا امير المؤمنين اريد لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك
 ولما ذكرنا قد بلغ الحلم والنسب منه الرشد اكانت العرب تسم اليه
 امره قال لا بل كانت تعقل ان لم يفعل ما فعلت ان العرب كبرت
 امر محمد صلى الله عليه وسلم وحده على ما اتاه الله من فضله واستطالت ايامه
 حتى قدفت زوجته ونفرت ناقة مع عظيم احبائه اليها
 وجسيم منته عنده واجعت مذكان حيا على صرف الامرين
 اهل بيته بعد موته ولولا ان قرشا جعلت اسم ذريته الى
 الرباسه وسلم الى العز والامرة لما عبدت الله تعالى بعد موته
 يوما واحدا ولا ردت في حافرتها وعاد قارحها جذعا
 وباذلها بكر اثم فتح الله عليها الفتوح فاثرت بعد الفاقة و
 تحولت بعد الجهد والمخصة في حسن في عيونها من السلام ما كان
 سحا وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما فأت مضطربا
 وقالت لولا انه حق لما كان كذلك ثم ثبت تلك الفتوح الى
 آراء ولائها وحسن تدبير الامراء القايمين بها فها كذا عند الناس
 نبأته قوم وغموا خرين فلما نحن ممن خلذكوه وحببت ناره

تيا

شصا

شف شف

6

六

15

في

五

6

16

خدا

فك

1

1

人

3

مکمل

ح

خلا

خ

خفہ

خشب
جمع عند
ط م

خسنة خنوم من سائر نفسها بالصبر على حمل النكس صلح ان يكون ط
سائر اخذ منه تعالى وكل اظه ثلثة عاكر فعكر تنزل
من لا صلاب الى كرا حام وعكر تنزل من كرا حام الى كرا حام
وعكر تنزل من الدنيا الى الآخرة خنح اللهم ارحمني رحمه الغفران
ان لم تر حمني رحمه الرضوان حنط الهى كفا لا يحسن من الظن وقد
حسن منك المن الهى ان عاملتنا بعد لك لم يبق لنا حسنة وان
انلتنا فضلك لم يبق لنا سيئة خس خسا يا ابن آدم انما
ايام مجموعها فاذا مضى يوم مضى بعضك خب حيث تكون الحكمة
تكون خشية الله وحيث تكون خشية تكون رحمة خب خب
من كانت بهمة ما يدخل جوفه كانت قيمته ما يخرج منه خب يقول
الله تعالى يا ابن آدم لم اخلقك لاربج عليك وانما اخلقك لترج فاحذ
بدلا من كل شئ فاني ناصرك من كل شئ خسو الرجا بالخالق سبحانه
اقوى من الحق لانك تخافه لذنبك وترجوه لجوده الخسل سئلك
بعزة الوجدانية وكرم الهية ان لا تقطع عن برك بعد ما قى كما
لم يزل برك ايام حيوتك انت الذى تحب من دعاك ولا تحب
من رجاك ضل من يدعوا الى اناك فانك لا تحب من اناك و
تفضل على من عصاك ولا بعدك من ناواك ولا يحرك من
عاداك كل في قدرتك وكل باكل درجتك خب لا تطلبن الى احد
حاجة ليلافان الحيا في العينين خسط من ازداد علما فلحذر
من توكيد الحجة خع العاقلينا فسر الصالحين يلحق بهم كهم
ليشاركهم بحبته وان قصر عن مثلك علمهم والجاهل يندم الدنيا
ولا يسئوا باخراج اقلها يبع بالجوذ ويحل بالبذل سنى التوبة
بطول كماله ولا يحلها الحق حلول لا جلن برجوا ثواب علم لم يعلم

ان تزدل هذه الدعوى من الدنيا فالتلا قال هو ما اقول
لكد لو قالى رسوله صلعم ان اجتمعوا عليك فاصنع
ما امرتك والا فالصق كل كلبا بالارض فلما تفرقوا عنى حرت
على المكروه ذيلوا و اغضيت على القذا، جفنى والصفت بالاد
كل كل د لزد كر الدنيا حلم و ذكر لآخرة يعظه و نحن بينهما
اضغاث احلام دج لما عرف اهل النقص عالمهم هذا اهل
الكمال استعانوا بالمتكلمين بالكبيرة ليضعف صغرا ويرفع حقيرا
وليس بغافل د لط العاقل لا يستقبل النعمة ببطر ولا يؤ
بجزع ذم لو تميزت الاشياء، كان الكذب مع الجبن والصدق
مع الشجاعة والراصة مع الاثرو التعب مع الطمع والحرمان مع
الحرص والذل مع الدين ذما المعروف عملا يفكه الا شكرا و
مكافاة ذم كثرة مال الميت تسلى ورشته عنه ذم من كرميت
عليه نفع ثمن عليه ماله ذم من كثر مزاحه لم يعلم من استخفا
او حقد عليه ذم كثرة الدين تضطر الصادق الى الكذب
والواعد الى لا خلاف ذم هو ذم من اول الغضب جنون و آخره ذم
دج ذم لا تقطع افكارا لا بعد عجز الجيلة عن استصلاحه ولا تتبعه
بعد القطيعه الى ذن من اجترى بضعف حيلته عن لاكت
نجل ذنا الجاهل صغروا و ان كان شيئا و العالم كبر و ان كان حدثا
ذنب الميت يقل الحمد له و يكثر الكذب عليه دج اذا نزل بك
النعمه فاجعل قرارها بالشكر ذم الحصر ينقص من قدره كان
ولا يزيد في حظه ذم الفرصه سريعه الفوت بطيئه العود
ذموا الجلال الناس بالاجود هم بعرضه ذنر لا تتبع الذنوب
بالعقوبة

بالعقوبة واجعل بينهما وقتا للاعتذار ذبح اذكر عند الظلم
 عداله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك ذل لا يحملك
 الحق على اقتراف كاسم فتش غيظك وتشم دينك ذس الملك
 بالدين يبقى الدين بالملك تقوى دسا كان الحاسد انما خلق
 ليغتاط ذس عتلا الكاتب في قلم ذس اقتصر شهوة
 خالفت عقلك بالخلاف عليها ذس اللهم ذجهم باليار ولا تنزل
 جاهي بالاقتراف ذس كل حقد حقدته قريش على رسول الله صلعم
 اظهرته في وسيطه ذس ولي من بعدى مالي ولقريش انما وترتم
 بامر الله وامر رسول الله فمذا جزاء من اطاع الله ورسوله ان كانوا
 مسلمين ذس وعجبا لعدو ابن عمر زعمات اني احارب على الدنيا
 اكان رسول الله صلعم يحارب على الدنيا فان رعمان رسول الله صلعم
 حارب تكسيرا لاصنام وعبادة الرحمن فانما حاربت لرفع
 الضلالة والنهي عن الفحشاء والفساد اقمثلين بك الدنيا
 لو تمثلت لي بشر اسويا لضربتها بالسيف ذس اللهم انت خلقتني
 كما شئت فارحمي كيف شئت ووفقني لطاعتك حتى تكون تقى
 كلها بك وخوفي كله منك ذس لا تبين ابليس في العلانية
 وانت صديقه في السر ذس طمن لم ياخذ ابنة الصلوة قبل
 وقتها فما وقرها ذس الجود الذي يستطاع ان تتناوله به كل احد
 ان تنوي الخير لكل احد ذس ذو هه من صاحب السلطان
 بالنصيحة كان اكثر عدوا من صجبة العشر الى ان ذس عدم من عاب
 سفلة فقد رفعه ومن عاب كريها فقد وضع نفسه دعم الموالي

يَتَصَرُّونَ وَبَنُوا لَكُمْ كَيْدُونَ دَعْوَةٌ جَزَاءُ مَنْ يَزِيدُكُمْ
 حَتَّى تَتُوبَ وَتُحْنُ لَا تُتُوبُ حَتَّى تَمُوتَ دَعْوَةٌ دَفْعٌ وَدَفْعٌ دَفْعٌ
 مَا اسْتَغْنَى أَحَدٌ بِأَمْرِ إِلَّا اسْتَغْنَى الْإِسْرَائِيلِيُّ ذُو مِنْ جَادٍ بِأَمْرٍ فَقَدْ جَادَ
 بِنَفْسِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَادٍ بِهَا بَعِيْنَهَا فَقَدْ جَادَ بِقَوَامِهَا ذُو الْإِسْلَامِ
 مِيسَمُ الْكِرَامِ وَطَالَمَا وَقَدْ الْكِرَامُ بِالْإِسْلَامِ ذُو الْإِسْلَامِ قَبْلَكَ هُوَ
 الْبَاقِي بَعْدَكَ وَالتَّهْنِيتُ بِأَجْلِ الثَّوَابِ وَلِي مِنَ التَّعْزِيَةِ بِعَاجِلِ الْخَاصِّ
 دَعْوَةٌ مَا تَكْتَسِبُ الْجَنَّةَ أَنْ تَكُونَ عَالِمًا بِهَا بَلَدٌ وَدَعْوَةٌ لَكُمْ عَوَظٌ
 وَصَلَاةٌ تَحْدِثُ الْبَصِيَّةَ إِنْ كَانَ سَخِيًّا فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ فَضِيلَةَ الْإِسْنَاءِ وَاعْلَمْ
 مَا فِي يَدِهِ ضَعْفًا خَيْرًا مِنْ طَوَانٍ مِنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ لَمْ تَرُدْكَ
 فِي الْمَوَدَّةِ وَإِنْ اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ لَمْ يَنْقُصْكَ مِنْهَا ذَنْبٌ عِجَالُ السُّلْطَانِ
 كَيْفَ يَكُنْ وَهُوَ إِذَا هِيَ وَجَدَ مِنْ يَزِيدِيهِ وَيُدْرِيهِ ذُو صَحْبٍ إِذَا هِيَ
 أَنْ تَأْتِي عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ صَدِيقَ صَدِيقَةٍ وَلَسْكَ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ
 عَدُوًّا لَهُ لَنْ مَذَا نَحْبُكَ عَلَى خَادِمِهِ وَلَسْكَ عَلَيْكَ عَلَى مِثْلِهِ
 وَصَدْرُ لَسْكَ فُضِيلَةُ الرَّجُلِ حَتَّى يَكُونَ صَدِيقًا لِلْمُعَادِيَيْنِ دَعْوَةٌ
 ذُو صَوَا إِذَا مَنَعْتَ مِنْ شَيْءٍ قَدْ لَقِمْتَ فَلَيْكِنْ غِيْظُكَ مِنْهُ عَلَى نَفْسِكَ
 فِي الْمَسَالَةِ الْكَثْرَةِ مِنْ غِيْظُكَ عَلَى مَنْ مَنَعَكَ ذَهَبًا أَوْ سِنًّا أَوْ شَيْئًا بِالْجَلَالِ
 عَنِ الْمَوْتِ وَالْجَلَالِ يَشْتُمُونَ بِالْأَكْبَانِ عَنِ الْفَقْرِ ذُو صَحْبٍ لَسْكَ لِيَضْطِ
 الْعَدَدُ الْكَثِيرُ مِنْ لِيَضْطِ نَفْسُ الْوَاحِدَةِ ذُو صَحْبٍ ضَرْبُ الْوَقْعِ فِي الْمَكْرُوهِ
 أَهْلٌ مِنْ تَوَقُّعِ الْمَكْرُوهِ ضَرْبُ الْحُودِ ظَالِمٌ ضَعُفَتْ يَدُهُ عَنْ الشَّرِّاعِ
 مَا حُدَّكَ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَصَرَ عَنْكَ بَعَثَ إِلَيْكَ تَأْسِفَ صَبٍّ أَعْمَ الْأَشْيَاءِ
 نَفْعًا مَوْتٌ لَا شَرَّ أَرْضٍ مِنْهُ ضَرْبٌ بِالْجَلَالِ لَسْكَ قَدْ مَكْنَهُمْ أَمْرٌ مِنْ
 لَا قُدْرَةَ بِهِ فَيَدْعُونَ ذَلِكَ إِلَى الْقُدْرَةِ بِالْإِبْهَامِ ضَرْبٌ أَعْمَ
 يَحْزَنُ الْحَيَّةُ أَبَدًا لَا تَمُوتُ لَا يَحْزَنُونَ لِمَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الشَّرِّ بَلْ يَلْمِزُونَ
 الْإِسْرَائِيلِيَّ مِنَ الْخَيْرِ ضَرْبٌ تَعْرِيفُ خَاسَةِ الْمَرْءِ كَثْرَةُ الْكَلَامِ
 فَالْإِعْيَانُ وَاجْبَارُهُ عَمَّا لَا يَبَالِي عَنْهُ ضَرْبٌ لَا تَوَافُرَ أَمْرٍ الْمَحْتَاجِ
 إِلَى الْعَدُوِّ

٢٥١

إِلَى غَدْفَانِكَ لَا تَعْرِفُ مَا يَعْزُزُ فِي غَدْفِيَا أَنْ تَتَعَبَ فِي السَّيْرِ
 التَّعَبُ يَزُولُ وَالْإِسْرَائِيلِيُّ يَتَعَبُ صَبْرٌ كَمَا كَرُمُوا عَلَى الْكُذْبِ
 عَلِمَ بِأَنَّكَ كَاذِبٌ كَمَا كَرُمُوا بِمَا عَنِ حَوْفِكَ مِنْ تَكْذِيبِكَ حَالُ
 أَخْبَارِكُمْ ضَيْدُ الْعَالَمِ يَعْرِفُ الْجَا بِلَانَهُ كَانَ جَابِلًا وَالْإِسْلَامُ
 لَا يَعْرِفُ الْعَالَمَ لَانَهُ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِهِ لَا تَسْكُلُوا عَلَى الْجَنَّةِ فَمَا كَانَ
 وَزَالَ وَرَبَّكُمْ لَكِنْ وَسَاقِي الْفُكْرِ وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ وَالْإِسْلَامِ
 فَإِنَّ الْعَالَمَ لَكَرِيمٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَبِذْكُمْ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا وَكَرِيمًا لِلنَّاسِ
 وَإِنْ كَانَ حَدَثًا ضَوْفِيرًا مَعُوشًا لِلْمَلِكِ قَدْ لَمْ يَخْلُفْ وَكَثِيفًا فَيَتَضَاعَفُ
 الْمَوْنَةُ خَيْرٌ أَصْحَابُ الْأَشْيَاءِ عَلَى كَانَتْ خَصْلَتَانِ وَاعَادَةٍ
 أَنْ يَعْرِفَ نَفْسُهُ أَنْ يَكْتُمَ سِرَّهُ صَبْرٌ الْعَدْلُ أَفْضَلُ مِنَ الشَّجَاعَةِ
 لِأَنَّ النَّاسَ لَوْ اسْتَعْمَلُوا الْعَدْلَ عَمُوا فِي جَمِيعِهِمْ لَا تَسْتَفْهَمُ عَنْ
 الشَّجَاعَةِ ضَيْطٌ لَا تَرْغِبُ فِي اقْتِنَاءِ الْأَمْوَالِ وَكَيْفَ تَرْغِبُ فِي
 تِيَارِ الْجَنَّةِ لَا بِالْإِسْتِخْقَاقِ وَبِأَمْرِ الْجِيلِ وَالشَّرِّ كَحِفْظِهِ
 وَالْجَوَادِ وَالزَّاهِدِ بِأَخْرَاجِهِ ضَرْبٌ ضَرْبًا مَا يَنْتَقِمُ لَنْ
 مِنْ عَدُوِّهِ بِأَعْظَمِ مَنْ أَنْ يَزِدَّ مِنْ الْعُضَائِلِ ضَرْبٌ أَعْمَ
 لَمْ يَجْمَعْ الْحِكْمَ وَالْمَالَ الْعِزَّةَ وَجُودَ الْكَمَالِ ضَرْبٌ يَنْبَغُ الْجَا بِلَانَهُ
 يَجِدُ أَلَمْ الْحَقِّ الْمُسْتَقَرِّ فِي قَلْبِهِ مَا يَنْبَغُ الْإِسْرَائِيلِيُّ أَنْ يَجِدَ أَلَمْ
 الشُّوْكَ فِي يَدِهِ ضَرْبٌ الْقَيْنَةُ مَحْزُومَةٌ وَمِنْ خَدَمٍ غَيْرِ نَفْسٍ
 بِرَضْنِكَ لَا تَطْلُبُ الْحَيَاةَ تَأْكُلُ لَمْ تَطْلُبْ لَمْ تَطْلُبْ ضَرْبٌ ضَرْبًا إِذَا
 رَأَتْ الْعَامَّةُ مَنَازِلَ الْخَاصَّةِ مِنَ السُّلْطَانِ حَسَدٌ تَهْلِكُ عَلَيْهَا
 وَتَمُوتُ مَنَازِلُهَا فَإِذَا رَأَتْ مَصَارِعَهَا بِدَارِهَا ضَرْبٌ الشُّوْكَ
 الَّذِي لَا يَسْتَغْنَى عَنْهُ أَحَدٌ هُوَ التَّوْفِيقُ ضَرْبٌ لَسْكَ سَفْهُ أَنْ يَقْبَعَ
 التَّصَدِيقُ إِلَّا بِالصَّحْبِ وَلَا الْعَمَلُ إِلَّا بِالْجَلَالِ لَا بَدَاءَ إِلَّا بِالْإِسْلَامِ

ص ٢٥١
 ص ٢٥٢
 ص ٢٥٣
 ص ٢٥٤
 ص ٢٥٥
 ص ٢٥٦
 ص ٢٥٧
 ص ٢٥٨
 ص ٢٥٩
 ص ٢٦٠
 ص ٢٦١
 ص ٢٦٢
 ص ٢٦٣
 ص ٢٦٤
 ص ٢٦٥
 ص ٢٦٦
 ص ٢٦٧
 ص ٢٦٨
 ص ٢٦٩
 ص ٢٧٠
 ص ٢٧١
 ص ٢٧٢
 ص ٢٧٣
 ص ٢٧٤
 ص ٢٧٥
 ص ٢٧٦
 ص ٢٧٧
 ص ٢٧٨
 ص ٢٧٩
 ص ٢٨٠
 ص ٢٨١
 ص ٢٨٢
 ص ٢٨٣
 ص ٢٨٤
 ص ٢٨٥
 ص ٢٨٦
 ص ٢٨٧
 ص ٢٨٨
 ص ٢٨٩
 ص ٢٩٠
 ص ٢٩١
 ص ٢٩٢
 ص ٢٩٣
 ص ٢٩٤
 ص ٢٩٥
 ص ٢٩٦
 ص ٢٩٧
 ص ٢٩٨
 ص ٢٩٩
 ص ٣٠٠
 ص ٣٠١
 ص ٣٠٢
 ص ٣٠٣
 ص ٣٠٤
 ص ٣٠٥
 ص ٣٠٦
 ص ٣٠٧
 ص ٣٠٨
 ص ٣٠٩
 ص ٣١٠
 ص ٣١١
 ص ٣١٢
 ص ٣١٣
 ص ٣١٤
 ص ٣١٥
 ص ٣١٦
 ص ٣١٧
 ص ٣١٨
 ص ٣١٩
 ص ٣٢٠
 ص ٣٢١
 ص ٣٢٢
 ص ٣٢٣
 ص ٣٢٤
 ص ٣٢٥
 ص ٣٢٦
 ص ٣٢٧
 ص ٣٢٨
 ص ٣٢٩
 ص ٣٣٠
 ص ٣٣١
 ص ٣٣٢
 ص ٣٣٣
 ص ٣٣٤
 ص ٣٣٥
 ص ٣٣٦
 ص ٣٣٧
 ص ٣٣٨
 ص ٣٣٩
 ص ٣٤٠
 ص ٣٤١
 ص ٣٤٢
 ص ٣٤٣
 ص ٣٤٤
 ص ٣٤٥
 ص ٣٤٦
 ص ٣٤٧
 ص ٣٤٨
 ص ٣٤٩
 ص ٣٥٠
 ص ٣٥١
 ص ٣٥٢
 ص ٣٥٣
 ص ٣٥٤
 ص ٣٥٥
 ص ٣٥٦
 ص ٣٥٧
 ص ٣٥٨
 ص ٣٥٩
 ص ٣٦٠
 ص ٣٦١
 ص ٣٦٢
 ص ٣٦٣
 ص ٣٦٤
 ص ٣٦٥
 ص ٣٦٦
 ص ٣٦٧
 ص ٣٦٨
 ص ٣٦٩
 ص ٣٧٠
 ص ٣٧١
 ص ٣٧٢
 ص ٣٧٣
 ص ٣٧٤
 ص ٣٧٥
 ص ٣٧٦
 ص ٣٧٧
 ص ٣٧٨
 ص ٣٧٩
 ص ٣٨٠
 ص ٣٨١
 ص ٣٨٢
 ص ٣٨٣
 ص ٣٨٤
 ص ٣٨٥
 ص ٣٨٦
 ص ٣٨٧
 ص ٣٨٨
 ص ٣٨٩
 ص ٣٩٠
 ص ٣٩١
 ص ٣٩٢
 ص ٣٩٣
 ص ٣٩٤
 ص ٣٩٥
 ص ٣٩٦
 ص ٣٩٧
 ص ٣٩٨
 ص ٣٩٩
 ص ٤٠٠
 ص ٤٠١
 ص ٤٠٢
 ص ٤٠٣
 ص ٤٠٤
 ص ٤٠٥
 ص ٤٠٦
 ص ٤٠٧
 ص ٤٠٨
 ص ٤٠٩
 ص ٤١٠
 ص ٤١١
 ص ٤١٢
 ص ٤١٣
 ص ٤١٤
 ص ٤١٥
 ص ٤١٦
 ص ٤١٧
 ص ٤١٨
 ص ٤١٩
 ص ٤٢٠
 ص ٤٢١
 ص ٤٢٢
 ص ٤٢٣
 ص ٤٢٤
 ص ٤٢٥
 ص ٤٢٦
 ص ٤٢٧
 ص ٤٢٨
 ص ٤٢٩
 ص ٤٣٠
 ص ٤٣١
 ص ٤٣٢
 ص ٤٣٣
 ص ٤٣٤
 ص ٤٣٥
 ص ٤٣٦
 ص ٤٣٧
 ص ٤٣٨
 ص ٤٣٩
 ص ٤٤٠
 ص ٤٤١
 ص ٤٤٢
 ص ٤٤٣
 ص ٤٤٤
 ص ٤٤٥
 ص ٤٤٦
 ص ٤٤٧
 ص ٤٤٨
 ص ٤٤٩
 ص ٤٥٠
 ص ٤٥١
 ص ٤٥٢
 ص ٤٥٣
 ص ٤٥٤
 ص ٤٥٥
 ص ٤٥٦
 ص ٤٥٧
 ص ٤٥٨
 ص ٤٥٩
 ص ٤٦٠
 ص ٤٦١
 ص ٤٦٢
 ص ٤٦٣
 ص ٤٦٤
 ص ٤٦٥
 ص ٤٦٦
 ص ٤٦٧
 ص ٤٦٨
 ص ٤٦٩
 ص ٤٧٠
 ص ٤٧١
 ص ٤٧٢
 ص ٤٧٣
 ص ٤٧٤
 ص ٤٧٥
 ص ٤٧٦
 ص ٤٧٧
 ص ٤٧٨
 ص ٤٧٩
 ص ٤٨٠
 ص ٤٨١
 ص ٤٨٢
 ص ٤٨٣
 ص ٤٨٤
 ص ٤٨٥
 ص ٤٨٦
 ص ٤٨٧
 ص ٤٨٨
 ص ٤٨٩
 ص ٤٩٠
 ص ٤٩١
 ص ٤٩٢
 ص ٤٩٣
 ص ٤٩٤
 ص ٤٩٥
 ص ٤٩٦
 ص ٤٩٧
 ص ٤٩٨
 ص ٤٩٩
 ص ٥٠٠
 ص ٥٠١
 ص ٥٠٢
 ص ٥٠٣
 ص ٥٠٤
 ص ٥٠٥
 ص ٥٠٦
 ص ٥٠٧
 ص ٥٠٨
 ص ٥٠٩
 ص ٥١٠
 ص ٥١١
 ص ٥١٢
 ص ٥١٣
 ص ٥١٤
 ص ٥١٥
 ص ٥١٦
 ص ٥١٧
 ص ٥١٨
 ص ٥١٩
 ص ٥٢٠
 ص ٥٢١
 ص ٥٢٢
 ص ٥٢٣
 ص ٥٢٤
 ص ٥٢٥
 ص ٥٢٦
 ص ٥٢٧
 ص ٥٢٨
 ص ٥٢٩
 ص ٥٣٠
 ص ٥٣١
 ص ٥٣٢
 ص ٥٣٣
 ص ٥٣٤
 ص ٥٣٥
 ص ٥٣٦
 ص ٥٣٧
 ص ٥٣٨
 ص ٥٣٩
 ص ٥٤٠
 ص ٥٤١
 ص ٥٤٢
 ص ٥٤٣
 ص ٥٤٤
 ص ٥٤٥
 ص ٥٤٦
 ص ٥٤٧
 ص ٥٤٨
 ص ٥٤٩
 ص ٥٥٠
 ص ٥٥١
 ص ٥٥٢
 ص ٥٥٣
 ص ٥٥٤
 ص ٥٥٥
 ص ٥٥٦
 ص ٥٥٧
 ص ٥٥٨
 ص ٥٥٩
 ص ٥٦٠
 ص ٥٦١
 ص ٥٦٢
 ص ٥٦٣
 ص ٥٦٤
 ص ٥٦٥
 ص ٥٦٦
 ص ٥٦٧
 ص ٥٦٨
 ص ٥٦٩
 ص ٥٧٠
 ص ٥٧١
 ص ٥٧٢
 ص ٥٧٣
 ص ٥٧٤
 ص ٥٧٥
 ص ٥٧٦
 ص ٥٧٧
 ص ٥٧٨
 ص ٥٧٩
 ص ٥٨٠
 ص ٥٨١
 ص ٥٨٢
 ص ٥٨٣
 ص ٥٨٤
 ص ٥٨٥
 ص ٥٨٦
 ص ٥٨٧
 ص ٥٨٨
 ص ٥٨٩
 ص ٥٩٠
 ص ٥٩١
 ص ٥٩٢
 ص ٥٩٣
 ص ٥٩٤
 ص ٥٩٥
 ص ٥٩٦
 ص ٥٩٧
 ص ٥٩٨
 ص ٥٩٩
 ص ٦٠٠
 ص ٦٠١
 ص ٦٠٢
 ص ٦٠٣
 ص ٦٠٤
 ص ٦٠٥
 ص ٦٠٦
 ص ٦٠٧
 ص ٦٠٨
 ص ٦٠٩
 ص ٦١٠
 ص ٦١١
 ص ٦١٢
 ص ٦١٣
 ص ٦١٤
 ص ٦١٥
 ص ٦١٦
 ص ٦١٧
 ص ٦١٨
 ص ٦١٩
 ص ٦٢٠
 ص ٦٢١
 ص ٦٢٢
 ص ٦٢٣
 ص ٦٢٤
 ص ٦٢٥
 ص ٦٢٦
 ص ٦٢٧
 ص ٦٢٨
 ص ٦٢٩
 ص ٦٣٠
 ص ٦٣١
 ص ٦٣٢
 ص ٦٣٣
 ص ٦٣٤
 ص ٦٣٥
 ص ٦٣٦
 ص ٦٣٧
 ص ٦٣٨
 ص ٦٣٩
 ص ٦٤٠
 ص ٦٤١
 ص ٦٤٢
 ص ٦٤٣
 ص ٦٤٤
 ص ٦٤٥
 ص ٦٤٦
 ص ٦٤٧
 ص ٦٤٨
 ص ٦٤٩
 ص ٦٥٠
 ص ٦٥١
 ص ٦٥٢
 ص ٦٥٣
 ص ٦٥٤
 ص ٦٥٥
 ص ٦٥٦
 ص ٦٥٧
 ص ٦٥٨
 ص ٦٥٩
 ص ٦٦٠
 ص ٦٦١
 ص ٦٦٢
 ص ٦٦٣
 ص ٦٦٤
 ص ٦٦٥
 ص ٦٦٦
 ص ٦٦٧
 ص ٦٦٨
 ص ٦٦٩
 ص ٦٧٠
 ص ٦٧١
 ص ٦٧٢
 ص ٦٧٣
 ص ٦٧٤
 ص ٦٧٥
 ص ٦٧٦
 ص ٦٧٧
 ص ٦٧٨
 ص ٦٧٩
 ص ٦٨٠
 ص ٦٨١
 ص ٦٨٢
 ص ٦٨٣
 ص ٦٨٤
 ص ٦٨٥
 ص ٦٨٦
 ص ٦٨٧
 ص ٦٨٨
 ص ٦٨٩
 ص ٦٩٠
 ص ٦٩١
 ص ٦٩٢
 ص ٦٩٣
 ص ٦٩٤
 ص ٦٩٥
 ص ٦٩٦
 ص ٦٩٧
 ص ٦٩٨
 ص ٦٩٩
 ص ٧٠٠
 ص ٧٠١
 ص ٧٠٢
 ص ٧٠٣
 ص ٧٠٤
 ص ٧٠٥
 ص ٧٠٦
 ص ٧٠٧
 ص ٧٠٨
 ص ٧٠٩
 ص ٧١٠
 ص ٧١١
 ص ٧١٢
 ص ٧١٣
 ص ٧١٤
 ص ٧١٥
 ص ٧١٦
 ص ٧١٧
 ص ٧١٨
 ص ٧١٩
 ص ٧٢٠
 ص ٧٢١
 ص ٧٢٢
 ص ٧٢٣
 ص ٧٢٤
 ص ٧٢٥
 ص ٧٢٦
 ص ٧٢٧
 ص ٧٢٨
 ص ٧٢٩
 ص ٧٣٠
 ص ٧٣١
 ص ٧٣٢
 ص ٧٣٣
 ص ٧٣٤
 ص ٧٣٥
 ص ٧٣٦
 ص ٧٣٧
 ص ٧٣٨
 ص ٧٣٩
 ص ٧٤٠
 ص ٧٤١
 ص ٧٤٢
 ص ٧٤٣
 ص ٧٤٤
 ص ٧٤٥
 ص ٧٤٦
 ص ٧٤٧
 ص ٧٤٨
 ص ٧٤٩
 ص ٧٥٠
 ص ٧٥١
 ص ٧٥٢
 ص ٧٥٣
 ص ٧٥٤
 ص ٧٥٥
 ص ٧٥٦
 ص ٧٥٧
 ص ٧٥٨
 ص ٧٥٩
 ص ٧٦٠
 ص ٧٦١
 ص ٧٦٢
 ص ٧٦٣
 ص ٧٦٤
 ص ٧٦٥
 ص ٧٦٦
 ص ٧٦٧
 ص ٧٦٨
 ص ٧٦٩
 ص ٧٧٠
 ص ٧٧١
 ص ٧٧٢
 ص ٧٧٣
 ص ٧٧٤
 ص ٧٧٥
 ص ٧٧٦
 ص ٧٧٧
 ص ٧٧٨
 ص ٧٧٩
 ص ٧٨٠
 ص ٧٨١
 ص ٧٨٢
 ص ٧٨٣
 ص ٧٨٤
 ص ٧٨٥
 ص ٧٨٦
 ص ٧٨٧
 ص ٧٨٨
 ص ٧٨٩
 ص ٧٩٠
 ص ٧٩١
 ص ٧٩٢
 ص ٧٩٣
 ص ٧٩٤
 ص ٧٩٥
 ص ٧٩٦
 ص ٧٩٧
 ص ٧٩٨
 ص ٧٩٩
 ص ٨٠٠
 ص ٨٠١
 ص ٨٠٢
 ص ٨٠٣
 ص ٨٠٤
 ص ٨٠٥
 ص ٨٠٦
 ص ٨٠٧
 ص ٨٠٨
 ص ٨٠٩
 ص ٨١٠
 ص ٨١١
 ص ٨١٢
 ص ٨١٣
 ص ٨١٤
 ص ٨١٥
 ص ٨١٦
 ص ٨١٧
 ص ٨١٨
 ص ٨١٩
 ص ٨٢٠
 ص ٨٢١
 ص ٨٢٢
 ص ٨٢٣
 ص ٨٢٤
 ص ٨٢٥
 ص ٨٢٦
 ص ٨٢٧
 ص ٨٢٨
 ص ٨٢٩
 ص ٨٣٠
 ص ٨٣١
 ص ٨٣٢
 ص ٨٣٣
 ص ٨٣٤
 ص ٨٣٥
 ص ٨٣٦
 ص ٨٣٧
 ص ٨٣٨
 ص ٨٣٩
 ص ٨٤٠
 ص ٨٤١
 ص ٨٤٢
 ص ٨٤٣
 ص ٨٤٤
 ص ٨٤٥
 ص ٨٤٦
 ص ٨٤٧
 ص ٨٤٨
 ص ٨٤٩
 ص ٨٥٠
 ص ٨٥١
 ص ٨٥٢
 ص ٨٥٣
 ص ٨٥٤
 ص ٨٥٥
 ص ٨٥٦
 ص ٨٥٧
 ص ٨٥٨
 ص ٨٥٩
 ص ٨٦٠
 ص ٨٦١
 ص ٨٦٢
 ص ٨٦٣
 ص ٨٦٤
 ص ٨٦٥
 ص ٨٦٦
 ص ٨٦٧
 ص ٨٦٨
 ص ٨٦٩
 ص ٨٧٠
 ص ٨٧١
 ص ٨٧٢
 ص ٨٧٣
 ص ٨٧٤
 ص ٨٧٥
 ص ٨٧٦
 ص ٨٧٧
 ص ٨٧٨
 ص ٨٧٩
 ص ٨٨٠
 ص ٨٨١
 ص ٨٨٢
 ص ٨٨٣
 ص ٨٨٤
 ص ٨٨٥
 ص ٨٨٦
 ص ٨٨٧
 ص ٨٨٨
 ص ٨٨٩
 ص ٨٩٠
 ص ٨٩١
 ص ٨٩٢
 ص ٨٩٣
 ص ٨٩٤
 ص ٨٩٥
 ص ٨٩٦
 ص ٨٩٧
 ص ٨٩٨
 ص ٨٩٩
 ص ٩٠٠
 ص ٩٠١
 ص ٩٠٢
 ص ٩٠٣
 ص ٩٠٤
 ص ٩٠٥
 ص ٩٠٦
 ص ٩٠٧
 ص ٩٠٨
 ص ٩٠٩
 ص ٩١٠
 ص ٩١١
 ص ٩١٢
 ص ٩١٣
 ص ٩١٤
 ص ٩١٥
 ص ٩١٦
 ص ٩١٧
 ص ٩١٨
 ص ٩١٩
 ص ٩٢٠
 ص ٩٢١
 ص ٩٢٢
 ص ٩٢٣
 ص ٩٢٤
 ص ٩٢٥
 ص ٩٢٦
 ص ٩٢٧
 ص ٩٢٨
 ص ٩٢٩
 ص ٩٣٠
 ص ٩٣١
 ص ٩٣٢
 ص ٩٣٣
 ص ٩٣٤
 ص ٩٣٥
 ص ٩٣٦
 ص ٩٣٧
 ص ٩٣٨
 ص ٩٣٩
 ص ٩٤٠
 ص ٩٤١
 ص ٩٤٢
 ص ٩٤٣
 ص ٩٤٤
 ص ٩٤٥
 ص ٩٤٦
 ص ٩٤٧
 ص ٩٤٨
 ص ٩٤٩
 ص ٩٥٠
 ص ٩٥١
 ص ٩٥٢
 ص ٩٥٣
 ص ٩٥٤
 ص ٩٥٥
 ص ٩٥٦
 ص ٩٥٧
 ص ٩٥٨
 ص ٩٥٩
 ص ٩٦٠
 ص ٩٦١
 ص ٩٦٢
 ص ٩٦٣
 ص ٩٦٤
 ص ٩٦٥
 ص ٩٦٦
 ص ٩٦٧
 ص ٩٦٨
 ص ٩٦٩
 ص ٩٧٠
 ص ٩٧١
 ص ٩٧٢
 ص ٩٧٣
 ص ٩٧٤
 ص ٩٧٥
 ص ٩٧٦
 ص ٩٧٧
 ص ٩٧٨
 ص ٩٧٩
 ص ٩٨٠
 ص ٩٨١
 ص ٩٨٢
 ص ٩٨٣
 ص ٩٨٤
 ص ٩٨٥
 ص ٩٨٦
 ص ٩٨٧
 ص ٩٨٨
 ص ٩٨٩
 ص ٩٩٠
 ص ٩٩١
 ص ٩٩٢
 ص ٩٩٣
 ص ٩٩٤
 ص ٩٩٥
 ص ٩٩٦
 ص ٩٩٧
 ص ٩٩٨
 ص ٩٩٩
 ص ١٠٠٠

[illegible]

لمن نخرج الى البساتين المزهرة يرى القدرة وملا شغل رؤيته
القادر عن رؤيته القدرة ظلم كل الناس أمروا بان يقولوا لا اله الا الله
الا اله الا الله فانه رفع قدره عن ذلك وقيل له فاعلم
ان لا اله الا الله فامر بالعلم لا بالقول ظلم كل مصطنع عاثر
فانما يصطنع الى نفسه فلا يلتزم من غيرك شكر ما اتيت به الي
نفسك وتحت به لذتك وقيت به عرضك ظلم ولدركي
سبعا وخادمك سبعا ثم موعدوك اوصد بقك ظلم
من قيل معروفك فقد باعك مروته ظلم الى الله اشكوا بلاوة
لا ميين وفطنة الخاين ظلم من اكثر المشورة لم يعدم عند
الصواب اذما وعند الخطاء عاذا راطب من كثر حقد قل
عتابه ظلم الخازم من لم يشغل البطر بالنعم على العمل للعاجز
والهم الحادثه عن الجملة لدفعها ظلم من قبل عطا
فقد اعانك على الكرم ولولا من قبل الجود لم يكن من كج و ظلم
الخوان السوا كشجرة النار تحرق بعضها بعضا ظلم زلة العالم
كانك را السفينة تغرق ويغرق معها خلق ظلم امون
لاعداء اكيد اظهروا لعداوتهم ظلم اتق لرضاك من غضبك واذا
طرت فقع قريبا ظلم لاكتبر بالسلطان في وقت اضطراب
لا امور عليه فان الجرايكا ديلم صاحبه وحال فكيف يسلم مع
اختلاف رياحه واضطراب مواجيه ظلم اذا غلى عن العقل
ولم يحبس على موسى نفس او عادة او عصبية للفور
بصاحبه على الخباة ظلم اذا زادك الملك تأنياف واهلا
ظلم من تكلف ما لا يعينه فاته ما يعينه ظلم قليل يترق
منه الى كثير خير من كثير يخط عنه الى قليل ظلم جنبوا موتاكم
في ما قدم جارا السوا فان الجار الصالح يتفعل في الاخرة كما يتفعل في
الدنيا ظلمو ز القبور يذكروها في الاخرة وغسل الموتى يحرق

طلو طلة طلع طلح طلم طما طيب طيح طيد طود طوز ظبط ظفر طنن طنبة طنج ط ط ط



بنیاد محقق طباطبائی

قلبك فان الجسد الخاوي عظم اليه وصل على النبي ابراهيم
 يحزنك فان الحزين قريب من الله طنز الموت خير للمؤمن
 والكافر اما المؤمن فمحو فجل الله النعم واما الكافر فيقل عذابه
 وآية ذلك من كتاب الله تعالى وما عند الله خير للابرار ولا
 يحسن الذين كفروا انما على الله خيرا لانهم لم يروا
 انما ظنح جزعك في مصيبة صديقك احسن من جزعك في
 في مصيبة احسن من جزعك في مصيبة من خاف اساتك اعتقد
 ماتك ومن ربه صولك ناصية لك طس من فعلك
 شاء لقي ما ساء طسا يسرني من القرآن كلمة ارجو ان اسرف
 على نفسي قال عذابي اصابه من اشأ ورحمتي وسعت كل شئ
 فجعل الرحمة عموما والعذاب خصوصا طس لا تشاري وجب
 الحد والحد يوجب البغض والبغض يوجب الاختلاف و
 لا اختلاف يوجب الفرق والفرقة يوجب الضعف والضعف يوجب
 الذل والذل يوجب زوال الدولة وذو باب النعمة طس لا يكاد
 يصح رؤيا الكذاب لانه يجز في اليقظة بما لم يكن فاحرك به ان يرى
 في المنام ما لا يكون طس طس لا كاد الظنون تزدهم على امر
 مستورا لا كشفت طس المشورة راحة لك وتعب على غير طس
 حق كل سر ان يصان واحق كل سر ان يصر بالحيانة سر ك مع
 مولاك وسره معك واعلم ان من فضح ومن باح فله ما باح
 طس طس لا تعامل العامة فيما انتم به عليكم من العلم بما تعال
 الخاصة واعلم ان به سجان رجلا لا اودهم سررا خفية منهم
 عن شاعتها واذكروا العبد الصالح لموسى وقد قال له هل
 ابتغى على ان تعلمي مما علمت رشدا قال لا انك لن تستطيعي معي
 وكيف تصير على ما لم تحط به خبرا طسا لك ادراكا وبارك
 لاخرة الموت طس ان لك من مضي من ابائك واخوانك
 لبرة

طنز

طس

طس

طس

طس

طس

طس

طس

طس

طس

طس

طس

طس

طس

طس

طس

طس

طس

طس

لبرة وان ملك الموت دخل على داود الى فقال من انت قال
 من لا يهاب الملوك ولا تمنع منه القصور ولا تقبل الرش
 قال فاذن انت ملك الموت جئت ولم استعد بعد قال
 فابن فلان جار لك فلان سبيك قال فاقوا قال لم يكن
 لك في مولا لبرة لتتعد طس ما خسر صفقة الملوك الا
 من عصم الله باعوا لاخرة بنومة طس ان هذا الموت قد
 على الناس نعيم الدنيا فالك لا تلتصون نعيم لا موت بعده طس
 انظر العمل الذي سرك ان يا تيك الموت وانت عليه فاعله لان
 فلت تأمن ان تموت لان طس لا تستبطل القيمة فتكن
 الى طول المدة لا تيه عليك بعد الموت فانك لا تفرق بعد عودك
 من الفسنة وبين ساعة واحدة ثم قرأ ويوم خسرهم كان
 لم يلبثوا الا ساعة من نهار لا يطلعن لا بد لك من رفق في
 قبرك فاجعله حسن الوجه طيب الريح وهو العمل الصالح طس
 رب مرتاح الى بلد ومولا يدري ان حمامه في ذلك البلد طس
 ما من يوم الا ويتصفح ملك الموت فيه وجه الناس فاذا رآه على
 معصية اوله هو وراه ضاحكا فرحا قال له يا سكين ما اغفلك
 عما يراد بك اعلم انك انت في قبك غمرة اقطع بها وتينك
 ظفا اذا وضع الميت في قبره اعتوره ثيران اربع فتحي
 الصلوة فتظني واحدة وكفى الصوم ويظني واحدة وكفى الصدقة
 فتظني واحدة وكفى العلم فتظني الرابعة ويقول لو ادر كتمت
 لا طفا تهن كلهن فقرعين فانا معك ولن تروى بوسا طس
 استخروا الله تعالى واستخروه في اموركم فانه لا يعلم مستخريه ولا مستخريه
 مستخرا طس الا اذ لكم على عمل الجنة لا اله الا الله شرط لا خلاص طس

ط

ط

ط

ط

ط

ط

ط

ط

ط

ط

ط

ط

ط

ط

ط

ط

ط

ط

ط

ط

